القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

السنة العاشرة ـ العدد 2951 ... تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 ... 16 ... مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2951 Thursday 5 November 1998

حذرت رعاياها حول العالم من هجمات انتقامية بسبب التصعيد العسكري مع العراق

امريكا تتهم بن لادن واحد مساعديه بتفجير سفارتيها وتعلن 5 ملايين دولار مكافأة لاعتقالهما

لندن ـ واشنطن ـ «القدس العربي»:

وجهت ممثلة الادعاء الامريكية امس الاتهام رسميا الى المعارض السعودي اسامة بن لادن بتفجير سفارتيها في نيروبي ودار السلام في شهر آب (اغسطس) الماضي الذي اوقع 254 قتيلا والاف الجرحى.

وقالت ممثلة الادعاء ماري جو في مؤتمر صحافي مساء امس ان الاتهامات قد وجهت رسميا الى اسامة بن لادن وقائده العسكري محمد عاطف باعتبارهما المسؤولين الرئيسيين عن تفجيري السفارتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام.

وقالت ان محمد عاطف وهو المسؤول العسكري عن تنظيم «القاعدة» الذي انشأه بن لادن في افغانستان، قد قام بالتحضيرات الضرورية لشن الهجومين، وسافر الى الصومال للقاء عدد من انصار بن لادن بغرض الحاق اكبر ضرر ممكن بالمصالح الامريكية في الدولتين الافريقيتين.

واشارت الى ان التحقيقات في هذه القضية ستتواصل بشن حملة عالمية لتوقيف بن لادن ومحمد عاطف واحضارهما للمحاكمة في الولايات المتحدة.

واعلن مسؤول في وزارة الخارجية الامريكية عن مكافأة قدرها خمسة ملايين دولار لكل من يسهم بتقديم معلومات تساعد على اعتقال بن لادن او محمد عاطف.

واعلن المسؤول عن رقم هاتفي يستطيع كل من يملك معلومات بهذا الشأن الاتصال به، او التقدم بها الى اقرب سفارة امريكية في اي مكان بالعالم.

واكد ان الحملة الامريكية ضد المعارض السعودي لن تهدأ قبل اعتقال كافة المسؤولين عن تفجير السفارتين الامريكيتين في افريقيا.

ولم تستبعد مصادر امنية في واشنطن ان يكون اعلان الاتهام مقدمة لعملية عسكرية جديدة تستهدف خطف بن لادن من معقله في قندهار.

وكانت تقارير صحافية اكدت ان اقمارا صناعيا امريكيا يتابع تحركات المعارض السعودي داخل افغانستان باستخدام تكنولوجيا متقدمة مما قد يساعد القوات الامريكية على تحديد موقعه بدقة شديدة.

والمعروف ان بن لادن يحيط نفسه باجراءات امنية معقدة، ولا يغير موقعه عادة الا تحت جناح الظلام وفي ظل حراسة عسكرية ثقيلة التسليح. كما انه يستخدم مواكب شبيهة للتمويه.

واعتبر دبلوماسيون في الخليج ان القرار الامريكي بتوجيه الاتهامات الى بن لادن يعبر عن وصول المفاوضات مع الجانب السعودي حول انفجاري الرياض والخبر (وقعا عامي 1990 و1997 واوقعا 25 قتيلا من الامريكيين) الى طريق مسدود.

واشاروا الى ان واشنطن كانت تأمل في تعاون سعودي يمكنها من توجيه الاتهام الى بن لادن ايضا حول انفجاري الرياض والخبر، الا ان المسؤولين السعوديين اصروا على محاكمة بن لادن ـ في حال اعتقاله في الرياض وليس واشنطن.

وتزامن التوجه الامريكي لاتهام بن لادن مع تصريحات لوزير الداخلية السعودي الامير نايف بن عبد العزيز قال فيها ان بن لادن ليس متورطا في انفجاري الرياض والخبر.

وكانت الحكومة السعودية قد اوفدت الامير تركي الفيصل رئيس الاستخبارات العامة الى قندهار في آب (اغسطس) الماضي لمطالبة حركة طالبان بتسليم بن لادن ومجموعة من السعوديين المتهمين بتنفيذ انفجار الخبر نجحوا في الهروب الى افغانستان، والذين قالت ان المعارض السعودي يقدم لهم الحماية.

ولم يستبعد الوزير السعودي ان يكون افراد يتبعون افكار بن لادن تورطوا في تفجيري الرياض والخبر.

وبدا ان الامير نايف لا يوافق على المعالجة الامريكية لمسألة بن لادن الذي قصفت الولايات المتحدة معسكراته في افغانستان بصواريخ كروز ردا على تفجير سفارتيها في افريقيا.

وفي هذا الصدد قال الامير نايف «بن لادن يتحمل المسؤولين عنه من تفخوه. نحن الان لا نعرف ما هي جنسيته ولا نريد ان نعرف ان كانت افغانية او غير ذلك لانه لا يشكل شيئا بالنسبة لنا».

واضاف «بن لادن لا يشكل لنا اي معضلة امنية ولا نشاط له عندنا. اما بخصوص نشاطه الخارجي فاننا ايضا غير معنيين».

وكانت شبكة (C.N.N) قالت ان ممثلة الادعاء الامريكية ستعلن في مؤتمر صحافي خلال ساعات لائحة الاتهامات الرسمية ضد بن لادن مع امر اعتقال دولي يسمح للسلطات الامريكية بتوقيف المعارض السعودي في اي مكان بالعالم.

وفي غضون ذلك قالت وزارة الخارجية الامريكية مساء الثلاثاء انها لا تستبعد امكانية وقوع اعمال عنف ضد الامريكيين اذا قررت الولايات المتحدة اتخاذ عمل عسكري ضد العراق في المواجهة الاخيرة بشأن اعمال التفتيش عن الاسلحة.

وقالت الوزارة في بيان «في حين اننا في الوقت الحالي لا نعلم بتهديدات محددة للمواطنين الامريكيين او المصالح الامريكية في الخارج فيما يتعلق بالمشكلة الحالية في العراق فاننا لا نستبعد امكانية وقوع اعمال عنف عشوائية ضد الامريكيين في حالة حدوث تدخل عسكري ضد العراق».

السر في زيارة شيخ العافية ولد خونا الى تل ابيب

موريتانيا تسمح لاسرائيل بدفن نفاياتها النووية

واشنطن ـ «القدس العربي»

ـ من محمد دلبح:

ابلغت الحكومة الموريتانية اسرائيل استعدادها استخدام اراضيها لدفن النفايات النووية المتخلفة عن تجاربها النووية في مفاعل ديمونة في صحراء النقب، وقالت مصادر دبلوماسية مطلعة لـ«القدس العربي» ان وزير الخارجية الموريتاني شيخ العافية ولد محمد خونا نقل هذا الاستعداد خلال زيارته التي قام بها الاسبوع الماضي الى تل ابيب والتي اجرى فيها محادثات مع وزير الخارجية الاسرائيلي اريئيل شارون.

وتضيف هذه المصادر ان اسرائيل منذ انهيار نظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا قبل نحو 5 سنوات قد توقفت عن اجراء تجارب نووية هناك والتي كانت تجريها في السابق ضمن برنامج تعاون نووي بين الجانبين. وقد اتجهت اسرائيل في اعقاب اتفاق اوسلو نحو موريتانيا لتعويض فقدانها جنوب افريقيا. ويرى خبراء بواشنطن ان وقوع موريتانيا على ساحل المحيط الاطلسي والمساحة الكبيرة للصحراء الموريتانية التي تزيد عن مليون كيلومتر فيما لا يتجاوز عدد سكانها مليونين ونصف المليون نسمة الامر الذي يجعل موريتانيا من اقل البلدان اكتظاظا في معدل الكثافة السكانية للكيلو متر مربع الواحد، وهو امر يوفر بالنسبة لاسرائيل بيئة مناسبة لدفن نفاياتها في موريتانيا، وربما لاجراء تجارب عسكرية، علما ان موريتانيا من الدول الموقعة على اتفاقية حظر التجارب النووية.

ولا تستبعد مصادر اخرى ان تكون الحكومة الامريكية وعدد من اعضاء الكونغرس الامريكي قد مارسوا ضغوطا لاقناع موريتانيا بالموافقة على الاقتراح الاسرائيلي. ومن المعروف ان الولايات المتحدة كانت توقفت منذ سنوات عن ادراج موريتانيا على قائمة الدول المتلقية للمساعدات الخارجية.

وقالت المصادر ان المخاطر البيئية التي قد تنجم من مثل هذا الاتفاق، ستدفع الجانبين الى الابقاء على سريته، خوفا من ردود فعل البلدان العربية والافريقية المجاورة لموريتانيا، الى جانب ان اخطار الاشعاعات النووية لن يقتصر اثرها على البلدان الحدودية المباشرة لموريتانيا بل سيتعداها الى البلدان الواقعة على ضفتي البحر الابيض المتوسط ايضا.

وتقول ابحاث ودراسات وتقارير استخباراتية ان ترسانة اسرائيل النووية اكبر مما يقدر الكثيرون. وذكر تقرير نشرته مجلة «جينز» في بريطانيا ان الترسانة الاسرائيلية ربما تحتوي على 400 سلاح نووي تؤدي مجموع طاقتها 50 ميغا طن، فيما ذكرت دراسة اعدتها احدى الشركات لوزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) ان لدى اسرائيل من مادة البلوتونيوم ما يكفي لصنع 70 سلاحا نوويا. الامر الذي يعتبره خبراء انه يشير الى ان لدى اسرائيل كمية ضخمة من النفايات النووية لا بد لها من التخلص منها في اقرب فرصة، والتفتيش عن اماكن بالشراء او بصفقات اخرى. ومن المعروف ان الولايات المتحدة تقوم بدفن نفاياتها ومخلفاتها النووية الناجمة عن نحو الفي تجربة نووية اجرتها منذ عام 1945، في المحيطات والاماكن النائية جدا عن المناطق السكانية، ونظرا لفقدان اسرائيل مثل هذه الميزة. فقد وجدت اسرائيل ان الصحراء الموريتانية الواسعة ذات الكثافة السكانية المتدنية جدا وقليلة المياه هي من افضل الاماكن وربما الوحيدة التي تتوفر فيها المواصفات، الى جانب ان موريتانيا تشهد ازمة اقتصادية نتيجة قلة الموارد ووطأة اعباء الديون الكبيرة نسبيا التي تزيد عن ثلاثة مليارات دولار، فيما تصل نسبة البطالة الى نحو ثلاثين بالمئة. وقد توقفت الولايات المتحدة منذ سنوات عن ادراج موريتانيا على قائمة الدول المتلقية للمساعدات الخارجية، كما ان البنك وصندوق النقد الدوليين الى جانب الدول المانحة الرئيسية الاخرى قد اشترطت تقديم المساعدات لموريتانيا بتطبيق الحكومة الموريتانية برنامج اصلاح اقتصادي.

الفلسطينيون يعبرون عن استيائهم لرضوخ الادارة الامريكية لاملاءات نتنياهو

روس اليوم بالمنطقة بعد عراقيل اسرائيلية امام الاتفاق

قوات فلسطينية خاصة تفحص رخصة القيادة لسيدة فلسطينية على حاجز في مدينة غزة (رويترز)

القدس ـ «القدس العربي»

من عبد الرؤوف ارناؤوط:

من المتوقع ان يصل المنسق الامريكي الخاص للمسيرة السلمية دينس روس الى المنطقة اليوم في مهمة طويلة تهدف الى مراقبة تنفيذ مذكرة واي ريفر، بيد ان حقيقة مماطلة اسرائيل في التنفيذ دفعت كبير للمفاوضين الفلسطينيين د. صائب عريقات للتأكيد لـ«القدس العربي» على ان السلطة الفلسطينية لن توافق على ان تكون مهمة المنسق الامريكي تفاوضية. وقال لدينا اتفاق موقع وما نريده هو التطبيق وليس التفاوض.

وتأتي مهمة روس في وقت تناقضت فيه التصريحات الصادرة عن الناطق بلسان الخارجية الامريكية جيمس روبن بشأن تطبيق السلطة الفلسطينية لتعهداتها وقال عريقات انه كلام غريب من الادارة الامريكية وعليهم ان يقرروا موقفهم. واضاف «الرضوخ لنتنياهو هو امر مؤسف جدا، ومن شأنه ان يشجع نتنياهو على التهرب من تنفيذ الاتفاق».

ولكن رئيس الوزراء الاسرائيلي مضى امس في تهربه من تنفيذ الاتفاق اذ اعلن الناطق بلسانه ديفيد بار ايلان ان القرار بعقد جلسة خاصة للحكومة الاسرائيلية لبحث المذكرة والمصادقة عليها ارجئ الى اجل غير مسمى.

وترهن اسرائيل القرار بعقد جلسة الحكومة الاسرائيلية بتعهد السلطة الفلسطينية ووفق جدول زمني للادارة الامريكية باعتقال 30 فلسطينيا تتهمهم اسرائيل بتنفيذ عمليات. وقال عريقات «الاتفاق لم ينص على اعتقال 30 او 40 او 50 شخصا لا اذكر العدد، ولكن هناك خطة امنية فلسطينية عرضت على الجانب الامريكي ولا يفترض ان نكشف عن هذه الخطة لانها سرية».

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ارجأ امس وللمرة الثالثة انعقاد جلسة حكومته للمصادقة على واي ريفر بحجة عدم تعهد السلطة الفلسطينية للادارة الامريكية باعتقال 30 فلسطينيا تتهمهم اسرائيل بقتل 100 اسرائيلي حيث يدعي مكتب نتنياهو ان 12 من الفلسطينيين يخدمون في اجهزة الامن الفلسطينية.

واعلن رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات ان 12 من الفلسطينيين تم اعتقالهم في وقت تبذل فيه وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الجهود لدى الطرفين لانهاء هذه الأزمة. اذ تحدثت امس وللمرة الثانية خلال 24 ساعة هاتفيا مع نتنياهو.

غير ان ثمة تغييرا في الموقف الامريكي بشأن هذه القضية، وهو ما اتضح في تصريحات متناقضة قالت قبل ايام انها راضية عن الخطة الفلسطينية ثم تراجعت اول من امس لتقول ان على السلطة توضيح هذه القضية تحديدا.

وقال عريقات عليهم ان يكفوا عن الاستماع الى الضغوط التي تمارس عليهم من قبل نتنياهو. الادارة الامريكية مطالبة بان تظل بنزاهة وموضوعية ومصداقية عالية على هذا الموضوع، واضاف انهم يدركون تماما ان السلطة ملتزمة بالتنفيذ ونفذت ما عليها ضمن اطار الاتفاق ولكننا لا نقبل املاءات نتنياهو.

وتابع على الادارة الامريكية ان تقول بصوت مرتفع ان كل ما يطالب به نتنياهو لا اساس له في الاتفاق. ونتنياهو يعلم ذلك جيدا. الرضوخ لنتنياهو امر مؤسف جدا ومن شأنه ان يشجع نتنياهو على التهرب من الاتفاق.

وتطالب السلطة الفلسطينية ان يسرع المنسق الامريكي بقدومه الى المنطقة لعقد جلسات للجنة التوجيه وللرقابة العليا للمفاوضات المسؤولة عن التطبيق ما ورد في مذكرة واي ريفر.

وقال عريقات، الادارة الامريكية مطالبة بالتدخل فورا لان عدم تدخلها يعني اننا سندخل في المسائل الاجرائية وتكون العملية التي رعاها الرئيس الامريكي وضمن تنفيذها قد فقدت اي مصداقية.

ولكن د. عريقات قال القضية لا تتعلق بمسائل امنية او نيات وانما تعقيدات سياسية داخل الائتلاف الحكومي الاسرائيلي والايديولوجية الخاصة برئيس الوزراء الاسرائيلي والتي ترفض تسليم الضفة الغربية للفلسطينيين.

واضاف لقد فضل رئيس الوزراء الاسرائيلي ان يكون رئيس وزراء 1 ـ 2 يزمن للمستوطنين المتطرفين الارهابيين على حساب 92 بالمئة من اعضاء الكنيست الذين يؤيدون الاتفاق و13 عضوا في الحكومة الاسرائيلية يؤيدونه ايضا.

ويرافق التزمت الاسرائيلي في تطبيق الاتفاق نشاطات استيطانية اسرائيلية واسعة في مناطق عدة من الضفة الغربية بما يشمل قرارات حكومية بشق 19 طريقا استيطانيا وزيادة الدعم للمستوطنات.

وقال عريقات منذ ان عاد نتنياهو وهو يمارس سياسته ذات 3 جبهات: الاولى احراج السلطة الفلسطينية من خلال اظهارها كاداة اسرائيلية بالحديث عن شروط غير موجودة في الاتفاق، خاصة الامنية منها. واضاف الثانية انه بدلا من محاربة الارهاب في اسرائيل يقوم نتنياهو بتشجيعهم واعطائهم الرشاوى مثل الاستيطان، ومصادرة الاراضي وهدم المنازل، ومن شأن هذا الامر ان يفقد مفاوضات الحل النهائي من اي معنى».

واضاف الجبهة الثالثة تقوم على اساس محاولة كسر الجدول الزمني للمذكرة واي ريفر، وهو يدرك ان نجاحه في هذه المهمة يعني ان ليس هناك اتفاق ولذلك فهو يحاول ان يقول انه ليست هناك مواعيد مقدسة منذ بدء المسيرة.

(تفاصيل ص 5 و6)

التلفزيون الاسرائيلي: رسائل بين نتنياهو والاسد بواسطة رجل اعمال يهودي امريكي

■ القدس ـ ا ف ب: أكدت المحطة الاولى في التلفزيون الاسرائيلي امس الاول ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس السوري حافظ الاسد تبادلا مؤخرا رسائل بواسطة رجل اعمال يهودي امريكي.

واضاف التلفزيون ان للملياردير رون لودر، وهو صديق قديم لنتنياهو، توجه اكثر من مرة الى دمشق مؤخرا لهذه الغاية واجرى محادثات مع اعلى المسؤولين السوريين. لكن لم يتم الاعلان عن مضمون هذه المحادثات.

واكدت رئاسة مجلس الوزراء الاسرائيلي ردا على اسئلة التلفزيون ان اي مهمة لم توكل الى لودر وانه توجه الى دمشق بدون شك في رحلات اعمال فقط. ورفض لودر الادلاء باي تعليق للتلفزيون.

يشار الى ان المحادثات بين اسرائيل وسورية توقفت في شباط (فبراير) 1996 بعد ان رفضت حكومة بنيامين نتنياهو اليمينية الاعتراف بالتعهد، الذي تؤكد دمشق انها حصلت عليه من الحكومة العمالية السابقة، بالانسحاب من الجولان الذي احتلته اسرائيل في 1967 وضمته في 1981.

الدوما يتبنى قرارا لمنح اوجلان حق اللجوء السياسي

■ موسكو ـ انقرة ـ اف ب: اعرب رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ امس عن ثقته بان الحكومة الروسية ستفي بالتزامها عدم منح اللجوء السياسي الى زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله اوجلان بعد ان صوت نواب الدوما (مجلس النواب الروسي) على قرار لصالح المشروع.

واعلن يلماظ «انا واثق من ان الحكومة الروسية ستفي بالتزامها». واضاف «نحن نتحدث الى الحكومة الروسية التي اعطتنا ضمانات خطية» بانها لن تمنح بموجبها اللجوء السياسي الى اوجلان.

وكان الدوما اعتمد امس قرارا يدعو الرئيس الروسي بوريس يلتسين الى الموافقة على طلب اللجوء السياسي الذي تقدم به اوجلان ضمن رسالة خطية موجهة الى الدوما.

وصوت 298 نائبا من اصل 299 لصالح المشروع وامتنع نائب واحد عن التصويت.

وينص القرار الذي تبناه الدوما على ان محكومة الجمهورية التركية تستمر في تجاهل اقتراحات المجموعة الدولية في ما يتعلق بتسوية سياسية للمسألة الكردية». وارسل النواب الى الرئيس الروسي مع القرار رسالة من اوجلان وصلت الجمعة الماضي الى الدوما يقول فيها «لقد اردت دائما واريد القدوم الى موسكو». ولم يشر اوجلان الى مكان وجوده لكنه قال انه يجب ان «يقرر فورا» الى اين سيتوجه. وكتب اوجلان في رسالته بتاريخ 30 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي «انا اتقدم رسميا بطلب اللجوء السياسي الى الفدرالية الروسية. وكنت دائما ولم ازل ارغب في اللجوء الى موسكو» الا انه لم يشر الى مكان اقامته الحالي.

ومن جهته، دعا الرئيس التركي سليمان ديميريل روسيا الى عدم حماية اوجلان قائلا «ما ستخسره روسيا يفوق ما يمكن ان تجنيه اذا قامت بحماية هذا الشخص».

وكانت تركيا اكدت في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ان اوجلان يختبئ في روسيا بعد ان اجبر على الفرار من دمشق اثر الضغوطات التي مارستها انقره على سورية لتسليمه.

واكدت موسكو من جهتها ان لا معلومات لديها حول وجود اوجلان على اراضيها الا انها اشارت الى انها ستتحقق من المعلومات بدقة.

افورقي وعلي صالح يبحثان في عدن ترسيم الحدود البحرية وامن البحر الاحمر

صنعاء ـ «القدس العربي» من خالد الحمادي:

حظيت قضية الحدود البحرية وامن البحر الاحمر واستئناف العلاقات الثنائية الى سابق عهدها بنصيب الاسد في المباحثات التي جرت امس في عدن بين الرئيسين اليمني علي عبد الله صالح والاريتري اسياس افورقي الذي بدأ امس زيارة لليمن تستغرق عدة ايام هي الاولى من نوعها منذ الاحتلال الاريتري لجزيرة حنيش الكبرى اليمنية اواخر كانون اول (ديسمبر) 1995 وذكر مصدر رئاسي لـ«القدس العربي» ان قضية الحدود البحرية بين اليمن واريتريا التي من المقرر ان تبدأ هيئة التحكيم الدولية بحثها الشهر القادم كانت في مقدمة القضايا التي تم بحثها. مشيرا الى ان الجانبين بحثا سبل تعزيز علاقات التعاون بين البلدين ومجالات تطويرها وتطبيع العلاقات على نحو يفوق ما كان بين البلدين في السابق. واضاف ان المباحثات تطرقت الى القضية الصومالية وقضية الحدود الاريترية الاثيوبية وعرضت اليمن مساعيها الحميدة للتوسط بين اطراف النزاع في هاتين القضيتين بحكم علاقاتها المتميزة بينهما.

ووصف الرئيس اليمني علي عبد الله صالح لقاءه بالرئيس الاريتري اسياس افورقي امس بانه (لقاء الاخوة) مؤكدا رغبة بلاده في تنمية وتطوير العلاقات (القديمة والمتينة) مع دولة اريتريا. وقال في جلسة المباحثات ان «هذين البلدين يمكنهما ان يلعبا دورا مشتركا في خدمة مسيرة الامن والاستقرار والسلام في المنطقة». واعرب عن استعداد اليمن لبذل كل جهوده ومساعيه من اجل العمل مع الجميع لكل ما من شأنه تعزيز الامن والاستقرار في منطقة البحر الاحمر.

وحول امكانية نقل تجربة التحكيم الدولي الناجحة بين اليمن واريتريا الى حل قضية الحدود اليمنية ـ السعودية قال الرئيس صالح ان «التواصل مستمر بيننا وبين الاشقاء في السعودية، ونحن في اطار تفاهم لحل ودي وانشاء الله يكتب للمباحثات النجاح».

من جانبه اعلن اسياس افورقي رغبة بلاده في تعزيز وتمتين العلاقات الاخوية والتاريخية مع اليمن وتوسيع افاق التعاون في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والاستثمارية وغيرها. وقال ان «الابواب مفتوحة والفرص متوفرة ومتاحة امامنا جميعا للعمل معا لكل ما فيه خير بلدينا». ووصف العلاقات اليمنية الاريترية بانها «علاقات اسرية وما حدث في السابق ما هو الا من قبيل ما يحدث داخل الاسرة الواحدة». مؤكدا على الدور الذي يمكن ان تلعبه اليمن في التقريب بين الاطراف المتنازعة في المنطقة ودعم مسيرة الاستقرار والسلام فيها.

وكانت اجريت مراسم استقبال كبيرة في مطار عدن لدى وصول الرئيس الاريتري اسياس افورقي قبل ظهر امس وكان في مقدمة مستقبليه الرئيس علي صالح ورئيس الوزراء عبد الكريم الارياني وعدد كبير من المسؤولين اليمنيين.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر عليمة ان صالح وافورقي تطرقا في مباحثاتهما الى قضية مصير جثث قتلى الجانبين اثناء المواجهة العسكرية بين اليمن واريتريا ابان الاحتلال الاريتري لجزيرة حنيش الكبرى.

ويعتقد الكثير من المراقبين انه حان الوقت لفتح هذا الملف بعد ان ظل خلال الفترة الماضية من الهوامش التي لم يتم التطرق اليها. وكان السكوت على هذه القضية اثار حفيظة بعض احزاب المعارضة وفي مقدمتها الحزب الاشتراكي اليمني الذي يقول ان اربعة جنود ينتمون للحزب الاشتراكي لقوا حتفهم في تلك المواجهات ولم يعرف مصيرهم حتى الان. واشار الى ان سبب اهمال المطالبة بجثثهم انهم من قواعد الاشتراكي والذين كانوا من حراس اللجنة المركزية للحزب حتى اندلاع حرب صيف 1994.

يد واحدة تكتب كل أربعة أعوام مديحاً كبيراً لاسم جديد

صور لحود في لبنان تتحول لمشهد طائفي وتطغى على لافتات عيد الإستقلال

بيروت ـ «القدس العربي»

من ندى عبد الصمد:

لا يخلو حائط في العاصمة اللبنانية أو شارع من صورة أو يافطة تحمل عبارات المديح بقائد الجيش العماد أميل لحود الذي يتسلم منصبه كرئيس للجمهورية في الرابع والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري.

وتعددت الجمعيات التي سارعت الى رفع يافطات التأييد وكذلك العائلات، والتي بعضها حمل اهداء من شخص واحد. فيما أخرجت مصارف في بيروت صورا كبيرة للعماد لحود من نوافذها.

الا ان الصورة الأكثر شيوعاً للعميد البحري السابق هي تلك الملصقة على زجاج آلاف السيارات، إنها صورة دائرية صغيرة يلفها العلم اللبناني، يظهر فيها الرئيس اللبناني المنتخب بقبعته البحرية البيضاء. وكانت الصور الدائرية الخاصة بزجاج السيارات قد انتشرت بشكل كبير في المرحلة السابقة، بحيث تحولت الى مشهد طائفي يميز الانتماء الطائفي لأصحاب السيارات في العاصمة.

وشهدت هذه الظاهرة تزايدا منذ أن قام البابا يوحنا بولس الثاني بزيارة الى لبنان في أيار (مايو) عام 1997، عندما عمدت بعض المطابع قبل الزيارة بأشهر الى توزيع ملصقات دائرية صغيرة تحمل صورة السيد المسيح مكللاً بالشوك مع عبارة تقول «ملك الملوك». وقد قابل هذه الظاهرة صورة من نفس الحجم للقرآن الكريم مكللاً بعبارة «لا اله الا الله ومحمد رسول الله».

وانتشرت الصورتان بشكل واسع وكثيف بحيث شملت أعداداً كبيرة من السيارات في العاصمة والمناطق. وترافقت هذه الظاهرة مع شعارات رفعت على جدران بعض احياء العاصمة تحمل التعابير والصور نفسها، الصليب في المناطق ذات اللون الطائفي المعين، والشعارات الدينية المقابلة في المناطق ذات اللون الطائفي الآخر.

وكان يلاحظ أيضاً نزول شعارات اخرى الى الأسواق حسب الجو السياسي السائد، منها مثلاً شعارات حملت عبارة «لا طائفية» أو «لا»، واخرى حملت صور «غيفارا» (الثائر الأرجنتيني الأصل الأممي النزعة الذي شارك في قيادة الثورة الكوبية، وحاول اثارة ثورة قارية في امريكا اللاتينية قبل اغتياله على ايدي عناصر الاستخبارات البوليفية عام 1967) وذلك بمناسبة زيارة نجله للبنان العام الماضي.

وفي عيد العلم كانت الأعلام اللبنانية تأخذ نصيبها على زجاج السيارات. وبدا ان الفترة القصيرة الفاصلة عن تاريخ انتخاب لحود خففت من حدة تمايز الشعارات والرموز بحيث غطت بالكمية التي انتشرت فيها على الصور الأخرى. وحتى الآن ما تزال الشعارات المتعلقة بعيد الاستقلال، الذي يحتفل لبنان به بعد أقل من أسبوعين، غائبة على الرغم من ان هذه الشعارات كانت تغطي شوارع العاصمة عادة في مثل هذا الوقت.

وقد طغى انتخاب لحود حتى الآن على ما عداه من الاهتمامات ولا سيما ان الجمعيات نفسها التي كانت تستغل عيد الاستقلال لرفع شعاراتها ومديحها، هي اليوم في حالة استنفار على خط الاستحقاق الرئاسي.

وبدا ان الشخصيات اللبنانية الأخرى التي اعتادت على قراءة شعارات تتعلق بها من يوم الى آخر غائبة عن مضمون مئات اليافطات في شوارع العاصمة والعديد من المناطق.

وقد لوحظ ان بعض اليافطات المتفرقة رفعت حديثاً في أحياء فرعية خصت بعض هذه الشخصيات.

الكل يراقب هذه الظاهرة ولا أحد يستطيع تفسيرها ولا سيما كيف يمكن ليد واحدة ان تكتب كل أربعة أعوام أو ستة أو كلما تغير الظرف مديحاً كبيراً لاسم جديد.

خبير بريطاني: العراق يستطيع صنع اسلحة بيولوجية خلال اسبوع

■ باريس ـ رويترز: حذر الدكتور ديفيد كيلي خبير وزارة الدفاع البريطاني الملحق باللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة من ان العراق يحتاج الى اسبوع واحد فقط لتحضير سلاح بيولوجي يمكن ان يقتل مئات الاف الاشخاص في تل ابيب او طهران.

وقال كيلي مفتش الاسلحة باللجنة الخاصة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية «في غياب قيود، لديهم القدرة على اعادة تزويد انفسهم بالاسلحة البيولوجية».

واضاف «لديهم الخبرة ولديهم المعرفة ومازالت لديهم اسلحة وان كانت بدائية».

وقال في مؤتمر للعلوم والدفاع تنظمه وكالة الاسلحة الحكومية (دي جي ايه) الفرنسية ثم في مقابلة في وقت لاحق مع «رويترز» ان العراق يحتاج الى ستة اشهر لاعادة برنامج الاسلحة البيولوجية الى المستوى الذي كان عليه قبل حرب الخليج. وقال «لكن اذا ارادوا اعداد شحنة واحدة من الدرجة المستخدمة في الاسلحة لاطلاقها على تل ابيب او طهران بواسطة صاروخ سكود فان الامر لن يستغرق اكثر من اسبوع».

وقال كيلي الذي رأس 35 مفتشا في العراق نيابة عن اللجنة الخاصة ان اسوأ تسلسل للاحداث هو ان تلقي طائرة قاذفة عراقية محتويات خزان يسع 2200 لتر اثناء طيرانها بسرعة كبيرة فوق مدينة.

واضاف كيلي «يمكنها ان تلقي بكتريا الجمرة الخبيثة التي في حالة استنشاقها توقف عمل وظائف الجسم، وتسبب الموت خلال يومين او ثلاثة ايام. في تل ابيب يوجد مليون شخص يمكن قتل معظمهم بطائرة واحدة تطير فوق المدينة في احوال جوية محددة».

وقال «لا يمكننا التأكد مما اذا كان العراقيون لديهم بالفعل قدرات للاسلحة البيولوجية الان لكننا نشتبه في انهم يملكون هذه القدرة. لا يوجد ما يشير الى نيتهم للتخلي عن الاسلحة البيولوجية سواء كاسلحة للدمار الشامل. المسألة هي هل هم مستعدون لاستخدامها».

ISSN 1358-3379

05

9 771358 337117

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

السنة العاشرة - العدد 2951 الخميس 5 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 - 16 رجب 1419 هـ

القدس العربي [illegible]

مكاسبهم قد تنقذ كلينتون من الاستقالة

الديمقراطيون يتقدمون في الكونغرس ويحتفظون بمقاعدهم في السينات

■ واشنطن - اف ب: نجح الجمهوريون في الاحتفاظ بغالبية ضعيفة في الكونغرس الامريكي، الا ان المكاسب التي حققها الديمقراطيون في الانتخابات التشريعية والمحلية التي جرت الثلاثاء في الولايات المتحدة يفترض ان تنقذ الرئيس الديمقراطي بيل كلينتون من الاقالة.

ففي مجلس الشيوخ حيث جرى تجديد ثلث المقاعد فقط (34 من اصل 100) ظل ميزان القوى على حاله، استنادا الى تقديرات محطات التلفزيون، اذ احتفظ الجمهوريون بنتيجة انتخابات الثلاثاء بـ55 مقعدا مقابل 45 لخصومهم الديمقراطيين.

في المقابل وفي مجلس النواب حيث جرى تجديد كل المقاعد الـ435 خسر الحزب الجمهوري ثمانية مقاعد ما قلص الفارق بينه وبين الديمقراطيين من 22 الى ستة مقاعد.

وقبل انتخابات الثلاثاء كان مجلس النواب يعد 228 جمهوريا و206 ديمقراطيين ومستقلا واحدا يصوت عادة الى جانب الديمقراطيين. وكان رئيس مجلس النواب الجمهوري نيوت غينغريتش يتوقع ان يكسب الجمهوريون «10 الى 40 مقعدا» اضافيا.

وتقليديا يخسر حزب الرئيس دائما مقاعد في الانتخابات التشريعية التي تنظم في منتصف الولاية الرئاسية. ويعود الاستثناء الاخير لهذه القاعدة الى العام 1934 حين فاز حزب الرئيس الديمقراطي فرانكلين د. روزفلت في انتخابات نصف الولاية.

واثارت النتائج التي حققها الديمقراطيون مفاجأة حقيقية لا سيما ان نسبة الاقبال، التي كانت تعتبر عاملا حاسما بالنسبة الى كلينتون، ظلت ضعيفة ولم تتجاوز الـ38 في المئة.

وفي افتتاحياتها امس الاربعاء اعتبرت الصحف الامريكية الرئيسية ان الناخبين ارادوا بذلك ان يظهروا انهم يفضلون الادلاء برأيهم في مسائل تتعلق بالعمالة والضمان الاجتماعي بدلا من ادانة الرئيس لعلاقته مع الموظفة المتدربة السابقة في البيت الابيض مونيكا لوينسكي، كما كان يراهن الجمهوريون.

وكتبت صحيفة «نيويورك تايمز»: «اليوم الاول ما بعد الانتخابات يشير الى وجود فرصة اكبر للتوصل الى تسوية تفاوضية لقضية لوينسكي كما يبدو ان الجمهور يريد. اي ان يعترف الرئيس بانه كذب تحت القسم وان يصوت الكونغرس على توبيخ ضده، وان نطوي الصفحة وننتقل الى مسائل اخرى».

وقالت الصحيفة ان «الجمهوريين ظنوا ان في امكانهم تعزيز موقعهم في الكونغرس من خلال تعبئة قاعدتهم الاكثر تشددا وتجاهل ناخبيهم المعتدلين». واضافت «لكن بدلا من تعبئة القوى المحافظة يبدو ان محاولات الجمهوريين لاستخدام قضية لوينسكي اعطت دفعا للديمقراطيين الغاضبين لا سيما الى الناخبين السود الذين كانوا دائما من الموالين الاوفياء للرئيس كلينتون».

وبات من المرجح الآن ان يقرر مجلس النواب المنتهية مدته والذي سيبقى يعمل حتى انعقاد الكونغرس الجديد في كانون الثاني (يناير) المقبل بان ينهي سريعا التحقيق الذي بدأه الشهر الماضي حول هذه القضية حتى وان كان سيوصي في النهاية مجلس الشيوخ بتوجيه مجرد «توبيخ» لكلينتون.

وكان التفاؤل يخيم على اي حال في البيت الابيض منذ مساء الثلاثاء حيث وصف الرئيس الامريكي النتائج الاولى التي بدأت ترد من مراكز الفرز بأنها «مشجعة».

واعتبر ليون بانيتا الامين العام السابق للبيت الابيض في ادارة كلينتون ان «الرسالة التي وجهت هذا المساء هي ان الامريكيين (...) تعبوا من عملية الاقالة هذه ويريدون ان تنتهي».

وتوقعت صحيفة «نيويورك تايمز» من جهة اخرى ان يؤدي ضعف الجمهوريين الى مزعزعة الموقع الطاغي الذي يتمتع به رئيس مجلس النواب نيوت غينغريتش.

واستنادا الى استطلاع اجرته شبكة «سي ان ان» لدى خروج الناخبين من مكاتب الاقتراع فان 58% من الناخبين لديهم انطباع «سيء» عن غينغريتش. وعبر 42% من الناخبين الذين وصفوا انفسهم بانهم جمهوريون معتدلون عن الموقف ذاته.

ولفتت «واشنطن بوست» من جهتها الى التغيير الحاصل في تصويت الطبقات الوسطى القريبة تقليدا من الجمهوريين.

وكتبت الصحيفة انه «كان يعتقد حتى الآن ان الجمهوريين احكموا السيطرة على الناخبين الامريكيين الميسورين والاكثر ثقافة، لكن هؤلاء الناخبين باتوا الآن يتوزعون بصورة اكثر اتزانا بين الحزبين».

وكان كلينتون انتخب في العام 1992 بعد حملة ضد الرئيس السابق جورج بوش كان شعارها «المهم هو الاقتصاد، يا ابله» واعدا بتكريس جهوده لتحسين الاقتصاد.

ومنذ تلك الحين نجح كلينتون وفريقه في اقناع الناخبين بان ادارته تقف وراء الانتعاش الذي يعرفه الاقتصاد الامريكي حاليا. واظهر استطلاع للرأي نشرته صحيفة «واشنطن بوست» ان الديمقراطيين سجلوا نقاطا لدى الناخبين «الاثرياء» اي الذين يكسبون اكثر من مئة الف دولار في السنة.

واضافت الصحيفة «بسبب الانتعاش الاقتصادي الذي سجل في السنوات الماضية اصبح هؤلاء يشكلون الآن جانبا كبيرا من الناخبين (...) الذين باتوا يصوتون باعداد اكبر للديمقراطيين».



السيناتور الجمهوري الفونس داماتو يلقي خطابا عقب اعلان هزيمته امس امام منافسه الديمقراطي تشارلز شومر (رويترز)

لقطات سلطت عليها الاضواء في الانتخابات التشريعية الامريكية

- فاز نجلا الرئيس الامريكي السابق جورج بوش في انتخابات حكام الولايات في ولايتي فلوريدا وتكساس ممهدين الطريق امام تحالف قوي يخرج منه احدهما كمرشح محتمل للجمهوريين في انتخابات الرئاسة لعام 2000.

- وقفت المرأة الامريكية والسود والمتحدرون من اصل اسباني وراء الرئيس الامريكي بيل كلينتون الذي يناقش الكونغرس اجراءات عزله بسبب فضيحته الجنسية مع مونيكا لوينسكي فحقق الديمقراطيون ما خالف اعراف السياسة الامريكية انتصارات غير منتظرة في مجلس النواب ومنعوا الجمهوريين من تحسين مركزهم في مجلس الشيوخ.

- حقق الديمقراطيون نصرا عزيزا بالفوز على السناتور الجمهوري المخضرم الفونسو داماتو من نيويورك. ونجح الديمقراطي تشارلز شومر في اخراج داماتو من مجلس الشيوخ.

- انتخاب الجمهوري جيسي (المفتول) فنتورا وهو مصارع حاكما لمينيسوتا متغلبا على الديمقراطي هيوبرت همفري وهو ابن نائب رئيس امريكي اسبق.

- في ولاية ويسكونسن دخل الديمقراطي تامي بولدوين الذي لا يخفي شذوذه الجنسي مجلس النواب لاول مرة.

- شيرمان بلوك حصل على ثلث اصوات الناخبين في انتخابات رئيس شرطة لوس انجليس رغم وفاته منذ اسبوع.

- صوت الناخبون في ولاية ويسكونسين لصالح امرأة سحاقية ستدخل البرلمان الامريكي للمرة الاولى.

وحسب تقديرات الشبكة فان الديمقراطية تامي بالدوين فازت بنسبة 55 بالمئة من الاصوات في مقابل منافسها الجمهوري الذي نال نسبة 45 بالمئة.

- انتخب المرشح الديمقراطي غراي ديفيس حاكما لولاية كاليفورنيا واصبح بذلك اول حاكم ديموقراطي لهذه الولاية منذ 16 عاما.

ويخلف ديفيس (55 عاما) الحاكم الحالي بيت ويلسون الذي منعه دستور الولاية من ترشيح نفسه لولاية ثالثة. ونافسه على الحاكمية الجمهوري دان لونغرين (52 عاما).

وتعتبر ولاية كاليفورنيا التي يقارب عدد سكانها 33 مليون نسمة بين الولايات الاكثر تأثيرا في الانتخابات الرئاسية المقررة في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الفين.

- للمرة الاولى منذ 1871 انتخب امريكي من اصل اسباني الثلاثاء عضوا في حكومة ولاية كاليفورنيا.

واختير الديمقراطي كروز بوستامانتي لمنصب حاكم مساعد. وهو المنصب الثاني في الولاية بعد الحاكم. وافادت حصيلة جزئية انه نال 49% من الاصوات في مقابل 44% لمنافسه الجمهوري تيم ليسلي.

وكان العضو السابق من اصل اسباني في حكومة كاليفورنيا روموالدو باشيكو قد شغل المنصب نفسه ايضا في نهاية القرن التاسع عشر.

وقد اصبح كروز بوستامانتي (45 عاما) في العام 1996 اول رئيس من اصل اسباني لمجلس النواب المحلي في كاليفورنيا. وقد صعد نجمه السياسي بسرعة لانه انتخب للمرة الاولى في البرلمان المحلي قبل خمس سنوات.

ويعكس هذا الفوز الثقل المتزايد للمتحدرين من اصل اسباني في كاليفورنيا، اكبر الولايات الامريكية لجهة عدد السكان. ويمثل هؤلاء حاليا 30% من السكان و11% من الناخبين، وهم يصوتون في غالبيتهم لمصلحة الديمقراطيين.

- انتخب الديمقراطي الاسود انطوني وليامز رئيسا لبلدية واشنطن خلفا لماريون باري الديمقراطي الاسود الاخر الذي هيمن عشرين سنة تقريبا على الحياة السياسية في العاصمة الامريكية والذي لم يرشح نفسه.

فقد تغلب وليامز الذي كان الاوفر حظا في واشنطن ذات الاكثرية الديمقراطية على المرشحة الجمهورية كارول شوارتز.

وحتى حزيران (يونيو) الماضي كان وليامز (47 عاما) مسؤولا عن الشؤون المالية في «مجلس المراقبة» في واشنطن الذي انشأه الكونغرس وجرد بلدية واشنطن من معظم صلاحياتها واتاح اعادة التوازن الى الميزانية.

وفي ولاية مريلاند المجاورة اعيد انتخاب الحاكم الديمقراطي المنتهية ولايته باريس غليندنينغ بعد حملة انتخابية صاخبة ضد المرشحة الجمهورية الين ساوربري.

- اعيد انتخاب النائب الجمهوري عن انديانا ورئيس لجنة الشؤون الحكومية دان بورتون الثلاثاء.

وكان بورتون الذي وصف بيل كلينتون بانه «قذر» واحدا من الجمهوريين الاشد قساوة خلال مختلف التحقيقات المتعلقة بالرئيس.

وقد اضطر الى الاعتراف في ايلول (سبتمبر) الماضي بانه انجب قبل خمسة عشر عاما طفلا غير شرعي بينما كان متزوجا وعضوا في مجلس الشيوخ عن ولاية انديانا.

وفي تصريح عن ابنه غير الشرعي قال «قمت بجميع مسؤولياتي على الصعيد المالي».

واضاف «كل ذلك قد تمت تسويته بطريقة صحيحة» متهما البيت الابيض بأنه اعاد نبش هذه القصة اثر فضيحة مونيكا لوينسكي.

اللجنة القضائية بالكونغرس تعقد الاثنين اولى جلساتها لبحث اقالة كلينتون

■ واشنطن - اف ب: افادت اللجنة القضائية في مجلس النواب الامريكي الثلاثاء ان جلسة الاستماع الاولى للكونغرس في التحقيق لاقالة الرئيس الامريكي بيل كلينتون ستعقد الاثنين في 9 تشرين الثاني (نوفمبر).

وستسمع هذه الجلسة التي تنظمها اللجنة المساعدة المكلفة الشؤون الدستورية لـ19 خبيرا وهم من اساتذة القانون ومؤرخين بعرض تاريخي لمختلف وجهات النظر حول الاقالة امام اعضاء اللجنة القضائية.

ومن بين الخبراء مؤرخ الرئاسة ارثور شليسينغر الذي وقع الاسبوع الماضي مع حوالي 400 مؤرخ اعلانا يندد بالتحقيق حول الاقالة الذي صوت عليه مجلس النواب.

وسيكون بين الخبراء ايضا في اللائحة التي اعلنت غريفين بيل المدعي العام السابق (وزير العدل) تحت ادارة جيمي كارتر بالاضافة الى الاب روبرت درينان العضو السابق في اللجنة القضائية التي بدأت اجراء اقالة الرئيس ريتشارد نيكسون في 1974.

وكانت جلسة الاستماع الاولى مقررة في 22 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي لكن تم الغاؤها بسبب مشاكل في التنظيم.

وستأتي الجلسة بعد اسبوع من الانتخابات التشريعية التي تعتبر نتائجها حاسمة لتطورات اجراء الاقالة الموجه ضد كلينتون. وقد صوت مجلس النواب الامريكي في 9 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي لفتح تحقيق الاقالة هذا بعد اتهام كلينتون بالكذب امام القضاء لاخفاء علاقته بالمتدربة السابقة في البيت الابيض مونيكا لوينسكي.

نتائج الانتخابات التشريعية ترجح تنافس غور وبوش على الرئاسة عام 2000

واشنطن - من بريجيت دوسو:

سمحت الانتخابات التشريعية التي جرت الثلاثاء في الولايات المتحدة بتكوين فكرة اكثر وضوحا عن المرشحين المحتملين للانتخابات الرئاسية في العام 2000، حيث يبرز مرشحان مرجحان هما نائب الرئيس الامريكي آل غور عن الديمقراطيين وحاكم تكساس جورج بوش جونيور عن الحزب الجمهوري.

فقد عزز آل غور وهو في الخمسين من عمره، وضعه بفعل الانتخابات التي حقق فيها الديمقراطيون نتائج جيدة. ومنافسه الوحيد المحتمل والجديد لنيل ترشيح الحزب الديمقراطي للانتخابات الرئاسية سيكون ديك غيفارت، زعيم الاقلية في الكونغرس والذي اعيد انتخابه بسهولة الثلاثاء عن ولاية ميسوري.

وبينما كان الرئيس الامريكي بيل كلينتون المهدد بالعزل يبتعد عن الاضواء خلال الحملة الانتخابية مكتفيا بالمساعدة في جمع التبرعات، شارك آل غور بفاعلية حيث اجتاز الولايات الامريكية طولا وعرضا لتامين الدعم لمرشحي حزبه، وغالبا برفقة السيدة الامريكية الاولى هيلاري كلينتون. كما تصدر الصفوف الامامية في الايام الاخيرة لشجب تركيز الجمهوريين على قضية لوينسكي عندما قاموا بنشر اعلانات دعائية متلفزة تمحورت حول الفضيحة.

غير ان آل غور يبقى مهددا بتحقيق يجري حاليا في وزارة العدل حول حملاته لجمع التبرعات لصالح الديمقراطيين ابان انتخابات العام 1996.

اما المرشح غير المعلن ولكنه المفضل لدى الجمهوريين، حاكم ولاية تكساس جورج بوش جونيور، نجل الرئيس الامريكي السابق جورج بوش، فقد ارسى هو الآخر اهليته لترشيح نفسه للانتخابات الرئاسية المقبلة وذلك من خلال اعادة انتخابه بغالبية كبيرة على حساب منافسه الديمقراطي غاري مورو.

وبوش (جونيور) البالغ الـ52 من عمره والذي يقول عن نفسه انه «محافظ ولكن في قلبه رحمة»، خاض معركته الانتخابية تحت شعاري التعليم والتقرب من الاقليات، مؤكدا اهتمامه بمشاكلهم.

ويقول المحلل السياسي الان ليختمان لوكالة فرانس بس ان بوش مثله مثل آل غور، هو «مرشح الاجماع» ويقول انه اذا اراد الجمهوريون ان يعودوا الى البيت الابيض في العام الفين «عليهم اختيار معتدل وليس مرشحا من الجناح اليميني في الحزب».

وبوش يتقدم بكثير وفق استطلاعات الراي المرشحين الاخرين المحتملين في الانتخابات التمهيدية الجمهورية، من امثال المليونير ستيف فوربس وسناتور ميسوري جون اشكروفت او حاكم تنيسي السابق لامار الكسندر.

ويشير استطلاع جرى في الاونة الاخيرة الى انه في حال خوضه الانتخابات الرئاسية، سيفوز بوش بغالبية 48% من الاصوات مقابل 40% لمنافسه الديمقراطي آل غور.

وعلى كل حال فان نتائج انتخابات الثلاثاء بخرت الاحلام الرئاسية التي طمح اليها رئيس مجلس النواب نيوت غينغريتش الذي برز عام 1994 باعتباره المعبر عن الثورة المحافظة والتي ما زالت مستمرة حتى الان.

واعتبر ليختمان انه على الرغم من اعادة انتخابه بسهولة في جورجيا (جنوب) فان نتائج الديمقراطيين الذين حققوا وفق النتائج الاولية الجزئية تقدما في عدد المقاعد في الكونغرس، تشكل «هزيمة» بالنسبة الى غينغريتش.

وكان غينغريتش توقع ان يفوز الجمهوريون بغالبية تزيد على 30 مقعدا في مجلس النواب.

واشنطن تحث اسلام اباد على كبح برنامجها النووي

■ واشنطن - رويترز: اجرت الولايات المتحدة محادثات مع باكستان الثلاثاء بهدف الحصول على تعهدات من اسلام اباد بكبح برنامجها النووي.

قال مسؤول امريكي كبير لرويترز ان الولايات المتحدة تسعى لاحراز «تقدم» في القضية النووية.

ومضى يقول ان هذه هي الطريقة الوحيدة التي ستمكن الرئيس الامريكي بيل كلينتون من ممارسة سلطاته الجديدة التي منحه اياها الكونغرس بالغاء العقوبات المفروضة على باكستان منذ ان اجرت اختبارات نووية في ايار (مايو).

الا انه اضاف انه حتى اذا حققت المحادثات تقدما فان مقدرة واشنطن على مساعدة باكستان اقتصاديا ستكون محدودة لفشلها في التوصل لاتفاق مع صندوق النقد الدولي حول خطة للاصلاح الاقتصادي.

وستمهد المحادثات بين ستروب تالبوت نائب وزير الخارجية الامريكي وسمشاد احمد وزير الدولة لشؤون الخارجية الباكستاني الطريق امام زيارة رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف للولايات المتحدة في الثاني من كانون الاول (ديسمبر). وبدأت اتصالات مكثفة بين واشنطن واسلام اباد بعد ان اجرت باكستان سلسلة من التجارب النووية ردا على التجارب التي اجرتها الهند في ايار (مايو). واعرب مسؤولون امريكيون عن توقعاتهم بان يضغط احمد على الادارة الامريكية لرفع العقوبات الاقتصادية.

ويعتزم الامريكيون حث باكستان على التوقيع باسرع وقت ممكن على الاتفاقية الشاملة لحظر التجارب النووية التي وقعت عليها القوى النووية الخمس الكبرى وهي الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا وبريطانيا والصين كما وقعت عدة دول اخرى.

وسيواجه شريف مشاكل سياسية بباكستان اذا حاول التوقيع بالاضافة الى انه كان اصلا قد ربط التوقيع على الاتفاقية بانهاء العقوبات.

زعيم البان كوسوفو والوسيط الامريكي يزوران خط المواجهة بين الثوار والقوات الصربية

■ بروكسل - بريشتينا - اف ب - ق ن ا: قام ابراهيم روغوفا زعيم الالبان في كوسوفو برفقة الوسيط الامريكي كريستوفر هيل بزيارة نادرة الى القرى الواقعة في منطقة خطوط المواجهة مع القوات اليوغوسلافية ليل الثلاثاء وذلك للمرة الاولى منذ اندلاع النزاع في الاقليم قبل نحو تسعة اشهر.

وقام روغوفا بزيارته مع الوسيط الامريكي على متن سيارة عسكرية مصفحة للوقوف على مدى التقدم الذي تم تحقيقه فيما يخص عودة الالاف من السكان الى ديارهم بعد ان كانوا قد فروا من القتال بين القوات اليوغوسلافية والمقاتلين الالبان الذين يطالبون باستقلال الاقليم.

وقال روغوفا للصحافيين لدى عودته الى بريشتينا كبرى مدن الاقليم انه رأى الكثير من البلدات والمنازل المدمرة وكذلك اشخاصا يعودون الى منازلهم. واعرب عن امله في ان يتم خلق ظروف امنية افضل للسماح بعودة سكان البلدات.

وهذه الزيارة هي الاولى للزعيم الالباني الى بلدات كوسوفو منذ اندلاع النزاع في شهر شباط (فبراير) الماضي بين القوات الصربية ومقاتلي جيش التحرير في كوسوفو.

من جهته اكد الوسيط الامريكي ان الوضع بالقرى يتحسن بالرغم من الدمار الكبير.

وعلى الصعيد الميداني اعلن عدد من رجال الشرطة الصربية لوكالة فرانس برس الثلاثاء الاربعاء ان ثلاثة موظفين صرب في منجم لاستخراج الفحم بالقرب من بريشتينا جرحوا مساء الثلاثاء عندما هاجم متمردون من جيش تحرير كوسوفو قافلة تنقل سلعا.

وقبل ذلك اعلن مركز الاعلام الصربي في بريشتينا ان عناصر من جيش تحرير كوسوفو اطلقوا النار على سيارتين متوجهتين الى منجم الفحم في بيلاتسيفاتش بالقرب من قرية دوتبي غرابوفاتش على بعد قرابة 15 كلم الى الجنوب الغربي من بريشتينا.

واوضح المصدر ان اصابة اثنين من الصرب خطرة بينما اصيب الثالث بجروح طفيفة.

من جهة اخرى نفى المستشار في السفارة اليوغوسلافية في بروكسل يوفان ميلانوفيتش امس الاربعاء خبرا بثته اذاعة فرنسية مفاده ان الدبلوماسي اليوغوسلافي اتصل شخصيا بالقومندان الفرنسي بيار بونيل المتهم بالتجسس لصالح الصرب.

واعلن يوفان ميلانوفيتش، المستشار المكلف بشؤون الاتحاد الاوروبي في السفارة الفدرالية اليوغوسلافية في بروكسل، في تصريح لوكالة فرانس برس «لا اعرف بيار بونيل». وكانت اذاعة اوروبا/1 الفرنسية ذكرت اسم ميلانوفيتش صباح امس الاربعاء.

ولكدت الاذاعة ان ميلانوفيتش اتصل ببيار بونيل، الضابط الفرنسي الملحق بالممثلية الفرنسية في مقر حلف شمال الاطلسي في بروكسل في 20 تموز (يوليو) الماضي. وقالت الاذاعة ان الضابط الفرنسي وافق بسرعة على الاجتماع بميلانوفيتش في بروكسل. وقد التقى القومندان بونيل مع الدبلوماسي اليوغوسلافي اربع مرات، الاولى كانت في «مطعم صربي» في العاصمة البلجيكية.

واكدت الاذاعة ان بونيل لحضر في الاول من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي وثيقة كتبت بالانكليزية مصنفة ضمن اطار اسرار الاطلسي ورد فيها بالتفصيل نمط العمليات المبرمجة حول كوسوفو والقرارات الاجرائية. وقد اعتقل بونيل بعد ذلك بايام.

وقد وجهت التهمة الى القومندان في سلاح الجو بيار بونيل الذي يشغل منصب مدير مكتب الممثلية الفرنسية لدى حلف الاطلسي في بروكسل ووضع في السجن السبت الماضي في فرنسا بتهمة «التجسس» لصالح الصرب في يوغوسلافيا.

مهاتير يدلي بشهادته في محاكمة انور ابراهيم

■ كوالالمبور - اف ب: سيمثل رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد بين الشهود الـ52 الذين سيستدعيهم الاتهام في اطار محاكمة النائب السابق لرئيس الوزراء انور ابراهيم التي تدخل اليوم الخميس في يومها الرابع حسبما اعلن امس الاربعاء محامو الدفاع.

ونقلت وكالة برناما عن المحامين قولهم ان مهاتير الذي اقال في الثاني من ايلول (سبتمبر) الماضي انور ابراهيم اثر خلاف حول السياسة الاقتصادية التي يجب اعتمادها لمواجهة الازمة الاسيوية سيستدعى للادلاء بشهادته في موعد لم يحدد.

واضاف المحامون انه سيتم ايضا استدعاء السكرتير السياسي لرئيس الوزراء عبد العزيز شمس الدين والكاتب خالد جفري بكر شاه مؤلف كتاب بعنوان «50 سببا تحول دون تولي انور ابراهيم رئاسة الوزراء» للادلاء بشهادتيهما.

واضافت الوكالة ان الاتهام وقائد الشرطة رحيم نور سيستمعان الى شهادتي وزيري دولة هما داتم زين الدين المكلف «الاحداث المهمة» ومجد جنيد ابوب المكلف الاستهلاك والتجارة.

واستنادا الى شهادات رفعت الى المحكمة امس اوضح مجد انه رفع عندما كان معاونا لمهاتير في آب (اغسطس) 1997 الى قائد الشرطة نسخة عن رسالة اشارت الى ممارسة انور ابراهيم للشذوذ الجنسي.

ومثل شاهد واحد حتى الان امام المحكمة هو ضابط سابق في الاجهزة الخاصة للشرطة اوضح ان ابراهيم ارغمه على طلب من شهود تغيير افاداتهم الاولى التي اتهمته بممارسة اللواط.

وكانت محاكمة امس الاربعاء استؤنفت بحضور جميع الدبلوماسيين والمراقبين الاجانب الذين رغبوا في حضور الثلاثاء الثلث من المحكمة.

وبعد ان انتظروا في الصف تحت الامطار الموسمية الغزيرة سمح بدخول قاعة المحكمة لممثلي منظمة العفو الدولية ومنظمات انسانية اخرى ولدبلوماسيي دول اجنبية من بينها بريطانيا وكندا والمانيا. وسمح بالدخول كذلك لعدد من المراقبين الماليزيين وبعض الاشخاص العاديين.

وكان القاضي اوغوستين بول الذي يترأس جلسات المحاكمة قد قرر عند بدئها الاثنين عدم منح صفة مراقب رسميا للاجانب الذين جاؤوا لحضور المحاكمة معتبرا ان وجودهم يشكل «اهانة» لمهنته.

ولكن رئيس ائتلاف «جيراك» فاضل نور اعلن للصحافيين ان ممثلي هذا الائتلاف المعارض الذي تشكل بعد اعتقال انور ابراهيم في 20 ايلول (سبتمبر) الماضي والذي يضم ثلاثة احزاب معارضة وعشر منظمات غير حكومية منعوا من دخول قاعة المحكمة.

الادارة الامريكية تبدي استعدادها لتقديم مساعدات غذائية الى روسيا

■ واشنطن - رويترز: قال مسؤول امريكي كبير الثلاثاء ان الولايات المتحدة مستعدة لتقديم 3.1 مليون طن من القمح والسلع الغذائية الاخرى الى روسيا للمساعدة في تخفيف الازمة الغذائية التي تلوح في الافق. وقال المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه ان الكمية تشمل 1.5 مليون طن متري من القمح وان الباقي مزيج من السلع الغذائية الاخرى.

ولم يكشف عن القيمة الصافية لاجمالي المساعدات لكن قيمة القمح تقدر بنحو 200 مليون دولار. وقال المسؤول «استجابة لطلب رسمي من الحكومة خولنا فريقا التفاوض مع الحكومة الروسية على برنامج يقدم بموجبه 3.1 مليون طن متري من الاغذية الى روسيا».

واضاف المسؤول «ونحن مستعدون لبحث المساعدات الاضافية اذا اقتضت الضرورة. هذا البرنامج يهدف الى مساعدة روسيا على مواجهة اقل محصول منذ الخمسينات». وتابع المسؤول ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون ونائب الرئيس آل غور يشعران بانه من المهم للغاية «مساعدة الشعب الروسي خلال هذا الوقت العصيب مع انتقال روسيا الى الديمقراطية وهو امر له اهمية كبرى ويخدم الصالح القومية للولايات المتحدة».

20 قتيلا في مواجهات بين الجيش ومتمردين اسلاميين بطاجيكستان

■ دوشانبي - اف ب: اعلنت مصادر عسكرية لوكالة فرانس برس ان ما يقارب 20 شخصا قتلوا امس الاربعاء في المواجهات بين السلطة الطاجيكية والف رجل مسلح من انصار زعيم احد الفصائل الطاجيكية المتمرد محمود خضربردييف، الذين هاجموا مدينتين في شمال البلاد.

ولم يكن بوسع المصادر المقربة من الحكومة ان تقول الى اي فريق ينتمي الضحايا. وقالت ان ثمة جرحى بين المدنيين.

وقد وجهت الحكومة انذارا للمتمردين وطالبتهم بـ«القاء السلاح وتسليم انفسهم للسلطة».

وجاء في بيان اصدرته الحكومة «وفي حال العكس فان الحكومة تعطي نفسها حق استخدام كافة الامكانيات التي في حوزتها للقضاء التام على المتمردين».

واوضحت وكالة انترفاكس ان حوالي 600 رجل هاجموا مدينة خوجند (400 كلم شمال العاصمة دوشانبي) في حين هاجم 300 اخرون تشكالوفسك (20 كلم عن خوجند) وهما مدينتان تقعان في منطقة لينين اباد، اكثر مناطق البلاد تطورا.

وكان الكولونيل محمود خضربردييف الذي والى لفترة طويلة القوات الحكومية قد دان اتفاق السلام الموقع بين السلطة المؤيدة للشيوعيين وبين الاسلاميين في حزيران (يونيو) 1997 والذي وضع حدا لحرب اهلية استمرت خمس سنوات، وقد وجه قواته نحو دوشانبي في آب (اغسطس) 1997 قبل ان تنجح القوات الحكومية في طرده. ثم فر مع رجاله الى معقله في جنوب غربي طاجيكستان قبل ان يلجأ الى اوزبكستان حسبما ذكرت السلطات الطاجيكية.

طالبان تسمح بعودة 10 منظمات انسانية الى افغانستان

■ كابول - اف ب: سمحت حركة طالبان لعشر منظمات انسانية غربية بمعاودة نشاطاتها في كابول بعد ان وافقت على مطالب السلطات كما اعلن مسؤولون من الميليشيا الاصولية الافغانية امس الاربعاء.

واعلن راضي محمد المسؤول عن المنظمات غير الحكومية في وزارة التخطيط التابعة لطالبان للصحافيين ان هذه المنظمات وافقت على الانتقال لاقامة مراكزها في المباني المدمرة والمعزولة في مدرسة كابول للبوليتكنيك.

وقد طردت حركة طالبان نحو عشرين منظمة غير حكومية في تموز (يوليو) الماضي بعدما رفضت الامتثال لاوامر طالبان بالقيام بمثل هذا الانتقال.

ومن بين المنظمات غير الحكومية التي سمح لها بمعاودة نشاطاتها في كابول «اغرو اكشن» (المانية) و«بعثة المساعدة العالمية» و«التحرك ضد المجاعة» (فرنسية) و«اللجنة الهولندية من اجل افغانستان» و«اللجنة السويدية من اجل افغانستان» و«داكار» (دنمارك) و«قرية السلام» (المانية) و«ارض الانسان» (سويسرية).

وستبدأ «اغرو اكشن» قريبا في اصلاح مباني مدرسة البوليتكنيك التي تعرضت للقصف بهدف السماح بعودة منظمات اخرى حسب مسؤولي طالبان.

وافادت مصادر مطلعة في كابول ان المشكلة الرئيسية التي تواجه المنظمات غير الحكومية ليس نقل مراكزها وانما الوقف الكامل لدفع الاموال من قبل الاتحاد الاوروبي الذي يتيح لها تمويل انشطتها.

وحسب المفوضة الاوروبية للمساعدة الانسانية ايما بونينو فان المساعدات التي قدمتها البعثة الاوروبية لافغانستان خلال العامين الاخيرين وصلت الى 200 مليون دولار. وقد اوقفت البعثة الاوروبية مساعدتها لافغانستان بسبب ممارسات حركة طالبان. واعرب عشرون ممثلا عن المنظمات غير الحكومية خلال اجتماعهم الاسبوع الماضي في بيشاور (باكستان) عن رغبتهم في العودة الى كابول.

يشار الى ان الامم المتحدة والحكومة الافغانية وقعتا مؤخرا اتفاقا من المتوقع ان يسمح بعودة موظفي الامم المتحدة الى افغانستان وضمان امن العاملين في المنظمات الانسانية.

مجلس اللوردات البريطاني يبحث استئناف الحكم على بينوشيه

■ لندن - اف ب: بدأ خمسة قضاة من مجلس اللوردات البريطاني امس الاربعاء بحث استئناف الحكم الصادر بالغاء توقيف ديكتاتور تشيلي السابق اوغوستو بينوشيه في بريطانيا باعتباره يتمتع بالحصانة الدبلوماسية كونه رئيسا سابقا.

والقضاة الخمسة الذين يشكلون اعلى هيئة قضائية في بريطانيا سيبحثون على مدى يومين، امس الاربعاء واليوم الخميس، الاستئناف قبل ان يثبتوا او يلغوا ضمن مهلة خمسة عشر يوما الحكم الصادر عن المحكمة العليا.

وفي حالة تثبيت الحكم سيكون بوسع الجنرال بينوشيه مغادرة البلاد على متن الطائرة - المستشفى التشيلية التي تربض منذ اسبوعين في قاعدة جوية تابعة لسلاح الجو البريطاني.

نيقوسيا تندد بزيارة يلماظ الى شمال قبرص

■ نيقوسيا - اف ب: انتقدت الحكومة القبرصية اليونانية الثلاثاء زيارة رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ الثلاثاء الى شمال قبرص الذي تحتله تركيا واعتبرتها «استفزازا».

وقال المتحدث باسم الحكومة القبرصية كريستوس ستيليانيدس «انها استفزاز» واضاف في تصريح لوكالة الانباء القبرصية ان على يلماظ «ممارسة ضغط» على زعيم المجموعة القبرصية التركية رؤوف دنكطاش لحمله على «العودة الى طاولة المفاوضات بدلا من اتخاذ مبادرات ترمي فقط الى التأثير» على الرأي العام. والمفاوضات بين المجموعتين متوقفة في قبرص حيث يسود بعض التوتر بسبب صفقة صواريخ ابرمها القبارصة اليونانيون مع روسيا وهددت انقرة بتدميرها اذا ما نشرت في جنوب الجزيرة.

ويعارض القبارصة الاتراك وانقرة عملية انضمام قبرص الى الاتحاد الاوروبي الذي يبدأ في العاشر من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري مفاوضات توسيعه بحيث تنضم اليه ست دول منها قبرص. وخلال زيارته الثلاثاء للقطاع التركي من نيقوسيا، حذر يلماظ من ان عملية الانضمام قد تكرس الى ما لا نهاية تقسيم الجزيرة واتهم اثينا والقبارصة اليونانيين بامتحان صبر تركيا في قبرص محذرا من «عواقب مثل هذه الافعال». ورد المتحدث باسم الحكومة القبرصية ان هذه التهديدات «لا يمكن ان تحمل الاتحاد الاوروبي على تغيير موقفه» المتعلق ببدء مفاوضات الانضمام في العاشر من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري.

واتهم تركيا من جهة اخرى بـ«تعزيز القدرات الهجومية» لجنودها الـ35 الفا في شمال قبرص، لكنه لم يعلق على معلومات صحافية تحدثت عن نشر صواريخ ارض - ارض من طراز دبليو - اس - 1 الصينية الصنع في هذا القطاع.

وافادت هذه المعلومات التي نشرت في نيقوسيا ان تركيا تملك على ما يبدو في شمال قبرص صواريخ دبليو - اس - 1 التي يبلغ مداها 80 كلم لمهاجمة القاعدة الجوية القبرصية اليونانية في بافوس (جنوب) التي اعترضت انقرة بشدة على افتتاحها في كانون الثاني (يناير) الماضي وصواريخ ارض - جو اس - 300 في حال نشرها. وخلص المتحدث القبرصي الى القول ان «تركيا تثبت بذلك انها المسؤولة الوحيدة عن التوتر في المنطقة».

الحكومة الاشتراكية اليونانية تفوز بثقة البرلمان

■ اثينا - اف ب: فازت الحكومة الاشتراكية اليونانية مساء الثلاثاء بثقة البرلمان اليوناني بحصولها على 163 صوتا في مقابل 136 بعد ثلاثة ايام من المناقشات بين رئيس الوزراء كوستاس سيميتيس وزعماء المعارضة.

وكان الاعلان عن هذا التصويت برفع الايدي قبل اقل من شهر من اقرار الميزانية، فاجأ الخميس الماضي مختلف الكوادر الاشتراكيين الذين ازدادت خلافاتهم بعد هزيمة الاكثرية في الانتخابات المحلية الاخيرة في منتصف تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. ودعا سيميتيس الذي واجه حتى اللحظة الاخيرة معارضة داخلية في صفوف حزبه، اركان الحزب الى التصويت «صراحة بنعم او لا» والى «عدم اختيار حلول غامضة ومبهمة».

وقال «اننا نحتاج الى ردود واضحة». وقد خاطب بذلك ضمنا النواب الاشتراكيين الاحد عشر الذين كشفوا قبل ساعة من التصويت رسالة تنتقد بشدة اجراءات التصويت التي اتخذها رئيس الوزراء مؤكدين فيها انهم سيصوتون الى جانب الحكومة. وكان سيميتيس اوضح انه لن يكتفي باكثرية نسبية من النواب الحاضرين لكنه سيطالب بانضمام 151 على الاقل من النواب الاشتراكيين الـ162 من اصل 300 نائب في البرلمان. وقال مساعدوه للصحافة ان عقوبات ستتخذ في حق المعاندين. ومساء الثلاثاء استفادت حكومة سيميتيس من صوت اضافي هو صوت موسوس غيكونوغلو النائب الاشتراكي السابق الذي ابعد عن قيادة حزب باسوك في 1997.

مساعدة اولبرايت تبحث مع موغابي سبل تسوية النزاع بالكونغو الديمقراطية

هراري - اف ب: اجرت مساعدة وزيرة الخارجية الامريكية المكلفة الشؤون الافريقية سوزان رايس الثلاثاء في هراري محادثات مع رئيس زيمبابوي روبرت موغابي بشأن الأزمة في جمهورية الكونغو الديمقراطية.

واستغرقت المحادثات بين رايس وموغابي ساعتين بعد ظهر الثلاثاء وذلك في اطار جولة تقوم بها المسؤولة الامريكية في سبعة بلدان افريقية معنية مباشرة بالأزمة في جمهورية الكونغو الديمقراطية.

وكان الرئيس موغابي وهو حليف الرئيس لوران ديزيريه كابيلا، قد انتقد الدبلوماسية الامريكية في ازمة الكونغو الديمقراطية وانتقد تعامل الولايات المتحدة مع الرئيس كابيلا وحلفائه من افريقيا الجنوبية - زيمبابوي وانغولا وناميبيا - بصورة مثيلة لتعاملها مع المتمردين والبلدين اللذين يدعمانهم رواندا واوغندا. وقالت رايس للصحافيين في ختام اللقاء انها لم تتطرق مباشرة الى هذا الجانب وانها اكدت لموغابي ان الولايات المتحدة تعترف ان انتشار الجنود الزيمبابويين والانغوليين والناميبيين في الكونغو الديمقراطية جاء بناء على طلب من كابيلا.

تحذير من الاتحاد الاوروبي لصدام.. ومظاهرات في بغداد تؤيد طرد المفتشين

واشنطن تؤكد حصول كوهين على «الدعم السعودي اللازم» لضرب العراق

■ بغداد ـ اف ب: جدد العراق امس اصراره على موقفه وتجاهل التحذيرات في حين انضم الاتحاد الاوروبي الى بريطانيا في تهديد بغداد بعواقب وخيمة اذا رفضت الاستمرار في العمل مع فرق نزع الاسلحة التابعة للامم المتحدة.

في هذا الوقت واصل وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين جولته السريعة على دول الخليج بعد ان حصل في السعودية على ما تعتبره واشنطن تأييدا ضروريا لمواجهة العراق.

وفي بغداد تظاهر مئات من العراقيين والعرب مطالبين بطرد مفتشي اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونيسكوم) التي يتهمها العراق بالتجسس عليه لحساب الولايات المتحدة.

وقد قرر العراق السبت الماضي ايقاف التعامل مع اللجنة الخاصة متهما اياها بالامتناع عن الاقرار بانه انجز نزع اسلحته المحظورة وهو الاقرار الذي لا بد منه لرفع الحظر النفطي المفروض على العراق منذ ثماني سنوات.

ورد متحدث رسمي عراقي امس على التحذيرات التي اطلقها وزير الخارجية البريطاني روبين كوك معتبرا انها تعبير «عن الخيبة التي تشعر بها الحكومتان الامريكية والبريطانية».

لكن وزراء الدفاع الاوروبيين المجتمعين في فيينا حذروا الرئيس العراقي صدام حسين من انه «سيتوجب عليه تحمل العواقب اذا اصر على رفضه التعاون مع مفتشي اللجنة الخاصة».

واعلن وزير الدفاع البريطاني جورج روبرتسون باسم نظرائه الاوروبيين ان «على بغداد احترام قرارات الامم المتحدة، والا فان صدام حسين سيدفع الثمن»، موضحا ان «احتمال حصول ازمة خطيرة قائم».

واكد روبرتسون في مؤتمر صحافي عقد اثر مسالة العراق وقد شاركي مجمل الوزراء الخمسة عشر الراي نفسه «بصوت واحد ورسالة واحدة».

وسبق ان ندت فرنسا وروسيا والصين وهم اعضاء دائمون في مجلس الامن بموقف بغداد علما بانهم يميلون عموما الى العراق.

واعلن وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين انه «لم يعد احد يفهم ما يسعى اليه القادة في بغداد بوقفهم التعاون مع مفتشي الامم المتحدة، معتبرا ان السلطات العراقية كسرت تعاونها مع المفتشين «بطريقة غير واضحة وغير مفهومة».

واكد فيدرين ان «الشعب العراقي يعاني، لكن العالم كله بما فيه جيران العراق لا يزال قلقا من موقف القادة العراقيين».

وكان وزير الخارجية البريطاني روبين كوك قد اعلن امس ان «صدام حسين لا يجب ان يربح ولن يسمح له بان يربح» اي اختبار قوة جديد مع الامم المتحدة.

ورد متحدث رسمي عراقي على هذه التصريحات بالقول انها «تعكس «الخيبة التي تشعر بها الحكومتان الامريكية والبريطانية لفشل المخطط الاستعماري الذي تنفذانه ضد العراق منذ اكثر من ثماني سنوات وعبرتا عنه باساليب الحصار والحرب المباشرة».

ولم تستبعد الولايات المتحدة وبريطانيا اللجوء الى القوة مع تاكيدهما انهما تفضلان الحل الدبلوماسي.

وبعد محطة في لندن، زار وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين السعودية وانتقل منها الى الكويت ثم البحرين وقطر. ولم يدل كوهين حتى الان بتصريحات كما لم تصدر تصريحات عن القادة الذين التقاهم.

لكن وزارة الدفاع الامريكية اعلنت الثلاثاء ان كوهين خرج من محادثاته في الرياض مقتنعا بان الولايات المتحدة ستحصل على الدعم الذي تحتاجه لاتخاذ اجراءات مناسبة لدعم الامم المتحدة.

وقال دبلوماسيون في الرياض ان القادة السعوديين شددوا على ضرورة البحث عن حل دبلوماسي للازمة.

وكانت السعودية في الازمة الاخيرة بين العراق والامم المتحدة في بداية العام الجاري قد رفضت السماح للولايات المتحدة باستخدام قواعدها لشن غارات جوية ضد العراق.

لكن الصحف السعودية اعتبرت امس ان العراق يمكن ان يكون «الخاسر الاكبر» في مواجهة محتملة وان من مصلحته التراجع. لكن من الملاحظ ان واشنطن اقل حدة هذه المرة في تحذيراتها للعراق وهي تكتفي بالقول انها لا تستبعد اي خيار لكنها امتنعت حتى الان عن الاعلان عن ارسال تعزيزات الى الخليج.

ومنذ بداية الازمة الماضية اعلنت الولايات المتحدة انها عززت عدد الصواريخ المحمولة على سفنها الحربية التي تبحر في الخليج.

من جهته يواصل مجلس الامن امس الاربعاء مناقشاته حول نص قرار يطالب العراق باستئناف تعاونه مع اللجنة الخاصة فورا ومن دون شروط، لكنه لا ينص على استخدام القوة.

الملك فهد مستقبلاً وزير الدفاع الأمريكي وليام كوهين مساء أمس الأول، والى اليسار وزير الدفاع الكويتي يرحب بكوهين في مطار الكويت أمس (أ ف ب)

البنتاغون: 21 سفينة حربية و174 طائرة أمريكية في الخليج كافية لضرب العراق

واشنطن ـ من تشارلز الديتفر:

قالت الولايات المتحدة ان قوة أمريكية من 21 سفينة حربية و174 طائرة ترابط الآن في منطقة الخليج كافية لأي عمل عسكري ضد العراق بسبب الأزمة الناشئة عن وقف بغداد التعاون مع مفتشي الأسلحة التابعين للأمم المتحدة.

وقال اللفتنانت كولونيل بات سيفيني المتحدث باسم وزارة الدفاع يوم الثلاثاء حينما سئل هل من المحتمل ان ترسل الولايات المتحدة حاملة طائرات ثانية أو قوات اضافية أخرى الى المنطقة «لا خطط للتغيير وضعنا».

واضاف قوله: «الولايات المتحدة تحتفظ بقوة عسكرية كافية وقادرة وجاهزة في المنطقة ومستعدة للرد على أي طارئ».

وقال انه بالاضافة الى حاملة الطائرات «ايزنهاور» فان للولايات المتحدة 20 سفينة قتال ومعاونة اخرى في الخليج أو بالقرب منه منها سبع سفن قادرة على اطلاق صواريخ كروز الطويلة المدى من طراز توما هوك.

وكانت الولايات المتحدة قالت انها تحتفظ بحق اتخاذ اجراء من جانب واحد ضد العراق لكنها تفضل اتخاذ أي عمل بالتعاون مع حلفائها ومجلس الأمن الدولي.

واتفق وزيرا الدفاع الأمريكي والبريطاني في لندن يوم الثلاثاء على انه يمكن استخدام القوة ضد العراق اذا لم يتراجع في المواجهة في شأن وقف التعاون مع مفتشي الأسلحة.

وقال بيان صادر عن وزارة الدفاع البريطانية ان وزير الدفاع الأمريكي وليام كوهين ونظيره البريطاني وليام روبرتسون اتفقا على ضرورة تراجع العراق عن القرار الذي اتخذه في مطلع الأسبوع بوقف التعاون مع اللجنة الخاصة للأمم المتحدة المسؤولة عن القضاء على أسلحة الدمار الشامل عن العراق.

ومضى البيان يقول «اتفق جورج روبرتسون ووليام كوهين على ان جميع الخيارات ما زالت مطروحة على المائدة بما في ذلك استخدام القوة اذا لزم الأمر لارغام الرئيس العراقي صدام حسين على الانعان للأمم المتحدة».

وأوضح البيان ان كوهين وروبرتسون أشارا الى ادانة جميع أعضاء مجلس الأمن لقرار العراق.

وبعد اجتماع يوم الثلاثاء ذهب كوهين الى السعودية في المرحلة الثانية من جولته في منطقة الخليج وأوروبا لاجراء محادثات بشأن أحدث أزمة مع العراق.

وكانت تقع مواجهة عسكرية بين العراق من جهة وبريطانية والولايات المتحدة من جهة ثانية في شباط (فبراير) الماضي بسبب أعمال التفتيش التي بدأت بعد حرب الخليج عام 1991 وحلت الأزمة على يد الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان.

وكان لدى الولايات المتحدة حاملتا طائرات وأكثر من 300 طائرة حربية تحتشد لردع العراق خلال تلك الأزمة لكن هذه القوة تم تخفيضها في وقت لاحق تاركة في المنطقة مثلي عدد صواريخ توما هوك التي تتمتع بدقة عالية في اصابة أهدافها.

وأوضح المسؤولون الأمريكيون منذ ذلك الحين ان واشنطن ليس لديها نية مواصلة تلك الدورة الباهظة التكاليف بحشد القوات حول العراق ثم تخفيضها في كل مواجهة جديدة وان ذلك العدد الكبير من صواريخ كروز سيكون كافياً الى جانب القدرة على ادخال قوات اضافية اذا وجدت حالة طوارئ خطيرة.

«الرأي العام العربي أكثر اهمية مما يبدو»
محللون: المعارضة الخليجية لضرب العراق ستحد من قدرة امريكا على شن «هجوم طويل»

دبي ـ من ستيوارت والاس:

قال محللون امس ان معارضة دول الخليج لتوجيه ضربة عسكرية الى بغداد ستحد بقوة من خيارات الولايات المتحدة في حال اقدامها على شن هجوم عسكري ضد العراق.

وقد وصل وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين امس الى الكويت من الرياض موفدا من قبل الرئيس الامريكي بيل كلينتون في جولة عاجلة لاجراء مشاورات مع حلفاء الولايات المتحدة حول الرد على العراق.

وقال المحللون ان الرفض السابق من قبل دول الخليج لاستخدام اراضيها كقواعد لضرب العراق سيحد من قدرة الولايات المتحدة على شن هجوم طويل ضد العراق في المدى القريب انطلاقا من السفن الحربية في الخليج.

واضاف هؤلاء المحللون ان عملا عسكريا قصيرا زمنيا لا يمكن ان يجبر العراق على التراجع عن قراره بايقاف التعامل مع مفتشي نزع الاسلحة، كما انه سيعرض علاقات الولايات المتحدة بحلفائها في الخليج لامتحان عسير.

وقال نيل بارتريك مدير برنامج الشرق الاوسط في معهد الدراسات الملكية في لندن ان «ضعة صواريخ عابرة هي لعبة يعرضها (الرئيس العراقي صدام حسين) جيدا ويعرف كيف يواجهها». من جهته قال جون شيبمان مدير المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في بريطانيا ان «حملة تقوم فقط على القوة الجوية او على الصواريخ يمكن ان تنزل عقابا بالعراق لكنها لا يمكن ان تحل مشكلة عمليات التفتيش لنزع الاسلحة».

لكن عددا من المحللين اعتبروا انه على الرغم من ذلك فان عملا عسكريا امريكيا احاديا يبقى امرا «محتملا جدا».

وقالت روزماري هوليس مديرة برنامج الشرق الاوسط في المعهد الملكي للشؤون الدولية «ان الامريكيين يمكن ان يشعروا بالرغبة في القيام بعمل ما لانهم لا يريدون ان يعتقد العراقيون انه بامكانهم فعل ما يحلو لهم». وقد اعلنت الولايات المتحدة بوضوح ان اللجوء الى القوة خيار يمكن ان تلجأ اليه لاجبار العراق على التراجع عن موقفه.

وتعتبر واشنطن ان الرد العسكري يحتاج الى موافقة من الامم المتحدة لان مجلس الامن سبق ان هدد العراق في اذار (مارس) الماضي «بأوخم العواقب» اذا انتهك اتفاقا حول عمليات التفتيش وقعه في شباط (فبراير) الماضي مع الامين العام للامم المتحدة كوفي انان.

لكن محللين لفتوا الانتباه الى انه لا يجب التقليل من اهمية معارضة الشارع العربي لتوجيه ضربة عسكرية امريكية للعراق تساندها حكومات عربية.

وقال بارتريك «ان الرأي العام العربي اكثر اهمية مما يبدو غالبا ودول الخليج تراعي هذا الامر جيدا»، مضيفا انه على المستوى الشعبي هناك شعور بالاحباط ازاء العزلة المستمرة للرئيس العراقي صدام حسين على الرغم من تنفيذه ما طلب منه».

واعتبر شيبمان انه «بالنسبة لدول الخليج فان الخطر الذي يشكله صدام حسين هو خطر نظري ومجرد. وفي هذا السياق فان المشكلات التي ستنجم عن ... استعراض للقوة تردعها عن الانسياق في تأييد عمل عسكري».

وقالت هوليس ان دول الخليج ... يمكن ان تساند اللجوء الى القوة «اذا ضمن الامريكيون نتائج ...». لكنها اضافت انه «نظراً الى ان الولايات المتحدة لا يمكن ان تضمن ذلك ... كل ما يمكن ان تتوقعه الحكومات من استخدام القوة هو النتائج السلبية والغضب الشعبي العربي. ولذا فان اي هجوم عسكري احادي او بدعم دولي سيكون بلا فائدة».

وقال هزير تيموريان الخبير في شؤون الشرق الاوسط في لندن ان الولايات المتحدة مجربت ذلك في الماضي وكانت النتائج كارثية اذ ان صدام حسين خرج من المواجهة منتصرا في اعين القوميين العرب وسيكون من الغباء تكرار الخطأ نفسه».

وزير الخارجية الروسي يحذر امريكا ضمنيا من شن هجوم ضد العراق

موسكو ـ من باتريك وورسنيب:

قال وزير الخارجية الروسي ايغور ايفانوف الثلاثاء انه لا يمكن حل ازمة العراق عسكريا، وحذر الولايات المتحدة ضمنيا من شن هجوم لاجبار العراق على الانعان لمطالب الامم المتحدة.

ولكن ايفانوف انتقد العراق بشدة في مقابلة اجراها معه التلفزيون الروسي لاثارته الازمة من خلال وقفة التعاون مع مفتشي الامم المتحدة الذين يسعون لازالة اسلحة الدمار الشامل، قال ان على بغداد التراجع عن موقفها.

وابدى ايفانوف اسفه من قرار العراق في الوقت الذي حققت مساعي روسيا وفرنسا وغيرهما من البلدان التي تحرص على انهاء المواجهة الطويلة بين العراق والامم الذين يسعون لازالة اسلحة الدمار الشامل، وقال ان على بغداد التراجع عن موقفها. وابدى ايفانوف اسفه من قرار العراق في الوقت الذي حققت مساعي روسيا وفرنسا وغيرهما من البلدان التي تحرص على انهاء للمواجهة الطويلة بين العراق والامم المتحدة بعض التقدم بشأن اجراء «مراجعة شاملة» لسياسة الامم المتحدة تجاه العراق. وقال ايفانوف الذي عارضت بلاده دوما استخدام القوة ضد العراق «ما زالت اعتقد ان احتمال الوصول الى تسوية سياسية لم يستنفد. نحن مقتنعون بأنه لا يمكن ان يكون هناك حل عسكري للمشكلة».

واضاف «المهم هو ضبط النفس والحكمة السياسية وعدم الانسياق وراء القيام بعمل عسكري».

ولم يتطرق ايفانوف او المتحدث باسم الخارجية الروسية فلاديمير رحمانوف الذي تحدث بشأن الازمة في وقت سابق للحديث عن تصريحات الولايات المتحدة الخاصة باستخدام القوة.

وحمل الوزير الروسي العراق مسؤولية اندلاع هذه الازمة فقال «على القيادة العراقية ان تعي ان هذا طريق غير بناء يفاقم الازمة ويزيد من معاناة الشعب العراق. واضاف «ولذا يتعين الغاء هذا القرار، وعلى العراق ان يعود ليتعاون مع الامم المتحدة». وتابع ايفانوف قوله «لن استثني اي خطوات» فيما يبدو اشارة للتدابير الدبلوماسية.

واعربت روسيا عن املها بأن تؤدي مراجعة السياسة المقترحة المشروطة باستثناء تعاون العراق مع اعال التفتيش الى فتح الطريق امام رفع العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق منذ غزوه الكويت عام 1990.

وقال مجلس الامن مرارا انه ليس بالامكان رفع العقوبات التي شلت الاقتصاد العراقي قبل ان يقتنع المفتشون بخلو العراق من اسلحة الدمار الشامل.

وتابع الوزير الروسي قوله «الان وبعد ان ابدينا استعدادنا لاجراء المراجعة الشاملة طلع علينا العراق واتخذ هذا القرار الذي نراه غير مفهوم ولن يؤدي الى تسوية».

ودعا ايفانوف الى مواصلة مساعي الامم المتحدة على مدى سبعة اعوام لازالة القدرات لانووية والبيولوجية والكيماوية، مشيرا الى ان «قدرا كبيرا» من ترسانة بغداد دمرت».

رئيس شعبة رعاية المصالح الفرنسية سيغادر بغداد اليوم

■ بغداد ـ اف ب: علم من مصدر في شعبة رعاية المصالح الفرنسية في بغداد ان رئيس الشعبة ايف اوبان دو لا ميسوزيير سيغادر العاصمة العراقية اليوم بعد ان التقى نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز.

وقال المصدر نفسه ان دو لا ميسوزيير الذي استدعي الى باريس لاجراء مشاورات «سيغادر الى عمان» اليوم.

واشار المصدر الى ان الدبلوماسي الفرنسي التقى مساء الثلاثاء طارق عزيز وسلمه رسالة من وزير الخارجية الفرنسي هوبيرت فيدرين.

واعلنت فرنسا امس انها استدعت ممثلها في بغداد لاجراء «مشاورات» وطلبت من العراق التراجع في اقرب وقت عن قراره ايقاف التعامل مع اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية.

واكد فيدرين امس انه «ليس هناك بلد يفهم ما يريده قادة بغداد» من قطع العلاقات مع مفتشي الامم المتحدة.

مبارك يبعث برسالة الى صدام بشأن الأزمة مع الامم المتحدة

■ القاهرة ـ رويترز: قال وزير الخارجية المصري عمرو موسى ان الرئيس المصري حسني مبارك بعث برسالة الى الرئيس العراقي صدام حسين تتعلق بالأزمة بين العراق والامم المتحدة.

وابلغ موسى الصحافيين «هناك اتصالات مصرية عراقية بخصوص هذه الأزمة». ولكنه لم يعط تفاصيل الرسالة.

وأوقفت بغداد يوم السبت التعاون مع مفتشي الأسلحة التابعين للأمم المتحدة الذين يشرفون على ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية.

ولكن على مدى الأيام الثلاثة الماضية سمح العراق للخبراء من لجنة الأمم المتحدة الخاصة بالعمل.

وأشار موسى الى ان المعاناة التي لقيها العراق منذ فرض العقوبات الدولية عليه عقب غزوه الكويت عام 1990 يجب ان تنتهي8 وقال «من حق العراق ان يرى الضوء في نهاية النفق المظلم».

واضاف موسى ان وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين، الذي يقوم بجولة اقليمية لحشد الدعم في المنطقة سيصل الى مصر ليعقد محادثات مع مبارك.

نقيب الاطباء العراقيين: فقدنا مليون شهيد بسبب الحصار

عمان ـ «القدس العربي»:

قال نقابي عراقي بارز ان العراقيين فقدوا مليون شهيد جراء الحرب والحصار الاقتصادي المفروض عليهم طوال السنين الثماني الماضية، ودعا نقيب اطباء العراق د. محمد الراوي قبل مغادرته عمان الى الخرطوم الامة العربية الى الوقوف مع العراق بشكل صريح وواضح وقوي لرفع الحصار عنه، وأدان في بيان اصدره استمرار الحصار على الشعب العراقي، معتبراً اياه عملا مخالفا للقوانين والاتفاقات الدولية، وصلت نتائجه المأساوية الى حدود غير مقبولة انسانيا.

وقال البيان: ان الامر الخطير الذي ظهر مؤخرا، وكان معروفا للعراق ان عناصر معروفة من اعضاء اللجان قاموا بمهمات تجسسية لصالح الكيان الصهيوني وامريكا، وهذا اصبح امرا مفضوحا الا ان مجلس الامن لم يتخذ اي اجراء ازاء هذا التصرف غير القانوني، الى متى ينتظر العراق، وقد صبر اكثر من 8 سنوات، الى متى ينتظر، وقد فقد من الاطفال والشيوخ نتيجة الحصار اللاانساني اكثر من مليون شهيد، الى متى ينتظر العالم هذه المأساة الانسانية التي لم يسبق لها مثيل في التاريخ، ان الاسباب معروفة ولعل عدم انحياز العراق الى مشاريع الاستسلام لارضاء البيت الاسود الامريكي هي اولى هذه الاسباب.

وقال ان مذكرة التفاهم التي اريد منها استمرار الحصار لم تحقق للعراق ما يدعو اليه. لقد اعترضوا حتى على شراء المجلات الطبية والاشتراك عن طريق مذكرة التفاهم بحجة ان هذه المجلات قد تحتوي على بحوث يستفيد منها العراق علما ان هذه المجلات موجودة على شبكات الانترنت، كما انهم اعترضوا على شراء خراطيم لتنظيف مجاري بغداد وفتحها قبل موسم الامطار، وهل تعلمون انهم قالوا بأن هذه الخراطيم تستخدم لاغراض مزدوجة، وهي امكانية استخدامها لتفريق المظاهرات. ومن هذا وذاك الكثير.

وتساءل الراوي في بيانه هل تعلمون ايها العرب ان حبوب الانجسيد التي يضعها مريض القلب تحت لسانه لازالة الم الذبحة الصدرية ممنوعة على اخوانكم العراقيين، والسبب ان هذه الحبوب تحتوي على مادة «TNT». واريد ان اقول ان حبوب الانجسيد مجتمعة لا تصنع قنبلة واحدة، ولكن التصرف اللاانساني لدعاة الانسانية قد طغى على تصرفاتهم.

مجلة عراقية: العراق لن يتراجع عن قراره الى ان «يعود مجلس الامن الى رشده»

■ بغداد ـ اف ب: اكدت مجلة (الف باء) العراقية امس ان العراق سيبقى على موقفه في عدم التعاون مع اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل «الى ان يعود مجلس الامن الى رشده». وقالت (الف باء) «ان هذا الموقف سيتواصل الى ان يعود مجلس الامن الى رشده وينظر الى قراراته باحترام قبل ان يطالب الآخرين بذلك».

واضافت المجلة ان «اضاعة الزمن وتشويه الحقائق واختلاق الاكاذيب والأزمات لم تعد مقبولة».

وشددت على ان «العراق لم يعد مستعدا لتقديم الخسائر والتضحيات الكبيرة من اجل شيء لا تريد الولايات المتحدة الامريكية ولا اللجنة الخاصة تحقيقه في ظل مجلس امن دولي مسلوب الارادة عاجز عن احترام قراراته» في اشارة الى رفع الحظر النفطي الذي تطالب به بغداد. واكدت (الف باء) التي تصدرها وزارة الثقافة والاعلام على ان نزاهة اللجنة الخاصة «لا يمكن ان تتحقق الا بطرد رئيسها (ريتشارد بتلر) واعادة تركيبها لتكون مؤسسة دولية محايدة ومهنية بعيدة عن ادوار التجسس والايذاء المتعمد والعمالة لامريكا».

واضافت «ان تحقق هذا الوضع سيكون هو السبيل الوحيد الذي يمنح العراق الاطمئنان الى امكانية تحقق هدفه المركزي في رفع الحصار».

اولبرايت وفيشر: تركيز على الحل الدبلوماسي.. ولكن كل الخيارات مفتوحة

واشنطن ـ من كارول جياكومو:

قال وزيرا خارجية المانيا والولايات المتحدة الثلاثاء انهما ركزا على المساعي الدبلوماسية لاقناع العراق بالتعاون مع مفتشي الاسلحة على الرغم من اصرار الولايات المتحدة على ان جميع الخيارات مطروحة بما في ذلك استخدام القوة.

وقالت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت في مؤتمر صحافي «نحن منشغلون في هذه اللحظة بالتدابير الدبلوماسية» حتى يذعن العراق.

وقال وزير الخارجية الالماني يوشكا فيشر الذي كان واقفا الى جوار مضيفته الامريكية «الامر ليس ان جميع الخيارات مطروحة وحسب. ما نحتاج اليه الان هو جهد دبلوماسي محدد للغاية من اجل عزل صدام حسين. الهدف ليس استخدام القوة، الهدف هو الانعان الكامل».

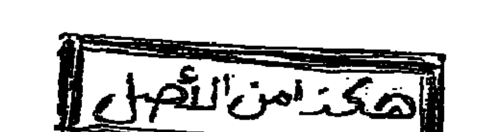
وكانت اولبرايت وفيشر يتحدثان خلال اول اجتماع لهما منذ تش... الائتلاف الحاكم ... حزب الخضر بزعامة ...

وقالت اولبرايت ان العراق ... «وضعا خطيرا» برفضه التعاون مع مفتشي الامم المتحدة المكلفين بموجب اتفاق وقف اطلاق النار في حرب الخليج عام 1991، بازالة اسلحة الدمار الشامل من العراق.

وكررت تحذير الرئيس بيل كلينتون ان «جميع الخيارات ما زالت مطروحة» ومنها استخدام القوة. وقالت ان مشاورات تجري بشأن هذه الخيارات.

وقالت «نحن نتشاور بشأن خيارات اخرى (لكن) الهدف النهائي هنا ليس استخدام القوة بالتحديد. بل تحقيق الهدف المنشود».

واشارت الى انها اجرت محادثات تليفونية الاثنين مع ولي العهد السعودي الامير عبد الله.



الشارع الأردني ينحاز للعراق مجدداً في المواجهة مع امريكا ويستقبل بحماس رسالة من صدام شددت على التقارب

عمان ـ «القدس العربي»
ـ من بسام بداري:

بوضوح شديد امتنع الأردن عند تعليقه على ما يجري قرب حدوده الشرقية عن مطالبة العراق ـ كالعادة ـ بالامتثال لقرارات الشرعية الدولية، والتعليق الوحيد الرسمي الصادر عن الحكومة الأردنية بعد قرار العراق تحدي نظام الرقابة والتفتيش عليه، على لسان وزير الاعلام ناصر جودة كان يركز على ان محنة العراقيين آن لها ان تنتهي.

وهذا التعليق يظهر بطبيعة الحال ارتفاع منسوب التفهم الأردني للظروف الصعبة التي يعاني منها العراق، ومنسوب الاستقلالية الوطنية في تحديد الموقف الاستراتيجي من الأزمة العراقية بما يتناسب مع المصلحة الوطنية، والمفارقة اللافتة ان «الأزمة» الأخيرة التي تلوح بالخيار العسكري مجدداً اندلعت في الوقت الذي شهدت فيه الاتصالات السياسية والفنية الأردنية ـ العراقية كثافة لم تشهدها طوال سنين الحصار الأخيرة على بغداد.

وزير الصناعة والتجارة الأردني كان لتوه في العراق، ووزير الطاقة عاد قبل أيام من بغداد بموافقة عراقية على اقامة انبوب نفطي بين العراق وميناء العقبة، وفي الاثناء كان وزير المياه الأردني يبحث في بغداد ارواء مناطق شمال الأردن بمياه نهر دجلة العراقي، وفي المقابل تستقبل عمان يومياً وبود شديد عشرات المسؤولين والنقابيين والحزبيين العراقيين الذين يتجولون في المنطقة دفاعاً عن خياراتهم الوطنية.

على هامش اليومين الأخيرين جرت اتصالات ساخنة سياسياً بين عمان وبغداد، والعاصمة الأردنية أظهرت هذه المرة تفهماً شديداً لحراجة الموقف العراقي ـ وأظهرت وهذا الأهم، رغبتها في خلق معادلة مستقلة نسبياً في الموقف من العراق عن السقف الأمريكي الذي ضغط كثيراً على الأردن دون ان ينجح في تقديم البديل، بل وورط الأمن الداخلي الأردني في عدة مرات سابقة بسيناريوهات لم تتحقق من قرب العراق، وحصل هذا في شهر آب (اغسطس) عام 1996 وشهر شباط (فبراير) 1998. بمعنى آخر أصبح صانع القرار الأردني أكثر قناعة الآن بعدم وجود تصورات أمريكية ثابتة ومطلقة ازاء العراق، كما أدرك ان الدعوة الأمريكية للتقارب بين الأردن وبعض أطياف المعارضة العراقية كانت فاشلة من حيث المضمون، والسياسي الأردني سئم نسبياً ملاعب السيناريوهات الأمريكية المتناقضة في مواجهة نظام صدام حسين الذي ما زال قوياً، والتي طالبت عمان عدة مرات بالاستعداد للجولة الأخيرة قبل ان يثبت عدم وجود جولة أخيرة أصلاً.

فوق ذلك، شعرت عمان بارتياح شديد وهي تستقبل عبر سياسييها المقربين من العراق رسالة الرئيس صدام حسين الشخصية الذي قال لوفد أردني قابله مؤخراً «ليس من مصلحة العراق بحال من الأحوال قطع علاقاته مع الأردن، ولن [illegible]

كانت بحاجة لمثل هذه الشهادة «النبية» من القيادة العراقية في مرحلة الضغط السوري الشديد على برنامجها السلمي والوطني، وعمان كانت بحاجة لأن تشعر بحاجة العراقيين لدورها لتعزيز خياراتها الاقليمية. مجمل هذه الاعتبارات، والظروف دفعت الأردن للنضال من اجل خلق هامش محرر نسبياً في التعامل مع العراق، والادارة الأمريكية التي كانت تمارس دوماً الضغط على الأردن لاجباره على المشاركة الفعالة في الحظر الاقتصادي، وعلى القطيعة السياسية والاقتصادية مع بغداد، توقفت عن ممارسة هذا الضغط بعدما ألح الأردن دوماً على ان توفر له البديل، مما سمح عملياً بانتاج الهامش الأردني المذكور.

وفي الاتجاه ذاته ومع بوادر الأزمة الحديثة بخصوص العراق، تقول المصادر الأردنية ان الملك حسين بدأ باجراء اتصالات من مقر اقامته في واشنطن مع الأمريكان لتجنب الخيار العسكري وللدعوة الى مسارات حوارية ثنائية بين الادارة الأمريكية والعراقيين، ورغم ان فكرة الحوار الثنائي مع بغداد يقترحها الملك حسين منذ سنوات الا ان البيت الأبيض لم يمنح حتى الآن العاهل الأردني موافقة نهائية على هذه المسألة مشترطاً ان يلتزم العراق أولاً بتنفيذ القرارات الدولية، قبل ان يبدأ أي مسار حواري ثنائي معه.

لكن على الصعيد الشعبي الأردني كانت المسألة مختلفة، فانشغال الجمهور الأردني بالحالة الصحية للملك حسين لم يمنع ان تقفز القضية العراقية مجدداً الى الواجهة في المستويات الشعبية [illegible]

ليكون من أول أدبيات الحوار الوطني الداخلي، وقوى المعارضة الحزبية انضمت اليوم الى عشرات التجار والصناع في مطالبة الحكومة بأن تعلن تمردها المستقل باسم الشعب الأردني على نظام الحصار الاقتصادي، والأهم من ذلك ان قوى الاحزاب أصرت على ان يكون هذا الموضوع الأول على طاولة حوار وطني تفاوضي سيجري قريباً بين حكومة الدكتور فايز الطراونة وبين الجسم السياسي في البلاد.

وفي الواجهة البرلمانية تحرك اللوبي المناصر للعراق في البرلمان الأردني بفعالية خلال اليومين الأخيرين، ونشط في تفعيل وثيقة برلمانية منحت حكومة الطراونة الثقة على أساس مطلب رئيسي يتمثل في اعلان عدم الالتزام بالحصار، ووقع على هذه الوثيقة أغلبية برلمانية قوامها 53 نائباً من أصل ثمانين عضواً في المجلس النيابي، والآن تجري محاولات جادة لتفعيل العمل بهذه الوثيقة.

وفي الوقت ذاته نشط التيار الاسلامي أيضاً، واستخدم تعبير «المؤامرة على العراق» في جميع خطاباته وأدبياته السياسية، كما بدأت لجان نقابية نشطة مناصرة للعراق باستئناف نشاطها التضامني مع بغداد، وتستعد هذه اللجان الآن لايفاد وفد شعبي أردني عريض للتضامن مع العراقيين.

وفيما يتعلق بتصورات الضربة العسكرية المتوقعة للعراق، ترى الدوائر الرسمية ان الفرصة بعد توقيع اتفاقية واي بلانتيشن ومحاولة اطلاق المسارين السوري واللبناني قد لا تكون مهيئة لتوجيه ضربات عسكرية موسعة [illegible] في هذا الاتجاه ان حصل.

والتصور الأردني حتى الآن يميل الى ان تلجأ القوى الدولية الى التهديد بخيار بديل [illegible] وذلك بمنع العراق من [illegible] الكمية التي [illegible] وفي هذه الحالة [illegible] الأخطار الاقتصادية [illegible]

طفلة عراقية تنتظر مع والدتها للحصول على مساعدات غذائية امام مركز لتوزيع الاغذية في بغداد (اف ب)

العراق يريد فحص طائراته في ايران

■ بغداد ـ رويترز: قالت صحيفة عراقية امس ان بغداد تجري اتصالات مع ايران سعيا لارسال مهندسين لفحص طائرات مدنية عراقية ارسلت الى هناك في مستهل حرب الخليج عام 1991.

ونسبت صحيفة «الاتحاد» الاسبوعية الى وزير النقل والمواصلات العراقي احمد مرتضى احمد خليل قوله ان المحاولات جارية لارسال مهندسين بهدف الوقوف على الحالة الفنية لطائرات.

ويقول العراق انه ارسل الى ايران 22 طائرة من طراز اليوشن سوفيتية الصنع وخمس طائرات من طراز بوينغ و76 طائرة نقل اخرى واكثر من 100 طائرة عسكرية لكي لا يطالها القصف خلال حرب الخليج التي اخرجت القوات العراقية من الكويت عام 1991.

وترفض طهران حتى الان مطالب العراق باعادة طائراته.

وفي الأونة الاخيرة عقد البلدان اللذان دارت بينهما حرب مريرة بين عامي 1980 و1988 سلسلة من المحادثات الرامية لحل القضايا العلقة بما في ذلك الافراج عن اسرى الحرب الباقين وتعزيز التبادل التجاري.

واعيد نحو 6000 اسير الى بلاده في نيسان (ابريل) في اكبر تبادل للاسرى بين البلدين منذ عام 1990.

وعقد وزير التجارة الايراني محمد شريعة مداري الذي يزور العراق على رأس وفد من رجال الاعمال محادثات مع نظيره العراقي حول سبل تعزيز التبادل الاقتصادي.

اجتماع تنسيقي لمستقلين عراقيين يبحث الوضع العراقي وتطوراته

لندن ـ «القدس العربي»:

عقدت ثمانون شخصية عراقية مستقلة اجتماعا في لندن في مطلع الاسبوع الحالي لدراسة تطورات الوضع العراقي، وتوصلوا الى مجموعة من القناعات ابرزها معارضة اي ضربة عسكرية امريكية جديدة للعراق لانها لن تطيح بالنظام وستزيد من معاناة الشعب العراقي.

وطرح المجتمعون مسودة الميثاق الوطني نصت على مجمل الثوابت والمبادىء الوطنية وبعد مناقشته جرى تشكيل لجنة لاعادة صياغته في ضوء الاراء والمقترحات التي طرحت في الاجتماع. واقر المجتمعون ثلاث مذكرات الاولى الى الملوك والرؤساء العرب والثانية الى امين عام الامم المتحدة، والثالثة الى الادارة الامريكية تضمنت تذكيرهم بمسؤولياتهم الواجبة تجاه العراق وشعبه.

كما جرى الاتفاق على مواصلة الاجتماعات لبحث الهم العراقي وزيادة التنسيق والتفاهم.

وفيما يلي ابرز المشاركين في الاجتماع:

عبد الستار الدوري
د. ليث كبة
العميد توفيق الياسري
فارس العاني
د. وليد التميمي
الشيخ حسين الشعلان
عبد المهيمن العربي
الشيخ حسين الفايز
د. كامران الصالحي
علي الربيعي
الحاج حسين الركابي
فائق الشيخ علي
د. علي الزبيدي
د. محمود الهاشمي
جلال البياتي
د. رياض الرومي
د. عبد الحسين عواد
عقيل الصفار
د. نوري لطيف
د. رؤوف الانصاري
ابراهيم الموسوي
د. حسين الجبوري
العقيد فارس الجادر
حسين الشمري
د. صاحب الحكيم
نصير الخزرجي
الشيخ تكليف المنشد
د. جبار الوائلي

تأسيس منظمة تعنى بحرية الصحافة في الشرق الأوسط وشمال افريقيا

لندن ـ «القدس العربي»:

أعلن حقوقيون مناهضون للرقابة في الشرق الأوسط وشمال افريقيا أمس الأربعاء عن تأسيس أول منظمة غير حكومية مستقلة تعنى بالدفاع عن ضحايا الرقابة، وتدعو الى تعزيز حرية واستقلالية وسائل الإعلام في المنطقة.

وجاء في البيان التأسيسي الذي وزع امس في لندن ان «مركز من اجل حرية الصحافة في الشرق الأوسط وشمال افريقيا» يتكون من عدد من الصحافيين والمحامين وخبراء حقوق الإنسان وإعلاميين يمثلون عددا من الدول من المغرب وحتى اليمن.

وقال مدير المركز سعيد السليمي «ان هذه المبادرة جاءت متأخرة كثيرا»، مشيرا الى ان «حرية الصحافة منتهكة في هذه المنطقة من العالم من خلال مجموعة القوانين القمعية، والتكتم الرسمي، وسيطرة الحكومة على المعلومات واعاقتها للعمل الصحافي».

واضاف «ان عددا من المنظمات الموجودة حاليا تعمل على مراقبة هذا الأداء المتردي، لكن ليس منها اي واحدة متخصصة بالتركيز بطريقة منهجية على المنطقة ومعالجة جذور الأزمة»، مؤكدا ان المنظمة الجديدة «ستعمل من اجل مكافحة الرقابة وفضح العناصر التي تقف وراءها، وستعمل على اثارة الإدراك بأهمية حرية المعلومات من اجل الديمقراطية والتطور على صعيد العمل الصحافي والمجتمع بشكله الواسع».

الاجتماع التاسع لوزراء الاعلام بدول مجلس التعاون الخليجي الاحد

■ الرياض ـ يو بي آي: يعقد في الكويت يوم الاحد القادم الاجتماع التاسع لوزراء الاعلام بدول مجلس التعاون الخليجي.

ونقل بيان اصدرته الامانة العامة لمجلس التعاون عن امين عام المجلس الشيخ جميل الحجيلان قوله ان الوزراء سيبحثون من خلال هذا اللقاء موضوعات عدة من بينها مذكرة للامانة العامة حول ميثاق شرف اعلامي خليجي وضوابط الاعلام الخارجي وتفعيل دور مؤسسة الانتاج البرامجي المشترك وجهاز تلفزيون الخليج.

وقال ان الاجتماع سوف يتطرق الى المواضيع المتعلقة بمجلس وكالات الانباء والتلفزيون والاذاعة وتوصيات مسؤولي الاعلام الخارجي ونتائج الاسبوع الاعلامي الخليجي الشهر الماضي في تونس ومسألة تدريب الكوادر الوطنية في مجال الاعلام الخارجي.

مصر تتسلم اعدادا متزايدة من الاصوليين المطلوبين بمساعدة المخابرات الامريكية

القاهرة ـ من منى سالم:

تسلمت مصر ما يقرب من خمسة عشر من اعضاء التنظيمات الاسلامية المسلحة المقيمين بالخارج منذ الاعتداءين ضد السفارتين الامريكيتين في نيروبي و اديس ابابا في السابع من آب (اغسطس) الماضي بفضل تكثيف التعاون الامني بين القاهرة وواشنطن.

وذكر مصدر امني مصري ان اجهزة الامن المصرية ابلغت واشنطن بعد اربع وعشرين ساعة من هذين الاعتداءين بمعلومات حول شبكات التنظيمات الاسلامية خاصة تلك التي يتزعمها اسامة بن لادن وهي معلومات ساهمت بدرجة كبيرة في متابعة تحركات المشتبه في تورطهم في هاتين العمليتين وتحديد اماكن تواجدهم.

وافاد المصدر نفسه ان لقاءات عدة عقدت بين مسؤولين امنيين مصريين وامريكيين آخرها اجتماع بين وزير الداخلية المصري حبيب العادلي ومسؤول كبير في مكتب التحقيقات الفدرالي الامريكي (اف. بي. اي) على هامش اعمال الجمعية العامة لمنظمة الانتربول في اواخر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وقد اسفر هذا التعاون عن تسارع وتيرة التسليم و ساهمت جهود امريكية نشطة في تسليم عشرة اسلاميين على الاقل من البانيا ـ حيث تقوم الاستخبارات الامريكية بتحديث جهاز الشرطة السرية (شيك) ـ الى مصر عقب اعتدائي نيروبي و دار السلام اللذين وقعا بعد ثمان واربعين ساعة من تهديد تنظيم الجهاد بإراقة دماء الامريكيين كرد انتقامي على الدور الذي لعبته وكالة الاستخبارات الامريكية في تسليم اربعة من اعضائه سرا الى مصر في تموز (يوليو) الماضي.

ويعد تنظيم الجهاد احد الفصائل الرئيسية «للجبهة العالمية لقتال اليهود والصليبيين» التي أسست في شباط (فبراير) الماضي في بيشاور تحت قيادة بن لادن كما ان قائده، الطبيب المصري ايمن الظواهري ـ 47 عاما ـ الذي سبق ان امضى عقوبة السجن ثلاث سنوات في قضية اغتيال الرئيس المصري السابق انور السادات عام 1981، يعتبر الذراع اليمنى لبن لادن المتهم من قبل واشنطن بتدبير اعتدائي نيروبي و دار السلام.

وكانت القاهرة قد طلبت مساعدة واشنطن لتحديد اماكن تواجد اعضاء التنظيمات الاسلامية المصرية المسلحة حتى يتسنى متابعتهم وتسلمهم خاصة في منطقة البلقان حيث تتمتع وكالة الاستخبارات الامريكية بتواجد قوي حسب ما ذكر المصدر الامني المصري.

ووفق مصادر قضائية فان غالبية الذين تم تسليمهم من البانيا ينتمون الى تنظيم الجهاد ومن بينهم اثنان كان قد صدر ضدهما حكمان بالاعدام في قضيتي محاولة نسف حي خان الخليلي و محاولة اغتيال رئيس الوزراء المصري السابق عاطف صدقي عامي 1994 و1997.

كما تسلمت مصر في آب (اغسطس) قياديا من تنظيم الجماعة الاسلامية كان قد صدر ضده حكم بالسجن 25 عاما وهو عصام عبد العليم الذي القي القبض عليه في البانيا حيث كان قد وصل في تموز (يوليو) قادما من بلغاريا.

وفي منتصف اكتوبر (تشرين الاول) تسلمت مصر من جنوب افريقيا عضوا اخر في تنظيم الجهاد هو طارق علي مرسي.

وتمكن محققو مكتب التحقيقات الفدرالي من تجميع الخيوط. فالمعلومات التي حصلوا عليها اثر مداهمة الشرطة البريطانية لمنازل سبعة اسلاميين في 23 ايلول (سبتمبر) ساهمت في القاء القبض على اربعة اسلاميين مصريين في ايطاليا.

اما محمد عبيد عبد العال، وهو عضو في الجماعة الاسلامية يشتبه في اشتراكه في التخطيط لاعتداء الاقصر الذي اسفر عن مقتل 62 شخصا في تشرين الثاني (نوفمبر) 1997، فقد افضت محاولته الهرب من احتمالات الملاحقة الامنية في ايطاليا الى اعتقاله في الحادي و العشرين من تشرين الاول (اكتوبر) لدى وصوله الى كولومبيا. و قد تم ترحيله الى الاكوادور التي سلمته الى مصر.

وكان الرئيس مبارك كشف السبت الماضي عن تسليم عبد العال معتبرا ان «المجتمع الدولي بدأ يدرك خطورة ظاهرة الارهاب».

وحسب المتخصصين بمكافحة الارهاب في مصر فان الاسلاميين المصريين الذين كان لهم تواجد كبير في نهاية الثمانينيات في افغانستان وباكستان تفرقوا بعد ذلك واقاموا منذ بداية التسعينيات في بعض دول الخليج و في اليمن و في السودان و ليبيا. كما أن بعضهم استفاد من النزاع في يوغوسلافيا السابقة للاقامة في منطقة البلقان فيما لجأ اخرون الى اوروبا ومنطقتي شرق و جنوب افريقيا.

وقد سلمت دول الخليج مصر عددا لم يكشف عنه من الاسلاميين بينما طرد السودان واليمن اعضاء تنظيمي الجهاد والجماعة الاسلامية وان كانت القاهرة مازالت تطالب هذين البلدين بتسليم عدد من الاسلاميين تعتقد انهم مازالوا متواجدين على اراضيهما، وفق المصادر الامنية المصرية.

توقيف 25 شخصا في حملة مداهمات في صعيد مصر

■ المنيا (مصر) ـ اف ب: علم امس من مصدر في الشرطة ان ما لا يقل عن 25 شخصا يشتبه في تقديمهم المساعدة للاسلاميين الملاحقين اوقفوا خلال الثماني واربعين ساعة الماضية في محافظة المنيا بصعيد مصر.

واضاف المصدر ان الشرطة قامت بحملة من اجل تفكيك شبكة دعم لناشطين من الجماعة الاسلامية وهي تنظيم مسلح.

وقال المصدر ان العملية ما زالت مستمرة في القرى القريبة من ملوي حيث قتلت الشرطة الاثنين عضوين في الجماعة الاسلامية.

وكان اسما القتيلين محمد جاد المولى ونادي عبد العظيم على لائحة تضم اسماء 16 عضوا في الجماعة الاسلامية تلاحقهم السلطات وقد طبعت صورهم على ملصقات علقت في مراكز الشرطة ونقاط المراقبة على الطرقات والادارات العامة بحسب المصدر.

وكثفت الشرطة كذلك عمليات التفتيش في قرى «المجازين» في المنيا وهي قرى بنيت لايواء المجازين الجامعيين الذين يعملون في مشاريع لاستصلاح الاراضي وقد هجرها القسم الاكبر واصبحت ملجأ لاعضاء الجماعة الاسلامية.

وكان الهدوء يخيم في قرى المنيا منذ حزيران (يونيو) الماضي بعد ان اعتبرت الشرطة انها «طهرت» هذه القرى من جميع الاسلاميين المسلحين.

وقد عززت الشرطة منذ مطلع السنة الجارية تدابيرها الامنية في منطقة المنيا التي تعتبر المعقل الرئيسي للجماعة منذ ثلاث سنوات.

الباز: احداث الكشح ليست طائفية والبابا يرفض لقاء اي مسؤول امريكي

■ القاهرة ـ يو. بي. آي: اوضح الدكتور اسامة الباز مستشار الرئيس المصري ان ما حدث في قرية الكشح احدى قرى الوجه القبلي «لم يكن نزاعا طائفيا وهو بعيد تماما عن القضية الطائفية».

واضاف في حديث نشرته صحيفة «الاهالي» المصرية المعارضة «ان ما حدث هناك جريمة قتل عادية وكل الاطراف تؤكد عدم وجود اي تفرقة دينية او اضطهاد ديني».

وكانت صحيفة «صنداي تيلغراف» البريطانية ذكرت مؤخرا ان الاقباط في مصر يعانون من الاضطهاد الديني.

وقال الباز «انه يكفي موقف الاخوة الاقباط تجاه المخططات التي تريد استخدام الاضطهاد للاساءة الى مصر واضعاف كلمتها وابتزازها في الخارج».

واكد الباز ان قداسة البابا شنودة يتخذ موقفا موضوعيا وعقلانيا يدعو للاعجاب وهو موقف ابعد ما يكون عن التعصب برفضه ان يتدخل غير مصري في الحديث عن الاوضاع الداخلية في مصر، واضاف «كم سعينا للبابا ليقابل احد اعضاء الكونغرس الامريكي او صحافيا امريكيا وكان يرفض ان يتحدث مع هؤلاء في هذا الشأن، وكان البابا يقول ان هذه مسألة مصرية خالصة، وارحب ان اتحدث مع اي مصري حتى ولو كان رجل الشارع في هذا الموضوع اما الاجانب فليس من حقهم ان يتحدثوا عن الجبهة الداخلية».

وكشف الباز «عن تدخل مصري ادى الى تعديل في قانون الاضطهاد الذي اصدرته الولايات المتحدة وكان من قبل يحدد 16 دولة تقوم بالاضطهاد الديني من بينها مصر. وصدر بالفعل قانون ضد الاضطهاد الديني في اي مكان، وهذا محمود ولكن غير المحمود ان امريكا تعطي لنفسها الحق في الحكم. واذا كانت الولايات المتحدة تكون الحكم الاول والاخير. فمعنى ذلك ان امريكا تعطي لنفسها حقوقا اكبر مما يجب ان تتمتع به اي دولة في العالم».

خاتمي يندد بالموقف العدائي «المستمر» للولايات المتحدة تجاه ايران

■ طهران ـ اف ب: ندد الرئيس الايراني محمد خاتمي امس الاربعاء بالموقف العدائي «المستمر» للولايات المتحدة ازاء ايران وكذلك ببدء اذاعة اوروبا الحرة / اذاعة الحرية بث برامج بالفارسية باتجاه الجمهورية الاسلامية.

ونقلت الاذاعة عن الرئيس خاتمي قوله ان «السياسة العدائية للولايات المتحدة مستمرة واطلاق هذه الاذاعة هو عمل يمس بالنظام الاسلامي وباستقلالنا».

واعرب خاتمي عن اسفه «لالا يكون تغيير لهجة القادة الامريكيين ازاء ايران منذ عام قد ترجم باعمال» ملموسة.

واضاف «لا نرى اي بادرة حسية وان الموقف العدائي والتشهير الامريكي (ازاء ايران) مستمران».

وتابع في خطاب القاه امام مئات الطالبات في مدرسة للبنات في طهران «كان على الامريكيين «التحرك وليس الاكتفاء بتغيير اللهجة تحت ضغط الرأي العام».

وكان خاتمي دافع عن عملية احتلال السفارة الامريكية في طهران في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) 1979 واعتبر ان «هذا الاحتلال كان عفويا وشعبيا».

وقال «كان يجب ان يكون هذا الحدث منعطفا للسياسة الامريكية ويسمح للقادة الامريكيين بالعودة عن مواقفهم وتقديم اعتذارات الى الشعبين الايراني والامريكي».

وكانت ايران استدعت الثلاثاء سفيرها في براغ وقررت خفض علاقاتها الاقتصادية مع جمهورية تشيكيا احتجاجا على بث برامج اذاعة اوروبا الحرة / اذاعة الحرية باتجاه العراق وايران.

وتؤكد ايران ان برنامج هذه الاذاعة الامريكية باللغة الفارسية يندرج في اطار حملة دعائية ترمي الى زعزعة استقرار النظام الاسلامي.

وانتقد خاتمي معارضة الولايات المتحدة لنقل ايران لنفط بحر قزوين معتبرا ان تلك «دلالة اخرى على العدائية».

واوضح «في حين يعد الخط الايراني الاكثر ربحا من الناحية الاقتصادية والاقل تهديدا للبيئة فان الولايات المتحدة ترفضه وان كان ذلك على حساب مصالح شعوب المنطقة واوروبا».

واستطرد خاتمي قائلا ان «السياسة الامريكية اكثر تأثرا بالصهيونية ومجموعات الضغط في الولايات المتحدة منها بمصالح الشعب الامريكي».

وكانت الولايات المتحدة اكدت مؤخرا دعمها لبناء خط انابيب بين باكو ومرفأ جيهان التركي على البحر الابيض المتوسط لنقل النفط من بحر قزوين الى الاسواق العالمية.

واعلن مساعد وزيرة الخارجية الامريكية لشؤون الاسواق العالمية ستيوارت ايزنستات ان «خط باكو ـ جيهان هو الافضل اذا ما اخذنا في الاعتبار العوامل الاقتصادية والبيئية».

وترفض ايران وبعض الشركات النفطية الامريكية مشروع خط انابيب باكو ـ جيهان عبر البحر الاسود وتفضل مشروعا يقضي باستخدام خط العبور الاقل كلفة لا يمر عبر الاراضي التركية.

مانديلا سيحضر قمة مجلس التعاون الخليجي في ابو ظبي

■ الرياض ـ اف ب: اعلن نائب رئيس جنوب افريقيا ثابو مبيكي ان الرئيس نيلسون مانديلا سيحضر القمة السنوية لدول مجلس التعاون الخليجي التي ستستضيفها ابو ظبي في السابع من كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وقال مبيكي في مؤتمر صحافي نقلته وكالة الانباء السعودية امس الاربعاء ان الرئيس نيلسون مانديلا سيكون اول رئيس يخاطب المجلس للتعبير عن مدى العلاقات الحميمة التي تربط بين دول مجلس التعاون الخليجي ودول جنوب افريقيا.

واضاف ان جنوب افريقيا ستشتري كميات كبيرة من النفط من المملكة العربية السعودية نظرا لاحتياجات السوق المحلية، وان وفدا من شركة ارامكو سيزور بريتوريا في السادس عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري لمناقشة الاتفاق البتروكيميائي بين البلدين.

وكان مانديلا قد قام في تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 بزيارة رسمية الى السعودية وقع خلالها على رسالة نوايا لتطوير التعاون النفطي بين الرياض وبريتوريا.

وغادر مبيكي الرياض امس الاول بعد زيارة استغرقت اربعة ايام اجرى خلالها مباحثات مع كبار القادة السعوديين.

وقالت وكالة الانباء السعودية الثلاثاء ان البلدين اتفقا على اقامة «شراكة استراتيجية» في مختلف المجالات لا سيما الاقتصادية والدفاعية.

وقالت مصادر دبلوماسية ان الجانبين بحثا في عقد مهم بقيمة 1.5 مليار دولار لتزويد السعودية بمدافع ضخمة من طراز جي ـ 6 وصواريخ مضادة للطائرات يجري التفاوض بشأنه منذ اكثر من عام.

وقد اقام البلدان علاقات دبلوماسية في العام 1994 وتشهد التبادلات التجارية بينهما ارتفاعا مضطردا منذ ذلك الحين.

واشنطن تطلب «توضيحات» حول خطة مكافحة الارهاب والفلسطينيون يرفضون

الجدل يشتد بين السلطة واسرائيل حول الخطة الامنية الفلسطينية

اعلان اسماء الـ «مطلوب القبض عليهم» وعرفات يؤكد اعتقال 12 منهم

غزة-القدس-من خليل عبد ربه:

اشتد الجدل بين السلطة الفلسطينية واسرائيل امس الاربعاء بشأن مسألة تقديم ايضاحات وتعهدات خطية من قبل الفلسطينيين حول خطتهم الامنية، تتعلق تحديدا بقيام السلطة الفلسطينية باعتقال 30 فلسطينيا بينهم 12 من افراد قوات الامن تتهمهم اسرائيل بالقيام بنشاطات مناهضة لها.

وربط رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو عقد اجتماع لحكومته من اجل اقرار اتفاق واي ريفر بتقديم السلطة الفلسطينية تعهدا خطيا باعتقال المطلوبين الثلاثين.

ورفضت السلطة الفلسطينية من جهتها هذا الامر على لسان العقيد محمد دحلان رئيس جهاز الامن الوقائي في قطاع غزة الذي اشار الى انه «ليس لاسرائيل اي دخل بخطتنا الامنية والتي هي شأن فلسطيني خاص، كما انه لا دخل للخطة الامنية بأي شيء اسمه اعتقال 30 شخصا».

وشدد دحلان في تصريح لوكالة فرانس برس على ان السلطة الفلسطينية «وفت بالتزاماتها وفق الاتفاق وانها ترفض تقديم اي ايضاحات حول خطتها الامنية والتي اعترف المسؤولون الاميركيون وحتى الاسرائيليون بانها تفي بالتعهدات التي قطعتها على نفسها».

وتضمنت تصريحات دحلان ردا ضمنيا على ما كان الناطق باسم الخارجية الاميركية جيمس روبين اعلنه ليل امس الاول بأن الخطة الامنية الفلسطينية تحتاج الى ايضاحات.

وكان كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات انتقد تصريحات روبين واصفا اياها «بالمتناقضة» وبانها تتعارض مع ما كانت الادارة الاميركية اعلنته قبل ذلك بيوم واحد من ان الفلسطينيين اوفوا بالتزاماتهم وان الخطة الامنية تتوافق مع ما اتفق عليه».

ورأى عريقات انه «على روبين الاطلاع بشكل افضل على الحقائق، لا ان يروج افكارا استنادا الى المعلومات الخاطئة التي يزوده البعض بها».

يشار الى ان تصريحات روبين الاخيرة تتناقض مع تصريحاته السابقة التي ادلى بها صباح امس الاول مؤكدا فيها ان «الفلسطينيين نفذوا من وجهة النظر الاميركية «التزاماتهم» لتطبيق اتفاق واي بلانتيشن عبر تقديم خطتهم الامنية الى الولايات المتحدة، وان كل الامور تجري على ما يرام على هذا الصعيد».

وردا على سؤال حول هذا التناقض قال روبين ان «الفلسطينيين اعدوا فعلا خطة امنية بناء على اتفاق واي» لكن الامر «مسألة معقدة جدا» و«بسبب هذا التعقيد ليس من المستغرب» ان تكون ثمة حاجة الى ايضاحات.

ورفض مسؤول اميركي كبير، طلب عدم الكشف عن هويته، فكرة ان الاتفاق يرغم الفلسطينيين على ان يسجنوا منذ الان المشتبه فيهم الثلاثين كما تؤكد اسرائيل.

وقال دحلان «في الاجتماعات التي عقدت مؤخرا مع المسؤولين الامنيين الاميركيين والمسؤولين الاسرائيليين بمن فيهم مدير جهاز الاستخبارات الداخلية (الشين بيت) ورئيس الاركان شاوول موفاز فقد تلقينا ردودا ايجابية على الخطة الفلسطينية».

واعتبر دحلان ان «نتنياهو يريد احراز انتصارات وهمية وخلق ذرائع من اجل التملص من تنفيذ الاتفاق الذي يبدو انه نادم على توقيعه».

واوضح عريقات من جهة اخرى ان «العقبات التي يخترعها نتنياهو لم تقتصر فقط على مسألة الاعتقال بل تعدتها لتشمل كافة المسائل الاخرى» مضيفا ان هذه العقبات تدل على انه «غلب تفكيره الايديولوجي المتعصب على تنفيذ اتفاق يعيد عملية السلام الى مسارها ويضمن السلام والامن للشعبين الفلسطيني والاسرائيلي ولعموم المنطقة».

وتابع يقول ان «خطة نتنياهو تقوم على تدمير الجدول الزمني للاتفاق باعتباره الامر الجوهري فيه، وهو اذا دمر هذا الجدول الزمني فقد دمر الاتفاق».

واشار عريقات في هذا السياق الى ان «الاسرائيليين ما زالوا يماطلون في تنفيذ القضايا الواردة في اتفاق واي ريفر مثل المعتقلين والمطار والميناء والممر الامن والشؤون الاقتصادية وغير ذلك».

وشدد المسؤولون الفلسطينيون على الدور الحاسم للادارة الاميركية في التدخل بشكل فوري وسريع من اجل فرض تنفيذ الاتفاق وفق الجدول الزمني المقرر وتجاوز الازمة التي خلقتها مواقف نتنياهو. فقد طالب نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني «الادارة الاميركية بالتدخل الفوري لانقاذ الموقف من عبث السياسات التي تنتهجها حكومة نتنياهو والتي تؤدي الى اضاعة الوقت وتأخير تنفيذ الاتفاق دون اي مبرر».

واضاف «على الحكومة الاسرائيلية ان تحترم تعهداتها وتقوم بتنفيذ الاتفاق بدلا من التفتيش عن حجج وذرائع للتهرب من ذلك». وشدد ابو ردينة على ان «السلطة الفلسطينية قدمت خطتها الامنية كاملة وبشهادة الادارة الاميركية التي اعتبرتها تشكل ايفاء للالتزامات الواردة في اتفاق واي ريفر».

وطالب ابو ردينة «الادارة الاميركية بالتدخل الفوري لانقاذ الموقف من عبث السياسات التي تنتهجها حكومة نتنياهو».

اما عريقات فقد رأى ان «على الادارة الاميركية تركيز جهودها على رجل الايديولوجيا هذا لمنع مخاطر سياسته».

وينتظر الفلسطينيون ما سيحمله المبعوث الاميركي دنيس روس الذي سيبدأ اليوم الخميس جولة تستمر اسبوعين ستكون مهمتها الاساسية السهر على تطبيق اتفاق واي ريفر وفق الجدول الزمني الذي يتضمنه ومراقبة التزام الجانبين بشكل دقيق بكل البنود الواردة فيه.

وقال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاربعاء ان السلطة الفلسطينية اعتقلت بالفعل 12 من 30 شخصا تقول اسرائيل انهم مسؤولون عن قتل نحو مئة اسرائيلي.

وابلغ عرفات الصحافيين خلال زيارته لاسبانيا ان الفلسطينيين «سيواصلون العمل بنسبة مئة في المئة» على اعتقال الباقين.

وقال الرئيس الفلسطيني ان السلطات الفلسطينية اعتقلت 12 من المشتبه بهم.

واشار الى انهم ارتكبوا اعمالا ارهابية. وتعهد بملاحقة الاخرين. واضاف ان السلطة الفلسطينية ستواصل العمل بنسبة مئة في المئة ولكن لا احد يحقق نتائج بنسبة مئة في المئة.

وعددت اسرائيل 30 فلسطينيا منهم 12 قالت انهم اعضاء في قوات الامن الفلسطينية تصر على ضرورة ان تعتقلهم السلطة الفلسطينية للاشتباه في قتلهم او محاولتهم قتل اسرائيليين. وتزعم اسرائيل ان الفلسطينيين الثلاثين مسؤولين عن قتل نحو 100 اسرائيلي في تفجيرات قنابل واطلاق نيران وعمليات خطف قامت بها حركة المقاومة الاسلامية (حماس) وحركة الجهاد الاسلامي وجماعات متشددة اخرى.

وقال بيان المكتب الصحافي للحكومة الاسرائيلية انه من بين الثلاثين خمسة مطلوبين للشروع في القتل وشخص قتل احد اقاربه لتآمره المزعوم مع اسرائيل.

ومضى البيان يقول «من بين الثلاثين ارهابيا 12 يعملون حاليا في الشرطة الفلسطينية». وزعمت ان العديد من المشتبه بهم احتجزتهم قوات الامن الفلسطينية من قبل ولكن افرجت عنهم ثانية. ويطالب نتنياهو الفلسطينيين بتزويد الولايات المتحدة بجدول زمني للقبض على المشتبه بهم.

ومصير الفلسطينيين الثلاثين هو العقبة الاخيرة امام تصديق اسرائيل على اتفاق السلام بالرغم من انه لم يرد ذكرهم ضمن شروط الاتفاق الذي جرى التوصل اليه في واي ميلز بماريلاند الشهر الماضي.

وينص الاتفاق على ان «يلقي الفلسطينيون القبض على افراد معينين يشتبه تورطهم في اعمال عنف وارهاب بهدف القيام بمزيد من التحقيقات والمحاكمات وعقاب جميع الاشخاص المتورطين في اعمال عنف وارهاب».

ويتهم مسؤولون فلسطينيون نتنياهو اليميني بوضع عراقيل امنية امام تنفيذ الاتفاق لتهدئة المتشددين المعارضين للاتفاق. ويقول مسؤولون اسرائيليون ان اسرائيل حصلت على تعهدات شفهية من الفلسطينيين خلال القمة الشهر الماضي بالقبض على عشرة مشتبه بهم خلال شهر على مدى الشهور الثلاثة المقبلة.

ونقلت صحيفة (هارتس) عن مصدر حكومي قوله «يريد رئيس الوزراء الان ان يحصل على التعهد كتابة لتقديمه لمجلس الوزراء» وكانت الصحف الفلسطينية نقلت في اليومين الماضيين عن مفاوضين فلسطينيين ان اللقاءات التي تمت مع الاسرائيليين وخصوصا حول موضوعي المطار والممر الامن لم تثمر شيئا بسبب المماطلات الاسرائيلية، في حين لم تعقد اللجان الاخرى اجتماعاتها بسبب تغيب الاسرائيليين.

ونشرت صحيفة «يديعوت احرونوت» اسماء الـ30 مطلوبا فلسطينيا الذين يطالب رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو باعتقالهم كشرط لتنفيذ الاتفاق:

1، 2-راجح خليل ابو سيطه، عامر ابو سيطه: اخوان متهمان بقتل اوري مغيدش في اذار (مارس) 1993 ويخدمان اليوم في الشرطة الفلسطينية.

3-صالح عثمان: شارك في السيطرة على باص 25 في القدس في تموز (يوليو) 1993 وقتل اثنين من الاسرائيليين وكان قد اصيب بجروح بالغة ادخل على اثرها مشفى هداسا وبقي فاقدا وعيه لفترة طويلة. ثم نقل الى غزة وهناك استرد وعيه.

4-اياد حمدي ابو شقفه: حاول قتل اسرائيلي في الرملة في كانون الثاني (يناير) 1994 واصابه بجروح بالغة. يخدم اليوم في الشرطة الفلسطينية.

5، 6-اياد البشيتي، يوسف اللالحي- قتلا اثنين من الاسرائيليين في اب (اغسطس) 1994 في الرملة. ويخدمان اليوم في الشرطة الفلسطينية. اعتقل اللالحي من قبل السلطة وحكم عليه بالسجن لمدة 12 عاما، هرب من السجن في تشرين الاول (اكتوبر) 1995 اعتقل في اذار (مارس) 1996 وبعد ذلك افرج عنه. ولم يعتقل شريكه بعد.

7-شادي صبحي ابو حجة: حاول قتل شمعون درور قرب قرية يما في ايلول (سبتمبر) 1994.

8، 9، 10-يوسف الراعي، شاهر الراعي، خضر ابو عبارة- متهمون بقتل اثنين من الاسرائيليين في تموز (يوليو) 5 199 في وادي القلط. حكم على يوسف وشاهر بالسجن سبع سنوات في سجون السلطة الفلسطينية في اعقاب معلومات من الشاباك الاسرائيلي. وبعد وقت طويل اثيرت الشكوك حول التهمة الموجهة اليهما وطرحت مؤخرا مطالب داخل السلطة بالافراج عنهما.

11-عبد المجيد دودين: مرتبط بتفجير باص 26 في القدس حيث اسفر الانفجار عن مقتل اربعة اشخاص واصابة 107 بجروح.

12-علاء احمد صالح: قتل في اذار (مارس) 1993 يوسف زيندي من مستوطنة بني-عيش.

13-عواد سلامة: شارك في العملية التي قتل فيها المقدم ماثير مينتس في كانون الاول (ديسمبر) 1993 وقتل ثلاثة فلسطينيين بتهمة التعاون مع السلطات الاسرائيلية والقيام بعمليتي اطلاق نار ضد الجيش الاسرائيلي. في نيسان (ابريل) 1995 خطط لعملية انتحارية في بئر السبع.

14، 15-ياسر محمد عرام، باسم خليل عرام: حاولا قتل اسرائيلي في مستوطنة غان اور في كانون الاول (ديسمبر) 1993. يخدمان اليوم في الشرطة الفلسطينية.

16-عبد الله محمود سميري، قتل في شباط (فبراير) 1994 نفتالي سوهار في بيارة قرب رحبوت.

17-باسم صبحي عيسى: شارك في التخطيط لعملية انتحارية في تيحلات شيبعا في القدس عام 1994 اسفرت عن قتل اثنين واصابة عشرة بجروح. خطط لعملية انتحارية قرب مباني الامة في القدس في كانون الثاني (يناير) 1994 اسفرت عن اصابة 13 جنديا. شارك في عملية ضد الجيش في ايلول (سبتمبر) 1993 اسفرت عن قتل جنديين ويخدم الان في الشرطة الفلسطينية.

18-هشام عاشور ذيب: مسؤول عن العملية الانتحارية في ديزنغوف في اذار (مارس) 1996 اسفرت عن مقتل 14 شخصا وهو عضو كبير في الجهاد الاسلامي.

19-نافذ صبيح: شارك في التخطيط لعمليات الباصات في خط 18 في شباط (فبراير) واذار (مارس) 1996 في القدس وخطط لعملية في مفترق عسقلان في شباط (فبراير) 1996. يخدم اليوم في الشرطة الفلسطينية.

20-عماد عباس: قتل في حزيران (يونيو) 1992 موشي بينو وعميكام زلتسمان في مجمع كارني في غزة. يخدم اليوم في الشرطة الفلسطينية.

21-عاطف حمدان: حاول اختطاف جندي في منطقة نتساريم في ايلول (سبتمبر) 1992. يخدم الان في الشرطة الفلسطينية.

22، 23، 24، ابراهيم علقم، عبد القيسي، ابراهيم هاني- الثلاثة قتلوا في كانون الاول (ديسمبر) ايتا تسور وابنها افرايم وجرحا خمسة من افراد العائلة في بيت ايل.

25-ابراهيم غنيمات، عضو في خلية حماس من قرية صوريف، المسؤولة عن عملية في مقهى ابروبو في تل ابيب في اذار (مارس) 1997 قتل فيها ثلاث نساء. شارك في التخطيط لاختطاف الجندي شارون ادري وقتله. شارك في عمليات اطلاق نار قتل فيها الزوجان يارون وافرات اونغار، والضابط عوز تيبون والجندي يف شيمال، اوري مونيك اين زئيف وزوجته راحيل.

26-امجد حناوي شارك في قتل الجندي دافيد بويم من بيت ايل في ايار (مايو) 1996 وفي شباط (فبراير) 1997 حصل على اجازة من سجنه بمناسبة عيد الفطر ولم يعد.

27، 28، 29-عبد اسماعيل القيسي، ابراهيم هاني، عبد الناصر رزق- الثلاثة اختطفوا وقتلوا سائق التاكسي شموئيل بن باروخ في اب (اغسطس) 1997 على خلفية جنائية.

30-وديع ابراهيم شديد: قتل في تشرين الاول (اكتوبر) 1994 فلسطينيا مشتبه بتعاونه مع السلطات. يخدم اليوم في الشرطة الفلسطينية.

رئيس الوزراء الأسباني يرحب بعرفات في مدريد أمس (رويتر)

عملاء الموساد ما زالوا يسعون الى استخدام جوازات سفر كندية

■ تورونتو-اف ب: ما زال جهاز الاستخبارات الاسرائيلية (الموساد) يسعى الى استخدام جوازات سفر كندية لتنفيذ عملياته بالرغم من قطع اسرائيل وعدا لكندا في 1997 بالعدول عن ذلك حسبما اكد مساء امس الاول تلفزيون «سي تي في» الخاص الناطق بالانكليزية نقلا عن كندي مقيم في اسرائيل.

وفي نهاية ايلول (سبتمبر) 1997 كان عميلان من الموساد في الاردن اعتقلا بعد محاولتهما اغتيال المسؤول الفلسطيني الاسلامي خالد مشعل وفي حوزتهما جوازات سفر كندية مزورة.

وتسببت هذه القضية في ازمة دبلوماسية بين اسرائيل وكندا التي استدعت سفيرها. وكان ديفيد ليفي وزير الخارجية في حينها وعد بأن ذلك لن يتكرر.

وروى اليهودي ليسلي لويس (55 عاما) الذي غادر فانكوفر في 1991 للاقامة في اسرائيل للتلفزيون انه قدم جواز سفره للموساد في 1996 بعد ان اكد له الجهاز ان الجواز سيستخدم لاخراج يهود مضطهدين من بلادهم.

وبعد هذه القضية في 1997 اوضح لويس ان عملاء من الموساد اتصلوا به مجددا وان الكندي رفض طلبهم. واتصل به الموساد مرة اخرى في شباط (فبراير) الماضي وطلب منه اصدار جواز سفر لابنته وتقديمه الى الموساد ورفض لويس ذلك.

واضاف ان كنديا آخر اتصل به جهاز الموساد سلمه جواز سفره.

وقال لويس انه ابلغ السفارة الكندية في اسرائيل من دون أن ينجح في اثارة اهتمام الدبلوماسيين فيها.

وبعد بث البرنامج اعلن وزير الخارجية الكندي لويد اكسوورثي في بيان انه يأخذ هذه التصريحات «على محمل الجد» وانه طلب من اجهزته «فتح تحقيق».

وفي 1997 اقرت السلطات الكندية بأن ظواهر مماثلة سجلت مرارا في الماضي.

مجلة أمريكية: اسرائيل ما زالت ترفض وقف صفقات عسكرية مع الهند

■ القدس-ق ب: افادت مصادر مطلعة ان اسرائيل رفضت مؤخرا طلبا رسميا امريكيا يدعوها الى الامتناع عن بيع اسلحة وتقنية عسكرية للهند. وذكرت مجلة (ديفنس نيوز) الامريكية الاسبوعية التي اوردت ذلك في عددها الاخير ان اسرائيل لا تزال ترفض طلبات واشنطن التي كررت دعوتها تل ابيب الى الامتناع عن عقد صفقات بيع اسلحة شاملة للهند تشمل نقل تقنية صناعات عسكرية امريكية. واشارت الصحيفة الى ان اخر طلب امريكي في هذا الخصوص قدم الى المسؤولين الاسرائيليين الاسبوع الماضي في نطاق لقاء التعاون الاستراتيجي الامريكي-الاسرائيلي نصف السنوي الذي جرت اعماله على مقربة من تل ابيب.

واضافت ان الامريكيين يعتزمون اثارة الموضوع مجددا في لقاءات ستعقد بين الجانبين في الاسبوع المقبل في واشنطن. وكانت الولايات المتحدة الامريكية قد اعلنت فرض عقوبات على كل من الهند وباكستان في اعقاب التجارب النووية التي اجراها البلدان في وقت سابق من صيف العام الحالي، وطلبت واشنطن في نفس السياق من دول مختلفة بينها روسيا واسرائيل الامتناع عن ابرام صفقات بيع اسلحة للبلدين الاسيويين المذكورين.

وتقول اسبوعية (ديفنس نيوز) ان طلبات واشنطن التي تمعن تل ابيب في رفضه حتى الان وتقر على انه يجب بحث كل طلب امريكي بصورة منفصلة على حدة تأتي في ضوء نية اسرائيل وسعيها الى ابرام «عدة صفقات عسكرية حساسة» مع الهند بما في ذلك صفقة تقدر قيمتها بنحو مليار دولار ستزود تل ابيب في نطاقها «نيودلهي» بشبكة انذار جوي مبكرة متطورة وصفقة اخرى محتملة تشمل تحديث نحو 400 طائرة تابعة لسلاح الجو الاسرائيلي، وبيعها طائرات بدون طيار وشبكة رادار طورت بتقنية امريكية خصيصا لمشروع صاروخ «حيتس» الاسرائيلي-الامريكي المشترك.

مقتل شرطي فلسطيني أثناء حادث تدريبي

■ اريحا-ا ف ب: أفادت مصادر أمنية فلسطينية امس الاربعاء ان عنصرا في الشرطة الفلسطينية يخدم في وحدة تابعة للامن الفلسطيني توفي نتيجة اصابته خلال التدريب العسكري في معسكر يقع في مدينة اريحا بالضفة الغربية.

وقالت هذه المصادر ان الشرطي هو ربيع نافع الريحاني ويبلغ من العمر 24 عاما وينحدر من بلدة قباطية القريبة من اريحا، وقد تم نقله بعد اصابته الى المستشفى حيث فارق الحياة متأثرا باصابته.

تقرير: 25 بالمئة من فلسطينيي الضفة الغربية والقطاع تحت عتبة الفقر

■ رام الله-اف ب: أفاد تقرير هو الاول من نوعه نشرته السلطة الفلسطينية امس الاربعاء ان 25 من سكان الضفة الغربية وقطاع غزة يعيشون تحت عتبة الفقر. واستنادا الى التقرير الذي وضعته الادارة العامة لبناء المؤسسات والتنمية البشرية في وزارة التخطيط والتعاون الدولي فان عتبة الفقر لعائلة من ستة افراد يبلغ 1390 شيكلا اسرائيليا أو ما يعادل 300 دولار امريكي بسعر الصرف الحالي.

وترتفع نسبة الفقر في قطاع غزة الى 38 بالمئة مقارنة مع 16 بالمئة في الضفة الغربية وهي تصل الى 51 بالمئة في جنوب قطاع غزة وتنخفض الى 3 بالمئة في منطقة القدس العربية وتبلغ 9 بالمئة في رام الله.

ويقول التقرير ان 43 بالمئة من سكان الارياف يشكلون القطاع الاكبر من فقراء الضفة الغربية وقطاع غزة (2.9 مليون نسمة) وان ثلث هؤلاء من سكان مخيمات اللاجئين وخمسهم من سكان المدن وضواحيها. وقامت وزارة التخطيط باعداد التقرير بناء على مسوحات اجرتها دائرة الاحصاء المركزية خلال عامي 1996 و1997 لمستويات استهلاك وانفاق العائلة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة. واقترح التقرير الذي اعد بالتعاون مع برنامج الامم المتحدة الانمائي على السلطة الفلسطينية اعلان حد ادنى للاجور ومعالجة مشكلة البطالة (حوالي 15 بالمئة) اضافة الى اقتراحات اخرى لحل مشكلة الفقر. الى ذلك اعتبر التقرير ان «البنية التحتية المدمرة للاقتصاد الفلسطيني بفعل الاحتلال الاسرائيلي وسياسة الاغلاق المفروضة على المناطق الفلسطينية وتشويه اسواق العمل تعمل على تفاقم مشكلة الفقر».

نتنياهو يزور سويسرا في 25 الجاري

■ برن-اف ب: يتوجه رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الى سويسرا في 25 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي لتبديد التوترات الاخيرة بين البلدين الناجمة خصوصا عن الموقف السويسري خلال الحرب العالمية الثانية. واعلنت وزارة الخارجية السويسرية في برن ان زيارة نتنياهو تأتي تلبية لدعوة من الرئيس الكونفدرالي فلافيو كوتي الذي قام بزيارة رسمية الى اسرائيل في ايار (مايو) الماضي.

ويلقي رئيس الوزراء الاسرائيلي كلمة في زوريخ امام مؤتمر حول العلاقات التجارية بين البلدين.

واعلن الناطق باسم المكتب السويسري للتوسع الاقتصادي التي تنظم الحدث ان وفدا من رجال الاعمال سيرافق نتنياهو لبحث مسألة الاتصالات والتكنولوجيا البيولوجية. وسيبحث نتنياهو في برن مع محادثيه السويسريين الوضع في الشرق الاوسط والعلاقات الثنائية التي لم تستأنف بعد بسبب ما كشف عن العلاقات بين سويسرا والمانيا النازية.

وايزمن يستبعد اي تعاون عسكري بين اسرائيل وقبرص

■ نيقوسيا-اف ب: استبعد الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن امس الاول اي اتفاق للتعاون العسكري بين بلاده وقبرص القلقة من الاتفاق العسكري الذي يربط اسرائيل وتركيا التي تحتل القسم الشمالي من الجزيرة.

ونقلت وكالة الانباء القبرصية الرسمية عن وايزمن «الذي يزور نيقوسيا» تأكيده انه «ليس من الممكن ان يكون هناك تعاون عسكري» بين اسرائيل وقبرص.

وكرر الرئيس الاسرائيلي «الذي حاول منذ وصوله الى قبرص الاثنين تهدئة قلق القبارصة اليونانيين ازاء التحالف العسكري بين اسرائيل وتركيا» ان هذا التحالف «ليس موجها ضد اي طرف ثالث (...) ليس فقط قبرص وانما مصر وسورية او العراق». واضاف ان «الامر يتعلق باتفاق بين دولتين لهما مصالح متبادلة وليس معاهدة دفاع».

ورفض وايزمن الاجابة على احد الاسئلة حول موقف اسرائيل في حال وقوع نزاع بين تركيا وقبرص وقال «انه يعود لحكومتي ان تقرر ذلك» من دون اعطاء مزيد من التوضيحات.

اسرائيل والفلسطينيون يتبادلان الاتهامات في الامم المتحدة حول اتفاق واي بلانتيشن

■ نيويورك (الامم المتحدة)-اف ب: تبادل الفلسطينيون واسرائيل الاتهامات بعدم احترام اتفاق واي بلانتيشن، عبر رسائل وجهوها الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان.

فقد اتهم السفير الاسرائيلي في الامم المتحدة دوري غولد في رسالة وجهها يوم الجمعة الى انان الفلسطينيين بانهم لم يحترموا تعهداتهم المكتوبة «بعدم التساهل مع الترهيب والعنف». وطالب بـ«تطبيق» اتفاق واي بلانتيشن الموقع في 23 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في واشنطن. واشار الى ان المجموعة التي «هاجمت في 29 تشرين الاول (اكتوبر) الحافلة الاسرائيلية في قطاع غزة هي من هذه المنطقة التي يتولى الفلسطينيون ادارتها. وكتب غولد «في الواقع، لقد شن الهجوم جناح ارهابي من منظمة وعد الجانب الفلسطيني بحلها ومصادرة اسلحتها في منطقة يدا هذا الجانب نفسه الاشراف عليها». وفي رده على هذه الاتهامات، اوضح المراقب الفلسطيني في الامم المتحدة ناصر القدوة يوم الاثنين ان المسؤولين الفلسطينيين «دانوا بلا لبس» هذا الهجوم الذي شنته حركة المقاومة الاسلامية (حماس) واسفر عن مقتل شخص واصابة خمسة اخرين بجروح.

واعلن القدوة ان المستوطنات الاسرائيلية «غير شرعية على الاطلاق من وجهة نظر القانون الدولي» وان الحكومة الاسرائيلية تركت المستوطنين يواصلون عمليات بناء المستوطنات منذ توقيع اتفاق واي بلانتيشن.

وكتب القدوة «ان كل هذا في الحقيقة لا يبشر بالخير وهذه بداية خطرة». ولخذ على وزير الخارجية الاسرائيلي اريئيل شارون «تفسيره المخادع» لاتفاق واي بلانتيشن.

لقاء بين عرفات ومبارك اليوم في شرم الشيخ لبحث اتفاق السلام

■ القاهرة-رويترز: سيجري الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات محادثات مع الرئيس المصري حسني مبارك اليوم الخميس من المرجح ان تركز على اتفاق السلام الاسرائيلي الفلسطيني الاخير.

واوضح مسؤولون ان الزعيمين سيجتمعان في منتجع شرم الشيخ على البحر الاحمر في مصر حيث ناقش مبارك اتفاق السلام مع وفد فلسطيني امس الاربعاء.

وقال احمد قريع رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني للصحافيين بعد الاجتماع مع مبارك امس ان هناك قلقا فلسطينيا بالغا ان تكون اسرائيل تحاول التهرب من الاتفاق. ومضى يقول «موقف السلطة الفلسطينية سيكون مختلفا تماما اذا استمرت هذه اللعبة التي تقوم بها اسرائيل لان نتنياهو سيكون قد اجهز على ما تبقى من عملية السلام» دون ذكر تفاصيل.

ومن المقرر ان يجري مبارك محادثات في وقت لاحق اليوم الخميس مع وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين الذي يقوم بجولة في الشرق الاوسط لكسب التأييد لمحاولات الولايات المتحدة وبريطانيا ارغام العراق على تنفيذ جميع مطالب مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة.

ووقع عرفات على اتفاق الارض مقابل الامن مع نتنياهو في واشنطن في 23 تشرين الثاني (اكتوبر) لانهاء جمود دام 19 شهرا.

وينص الاتفاق الذي توصل اليه الطرفان في واي بلانتيشن بماريلاند على انسحاب اسرائيل من 13 في المئة اخرى من اراضي الضفة الغربية على مراحل لمدة 12 اسبوعا مقابل كبح الفلسطينيين للمتشددين الاسلاميين المعارضين للسلام مع اسرائيل.

وقال احمد الطيبي المتحدث باسم عرفات لراديو الجيش الاسرائيلي عن تأجيل نتنياهو للاجتماع الوزاري «انها محاولة للتملص من الاتفاقات».

وقال جيمس روبن المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية امس الاول «نعتقد ان رئيس الوزراء (الاسرائيلي) والرئيس عرفات ملتزمان بالاتفاق الذي وقعاه في البيت الابيض».

واضاف «هناك قدر كبير من عدم الثقة.. المتراكمة على مدى 18 شهرا والذي لن نستطيع ازالته بين عشية وضحاها». وقال السفير الامريكي في اسرائيل ادوارد ووكر ان مسؤولين امريكيين يجرون اتصالات بالجانبين في محاولة لكسر الجمود.

واضاف ووكر في بيان «صحيح ان هناك بعض القضايا الامنية يتعين عمل ايضاحات اضافية لها ونحن نبحث هذه القضايا مع الجانبين. ونتوقع ان تستكمل هذه العملية قريبا».

ووصل الرئيس الفلسطيني امس الاول الى مدريد في زيارة استغرقت 24 ساعة اجرى خلالها محادثات مع رئيس الحكومة خوسي ماريا اثنار والملك خوان كارلوس.

واطلع عرفات الملك خوان كارلوس واثنار ووزير الخارجية ابيل متوتس وعدة مسؤولين سياسيين على تفاصيل اتفاق واي بلانتيشن الذي ابرمه مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في 23 تشرين الاول (اكتوبر) في البيت الابيض.

ومن جهة اخرى بحث وزير التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الفلسطينية نبيل شعث الذي يزور القاهرة، مع وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس الاربعاء مسألة تطبيق الاتفاق الاسرائيلي-الفلسطيني.

وقال للصحافيين في ختام اللقاء ان «السلطة الوطنية طلبت من مصر مواصلة دورها في دعم الموقف الفلسطيني في الظروف الحالية والعمل لدى الاطراف المعنية بعملية السلام وكذلك المجتمع الدولي لممارسة الضغوط على الحكومة الاسرائيلية لتنفيذ تعهداتها» في اتفاق واي ريفر.

واضاف ان «القيادة الفلسطينية على يقين من ان مصر بقيادة الرئيس حسني مبارك ستعمل على كافة الاصعدة عربيا ودوليا للتركيز على حقيقة ان المشكلة ليست في الاتفاق ولكنها في التنفيذ الكامل وهو الامر الذي تراجعت عنه اسرائيل والذي تقع مسؤوليته عليها».

وطالب شعث الادارة الامريكية «بوضع كافة امكانياتها لتنفيذ الاتفاق حتى تعود عملية السلام الى مجراها».

اسرائيل ترفض افتتاح مطار غزة اليوم وفق اتفاق واي ريفر

■ غزة-اف ب: اعلن فايز زيدان رئيس سلطة الطيران المدني الفلسطيني امس الاربعاء ان اسرائيل رفضت الموافقة على تشغيل مطار غزة الدولي والذي كان من المقرر حسب اتفاق واي ريفر ان يتم افتتاحه اليوم الخميس.

وقال زيدان في تصريح لوكالة فرانس برس «ان الجانب الاسرائيلي لم يوافق بعد على افتتاح مطار غزة الدولي حيث كان من المقرر ان يتم افتتاح المطار في الخامس من الشهر الجاري».

واضاف زيدان «ان اجتماعا للجنة الخاصة بالمطار عقد ليلة امس الاول دون ان يسفر عن اي نتائج وابلغنا الجانب الاسرائيلي انه لن يكون بالامكان ان تحط طائرة الرئيس ياسر عرفات اليوم الخميس في المطار».

وكان من المقرر ان يتم حسب الجدول الزمني لاتفاق واي ريفر ان يتم افتتاح الميناء الجوي الفلسطيني اليوم الخميس وان تكون طائرة عرفات الذي يقوم حاليا بزيارة رسمية الى اسبانيا اول طائرة تحط فيه.

واوضح زيدان «ان الاتصالات مع الجانب الاسرائيلي ما زالت جارية من اجل تحديد موعد جديد لافتتاح المطار».

واشار الى ان «الجانب الاسرائيلي وافق على الافراج عن المعدات الخاصة بالمطار والمحتجزة في ميناء اشدود الاسرائيلي منذ اشهر عدة».

الجبهتان الشعبية والديمقراطية تعلنان مقاطعة اجتماعات المجلس الوطني

دمشق-من عصام حمزة:

أعلنت الجبهتان الشعبية لتحرير فلسطين والديمقراطية لتحرير فلسطين رفضهما المشاركة في اية اجتماعات تعقدها القيادة الفلسطينية لالغاء بنود من الميثاق الوطني الفلسطيني كما نص عليه اتفاق واي بلانتيشن بين السلطة الفلسطينية واسرائيل.

وجددت الجبهتان في تصريحين منفصلين رفضهما وشجبهما لاتفاق واي بلانتيشن الذي تم التوقيع عليه في 23 تشرين اول (اكتوبر) الماضي في واشنطن من قبل رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو برعاية الرئيس الامريكي بيل كلينتون والذي طالب بالغاء بنود الميثاق الفلسطيني التي تدعو لتدمير اسرائيل. وقال ماهر الطاهر عضو اللجنة المركزية للجبهة الشعبية في تصريح لرويترز ان قرار الجبهة مقاطعة اجتماعات المجلس الوطني الفلسطيني جاء خلال اجتماع استثنائي عقدته اللجنة المركزية بحلقتيها في الداخل والخارج.

واضاف ان الجبهة اكدت خلال الاجتماع ان «الدفاع عن شرعية الميثاق الوطني الفلسطيني هو مهمة كل الوطنيين والشرفاء من شعبنا في الوطن والشتات وما الدعوة مرة ثانية للمساس به الا دعوة اذلال متكرر لمن ارتضى لنفسه مكانة مشينة لدى العدو». وقال «ان اللجنة المركزية العامة للجبهة الشعبية تعلن لجماهير الشعب الفلسطيني مقاطعتها لاية اجتماعات تستهدف تلبية المطلب الاسرائيلي الامريكي والطعن بشرعيتها وعدم صلاحيتها بالمساس بالميثاق الوطني باعتباره ميثاق الشعب وليس ميثاق هذا الفريق او ذاك».

يذكر ان الشعبية حضرت اجتماع المجلس الوطني الذي عقد في غزة عام 1996 الا ان ممثليها قاطعوا الجلسة التي تم خلالها الغاء بعض البنود من الميثاق الوطني. واشار الطاهر الى ان الشعبية لها 40 عضوا في المجلس الوطني الذي يزيد عدد اعضائه عن 500 عضو. كما تحافظ على اربعة اعضاء في المجلس المركزي الذي يضم 60 عضوا ولها ايضا ممثل واحد في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير كان قد تم تجميد عضويته بعد توقيع الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي عام 1993. وقال علي بدوان عضو اللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين في تصريح لرويترز حول المشاركة في اجتماعات المجلس الوطني «ان الجبهة لن تكون شريكا في اية اجتماعات او لقاءات يراد منها انهاء او المساس بمنظمة التحرير الفلسطينية وبرنامجها الوطني بما في ذلك الثوابت». واضاف «الجبهة الديمقراطية ستبقى دوما تدافع عن هيئات ومؤسسات منظمة التحرير باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد لكل الشعب في الداخل والشتات وستواصل جهدها الدؤوب لاعادة احياء وبناء مؤسسات المنظمة المدمرة منذ اتفاقيات أوسلو».

واشار بدوان الى انه يوجد 35 عضوا يمثلون الجبهة والقوى المحسوبة عليها داخل المجلس الوطني الفلسطيني كما يوجد لها اربعة اعضاء في المجلس المركزي وممثل في اللجنة التنفيذية.

يذكر ان الرئيس الامريكي أعلن انه سيحضر اجتماع المجلس المركزي الفلسطيني الذي يجب ان يعقد خلال شهر ونصف من توقيع اتفاق واي بلانتيشن من اجل الغاء بعض بنود الميثاق الوطني التي تدعو لتدمير اسرائيل. ولم يتم حتى الان الاعلان عن موعد جلسة المجلس الوطني كما انه لم يتم توجيه اية دعوات لحضور هذا الاجتماع.

هوبير فيدرين: انطلاقة «متعثرة» لاتفاق واي بلانتيشن

■ باريس-اف ب: وصف وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين في تصريح لشبكة التلفزة الفرنسية «ال سي آي» امس الاربعاء بـ«المتعثرة» عملية البدء بتطبيق اتفاق واي بلانتيشن بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

واعلن فيدرين «اننا نقول (...) ان الانطلاقة متعثرة» ونرى بوضوح بأن هناك مقاومات هائلة ولا سيما من الجانب الاسرائيلي».

الا انه قال «يبدو الان انه من خلال القبول باتفاق واي بلانتيشن، وافق نتنياهو على مبدأ طالما رفضه في السابق الا وهو فكرة اعادة اراض مقابل تعزيز ما لم يعد يطلق عليه هو اسم السلام وانما الامن».

واعتبر «ان ذلك يبعث املا. من هنا من الهام جدا معرفة ما اذا كان الاتفاق ينفذ او لا، وفي الوقت الراهن هذا ما نأمله، ولكن من المبكر جدا القول بانه (لا يطبق)».

السلطة تريد الحفاظ على علاقاتها بواشنطن.. وطهران تواصل معاداة «الشيطان الاكبر»

تبادل الشتائم بين ايران والسلطة الفلسطينية يعود لسياسات داخلية اكثر من التعارض حول عملية السلام

القدس ـ من منى الطحاوي:

فجر اتفاق السلام الفلسطيني الاسرائيلي المؤقت الذي تم التوصل اليه بوساطة الولايات المتحدة حربا كلامية بين السلطة الفلسطينية وايران.

ولكن محللين قالوا ان تبادل الشتائم بين ايران والسلطة الفلسطينية منذ توقيع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو اتفاق الارض مقابل الامن في واشنطن يرجع الى سياسات داخلية أكثر من موقف الجانبين المتعارض تجاه عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال المحلل الفلسطيني خليل الشقاقي ان الانفراج في عملية السلام بعد جمود استمر 19 شهرا هز متشددين في الشرق الاوسط من غفلتهم وتسابقوا مع نظرائهم المعتدلين لتأكيد قوتهم.

وصفت ايران عرفات بأنه «عميل» اسرائيلي بينما حذر الفلسطينيون ايران من التدخل في شؤونهم.

وقال الشقاقي «هذه التصريحات جزء من تصاعد الطنطنة ومحاولة للتشددين في المنطقة وخاصة ايران فرض جدول اعمالهم».

واضاف «نرى هذا الان وليس قبل ذلك لان نتنياهو وفر المشقة على الجميع. كان كل التركيز على اسرائيل وكيف كانت تعرقل عملية السلام. ولذلك كاد لا يوجد شيء يستحق التناحر عليه بين المتشددين والمعتدلين».

وفي ايران يوجد نزاع منذ وقت طويل بين الزعيم الروحي آية الله خامنئي والرئيس الاصلاحي محمد خاتمي بسبب توجهات الاخير لتحسين العلاقات مع الغرب.

وتقول ايران ان اسرائيل ليس لها حق الوجود وتندد بعملية السلام كخيانة للقضية الفلسطينية وحقوق المسلمين ولكنها قالت انها لن تعرقل العملية.

وفي المناطق الخاضعة للسلطة الفلسطينية ادى الاتفاق الى احتدام التوتر بين عرفات وحركة المقاومة الاسلامية (حماس).

وقال المحلل الفلسطيني غسان الخطيب «الحفاظ على علاقات افضل مع الولايات المتحدة من أسس سياسة السلطة الفلسطينية. وتستمر ايران في علاقاتها المعادية لامريكا وفي نفس الوقت تتعاطف مع حماس التي تلقى حاليا معاملة صارمة من السلطة الفلسطينية».

ويذهب الاتفاق الذي عرقل التوصل اليه بصفة رئيسية اتهامات اسرائيلية بأن عرفات لا يقوم بما يكفي لردع العنف ضد اسرائيل الى أبعد من الاتفاقات السابقة في الربط بين تسليم الارض للفلسطينيين والحفاظ على أمن اسرائيل.

ويبدو ان ايران تتخذ حملة اعتقال عشرات الاسلاميين التي قام بها عرفات وخاصة تحديد اقامة الشيخ أحمد ياسين زعيم حماس عقب حادث تفجير انتحاري كاد يصيب حافلة تلاميذ اسرائيليين بقطاع غزة في الاسبوع الماضي حافزا لانتقاد عرفات. وتنفي ايران اتهامات أمريكية بأنها ترعى الارهاب الدولي ولكن طهران تأوي بعض زعماء حماس المنفيين وكثيرا ما يعرب مسؤولون ايرانيون عن تعاطفهم مع الحركة.

قال الخطيب «تحاول ايران اظهار تعاطفها مع حماس بعد حملة المداهمة.. وتحاول أيضا ان تقول لعرفات.. لا تستطيع ان تفعل ما تريد مع حماس لاننا نراقبك.. عليك بالحذر».

وبعد توقيع الاتفاق مع اسرائيل وصم خامنئي عرفات بأنه «عميل اسرائيلي» حل محل اسرائيل كسجان للفلسطينيين.

وبعد يومين تفوق الشيخ حسن نصر الله زعيم حزب الله على خامنئي بدعوة الفلسطينيين الى قتل عرفات.

ويقول الطيب عبد الرحيم الامين العام للرئاسة الفلسطينية «مثل هذه التصريحات لخامنئي مرفوضة. انها تبعث على الغثيان خاصة وانها جاءت بهذا المستوى».

وذهب غازي الجبالي قائد الشرطة الفلسطينية الى أبعد من ذلك باتهام ايران بتمويل هجمات حماس لتدمير عملية السلام. ونفت حماس ان ايران تمولها وقالت ان معارضتها للاتفاق قضية فلسطينية داخلية.

وكانت منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة عرفات من أول حلفاء الثورة الاسلامية في ايران وزعيمها اية الله روح الله الخميني ولكن العلاقات ساءت بعد حرب الخليج في 1991 عندما انحاز الفلسطينيون الى العراق عدو ايران اللدود.

وساءت العلاقات أكثر بعد توقيع اتفاق عام 1993 المؤقت بين الفلسطينيين واسرائيل.

ويذكر ان عرفات زار ايران لاول مرة منذ 10 سنوات في كانون الاول (ديسمبر) الماضي للمشاركة في مؤتمر القمة الاسلامي وأثناء انعقاده التقى مع خاتمي.

مشروع قانون الاثراء غير المشروع الى المجلس النيابي ونواب يستعدون لتعديل البنود التي تحمي المخالفين

بيروت ـ «القدس العربي»
من ندى عبد الصمد:

مع خروج الاثراء غير المشروع من الحكومة كمشروع قانون محال الى المجلس النيابي، عكست بعض ردود الفعل القانونية والسياسية على اقتراح الحكومة مخاوف من ان يكون اقتراح القانون كما اقرته الحكومة غير قابل للتطبيق، لا على مظاهر الاثراء غير المشروع في المرحلة اللاحقة في حال برزت، ولا على مظاهر الاثراء التي برزت في المرحلة السابقة على اعتبار ان اقتراح القانون ينص على مفعول رجعي مدته خمسة عشر عاما.

وعلل اصحاب هذا الرأي اقوالهم استنادا الى الشروط التي ينص عليها القانون لتحريك اي دعوى، وبدأت بالمقابل تتبلور حركة مضادة لمواجهة المشروع، ولاجراء تعديلات عليه تحقق الهدف منه لجهة تنقية اداء الشأن العام وفرض فصل تام بين الشأنين العام والخاص. وكشف وزير شارك في اجتماعات اللجنة التي كلفها مجلس الوزراء لدراسة المشروع ان احد اركان اللجنة وهو عضو في الحكومة تساءل كيف يمكن للمسؤول ان يصرح عن ثروته ما دامت غير ثابتة. واعطى الشخص المذكور مثالا على ذلك بأنه سبق ان حقق ارباحا طائلة في ساعات عندما ارتفع سعر الذهب قبل اعوام.

وتحدث آخرون عن ارباح الفوائد على الاموال.

وتحدث آخر عن شائعات تطاله بينما يحقق ارباحه من ممارسة المحاماة مع العلم ان القانون يفرض على الوزير التوقف عن اي عمل آخر منعا لصرف النفوذ.

وعلى الرغم من ان اللجنة الوزارية عادت، ورغم النقاش الذي دار داخلها، واقرت التصريح عن الثروة، واقترح مشروع القانون ان يقدم كل قائم بخدمة عامة تصريحا عن ثروته وممتلكاته على ان يودعه بين ايدي رئيس المجلس الدستوري.

واشترط اقتراح القانون ان يبقى التصريح في مغلف مغلق الى حين تحرك النيابة العامة في قضية الاثراء غير المشروع مع العلم ان القانون السابق كان قد نص على تشكيل لجنة تحقيق في التصاريح المقدمة.

ومن الملاحظات التي ابديت على اقتراح الحكومة وجود تعقيدات كبيرة في نص المشروع المقترح تجعل من التحقق من اي اثراء غير مشروع قضية بالغة الصعوبة.

وفي هذا الاطار حصر اقتراح القانون المراجعة بالمتضرر فقط، وربطت الشكوى بمستندات محددة تتعلق بها، والا فان الشاكي يغرمه بمبالغ مالية تصل الى مئة مليون ليرة، اي حوالي 75 الف دولار. ويفسح المجال امام هدف الشكوى من ان يرفع قضية تشهير. كما ترك مشروع القانون للنيابة العامة حرية التحرك، ولم يضع ما يلزمها بالتحرك عند اي اخبار ورد في صحيفة او وسيلة اعلامية او في تصريح نائب او وزير او مسؤول.

اما ابرز تعديلين اقرهما مجلس الوزراء لقانون الاثراء غير المشروع الذي صدر عام 54 ولم يطبق، فهما اولا: اسقاط الزامية الاستقالة، عن كل قائم بخدمة عامة من الوزراء والنواب والرؤساء في حال لم يتقدموا بتصريح عن اموالهم واعتبار تمنعهم اخلالا بالواجبات المترتبة عليه فقط. الا ان القانون ابقى بالمقابل هذه العقوبة على الموظفين.

اما التعديل الثاني فهو اعتبار جرم الاثراء غير المشروع جرما مدنيا ولا علاقة للمحاكم الجزائية فيه دون ان يمنع القائم به من اداء وظيفته انما يفرض عليه غرامات. وقد وصف مشروع القانون الذي اقرته الحكومة بأنه مشروع يحصن المخالفين، ويضرب اي خطة اصلاحية. وعلم ان مجموعة نواب وقانونيين سارعوا الى عقد جلسات لمناقشة اقتراح الحكومة، ووضع التعديلات عليه تمهيدا لمناقشته في مجلس النواب بعد اطلاع الرئيس المنتخب اميل لحود على صيغة التعديلات المقترحة.

ولم يعرف بعد ما اذا كان المناخ النيابي العام يميل الى تمرير اقتراح الحكومة ام ان تعديلات جذرية ستوضع عليه. وتنحصر اقتراحات التعديل في فرض الاستقالة على الرؤساء والوزراء والنواب في حال لم يتقدموا بتصريح عن اموالهم وممتلكاتهم وتخفيف القيود عن مرحلة ما قبل بدء التحقيق في شبهات تتعلق بالاثراء غير المشروع وتوسيع صلاحية النيابة العامة في الملاحقة بحيث لا يحصر تحركها بالحصول على المستندات لان احد اوجه الاثراء غير المشروع قد يكون في استفادة القائم بخدمة عامة من معلومات مجهولة لدى الجمهور لتحقيق ارباح ومنها مثلا ارباح البورصة والاسواق المالية وغيرها.

ومن التعديلات المقترحة تشكيل لجنة قضائية هدفها التحقق من صحة التصريح المال من القائم بخدمة عامة ولا يعرف بعد ما اذا كان رئيس المجلس النيابي يتجه لادراج اقتراح القانون على اول جلسة تشريعية عامة يقر قبل استلام العماد لحود الحكم. وكل ما اعلنه بري حتى الان هو اعلان استعداده الاستعجال اقراره قبل بداية العهد، وموافقته على تطبيق القانون من دون تمييز.

وفي قراءتها لاستعجال الحكومة الانتهاء من اقرار قانون الاثراء غير المشروع قالت اوساط نيابية ان ما اقر في الحكومة الحالية قد لا يمر في الحكومة المقبلة، وان المعلومات التي اثارها النواب والرؤساء عن بعضهم البعض وعن الوزراء في الفترة السابقة قد تكون مادة كبيرة لدعاوى الاثراء غير المشروع لاحقا، الا ان الصيغة المقيدة المقترحة حاليا تبعد امكانيات الملاحقة. ولفتت اوساط صحافية الى ان القانون المقترح الذي لم ينشر بعد ينص في احد مواده على انه لا يجوز للاعلام ان يتحدث عن مظاهر الاثراء غير المشروع. الا ان هذه المعلومات جرى نفيها من قبل بعض المطلعين على المشروع، وقال آخرون انها غير دقيقة.

سورية: اسرائيل ازدادت تعنتا بعد اتفاق واي بلانتيشن

دمشق ـ من عصام حمزة:

اتهم وزير الدفاع السوري العماد اول مصطفى طلاس السلطة الفلسطينية بتقديم تنازلات «مهينة» لاسرائيل دون مقابل من خلال توقيعها على اتفاق واي بلانتيشن الاخير مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو. ونقلت مصادر رسمية امس الاربعاء عن طلاس قوله ان اسرائيل ازدادت تعنتا وتصعيدا ضد الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة كما صعدت هجماتها على جنوب لبنان بعد توقيع الاتفاق.

واشارت المصادر الى ان طلاس الذي كان يتحدث يوم امس الاول خلال زيارة لاحد تشكيلات الجيش السوري العاملة في لبنان طالب الجنود بمضاعفة الجهود والاستمرار في التدريب لرفع القدرة القتالية للقوات المسلحة السورية «لتبقى في اعلى درجات الجاهزية القتالية والاستعداد لرد اي عدوان محتمل».

واكد طلاس خلال كلمته ان سورية «تريد السلام الحقيقي القائم على العدل والشمول والذي يعطي كل ذي حق حقه ويوفر الامن والاستقرار للجميع». وقال «لا يمكن للسلام ان يتحقق الا باستعادة كامل الارض والحقوق العربية وفق قرارات الشرعية الدولية ومبدأ الارض مقابل السلام».

وقال وزير الدفاع السوري «ان حكومة نتنياهو ازدادت صلفا وتعنتا وتصعيدا ضد اهلنا في الاراضي العربية المحتلة ورافق ذلك نشاطات استيطانية وعدوانية ضد المناضلين من شعبنا الفلسطيني واعتداءات يومية على الجنوب اللبناني وذلك نتيجة للتنازلات المهينة التي قدمتها السلطة الفلسطينية الى الجانب الاسرائيلي وبدون مقابل». واشار الى ان الاتفاق الذي تم التوقيع عليه في واي بلانتيشن «سيجعل الشعب الفلسطيني يعيش في الاراضي المحتلة في حصار دائم من قبل القوات الاسرائيلية».

واكد طلاس على «ضرورة تحقيق التضامن العربي لمواجهة التعنت الاسرائيلي والتحديات المصيرية التي تتعرض لها منطقتنا هذه الايام وكذلك لتفويت الفرصة على الاعداء ومنعهم من تحقيق اغراضهم العدوانية الشريرة». وقال «مهمتنا في القوات المسلحة هي ان نقطع على العدو الطريق بالمزيد من اليقظة والحذر». واشارت المصادر الى ان طلاس قام يوم امس الاول بزيارة للرئيس اللبناني المنتخب اميل لحود حيث قدم له التهنئة «وتمنى له التوفيق والنجاح في قيادة البلد الشقيق الى العزة والمنعة وتحرير الجنوب والبقاع الغربي من نير الاحتلال الاسرائيلي الغاشم».

ومن جهة اخرى قال مصدر في سفارة الولايات المتحدة في دمشق امس الاربعاء ان منسق شؤون مكافحة الارهاب في وزارة الخارجية الامريكية كريستوفر روس سيزور دمشق خلال هذا الاسبوع في اطار جولة في المنطقة.

ولم يوضح المصدر الموعد المحدد لوصول روس الذي كان سفيرا للولايات المتحدة لدى سورية بين العامين 1992 و1998، او مضمون المحادثات التي سيجريها مع المسؤولين السوريين.

وتأتي زيارة روس بعد ابرام اتفاق بين سورية وتركيا في العشرين من تشرين الاول (اكتوبر) اكدت انقرة ان دمشق

ثلاثة قتلى وجريح من «الجنوبي» في عملية لحزب الله

■ مرجعيون (لبنان) ـ اف ب: أعلنت ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل ان ثلاثة من عناصرها لقوا مصرعهم امس الاربعاء واصيب رابع بجروح في انفجار عبوة ناسفة في منطقة جزين المسيحية الملحقة بالمنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

واوضحت ميليشيا الجنوبي ان عبوة ناسفة قوية استهدفت ملالة تابعة لها على طريق ظهر الرملة ـ جزين مما ادى الى وقوع الاصابات.

وفي بيروت اعلن حزب الله اللبناني الشيعي مسؤوليته عن تفجير «عبوة تمسيرية» لدى مرور الملالة مما ادى «لتدميرها تدميرا كاملا ومقتل جميع افراد طاقمها».

واكد الحزب الاصولي في بيان ان الانفجار ادى الى «تناثر اجزاء الملالة وتطايرها في كل الاتجاهات».

واثر الانفجار عمدت عناصر الجنوبي الى عزل منطقة جزين فاغلقت معبري باتر ـ جزين وكفرفالوس ـ جزين اللذين يربطان المنطقة بسائر الاراضي اللبنانية المحررة كما قامت بقطع الطريق التي تربط بين جزين ومرجعيون حيث يقع مقر قيادتي الجيش الاسرائيلي والميليشيا اللبنانية التابعة له.

وبذلك ترتفع حصيلة خسائر ميليشيا الجنوبي منذ مطلع العام الجاري الى 32 قتيلا و34 جريحا وفق حصيلة اعدتها وكالة فرانس برس. وقد سقط معظمهم في عمليات نفذها حزب الله.

يشار الى ان الطيران الاسرائيلي كثف مؤخرا غاراته على جنوب لبنان. وقد استهدفت غاراته الاثنين والثلاثاء وامس الاربعاء مناطق انتشار الحزب الاصولي في جنوب لبنان والبقاع الغربي بدون ان تؤدي الى وقوع اصابات.

واوضحت الشرطة ان مقاتلتين اسرائيليتين اطلقتا على دفعتين عند الساعة 10,00 بالتوقيت المحلي (8,00 تغ) اربعة صواريخ جو ـ ارض على واد مجاور لقرية زلايا في مواجهة القطاع الشرقي من المنطقة المحتلة تسلكه عادة مجموعات المقاومة ضد الاحتلال الاسرائيلي.

13 عضوا في مجلس الشيوخ الامريكي يطالبون كلينتون بالابقاء على الجاسوس بولارد في سجنه

واشنطن ـ «القدس العربي»
ـ من محمد دلبح:

ابلغ 13 عضوا جمهوريا في مجلس الشيوخ الامريكي الرئيس بيل كلينتون معارضتهم الشديدة الافراج عن الجاسوس اليهودي جوناثان بولارد الذي وصفوه بأنه «خان وطنه من أجل المال». وقال هؤلاء في رسالة بعثوا بها الى كلينتون وكشف النقاب عنها يوم الأربعاء «اننا نكتب هذه الرسالة لنعبر عن معارضتنا الشديدة بأقصى قدر ممكن تجاه أي اعادة نظر في السجن المؤبد الذي يقضيه حاليا».

وكان رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو قد طلب من كلينتون اطلاق سراح بولارد عشية توقيعه على مذكرة تفاهم واي ريفر الشهر الماضي معتقدا ان لديه اتفاقا سابقا من الرئيس كلينتون لاطلاق سراح بولارد. غير ان كلينتون رفض ذلك الطلب لكنه وعد بمراجعة قضية بولارد ولكن دون ان يعد بأي نتائج للمراجعة.

وقال اعضاء مجلس الشيوخ في رسالتهم يوم التاسع والعشرين من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي التي وقعها زعيم الأكثرية الجمهورية في المجلس ترينت لوت ان «بولارد خائن» مضيفا انه «استنادا الى وزير الدفاع (الامريكي) السابق كاسبار واينبيرغر فان بولارد قدم معلومات كثيرة كانت قللت من قدرة أجهزة الاستخبارات الامريكية على المساومة في تبادل المعلومات مع اسرائيل».

ومن بين الذين حملت الرسالة أسماءهم ثلاثة من أعضاء لجنة القوات المسلحة في المجلس هم جون وارنر وروبرت سميث وديرك كيمبثورن. الى جانب رئيس لجنة الاستخبارات في المجلس.

وكان رئيس مجلس النواب الامريكي نيوت غينغريش قد حث كلينتون عندما اثير موضوع طلب نتنياهو على عدم الافراج عن الجاسوس بولارد قائلا «يجب ان لا يوضع بولارد على طاولة المفاوضات».

وقالت الرسالة ان «اي تخفيض في الحكم المؤبد سوف يبعث اشارة خطيرة للغاية لأعداء أمريكا. ونحن نعتقد انه لا الكونغرس ولا الشعب الامريكي يريد ان يتم تخفيض فترة حكمه المؤبد حتى ولا يوم واحد ونحن نحث على ان ينبذ بوضوح وعلى الفور أي احتمال» بهذا الشأن.

وكان بولارد قال في تصريحات لصحيفة «واشنطن جويش ويك» اليهودية في عددها الأخير انه كان حزم أمتعته صباح يوم التوقيع على مذكرة تفاهم واي ريفر وصافح زميله في الزنزانة وهو أمريكي مسلم وحراسه يقينا منه وبناء على تعهدات اسرائيلية بأنه سيفرج عنه مقابل التوصل الى اتفاق سلام.

ويقضي بولارد منذ عام 1986 فترة حكم بالسجن المؤبد بعد ان قبض عليه وهو يهم بالدخول الى السفارة الاسرائيلية بواشنطن حيث أدين بالتجسس على بلاده لصالح جهة أجنبية هي اسرائيل من خلال عمله كمحلل للمعلومات في مخابرات البحرية الامريكية حيث كان نقل الى اسرائيل نحو عشرة آلاف وثيقة سرية من بينها الكيفية التي يتم فيها جمع المعلومات الاستخبارية التي يجعلها مكشوفة أمام أجهزة الاستخبارات الأجنبية التي تقع في يدها هذه المعلومات كما تضمنت تلك الوثائق صور الأقمار الصناعية التجسسية عن أنشطة عسكرية عربية وغير عربية.

جوناثان بولارد

وكانت اسرائيل منحت بولارد الجنسية الاسرائيلية منذ عامين. ويقول بولارد في حديثه للصحيفة اليهودية انه كان أبلغ قبل اتفاق واي ريفر ان نتنياهو سيحصل على رسالة تعهد من كلينتون بالعفو عنه والافراج عنه بهدوء بعد عشرين يوما من توقيع الاتفاق، وأن صفقة الافراج عنه ستكون مقابل عدم اصرار نتنياهو على تسليم عرفات قائد شرطته في قطاع غزة غازي الجبالي الذي تضعه اسرائيل على قائمة المطلوبين الفلسطينيين لها.

وقالت الصحيفة ان عددا من زعماء المنظمات اليهودية الامريكية يعكفون على اعداد رسالة الى كلينتون للعفو عن بولارد لأسباب انسانية.

في قضية من المتوقع ان يكون لها تأثير كبير على المهاجرين الى امريكا

ترحيل سبعة فلسطينيين وكينية امام المحكمة العليا الامريكية

واشنطن ـ من غادة خوري:

بدأت المحكمة العليا الامريكية امس الاربعاء جلسات الاستماع في اجراءات الترحيل بحق سبعة فلسطينيين وكينية بعد 11 عاما على قرار الحكومة الامريكية في هذا الصدد في قضية من المتوقع ان يكون لها تأثير كبير على المهاجرين الى الولايات المتحدة.

وستستمع المحكمة الى نقاشات من وزارة العدل ومقدمي الدعوى الثمانية الذين يسكنون في كاليفورنيا واطلق عليهم اسم «لوس انجلوس ايت» (ثمانية لوس انجلوس). والسؤال المحدد الذي سيطرح على قضاة المحكمة العليا التسعة هو ما اذا كان يحق لمحكمة فدرالية النظر في ادعاء الطرد الانتقائي الذي قدمه الاشخاص الثمانية.

وقال محاميهم ديفيد كول من مركز الحقوق الدستورية ان «الموضوع الجوهري هو ما اذا كان المهاجرون يتمتعون بالحقوق الواردة في المادة الاولى كمواطنين».

والحكم في هذه القضية سيقرر اذا كان يحق للمهاجرين الذين يواجهون اجراء بالترحيل من الولايات المتحدة تحدي هذا الاجراء امام المحاكم.

وقد بدأت القضية في العام 1987 عندما اعتقلت وزارة العدل الامريكية الاشخاص الثمانية متهمة اياهم باقامة علاقات مع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، احد الفصائل الفلسطينية الماركسية المتهمة بتنفيذ اعتداءات ارهابية.

واصدرت دائرة الهجرة والتجنيس اجراء بترحيل المهاجرين بموجب قانون ماكاران ـ وولتر الذي يعود الى العام 1952 ويجرم دعم منظمات تعتبر مناصرة «للشيوعية العالمية».

وبعد ان اعاد الكونغرس النظر في هذا القانون في 1990، قام المدعون الحكوميون بتعديل التهم واتهموا ستة من الاشخاص الثمانية بانتهاكات تقنية في تأشيرات الدخول والاثنين الاخرين بتقديم «دعم مادي لمنظمة ارهابية».

ورد الاشخاص الثمانية باقامة دعوى طرد انتقائي باعتبار ان الحكومة الامريكية لم تستهدف بالاجراءات نفسها مهاجرين غير فلسطينيين يدعمون مجموعات مثيرة للجدل مثل الكونترا في نيكاراغوا او المجاهدين الافغان او اشخاص ارتكبوا مخالفات في تأشيرات دخولهم. وحتى الان حكمت المحاكم المحلية لصالح الاشخاص الثمانية.

واصدر قاض فدرالي في كاليفورنيا حكما جاء فيه ان المهاجرين الثمانية يتمتعون، كأجانب، بالحقوق الواردة في المادة الاولى في الدستور والتي تنص على اعطاء حرية التعبير والانتماء لهم مثل المواطنين الامريكيين.

وعند مراجعة الادلة الواردة في 10 الاف صفحة جمع معظمها عملاء مكتب التحقيقات الفدرالي وجدت المحكمة ان القرار بطرد مقدمي الدعوى صدر بسبب انتماءاتهم ومعتقداتهم السياسية وليس بسبب اي عمل اجرامي.

واظهرت معظم الادلة ان الاشخاص كانوا يقومون بتوزيع بيانات الجبهة الشعبية ويشاركون في التظاهرات ويجمعون الاموال لاهداف انسانية وهي نشاطات يحميها الدستور الامريكي.

وعند استئناف الدعوى توصلت الحكومة الى انه بموجب مادة اساسية في قانون الهجرة في 1996 فان اجراءات الطرد يمكن ان تطرح امام محكمة استئناف فدرالية فقط بعد صدور الامر النهائي بالترحيل.

واعتبرت محكمة ماينث سيركويت المادة غير دستورية طالبة من وزارة العدل حق الاستئناف امام المحكمة العليا.

واعتبر احد الاشخاص من مجموعة الثمانية ان تجريد الاجانب من الحق لاستئناف اجراءات الترحيل على قاعدة دستورية سيكون له تأثير على المهاجرين الذين لهم اراء سياسية غير مستحبة.

وقال ميشال شحادة، احد مقدمي الدعوى مما يقارب الـ12 عاما حاليا لم يكن في امكاني التكلم او التعبير عن ارائي وهذه القضية ستلزز وضع المهاجرين للقرن المقبل.

وفي حال حكمت المحكمة لصالح مقدمي الدعوى فسيكون من الصعب للحكومة ترحيل الاجانب بسبب انتماءاتهم ومعتقداتهم السياسية.

ورفضت وزارة العدل الادلاء باي تعليق قبل بدء المناقشات.

يشار الى ان المدعين الثمانية هم: شحادة واياد بركات ونعيم شريف وناهر حميد وايمان مصطفى عبيد وامجد عبيد وبشار عامر وكلهم فلسطينيون والكينية جولي نوانغوغي مونغاي.

ومن المقرر ان يتم اصدار الحكم مطلع العام المقبل.

بريطانيا تدين أعمال البناء الجديدة

توسيع جديد لمستوطنة يهودية اخرى في الضفة

■ طولكرم ـ القدس ـ اف ب ـ رويترز: ذكرت مصادر فلسطينية امس الاربعاء ان مستوطنين يهودا نصبوا منازل متنقلة قرب مدينة طولكرم في غرب الضفة الغربية في محاولة جديدة لتوسيع الاستيطان الاسرائيلي في المناطق الفلسطينية.

واوضحت المصادر ان 17 بيتا نصبت الليلة قبل الماضية على الارجح في موقع مجاور لمستوطنة «افني حيفتس» المقامة على اراضي قريتي كفر اللبد وشوفة الفلسطينيتين الى الشرق من مدينة طولكرم.

واكد بيتر ليرنر الناطق باسم الادارة العسكرية الاسرائيلية عملية التوسيع وقال في تصريح لوكالة فرانس برس «ليست هناك مشكلة ونصب المنازل جزء من الخطة التنظيمية للمنطقة».

وقالت اللجنة المحلية لمواجهة الاستيطان والدفاع عن الاراضي «ان السلطات الاسرائيلية تنوي مصادرة ألفي دونم في المنطقة لصالح توسيع المستوطنات اليهودية فيها».

واضافت في بيان صحافي ان نصب المنازل يشكل «خطوة نحو اقامة بؤرة استيطانية جديدة في مخالفة واضحة لاتفاق واي بلانتيشن» الاسرائيلي الفلسطيني.

وقالت المصادر الفلسطينية ان مسؤولين في جهاز الارتباط الفلسطيني مع الجانب الاسرائيلي وصلوا الى المكان وقدموا احتجاجا الى نظرائهم الاسرائيليين.

وكثف المستوطنون اليهود خلال الاسبوعين الاخيرين محاولات توسيع المستوطنات هذه في مناطق بيت لحم ورام الله واريحا اضافة الى موقع رأس العامود في الجزء الشرقي المحتل من القدس.

وعبر المستوطنون والمتشددون في اسرائيل عن رفضهم اتفاق واي ريفر الاخير الذي سيمنح مزيدا من الاراضي للفلسطينيين، باقامة بؤر استيطان جديدة في المناطق الفلسطينية المحتلة.

ومن جهتها قالت بريطانيا امس الاربعاء ان نشاطات الاستيطان اليهودية المتجددة في القدس الشرقية والضفة الغربية المحتلة تهدد باضعاف اتفاق السلام المرحلي الذي وقعته اسرائيل مع الفلسطينيين.

واضافت في بيان صادر عن القنصلية العامة البريطانية في القدس ان الحكومة البريطانية استنكرت الانباء ببناء سياج حول جيب استيطاني في منطقة رأس العامود واغلب سكانها من الفلسطينيين في القدس الشرقية.

ومضت تقول ان بريطانيا تستنكر ايضا التصريح ببناء المزيد من المنازل في مستوطنة كريات اربع على حافة بلدة الخليل بالضفة الغربية.

واستطردت «هذان المشروعان مثيران للجدل ويهددان باضعاف روح التعاون التي توصل اليها الطرفان في واي».

وتوصلت اسرائيل والفلسطينيين لاتفاق الارض مقابل الامن في واي بلانتيشن بماريلاند الشهر الماضي.

وقال البيان البريطاني «نطالب الحكومة الاسرائيلية باتخاذ اجراءات للحيلولة دون قيام المستوطنين بنشاطات غير مشروعة والتوقف عن جميع النشاطات الفردية التي تتنافى مع فحوى وروح اتفاق واي».

وتعتبر بريطانيا المستوطنات اليهودية في القدس الشرقية والاراضي المحتلة في الضفة الغربية وغزة غير مشروعة وفقا للقانون الدولي.

وتدافع اسرائيل عن مشروع كريات اربع بقولها انه «نمو طبيعي» للمستوطنة مشيرة الى انه لا يتناقض مع اتفاق واي.

ومنح بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي المتشددين تصريحا لبناء سياج في موقع رأس العامود بعد توقف العمل بالمستوطنة لمدة 14 شهرا. ويقول مسؤولون امريكيون انهم حصلوا على تعهدات اسرائيلية بعدم البناء هناك.

اسرائيل توجه اتهامات لعميل سري في مقتل رابين

■ القدس ـ رويترز: قالت اسرائيل امس الاربعاء انها ستوجه اتهامات لعميل سري سابق بجهاز الامن الداخلي (شين بيت) فيما يتعلق بدور مزعوم له في الاخفاق في منع اغتيال رئيس الوزراء الاسبق اسحق رابين.

واعلن المدعي العام اليكيم روبنشتاين في مؤتمر صحافي في الذكرى الثالثة لاغتيال رابين ان الدولة ستوجه اتهامات لافيشاي رافيف (31 عاما) الذي كان الشين بيت قد زرعه بين صفوف المتشددين اليمينيين في اسرائيل.

ولم يظهر اي اثر لرافيف الذي اشتهر في وقت ما بلقب البطل لاعماله السرية الا بظهوره في حديث واحد بعد فترة وجيزة من اغتيال رابين على يد المتشدد اليميني ايغال امير في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1995.

وقال روبنشتاين «سنحاكم السيد رافيف في اتهامات تتعلق بإخفاقه في منع جريمة في كل ما يتعلق باغتيال رئيس الوزراء الراحل اسحق رابين». ولورود اتهامات اخرى قال ان رافيف قد يواجهها.

واضاف المدعي العام ان رافيف لا يشتبه في انه كان يعرف بدقة موعد او خطة الاغتيال في تل ابيب بل يشتبه في اخفاقه في منع ايغال امير من تنفيذ عزمه على قتل رابين.

وحكم على امير الذي قتل رابين في محاولة لوقف خطوات السلام مع العرب بالسجن مدى الحياة. والمتهمون الاخرون في القضية هم شقيقه هاغاي امير الذي حكم عليه بالسجن 12 عاما ودرور اداني صديقه الذي حكم عليه بالسجن سبع سنوات ومارغريت هار شافي صديقته التي حكم عليها بالسجن تسعة اشهر في ايلول (سبتمبر) لاخفاقها في منع الجريمة.

ومن جهة اخرى تظاهر مئات من دعاة السلام الاسرائيليين مساء امس الاول في القدس لاحياء ذكرى رئيس الوزراء الذي اغتيل اسحق رابين.

ورفع المتظاهرون صورا لرابين وتحتها يافطات كتب على بعضها «لن نغفر ابدا ولن ننسى».

وكانوا يشيرون الى الدور الذي قام به في حينه اليمين الاسرائيلي الذي يتزعمه رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في خلق اجواء من الحقد ادت الى اغتيال رابين على يد متطرف يهودي في 4 تشرين الثاني (نوفمبر) في 1995 في تل ابيب.

ودعا المتظاهرون كذلك الى دعم اتفاق واي بلانتيشن الذي وقع في 23 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في واشنطن بين نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ونددوا بالتحريض على العنف من جانب اليمين المتطرف ضد نتنياهو الذي اتهموه بـ «الخيانة» لانه ابرم هذا الاتفاق. وتفرق المتظاهرون بعد ذلك من دون وقوع اي حادث.

واوقفت الشرطة الاسرائيلية امس الاول الحاخام موشيه ليفينغر وهو مستوطن متطرف، بتهمة التحريض على العنف والتهجم على رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو حسب ما افاد مصدر من الشرطة.

واوضحت الناطقة باسم الشرطة ليندا منوحين ان الحاخام ليفينغر اتهم رئيس الحكومة بـ «المسؤولية عن الاعتداء» الذي اسفر عن مقتل جندي اسرائيلي الاسبوع الماضي ودعا الى «الانتقام» من الفلسطينيين الذين ارتكبوه.

وقالت المتحدثة ان ليفينغر لم يخضع لدعوة من القاضي الذي طلب منه ان يحضر صباح امس الاول الى مركز الشرطة في مدينة الخليل في الضفة الغربية بعد ادلائه بالتصريحات العنيفة المذكورة خلال تشييع جنازة الجندي الذي سقط في الاعتداء.

واضافت ان رجال الشرطة حضروا الى منزله الا انه استقبلهم برشقهم بالبيض وغيره من الاشياء.

وموشيه ليفينغر وهو من مؤسسي مستوطنة يهودية في الخليل معروف لدى اجهزة الشرطة وقد سبق وان سجن لقتل فلسطيني في الثمانينات. وفي العام 1992 ترشح الى الانتخابات التشريعية الا ان القائمة التي ترأسها لم تحصل على العدد الكافي من الاصوات لتصبح ممثلة في الكنيست.

سفير اسرائيل في الفاتيكان: لا مشاركة مباشرة للكرسي الرسولي في مفاوضات القدس

■ روما ـ اف ب: استبعد سفير اسرائيل في الفاتيكان اهارون لوبيز امس الاول ضمنيا مشاركة الكرسي الرسولي مباشرة في المفاوضات حول وضع القدس في المستقبل.

وقال لوبيز خلال مؤتمر صحافي في روما ان «المجتمع الدولي يجب ان يدعم مفاوضات السلام والمساهمة فيها (...) لكن هذه المفاوضات يجب ان تكون مباشرة وبين الطرفين».

وكان وزير خارجية الفاتيكان المونسنيور جان ـ لوي توران طلب اشراك الفاتيكان في المفاوضات المقبلة حول مصير القدس خلال ندوة نظمتها الاسبوع الماضي بطريركية اللاتين في القدس.

ويفترض ان تبدأ مفاوضات الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية وضمنها القدس الشرقية التي احتلتها اسرائيل وضمتها العام 1967، قريبا وفقا لاتفاق واي بلانتيشن الموقع بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

وتابع الدبلوماسي الاسرائيلي يقول «لا حدود للمخيلة من اجل ايجاد حل للقدس يرتكز على مبدأين اساسيين هما: وحدة المدينة ووصول كل الديانات اليها بحرية».

وفي ما يختص وضع القدس في المستقبل يطالب الفاتيكان بوضع خاص مرفق بضمانات دولية.

وشدد لوبيز على «العلاقات المثمرة جدا» بين الفاتيكان واسرائيل.

وفي ما يتعلق بزيارة محتملة للبابا يوحنا بولس الثاني الى الارض المقدسة بمناسبة يوبيل العام 2000 قال الدبلوماسي الاسرائيلي ان «البابا هو الذي يقرر الزيارة وتاريخها. ونحن ننتظره بالترحاب».

واشاد السفير الاسرائيلي بالبابا يوحنا بولس الثاني مشيدا على «التقدم الكبير جدا الذي احرز على طريق المصالحة بين الكاثوليك واليهود وبفضله خصوصا».

وختم بالقول ان يوحنا بولس الثاني هو «الشخص المناسب في المكان والزمان المناسبين».

الجزائر: مذبحة
وحديث عن بدا

السعدني

«الرباط» تنتقد تأجيل الانتخابات الرئاسية

الجزائر: مذبحة جديدة تودي بحياة ستة اشخاص واصابة 24 اخرين وحديث عن بداية انفراج ازمة الصحف الخاصة وخلافات بين ناشريها

الجزائر، «القدس العربي»:

اغتالت مجموعة مسلحة يفترض انها اسلامية ستة اشخاص مدنيين ليل الثلاثاء ـ الاربعاء بالقرب من مدينة الشلف (200 كيلومتر غرب العاصمة)، كما جرح 24 اخرين في اعتداء اخر بنفس المنطقة.

وقال بيان اصدرته مصالح الامن الجزائرية امس الاربعاء ان ستة مدنيين اغتيلوا وجرح ثلاثة اخرون في منطقة بقعة سيدي الطويل ببلدية واد سلي الواقعة في المنطقة الغربية لمدينة الشلف على الطريق الرابط بين الجزائر العاصمة ووهران. ولم يعط البيان مزيدا من التوضيحات حول ظروف وقوع الاعتداء، كما لم يذكر هوية الضحايا واعمارهم ووظائفهم.

ويسود اعتقاد بان الضحايا من المزارعين الساكنين بالمنطقة باعتبارها منطقة فلاحية تقطنها عائلات كبرى في قرى متباعدة او ما يعرف بالعروش.

ويؤكد العارفون بخبايا المنطقة انها كانت الى وقت قريب تحت سيطرة الجيش الاسلامي للانقاذ على عكس ولاية عين الدفلى المجاورة التي يسود اعتقاد بان بعض قراها واريافها ينتشر فيها افراد «الجماعة الاسلامية المسلحة».

ورغم ان الجيش الاسلامي للانقاذ، الذراع المسلحة للجبهة الاسلامية للانقاذ، يلتزم هدنة منذ 14 شهرا في كل انحاء التراب الجزائري تتواصل المذابح في حق المدنيين ببعض ولايات الغرب، وان قل عددها وصيتها منذ ما يقارب اربعة او خمسة اسابيع.

وكان ثلاثة حراس محليين قتلوا منذ 15 يوما في هذه المنطقة في كمين استهدف سيارتهم بين الكريمية وبني بوطالب.

من جهة اخرى جرح 21 مسافرا صباح امس الاربعاء في اعتداء بالقنبلة ضد حافلة لنقل المسافرين على الطريق بين البليدة والمدية (جنوب العاصمة الجزائرية).

وافاد بيان لاجهزة الامن ان حالة جريحين يمكن اعتبارها خطيرة مؤكدا ان ما ورد هو حصيلة اولية للضحايا.

واضاف المصدر ان الانفجار وقع لدى مرور الحافلة المملوكة لشركة خاصة في الطريق المحاذ بما يسمى «غابة القردة»، وهو طريق التوائي محاط بغابات كثيفة.

وسبق ان وقعت حوادث مماثلة عديدة في ذات المنطقة في الشهور والسنوات المنصرمة.

على صعيد اخر علمت «القدس العربي» من مصادر اعلامية بدار الصحافة «الطاهر جعوط» امس ان بعض بوادر الانفراج بدأت تلوح في الافق بشان الازمة المستمرة منذ ثلاثة اسابيع بين ناشري بعض الصحف الخاصة والمطابع العمومية والتي ادت الى اختفاء سبع صحف منذ 13 من الشهر الماضي. ونقلت مصادر عن مدير صحيفة «الوطن» عمر بلهوشات قوله ان هناك علامات انفراج توحي بان الحكومة تريد حل هذا الاشكال. ونقلت المصادر عن بلهوشات قوله «الجميع يريدون حلا لهذه المشكلة باخف الاضرار». واضاف ان الرئيس زروال شخصيا «سيكون بادر باقتراح حل بمناسبة الاول من تشرين الثاني (نوفمبر)» الذي يصادف احتفال الجزائر بالذكرى السنوية لاندلاع حرب التحرير.

ولم يتسن التأكد من صحة هذا الطرح من مصادر ثانية، كما لم يتسن الحصول على تفاصيل الحل المزعوم.

وكان بلهوشات يتحدث عقب اجتماع عقده الناشرون مساء يوم الثلاثاء طالبوا خلاله بحل شامل ومسؤول للنزاع يأخذ بعين الاعتبار في الوقت نفسه حرية الصحافة وحل الخلاف التجاري.

وقال الناشرون في بيان اصدروه مساء الثلاثاء تحت عنوان «ازمة السلطة والصحافة المستقلة، موقف الناشرين» اكد هؤلاء على رفضهم محلا للازمة يبت في الخلاف التجاري فحسب». واضافوا «ان النزاع بات من الصعوبة بمكان حتى انه غير ممكن ان ينتهي دون التوصل الى ضمانات حقيقية لحرية الصحافة».

ويرى الناشرون الخاصون ان «على السلطة ان تعلن عن التزاماتها بعدم تقييد حرية الصحافة والحق في الاعلام باجراءات ملموسة تهدف الى التخلي عن الاحتكارات التي ما انفكت تخضع الصحافة للوصايات السياسية وللتهديدات المستمرة».

كما اقترح الناشرون ان تطرح الخلافات التجارية امام المحاكم عوض ان تحل بتعليق الصحف. وطالبوا كذلك برفع احتكار الدولة عن الاشهار وفتح رساميل المطابع للمستثمرين الخاصين.

واكدوا «استعدادهم التام والفوري» لحل الخلافات التجارية.

ويعتبر هذا النداء الاول من نوعه الذي يصدر بشيء من الليونة بعد ان ظل الناشرون مصممين على استعمال لغة اعتبرها مراقبون «لا تساعد على حل عاجل» للازمة بينما فضلت الحكومة التزام الصمت والاصرار على القول ان القضية ذات طابع تجاري.

ويأتي البيان الصادر امس بعد لقاء وفد عن الناشرين برئيس المرصد الوطني لحقوق الانسان (حكومي) الذي لم يصدر عقبه موقف مما دل على ان اللقاء لم يتوج بنجاح يذكر.

وقالت مصادر مقربة من الناشرين ان هناك بعض الاختلافات في الخطاب الذي يستعمله الناشرون، اذ مقابل «تفاؤل» بلهوشات يبدو مدير يومية «لوماتان» محمد بن تشيكو متشائما اذ اشار الى ان مطبعة «المجاهد» الحكومية رفضت طبع جريدته برغم التزامه بدفع كل المستحقات المتأخرة. وتحفظت ذات المصادر على هذا الزعم ملمحة الى ما اسمته رغبة «بعض الجهات» في الابقاء على الجو المتوتر الذي يزيد من الشعور بعدم الاستقرار وانتشار الغموض السياسي الممزوج بقلق اجتماعي وتهديدات باضرابات كثيرة في قطاعات صناعية واقتصادية مختلفة.

وقالت مصادر مطلعة لـ«القدس العربي» ان مصدر الخلافات بين مدير «الوطن» ومدير «لوماتان» تتعلق بـ«الضمانات» او «الشروط» التي يكون الناشرون ناقشوها مع مسؤولين في السلطة مقابل عودة صدور صحفهم.

وجاء بيان الامس ايضا عقب جولة قام بها مدراء «الوطن» و«الخبر» و«لوسوار دالجيري» و«لاتريبيون» الى فرنسا وبلجيكا لـ«شرح قضيتهم» و«التنديد» بما اسموه ضغوط الحكومة الجزائرية على حرية الصحافة.

وقد نجح الناشرون الخاصون، بمساعدة مثقفين فرنسيين، في تجنيد جزء من الرأي العام الفرنسي والبلجيكي. وفي هذا الصدد يعكف بعض المثقفين الفرنسيين على تعميم لائحة تأييد ومساندة للصحافة «المستقلة» في الجزائر.

يذكر ان المطابع الحكومية رفضت منذ 18 يوما طبع يوميتي «الوطن» و«لوماتان» الناطقتين بالفرنسية الى غاية تسديد مستحقاتهما. ويدور جدل بشأن قيمة هذه المستحقات وكيفية تسديدها. وادى ذلك الى تضامن صحف اخرى اغلبها ناطقة بالفرنسية.

وجاء التوقيف عقب سلسلة من المقالات التي هاجمت شخصيات في الحكم بينها الجنرال مستشار زروال محمد بتشين ووزير العدل محمد آدمي مما ادى الى استقالة الاثنين.

من جهة اخرى (ا ف ب) شجبت نشرة «الرباط» القريبة من الجبهة الاسلامية للانقاذ في اخر عدد لها، تسلمت وكالة فرانس برس في بون نسخة منها، قرار تأجيل الانتخابات الرئاسية الى نيسان (ابريل) في الجزائر.

وكان الرئيس الجزائري اليمين زروال قد اعلن في 11 ايلول (سبتمبر) الماضي عن اختصار ولايته وتنظيم انتخابات رئاسية مبكرة في شباط (فبراير) المقبل ثم اعلن السبت عن تأجيلها الى نيسان (ابريل).

وقالت «الرباط» ان «شهرين اضافيين لتنظيم انتخابات رئاسية سيكونان شهرين ضائعين قبل البدء في تنقية الوضع السياسي والشروع في تصحيح الوضع الاقتصادي للبلاد المنكوبة من جراء سنوات الفساد والادارة العقيمة».

واضافت ان «الرئيس اليمين زروال يؤكد من خلال تأجيل موعد الانتخابات بانه ليس سوى آلة او بيدق يتم تحريكه حسب ضرورات الوقت الراهن». وتابعت «لا شيء يبرر هذا التأخير الذي يبرهن ان كلمة رئيس الدولة ليست موضع ثقة ولا مصداقية».

واكدت ان مكامل المرشحين المحتملين الى هذه الانتخابات يأملون في الوصول الى رئاسة الجمهورية برضا ودعم النظام العسكري. ان الاحزاب تنتظر دائما قرار الجيش قبل ان تتخذ مواقفها لذلك لم يعلن اي مرشح عن عزمه في التنافس على المنصب الرئاسي».

جزائريات يتحسرن امام قبور ضحايا المذابح الجماعية (صورة من الارشيف)

المغرب: منظمة العمل الديمقراطي تدعو الى معاقبة المسؤولين عن الاختطاف والاعتقالات

الرباط ـ مكتب «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

دعت منظمة العمل الديمقراطي الشعبي الى متابعة ومعاقبة المسؤولين عن الاختطاف والاعتقالات السرية وممارسة التعذيب التي عرفها المغرب خلال العقود السابقة.

وقال بيان اصدرته المنظمة في ختام دورة عادية للجنتها المركزية ان ملف حقوق الانسان لا زال في حاجة الى المزيد من الارادة لمعالجته معالجة شاملة.

وكان العاهل المغربي الملك الحسن الثاني اكد في التاسع من تشرين الاول (اكتوبر) الاول الماضي عزمه على التصفية النهائية لملف حقوق الانسان خلال ستة اشهر، واطلقت السلطات الاسبوع الماضي سراح عدد من المعتقلين السياسيين، واعلن عن كشف مصير عدد من المختفين منذ السبعينات.

وقالت منظمة العمل ان المعالجة الشاملة لملف حقوق الانسان تقوم على الكشف عن مصير باقي المختطفين على اختلاف التواريخ والمراحل والظروف التي تعرضوا فيها للاختطاف والاختفاء القسري وايضا على تعويض مختلف ضحايا القمع وتسليم جثث المختطفين المتوفين الى عائلاتهم واقرار تعويضات لها.

ويثور نقاش واسع في المغرب حول متابعة المسؤولين وقوع انتهاكات لحقوق الانسان، دون ان يأخذ طابع الفرز السياسي، وتطالب جهات عدة سياسية وحقوقية بهذه المتابعة كخطوة ضرورية لاغلاق هذا الملف نهائيا. وترى جهات اخرى ان الكشف عن مصير المختطفين وتعويض عائلاتهم يكفي لاغلاق الملف، كما ترى وجهة نظر بترك حرية المتابعة للضحايا وعائلاتهم.

واستنكرت المنظمة التي اعلنت مساندتها لحكومة اليوسفي دون ان تشارك بها وتشكل مع الاحزاب الحكومية الكتلة الديمقراطية، التدخل الامني العنيف الذي وجهت به مظاهرة للمجلس في مدينة الرباط الاسبوع الماضي، ووصفت التدخل بالمباشرة القمعية لملف حقوقي يتعلق بحق الشغل وحرية التنظيم والتعبير. واضافت انه كان من المفروض في ظل الحكومة الحالية ان تشهد مناخات الحرية وحقوق الانسان انفراجا واسعا ومتزايدا.

وحول ازمة البطالة قالت المنظمة ان الحلول الفعلية للحد من تفاقم الازمة يتطلب انتهاج سياسة عامة ترتكز على محاربة الفوارق الطبقية وسياسة الامتيازات الضخمة ومسلكية البذخ والتبذير، وانتقدت الاداء الحكومي الذي قالت انه لا زال يراوح مكانه، ويتسم بالافتقار للمبادرات العملية امام تفاقم الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية.

ودعت منظمة العمل الديمقراطي الشعبي الى منح كل الصحراويين حق المشاركة بالاستفتاء الذي ترعى الامم المتحدة لسكان الصحراء المتنازع عليها وطالبت باطلاع جميع الفاعليات السياسية والرأي العام المغربي على مختلف مستجدات ملف تسوية نزاع الصحراء الذي وصفته بالمفتعل ودعت الجزائر الداعمة لجبهة البوليزاريو توفير ارادة لتجاوز هذا الوضع المضر بحقوق المغرب وبمصلحة الشعبين المغربي والجزائري كما دعت المسؤولين في دول المغرب العربي الى العمل على توفير الشروط الكفيلة بتحريك هياكل اتحاد المغرب العربي الذي يجمع بينهما وبعث اتفاقاته وانشطته.

وكان المغرب قد طلب رسميا نهاية 1995 تجميد انشطة الاتحاد ومؤسساته احتجاجا على ما يصفه بتبني الجزائر لموقف معارض لاستعادته للصحراء.

عمرو موسى: ما تزال هناك عراقيل في المحادثات بين ليبيا والامم المتحدة حول لوكربي

■ القاهرة ـ اف ب: اعلن وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس الاربعاء ان المحادثات التي جرت في نيويورك بين ليبيا والامم المتحدة بشأن قضية لوكربي لم تحسم القضايا الهامة بالنسبة لطرابلس.

وكان موسى قد قام أمس بزيارة قصيرة الى طرابلس وقال للصحافيين انه درس مع العقيد معمر القذافي نتائج المباحثات التي جرت في نيويورك بين «الوفد القانوني الليبي والمستشارين القانونيين للامم المتحدة».

واشار موسى الى ان المحادثات تطرقت الى «عدد من النقاط من بينها المطالب الخاصة بالضمانات» التي تطالب بها طرابلس قبل تسليم الليبيين اللذين تتهمهما لندن وواشنطن بالوقوف وراء تفجير طائرة بانام الامريكية فوق بلدة لوكربي في اسكتلندا في 1988 (270 قتيلا).

اضاف موسى انه تطرق الى «ما تم الاتفاق عليه بشأن عدد من العناصر مع ما تبقى من عنصر او عنصرين يمثلان اهمية خاصة لليبيا ولم يتم الاتفاق عليها بعد»، دون ان يعطي المزيد من التفاصيل حول نقاط الخلاف.

الا ان الوزير المصري «اعرب عن امله في ان يتم الاتفاق عليها (النقاط) بما يضمن التحرك نحو: محاكمة المشتبه فيهما والانتهاء من هذا الموضوع حتى ترفع العقوبات عن ليبيا فور وصول المشتبه فيهما الى الدولة الثالثة التي ستجري فيها المحاكمة».

وكان وفد قانوني ليبي قد انتقل الى نيويورك في الخامس من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي للتحادث مع الامم المتحدة بشأن هذه القضية.

وقد قبلت الولايات المتحدة وبريطانيا في 24 آب (اغسطس) الماضي فكرة مثول الليبيين المشتبه فيهما وهما عبد الباسط علي المقراحي والامين خليفة فحيمة امام محكمة بلد محايد وعينت هولندا بشرط ان تجري المحاكمة تحت اشراف قضاة اسكتلنديين وحسب القوانين الاسكتلندية بناء على طلب من طرابلس.

وترفض ليبيا تسليم مواطنيها المتهمين قبل الحصول على ضمانات تتعلق بالخصوص بالمكان الذي سيقضيان فيه الاعتقال في حال ادانتهما، هولندا او ليبيا كما اقترحت وهل سيتم تسليمهما الى الولايات المتحدة او بريطانيا بينما يريد البلدان ان يقضي المتهمان الحكم في بريطانيا.

مناشدة اقباط المهجر مساعدة المسلمين في مصر.. والبابا شنودة يرفض مقابلة الامريكان وتحذيرات من حبس المطربين العرب في القاهرة

السعدني يؤيد عرفات ضد الاشاوس.. ومهنا يهاجم سورية وراشد معجب بالملك حسين

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن التهديدات الامريكية بضرب العراق، واجتماع الرئيس مبارك مع وزير الدفاع السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز ومؤتمرات في محافظة سوهاج لاظهار الوحدة الوطنية بين المسلمين والمسيحيين، وهي مؤتمرات سخيفة لا تفيد شيئا غير مزيد من التكاليف والكلام السائج، يذكرنا اصحابه باننا واخواننا المسيحيين شعب واحد، وكأننا لا نعرف هذه الحقيقة الا بعد ان اخبرنا بها هؤلاء الذين لا يقلون سخافة عما تنشره الصحف البريطانية والامريكية، وما يروجه بعض اخواننا اقباط المهجر، من قصص وحكايات عن تعذيب للمسيحيين، تجعلنا نشك اننا من ابناء هذه البلد، واننا نعيش فيه، ونشرت الصحف عن اعتماد وزير الداخلية نتيجة القبول في كلية الشرطة وتحذيرات وزير السياحة بانه لن يتم قبول اي مشروع سياحي يضر البيئة والقبض على ثلاثة طلاب ثانوي اوقفوا القطار في الفيوم مستخدمين الجزرة لينزلوا منه امام مدرستهم وتقرر احالتهم الى النيابة وضبط كميات اخرى من الدجاج الفاسد قبل توريدها للمستشفيات في محافظة الدقهلية، وطلب نيابة المنصورة رفع الحصانة عن عضو مجلس الشعب ممدوح فودة الذي صفع سكرتير محافظ الدقهلية. واما المقالات والتعليقات فكانت عن مشاكل داخلية والعراق والاتفاق الفلسطيني ومقالات خاصة متعددة.

الاقباط

والى اخواننا الاقباط وابرز ما نشر امس ومنه مقال مكرم محمد احمد رئيس تحرير مجلة (المصور) الذي هاجم بعض للمسيحيين الذين يتوهمون انهم يمكنهم تخويف النظام في مصر بالاستعانة بالغرب كما انتقد بعض اقباط المهجر، الذين لا يتبينون المؤامرات التي يديرها اللوبي اليهودي ضد بلادهم. وانتقد مكرم الانبا ويصا اسقف البلينا، وكذلك بعض ممارسات ضباط الشرطة، فقال:

«لقد سقط، عمليا في حكم مبارك الخط الهمايوني، وسقطت معه كل القيود الادارية التي كانت تعوق حق الاقباط في ترميم كنائسهم، ولم تعد هناك عقبات تحول دون بناء كنائس جديدة حتى تقدم الاقباط بطلب انشاء هذه الكنائس، وثمة نداءات جادة من مسلمين واقباط تدعو علانية الى الغاء صفة الدين من البطاقات الشخصية لازالة اي شبهة تمييز او انحياز، والى انشاء قانون موحد لبناء دور العبادة، يراعي عدالة توزيعها مع كثافة السكان، بحيث لا تكون هناك كنائس فارغة من الرواد، او مساجد ضرار تفتت وحدة اجتماع المصلين، فلماذا اذن هذه الضجة الزاعقة والمفتعلة من اقباط المهجر؟ اخشى ان يكون السبب احساس خاطئ وغير صحيح بان ضغوط الخارج يمكن ان تزيد مكاسب الداخل، وهو امر ينبغي ان يرفضه كل مصري حريص على استقلال قرار بلاده التحقيقات لم تشمل سوى 55 شخصا في القرية، تم استدعاؤهم تباعا الى مركز الشرطة، عشرون منهم من المسلمين، ولان تقارير الطب الشرعي اكدت بما لا يدع المجال لاي شك كذب الادعاءات التي تحدثت عن تعذيب 14 من المتهمين تم توقيع الكشف عليهم بمعرفة الطب الشرعي الذي شارك فيه طبيب قبطي، ولان ابطال الجريمة، القاتل والقتيل وبعض الشهود من المعروفين بسوء السمعة ولعب القمار والاتجار بالسلاح، وربما تكون قد وقعت بالفعل بعض التجاوزات من بعض رجال الشرطة خلال تحقيقاتهم مع المتهمين وان كان الامر لم يثبت بعد، وثمة تحقيق يجري مع اربعة ضباط يتهمهم الانبا ويصا اسقف البلينا باساءة معاملة بعض المتهمين».

ونشرت المجلة في باب البريد تعليقا لانبا وجديدا للدكتور نصار عبد الله، طالب اقباط المهجر ان يتضامنوا مع اخوانهم المصريين في الداخل لوقف ظاهرة الضرب والتعذيب في مراكز الشرطة والتي كان حادث الكشح احدها، لان بعض الضباط بسبب تخلفهم وضعف الامكانيات يلجأون لضرب المتهم حتى يعترف بجريمته، وان لم يكن مرتكبا لها، فهم لا يخسرون شيئا، واضاف:

«ما حدث في الكشح لا يخرج عن هذا الاطار.. ومع هذا فان بعض الاخوة الاقباط في المهجر يرفضون المساواة التامة فيما يبدو.. ويريدون ان يكون الصفع والركل في اقسام الشرطة من نصيب اخوانهم المسلمين فقط.. والا لملأوا الدنيا صراخا وضجيجا عن الاضطهاد المزعوم للاقباط، ولو انهم كانوا من المؤمنين حقا بحقوق الانسان، لوضعوا المشكلة في اطارها الصحيح.. ولمدوا ايديهم الى ايدينا، لكي نتكاتف معا ضد هذه الظاهرة باصواتنا وامكاناتنا المصرية الخالصة ودون الحاجة الى صوت اجنبي».

وننتقل لـ(الوفد) لنجد ان احد رئيسي تحريرها، عباس الطرابيلي يهاجم اللورد البريطاني ديفيد التون الذي وجه انذارا لمحافظ سوهاج وهدد بشن حملة ضد السياحة في مصر وشبهه الطرابيلي باللورد كرومر المعتمد البريطاني اثناء احتلال مصر، وطالب الدول العربية بمقاطعة بريطانيا سياحيا، بينما هاجم محمد امين تصرفات الامن، وصمت المسؤولين عن الاخطاء التي تحدث وعدم الاعلان عنها الا بعد ان تنفجر المشاكل، اما جريدة (الخميس) ـ مستقلة ـ فنشرت حديثا مع الكاتب الصحافي القبطي سعيد سنبل والذي ترأس مجلس ادارة مؤسسة (اخبار اليوم) لجراء معه رئيس تحريرها محمد حسن البنا نفى فيه وجود اضطهاد للاقباط في مصر.

واما (الاهالي) لسان حال حزب التجمع والتي يرأس تحريرها الكاتب الصحافي نبيل زكي فقد انفردت بنشر تصريح للدكتور رجاء الطحلاوي محافظ اسيوط نفى فيه حدوث اي تأخير في تنفيذ القرارات الجمهورية بتجديد الكنائس، وقال انه اصدر هذه السنة اثني عشر قرارا.

كما نشرت (الاهالي) تصريحات للدكتور اسامة الباز مدير مكتب الرئيس مبارك للشؤون السياسية ادلى بها الى سامي فهمي، وكانت الموضوع الرئيسي في الصفحة الاولى، وقال فيها الباز:

«قداسة البابا شنودة يتخذ موقفا موضوعيا وعقلانيا يدعو للاعجاب، وهو موقف ابعد ما يكون عن التعصب يرفضه ان يتدخل غير مصري في الحديث عن الاوضاع الداخلية في مصر، كما سعينا للبابا ليقابل احد اعضاء مجلس الشيوخ الامريكي او مجلس النواب بالكونغرس او صحافي امريكي وكان يرفض ان يتحدث مع هؤلاء في هذا الشأن. وقال الباز، ان البابا كان يقول: (ان هذه مسألة مصرية خالصة.. واحب ان اتحدث مع اي مصري، حتى لو كان رجل الشارع في هذا الموضوع، اما الاجانب فليس من حقهم ان يتحدثوا عن الجبهة الداخلية، وان الاقباط ليست لهم مشكلة مع الدولة ولا مع مجموع المسلمين على الاطلاق.. ان هناك عناصر في الخارج تثير مشاكل معينة تعتقد انها سوف تكون محرجة للدولة وللنظام حتى يصبح النظام في موقف دفاع، ولكننا لن نقف في موقف الدفاع، مثل الكنيسة القبطية التي ترفض ان تقف في موقف الدفاع».

ومن (الاهالي) الى (الاهرام) وقول احد محرريها وهو عبد العزيز محمود في نهاية تحقيق في صفحة «احزاب ونواب»:

«لابد ان نعترف: بان تضخيم احداث قرية (الكشح) وتحويلها من جانب بعض اقباط المهجر والدوائر المعادية الى حملة مسعورة للاساءة الى سمعة مصر الدولية يستوجب اجراء تحقيقات عاجلة لتحديد للمسؤولين عن هذه الاحداث وان تقوم الكنيسة القبطية بدورها في التصدي لاكاذيب الاضطهاد المزعومة وان نشترك معا ـ مسلمين ومسيحيين في حماية الوحدة الوطنية التي هي حصن مصر المنيع في مواجهة المؤامرات الخارجية!».

مطربون.. ومعاكسات

والى اهل الفن، من مصريين وعرب ومنهم المطربون الذين يأتون الى بلادنا للغناء واحياء الحفلات، وقدمت نقابة الموسيقيين مشروع قانون سيناقشه مجلس الشعب يفرض على اي مطرب عربي يريد الغناء في مصر ان يدفع للنقابة عشرين الف جنيه توجه الى صندوق معالجة الاعضاء ومعاشاتهم، واذا امتنع يتعرض للسجن، وقد اسرع سيد عبد القادر من محرري (الاخبار) بالتحذير من هذا القانون الذي سيسيء لسمعة مصر قائلا في تعليق له بالصفحة الرابعة:

«للأسف ان هذا القانون يجيء بعد حكم المحكمة الدستورية بالغاء قانون سابق كان يفرض على المطرب العربي ان يدفع عشرين بالمئة من اجره، واعتبارها ان هذا الامر غير دستوري، فهل يكون دستوريا ان نستبدل العشرين بالمئة بعشرين الفا.. وان تضيف عقوبة الحبس لن يغني بدون تصريح، هل نريد ان يقال ان الفنانين العرب يحبسون في القاهرة؟ او لن يقال اننا نفرض عليهم الاتاوات؟ وهل نحن في انتظار للمطربين العرب ليعالجوا موسيقيينا المرضى؟ ان هذا القانون يحارب الفن، ويحارب السياحة العربية، ويشوه وجه هوليوود الشرق التي اتسمت بسماحاتها على مدى التاريخ، وفتحت احضانها بعشرات بل لمئات من الفنانين العرب لينطلقوا منها الى عالم الشهرة، ان مصر لا تبيع حبها وحنانها للفنانين العرب ولا بملايين الجنيهات».

جمال عبد الناصر

والى المعارك التي خاضها البعض في الصحف المستقلة، ومنهم رجل الاعمال سامي حجازي صاحب جريدة (اللواء العربي) التي تصدر بترخيص من قبرص وتصدر كل اربعاء، ويكتب مقالا في الصفحة الاخيرة على عمودين بطول الصفحة بعنوان ثابت هو «رسالة» والرسالة وجهها الى الشعب العربي وعنوانها «الى شعب نزعت منه روح العربان.. فصار جثمانا يطفو على اطلال الزمان» وفوجئنا به يهاجم عهد ما قبل ثورة يوليو سنة 1952، وعهد خالد الذكر الذي لم يترك له حسنة واحدة مستخدما السجع والجناس والطباق، ومنهيا كل سطر او فقرة بحرف الراء، قال حجازي افاده الله:

«ملك وحكومات تعمل عند المستعمر اراجوزات.. والشعب المصري يتفث عن نفسه بالنكات.. وهو حزين مقهور.. فكان الشعور بالضياع وان البلد ليس بلده بل بلد الخواجات الجياع.. فدفن حزنه في (مجور) او في سكر وفجور.. ويا حسرتاه.. لم يستمر الحال.. وكانت فجيعة وساء للنوال، واحزناه على شعبنا المقهور، فجاءت فترة فتحت فيها المعتقلات.. وجيء بالاكابر تحت القيد والتعذيب والذل امام النساء والاطفال الذين طاش عقلهم مما رأوه وطار، وكانت الاجساد تهان وبالامر الاين يصفع امه واباه وامامه يعتدى على اخته وضناه.. وامامهم يلطخ اباهم في قفاه فكان الذل والنفور».

ولم تكد تفلت من رائية سامي حجازي واحسرتاه، على طريقة ثروت اباظة في قوله باستمرار (هيهات.. هيهات) حتى داهمنا المحامي بالنقض محمد عبد السميع رمضان في جريدة مستقلة اخرى هي (العروبة) يرأس مجلس ادارتها وتحريرها زميلنا جمال عبد السميع فقد اشاد في عموده بالرئيسين السادات ومبارك وهاجم عهد خالد الذكر، وخلص الى الاتي:

«ولم يرض الشيوعيون والناصريون عن انور السادات مهما قدم للشعب من معجزات، ذلك بانه طرد الخبراء الروس من مصر وهذا لا يرضي لا الشيوعيين ولا الناصريين، فالشيوعيون للذهب مقدم على الوطن والناصريون هم الذين اتوا بالروس».

ولكن شاء ربك ان يخصص شابا من قرية طنان بمحافظة القليوبية ان يسرد انجازات خالد الذكر وهو وجيه عبد الرحمن عواد، الذي قرأ ما كتبه في (الاحرار) الملتحي المتعصب محمد شعبان الموجي وسب فيه خالد الذكر وانصاره، فارسل ردا للجريدة نشرته في باب «الناس» الذي ينشر رسائل القراء ويشرف عليه زميلنا احمد رفعت.

وقال وجيه انه عند وفاة خالد الذكر كان عمره ثلاثة عشر عاما، واخذ يعدد اعماله لصالح الفقراء ثم قال مخاطبا الملتحي المتعصب: «اخ موجي هذه بعض اشياء من الذي قدمه الزعيم لشعبه واذا حاولت حصر معظمها فانها تحتاج مجلدات ولن تستطيع لان ما قدمه الرجل لبلده يفوق كل شيء هل وجدوا لدى الرجل بعد وفاته ارصدة في البنك او عزبة في كاليفورنيا مثلا او ان احد اقاربه استغل موقعه وحصل على اي امتياز.. اعتقد ان الجميع يعلم كل شيء انكرك يا اخ موجي ان عبد الناصر هرم فلن يستطيع احد مهما كان ان يزحزحه.. من قلوب الناس وهو كل يوم يزداد شعبية حتى لدى الاجيال التي لم تره والبركة في امثالك كما هو الحال تماما في الطرب فان ام كلثوم وعبد الحليم يزدادان شعبية كل يوم بسبب ما نسمعه الان من مطربينا الجدد من كلام فارغ فاذا كنت تريد التلحين فابحث عن شخص آخر بعيدا عن هذا الجيل ولحن عليه كما تشاء فقد يمكن ان يصدق البعض بعض كلامك.. وابنتنا النابه وجيه، يريد ان يسخر من الموجي بطلبه منه ان يلحن تشبيها باللحن الراحل محمد الموجي».

وبدات صحيفة (الخميس) تبشر بالمقالات التي سيبدأ ممدوح الليثي في كتابتها ابتداء من العدد القادم، فقالت في صفحتها الاولى تحت عنوان «المفاجأة.. ممدوح الليثي يكتب الاسبوع القادم» وبطبيعة الحال، فسيقوم بتسوية حساباته مع بعض الذين يعتقد انهم وراء ما حدث له، ولا نعرف ان كان سيهاجم وزير الاعلام صفوت الشريف ام لا، كما حرضه على ذلك من فترة ابراهيم سعدة رئيس تحرير (اخبار اليوم) لكن المشكلة ان سعدة استعاد علاقته الطيبة بالوزير بعد ان كان قد هاجمه وغمزه.

وفي اطار الصراعات بين الوزراء والمسؤولين، فقد لوحظ ان سمير رجب في (الجمهورية) الثلاثاء قد هاجم عددا من الوزراء مركزا على وزير الثقافة فاروق حسني دون ان يحدده بالاسم، كما ان صحيفة (الميدان) ـ المستقلة ـ امس الاول ايضا، التي يملكها رجل الاعمال محمود الشناوي وعضو مجلس الشورى عن الحزب الوطني ووثيق الصلة بكمال الشاذلي وزير شؤون مجلسي الشعب والشورى الحت الى حدوث تغيير وزاري، وفي المحافظين، ولم يعد احد يستطيع الان توقع ما سيحدث نتيجة هذه الصراعات بين الوزراء وانعكاساتها في الصحف، وخصصت لها (الوفد) كاريكاتير عمرو عكاشة في الصفحة الاولى، عن مبنى مجلس الوزراء، الذي تخرج من نوافذه كلمات (طاخ.. طوخ.. بوم) دليلا على المعارك، والرسم لمواطنين يسيران بجانبه ويقول احدهما للاخر «اصحابك حيجتمعوا بكره.. ربنا يستره».

اما احمد رجب فقال في بابه «نص كلمة» بـ(الاخبار): «اليوم عيد الحب الذي زرعه مصطفى امين في حياتنا.. كل سنة وانت طيب، وليت قلبك يصفو اليوم ويصفح، وليتك تنسى كل اساءة وتطرح كل خلاف وراء ظهرك استعدادا للعناق والصلح وانتصار المودة.. اتحدث الى كل وزير متخانق مع زميله».

الاتفاق الفلسطيني

والى الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي ودفاع زعيم الكتاب الساخرين محمود السعدني في (المصور) عن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، ضد مهاجميه وتوجيه النقد للسلطة الوطنية ايضا، فقال في (المصور):

«العبد لله من دراويش ابو عمار، وليس بسبب دروشة العبد لله انني بهلول (ومعبوط) او لاف حول دماغي شال اخضر، لكن دروشتي لها اسباب وحيثيات، فالرجل لم يقصر خلال رحلة كفاحه الطويلة، ولم يتردد في خوض الحرب عندما كانت الريح مؤاتية والجو طيب، واقول للسادة الاشاوس والسادة النشامى.. نحن اليوم في عالم لا يعلم مدى بشاعته الا رب العباد، والولايات المتحدة الامريكية هي صاحبة الامر والنهي في عالم اليوم، وهي لا تهزل ولا تمزح، وهي استطاعت ان تهزم اكبر دولة على ظهر الارض، ونجحت في تحويل شعبها الى شحاتين وقوادين وعاهرات، اليس هذا هو حال الاتحاد السوفييتي الان؟ والعبد لله لا ينكر هذه الحقيقة لكي يثبط من عزيمة المناضلين، فما اسعدني لو نهضت امة من الامم استطاعت ان تضرب الولايات المتحدة على قفاها، اقول هذا وكان بودي ان يعالج ابو عمار اموره مع المعارضة الفلسطينية بطريقة افضل، لانه بدون معارضة في مفاوضات الحل النهائي سيكون وضعه اشبه بوضع غزالة بريئة وسط قطيع من الذئاب، ولو كان العرب يعيشون عصرهم لمارسوا التفاوض بفريقين، فريق يفاوض وفريق يعارض، ولكن العرب للاسف الشديد يعيشون في عصر وباسلوب عنتر بن شداد، وفي زمن اغبر ليس فيه عنتر ولا شداد!».

ومن تأييد السعدني للاتفاق الى الهجوم الذي شنه في (الوفد) مجدي مهنا ضد سورية ومعارضتها له، وقال انها سبقت وعارضت اتفاق السادات في كامب ديفيد ومع ذلك استعادت مصر ارضها».

واضاف: «لم تتعلم سورية الدرس.. كررت نفس السياسة الخاطئة مع الاردن، وشنت هجوما عنيفا على اتفاقية وادي عربة مع اسرائيل، واستخدمت نفس القاموس السياسي، من الاتهام بالعمالة والخيانة والتفريط، ووصفتها بانها اتفاقية الذل والعار، واستعادت الاردن اراضيها المحتلة، ولا دخل لسورية او لغيرها بوجود اخطاء او تنازلات في هذه الاتفاقية. ومنذ توقيع اتفاق واي بلانتيشن، والسياسة السورية تشن هجوما مكثفا ضد الاتفاق وضد السلطة الفلسطينية، وتكرر الاسطوانة المشروخة عن الاستسلام والتركيع والخنوع، وتحتضن سورية المنظمات الفلسطينية المعارضة وتقدم لها الدعم المادي والمعنوي، ومرة ثالثة تتدخل سورية في شؤون الغير، يستطيع الاخرون ان يوجهوا الى سورية نفس الاتهامات بعد توقيعها الاتفاق مع تركيا، ولكن لان هذا شان سوري وقرار سوري، فلا يحق للاخرين التدخل في شؤون سورية، فهل تتوقف سورية عن التدخل في شؤون الاخرين؟».

ولكن مهنا لم يقدر له ان يهنأ كثيرا بهجومه على سورية، وموقفها، اذ قال حسين عبد الرازق في نهاية عموده بـ(الاهالي) «اليسار دره» وهو يعدد مساوىء الاتفاق واخطاره:

«ويعد الاتفاق ستظل اسرائيل تحتفظ باكثر من 2750 اسيرا فلسطينيا رهينة في سجونها ومعتقلاتها. فاذا اضفنا الى ذلك غياب اي موقف عربي موحد، والاندفاع المتوقع للتطبيع الحكومي بعد الاتفاق، واصرار السلطة الفلسطينية على رفض التنسيق مع سورية ولبنان، فمن حقنا ان نسأل الرئيس عرفات على اي اوراق القوة يراهن لتحقيق الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني؟!».

وبدأ احمد بهاء الدين شعبان في نشر سلسلة مقالات يهاجم فيها الاتفاق، لكن محمد سيد احمد كان الاعنف في هجوم بـ(الاهالي) في بابه «سياستنا الخارجية» وقال فيه ان ثمن الاتفاقات مع اسرائيل يكون دائما اعتقال المعارضين كما فعل السادات، واضاف:

«كان ثمن مصافحة قادة اسرائيل لرئيس السلطة الفلسطينية هو ان ينهض عرفات بدور الجستابو لحساب اسرائيل، ضد قوى سياسية شتى على الساحة الفلسطينية، وليس نشطاء حركة (حماس) وحدهم! هل من الممكن ملاحقة النشطاء على هذا النحو، وتعريضهم لشتى صور التنكيل والتعذيب والاهانة والاذلال، والحيلولة دون وقوع حرب اهلية في الارض الفلسطينية؟ هل، بمثل هذا المخطط يمكن ـ في اي يوم ـ التطلع الى اقامة علاقات جوار طبيعية بين الشعبين الفلسطيني والاسرائيلي؟ هل هو سلوك يفضي الى (السلام)؟ ام اصبحت هولجس اسرائيل الامنية مصدر قلاقل متجددة.. والسبب في النهاية لانتشار العنف، ومواجهة القوة بالقوة؟!».

هذا ما كتبه محمد سيد احمد، ولكن من يدري بالمفاجآت التي يخبئها لنا المستقبل والسنوات القادمة، والتي قد تضطر فيها اسرائيل لطلب التحالف مع الدول العربية، وتكون المشاكل كلها قد انتهت كما يتوقع محمود عبد المنعم مراد في (الاخبار)، قال:

«ومن الممكن ان يتغير الوقت، ولا استبعد ان يجيء يوم تطلب فيه اسرائيل الصلح مع العرب والتعاون معهم ضد التدخلات الاجنبية، وقد يبدو ذلك مضحكا ولكنه حقيقي، فهم لا يريدون الا مصالحهم الخاصة، انهم ليسوا شيوعيين ولا امريكيين ولا انكليز ولا فرنسيين واذا اقتنعوا بعد عشر او عشرين او خمسين سنة، ان مصلحتهم الحقيقية في التعاون والتحالف مع جيرانهم العرب الذين يحيطون بهم من كل جانب، فسوف يسعون الى ذلك، لا لحبهم فينا ولا لحبهم في السلام والعدل، ولكن لحبهم في انفسهم وتحقيقا لمصالحهم الخاصة. وعيبنا اننا نتسرع، ونظن ان المستقبل القريب هو نهاية التاريخ، وهو ليس كذلك والشيء الوحيد المطلوب الان، هو الا نستسلم او نيأس، مهما طال الزمن».

والى ان تتحقق هذه النبوءة فان محمد السعدني وهو من كبار محرري (الاهرام) طالب بالاتي في نهاية تعليقه بالصفحة السادسة:

«وعلى الجانب الفلسطيني، فان الامر يحتاج الى مزيد من الحوارات حتى لا ينتهي النضال المرير ضد الاحتلال الى مزيد من التشقق والتطاحن بين الاشقاء وزملاء النضال».

اخيرا.. الى (المساء) والتعليق الذي تكتبه في يمين صفحتها الثانية بتوقيع (عربي اصيل) الذي ابدى دهشته من الرئيس عرفات وثقته في نتنياهو، فقال:

«لا ندري لماذا امتلأت نفس الرئيس عرفات بالثقة في نتنياهو، وعلى اي اساس اصبح واثقا من ان رئيس وزراء اسرائيل سوف يلتزم بتنفيذ اتفاق واي بلانتيشن، مع انه طلب من عرفات مؤخرا الموافقة على تأجيل تنفيذ الانسحاب 12 يوما ريثما يصدق عليه مجلس الوزراء الاسرائيلي والكنيست، العجيب ان الرئيس الفلسطيني امتلأ بالثقة على الرغم من انه اكثر من تعامل مع نتنياهو عن قرب، الواقع ان مطلب نتنياهو بارجاء تنفيذ الانسحاب كان مبررا من الناحية الظاهرية، لكن موافقة عرفات على مثل هذا المطلب لم يكن مبررا على الاطلاق وانما جاء وفق حسابات اخرى، وهو ان الفلسطينيين لا يملكون ضغطا على نتنياهو ولا يملكون حيلة ازاء الالاعيب الاسرائيلية وليس امامهم الا الانتظار!! وهو ما يستمر طويلا طويلا».

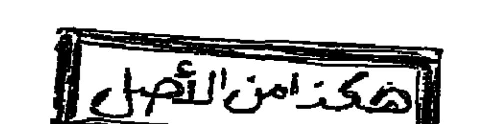
الملك والعراق

والى الملك حسين الذي اشاد به لابعد الحدود صديقنا ابراهيم راشد رئيس تحرير (اللواء الاسلامي) فقال عنه بعد ان شاهده في حفل التوقيع على الاتفاق الفلسطيني ـ الاسرائيلي:

«لكن المفاجأة كانت في حضور الملك حسين عاهل الاردن الشقيق، فقد وجدته مجهدا من آثار العلاج الكيميائي حليق الرأس بلبوس، مثل شباب الاسلام بعد فريضة الحج والعمرة، ولكنه كان سعيدا للغاية وتحدث الملك حسين مرتجلا بانكليزية رصينة، يملك فيها كل اسباب التفوق، والملك حسين الذي لم التق به ابدا يثير اعجابي لانه من اكثر حكام العرب سياسة وحنكة ومعرفة بدهاليز السياسة في هذه المنطقة الغريبة منطقة الشرق الاوسط، ارجو الله تعالى ان يسبغ عليه نعمة الصحة والعافية».

وبالنسبة للازمة الحالية بين العراق والامم المتحدة فقد استحوذت على عدد كبير من التعليقات فقد وصف محسن محمد في (المساء) امس الاول تصرفات العراق بانها اصبحت تثير الملل كما هاجمتها (الاخبار) في نفس اليوم ايضا، واعتبرت ان سياسات العراق تؤدي الى الاضرار بموقفه وهو نفس الموقف الذي اتخذه في (الاهرام) امس احمد مصطفى العملة في صفحة الحوار القومي، بينما لقي العراق تعاطفا وتأييدا من (الاهرام) في تعليق له بعنوان «توتر جديد في الازمة العراقية».

ومن (الاهرام المسائي) و(الصباحي)، ومن الدكتور نحاس نوار في (الوفد).



تساءل عن معنى القيم الغربية في ظل التسامح مع نظام يقوم على الوراثة وحدها

كتاب بريطاني يبحث اشكالية الثقافة القبلية في السعودية وتساوقها مع الحداثة

لندن ـ «القدس العربي»:

يبحث كتاب جديد صدر مؤخرا عن دار «ماكميلان برس» في لندن بعنوان «العربية السعودية: شكل اقطاعية بالوكالة» من تأليف جوف سيمونز، في التناقضات الاجتماعية والتاريخية المتمثلة بتاريخ العائلة الحاكمة، ومحاولتها التساوق مع الحداثة.

يحاول الكتاب تقديم صورة للأزمة التي تعاني منها السعودية، والتي تواجه باشكالية أمة كرمت بحظ كبير، حيث تسيطر عائلة واحدة هي «آل سعود» على مساحة مليون متر مربع من الرمال، وأهم مركزين في الإسلام: الحرمين الشريفين.

يعود الباحث في الذاكرة الى بداية العشرينات، حيث تمكنت عائلة سعود من انشاء الدولة، في الوقت الذي كان فيه الباحثون الجيولوجيون يكتشفون أكبر احتياط للنفط موجود على وجه الأرض في واحاتها.

ومع كل هذه «الكرامات»، الا ان نظام الحكم في السعودية يكافح من اجل ان يحافظ على استقراره، ولكن هذا الإستقرار يبدو فوضويا من عدة جوانب.

وهذه، كما يقول الكاتب، حكاية «مونجية عن ثقافة قبلية في الأساس تحاول التساوق مع الحداثة. وهذا هو المدخل الأساسي الذي يحاول جوف سيمونز تقديمه لقارئه، حيث يعرض صورة عن فساد العائلة الحاكمة وعلاقة الغرب بهذا الفساد وسكوته عنه. ومن اجل تقديم صورة اوسع، فان سيمونز يقدم دليلا للسياسات السعودية بتفصيل دقيق وعدد كبير من الخرائط والجداول والوثائق التاريخية والمراجع التي تسند اطروحته، والتي تجعل من البحث كتابا مقروءا بشكل كبير، ويختلف عن الكتابات التي كرست للسعودية في السابق.

فمن خلال الكتاب نرى ان السعودية اليوم تجسد مرحلة التحول الثالثة. ومع ذلك فان الروح المادية فيها تسيدتها التصرفات الفاترة الهمة والكسولة كما يدعي سيمونز. فعلى الرغم من تسلحها العسكري الكبير، فان السعودية ما زالت بحاجة الى احضار ملايين الجنود «غير المسلمين» لحمايتها من الرئيس العراقي صدام حسين عام 1990.

ويتساءل الباحث عن معنى القيم الغربية في ظل تسامحها مع نظام يتبع سياسات القرون الوسطى يقيم سلطته على الوراثة وحدها. وكيفية تبرير هذا الأمر من خلال ممارسات متشددة من مثل السجن بدون محاكمة وقطع الأيدي والإعدام بحد السيف في الساحات العامة واضطهاد المرأة التي تعيش في عبودية افتراضية.

وهنا يتساءل الكاتب: لماذا يقوم الغرب بتلطيف صورة عائلة مالكة تجعل ممارساتها الميكيفلليين (الذرائعيين) مثل عمال اجتماعيين.

والإجابة على هذا السؤال، بحسب الباحث، يكمن في النفط الذي يقدم أهمية استراتيجية ومنافع هائلة للشركات الغربية، خاصة شركات صناعة الإسلحة. ففي الوقت الذي تتحدث فيه الولايات المتحدة عن الأصولية الإيرانية، فانها تغلق عينها عن المساوئ التي تحدث في الرياض.

ويعتبر مشروع اليمامة بين بريطانيا والسعودية الذي وقع عليه عام 1985 من أكبر صفقات الأسلحة في التاريخ. ويصف سيمونز المحور البريطاني ـ السعودي ـ الأمريكي بأنه «تحالف الأثرياء» الذي اصبحت فيه الجزيرة العربية تستخدم كقاعدة لإنطلاق الطائرات العسكرية الأمريكية.

ويقول ان «الرحمة المزدوجة» للحرمين الشريفين والنفط تقدم للسعودية في النهاية «قربانا مسموما». ففي اي وقت تهبط فيه اسعار النفط تتحول السعودية الى بلد اقتصاده مثل بقية دول العالم الثالث، الأمر الذي يؤثر فقط على السكان العاديين. فيما تواصل «القبيلة الحاكمة» العيش في منأى عن الانهيارات الاقتصادية.

ويدعي المؤلف ان السعودية تحاول اكتساب الأسلحة النووية من الصين. ويقول إنها ترغب بزعزعة الإستقرار في اليمن الديمقراطي، وتعمل على دعم للمرتزقة والمنظمات التي تدعمها الولايات المتحدة في انغولا وافغانستان وغيرها.

ويقول ان الأموال التي انفقتها السعودية في الحرب ضد العراق تتناقض مع خلافاتها الحدودية مع دول مجاورة واستيلائها على اراض للكويت.

ويزعم ان الثروة تمكن السعوديين من شراء ولاءات ملايين المسلمين في انحاء العالم من خلال برامج المساعدات ودعم المساجد والمدارس والمراكز الاسلامية. ومع ذلك فان محاولات السعودية لإعادة الإسلام لأصوله في الحجاز لملأ الفراغ الذي خلفه انهيار الخلافة العثمانية عام 1924 ما تزال من غير قيمة «لأن الأصولية المتقوقعة في محلوها ما هي الا صورة عن الشوفينية العربية التي تغضب الكثير من المسلمين».

وهنا يتساءل الكاتب عن الأسباب التي تحول عن تغلب السعودية على منافسيها في العصر الحديث مثلما فعلت في بداية هذا القرن.

ويقول ان الولايات المتحدة لم تتعلم من درس التاريخ عندما دعمت الشاه حين كانت تصوره بأنه «معتدل» أي مؤيد للغرب، في الوقت الذي تتنكر فيه الآن للغيوم المتجمعة فوق السعودية، والتي تمثلت في انفجارات الخبر ونيروبي ودار السلام، حيث اعتبر منفذوها بأنهم يعملون من اجل تحرير الأماكن المقدسة، وفي هذا تحد للملك فهد خادم الحرمين الشريفين. ويدعي سيمونز ان المعارض السعودي اسامة بن لادن الذي تتهمه الولايات المتحدة بتدبير اعتداءات ضد اهدافها في الشرق الأوسط ليس اكثر من ثري سعودي ساخط تحول الى معارض. ويرى ان الحل لأزمة السعودية، والذي يخرجها من مشاكل المحاباة والمحسوبية، يكمن في تكوين حكومة ممثلة تمثيلا حقيقيا للشعب، حتى لو كان ذلك على ارضية اسلامية.

لكن مشكلة الكتاب تكمن في نبرته المعادية للدين وتحيزه، الأمر الذي يؤثر على توسعه في البحث والدراسة والتوثيق الجيد. فالكاتب يتنكر للنقاش الجدي عن الدولة والإيمان والحداثة، والذي كان موضوعا حاضرا في كتابات الأكاديميين المسلمين منذ القرن التاسع عشر.

اعترض على خلو المناصب العليا من الفلسطينيين

البرلمان الأردني يشجب موقف الحكومة من الأزمة العراقية

عمان ـ «القدس العربي»:

شهد البرلمان الأردني أمس جلسة ساخنة بين رئيس الوزراء الدكتور فايز الطراونة والنواب بناء على طلب الأول.

وفي الجلسة التي صنفت بأنها سرية حاول الرئيس الطراونة امتصاص غضب الفعاليات البرلمانية لكنه فوجئ بحجم هائل من الملفات والموضوعات الحساسة جداً التي طرحت من قبل القيادات البرلمانية التي اختلفت ايضاً في تقييم الموضوعات المطروحة.

وخلال الجلسة نوقشت موضوعات هامة من طراز الفلسطينيين والمناصب العليا في الدولة، والمخاوف من الاعتداء على العراق، واستمرار تلوث المياه في العاصمة وأوضاع السجون.

وفي بداية الجلسة أبدى الطراونة وبناء على الحاح النواب تخوفه الشديد من تأزم الوضع السياسي شرق الأردن ـ في العراق، وأعرب الطراونة عن مخاوفه الشديدة من «تغير» الموقفين الروسي والفرنسي اللذين كانا دوماً داعمين للعراق، وقال ان الأمور لا تبدو مشجعة بالنسبة للموقفين الروسي والفرنسي من الأزمة الأخيرة بعد تجميد عمليات التفتيش داخل العراق.

وتطرقت الجلسة البرلمانية بصورة أساسية للملف العراقي والموقف الأردني من الأزمة الأخيرة حيث اتهم النواب الحكومة بالتزام مواقف الحياد التي لا تعبر عن موقف الشعب الأردني من الأزمة العراقية.

وقال النائب المعارض نزيه عمارين ان البرلمان سبق ان طلب من الحكومة تأييد دعوة مجلس الجامعة العربية للانعقاد لمناقشة أزمة العراق مع مفتشي الأسلحة، وقال: «على الأردن ان يتخذ موقفاً أكثر ايجابية لصالح العراق، وان يترك سياسات الحياد التي ارهقت الأردنيين».

واعتبر عمارين في مداخلته ان سورية والعراق يعبران عن عمق الأردن الاستراتيجي وليس اسرائيل، وعلى الحكومة ان تعي ذلك جيداً، وان لا تنجر الى أزمات مفتعلة مع الدول العربية المجاورة. وخلال نفس الجلسة اتهم بعض النواب من أصول فلسطينية الحكومة باتباع سياسة غير عادلة فيما يتعلق بالتعيينات في المناصب العليا للدولة، وطرح هذا الحديث من قبل النائب حمادة الفراعنة، الذي تصدى له زميله أحمد العجارمة قائلاً ان هذا الكلام غير صحيح لأن المتتبع لمنصب رئيس الوزراء يجد ان العديد من رؤساء الحكومات كانوا من أصول فلسطينية، وان ما يقال عن التعيينات بأنها مقصورة على شرق الأردنيين مسألة تجافي الحقيقة، في حين تدخل بعض النواب مطالبين بايقاف الحديث عن هذا الموضوع بسبب اساءته للوحدة الوطنية.

وبعد ثلاث ساعات من اللقاء الساخن بدأ العديد من النواب بمغادرة قاعة الاجتماع رغم ان الرئيس الطراونة لم يخرج منه، وقال النائب خليل عطية ان النواب قالوا كل شيء دون ان يحصلوا على شيء، الأمر الذي اضطر عدد من الزملاء للخروج واصفين اللقاء بأنه غير مثمر.

وعلى الهامش رفض عضو البرلمان أحمد عويدي العبادي حضور اللقاء مع رئيس الوزراء بسبب عدم توجيه الدعوة له، وقال العبادي انه سيرسل مذكرة احتجاج لبرئيس المجلس النيابي سعد هايل السرور بسبب عدم توجيه الدعوة له. وفاجأ العبادي المراقبين للجلسة بالقول بأن جهات حكومية مارست ضغطاً على رئاسة البرلمان حتى لا يحضر اللقاء اليوم. ووصف العبادي الجلسة انها غير دستورية، لأنها جرت والبرلمان لم يكن في حالة انعقاد، ولذلك فان أي نتائج لهذا اللقاء لن تكون دستورية.

وخلال نفس الجلسة فوجئ رئيس الحكومة وبعض الوزراء برئيس اللجنة الزراعية في البرلمان سلامة الحياري يسلم الحكومة تقريراً طازجاً يتحدث عن استمرار تلوث المياه القادمة من محطة زي للتنقية، وقال الحياري ان تقريره يؤكد ان مشكلة التلوث ما زالت قائمة بناء على تقارير مخبرية رسمية، وبالتالي فان وضع المياه ما زال سيئاً.

وفي غضون ذلك هدد رئيس لجنة الحريات محمد الأزايدة الحكومة بعقد مؤتمر صحافي مضاد لها لكشف ما يجري داخل مراكز التوقيف والسجون اذا أصرت الحكومة على تجاهل مذكرات لجنته بهذا الخصوص، وقال الأزايدة لرئيس الحكومة انه سيقوم بتصعيد الوضع اذا لم تتم الاستجابة للاصلاحات التي طالبت لجنته بها بخصوص أوضاع السجون العامة.

يتهم مقدم البرنامج بالعمل لصالح الاجهزة السورية وتعمد الاساءة للاردن باستضافة المعارضة

الاردن يغلق مكاتب قناة «الجزيرة» القطرية احتجاجا على طروحات «الاتجاه المعاكس»

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

قررت الحكومة الاردنية امس رسميا وفي اجراء نادر منذ سنوات «اغلاق» مكاتب قناة الجزيرة الفضائية القطرية في عمان، وعدم السماح لمراسلي هذه الفضائية بالعمل كصحافيين داخل الساحة الاردنية.

واعلنت ادارة المطبوعات في وزارة الاعلام انها قررت الغاء اعتماد قناة الجزيرة القطرية في الاردن، والغاء اعتماد مراسلي القناة العاملين في المملكة، سواء اكانوا اردنيين ام غير اردنيين.

وقال اياد القطان مراقب عام المطبوعات في وزارة الاعلام في بيان بثته وكالة الانباء الرسمية بترا ان الحكومة اتخذت هذا القرار استنادا الى المادة التاسعة من قانون المطبوعات والنشر لعام 1998، وهي المادة التي تنظم عمل المراسلين الاجانب في الاردن.

وقال القطان ان هذا القرار اتخذ نظرا لتكرار الاساءات المتعمدة للشعب الاردني والنظام السياسي الاردني من قبل القائمين على القناة المسماة بالجزيرة في قطر.

ويعمل في مكاتب قناة الجزيرة في عمان اربعة مراسلين واداريان جميعهم يحملون الجنسية الاردنية.

واتخذت الحكومة الاردنية هذا القرار بعد ان تسبب برنامج «الاتجاه المعاكس» الذي عرضته القناة ليلة امس الاول والذي اعده المذيع السوري فيصل القاسم تحت عنوان «تقييم معاهدة السلام الاردنية الاسرائيلية» بجدل سياسي وبرلماني وصحافي عاصف في العاصمة الاردنية.

وشارك في البرنامج المذكور الباحث السوري محمد خليفة، اضافة الى وزير الخارجية الاردني الاسبق الدكتور كامل ابو جابر الذي تعرض ايضا للهجوم بسبب عجزه عن الرد على خصمه في اللقاء.

وناقش برنامج القاسم بصورة اساسية اتفاقية السلام الاردنية الاسرائيلية، الامر الذي اعتبرته السلطات المحلية تحرشا واضحا بالاردن، واساءة متعمدة من ادارة قناة الجزيرة.

وفي حلقة البرنامج وصف الباحث السوري الاردن بانه «بلد غير موجود اصلا ومصطنع لحماية الصهيونية» ووصف الشعب الاردني بانهم «مجموعة من البدو يعيشون في صحراء قاحلة» وقسم خليفة الاردن الى فلسطينيين واردنيين من حيث الولاء والانتماء، وقال ان هذا البلد وجد من اجل حل القضية الفلسطينية.

وتوج عرض هذا البرنامج عمليا معركة ساخنة وقديمة بين قناة الجزيرة القطرية والحكومة الاردنية التي تتهم القاسم تحديدا بالعمل مع الاجهزة السورية ضد الاردن، وكان القاسم قد اغاظ الاوساط الاردنية بسبب اصراره على التعرض لموضوعات اردنية حساسة من خلال برنامج «الاتجاه المعاكس».

وفشلت محاولات القاسم الاستعانة بمسؤولين اردنيين سابقين في برنامجه في تخفيف التوتر الاردني تجاهه، لان اعضاء البرلمان المحتجين طالبوا الحكومة امس بمنع وزراء سابقين غير مؤهلين للرد على الخصوم من المشاركة في لقاءات متلفزة مثل لقاء «الاتجاه المعاكس».

وفي جلسة برلمانية عاصفة عقدت قبل ظهر امس سيطرت البرامج التي يعرضها السوري فيصل القاسم على مجريات اللقاء الساخن بين اعضاء البرلمان ورئيس الوزراء فايز الطراونة، وكانت قناة الجزيرة تحديدا وبرامجها الموضوع الرئيسي على جدول اعمال جلسة غير علنية عقدت بين الحكومة والنواب.

وطالبت اغلبية النواب امس بموقف اردني حازم من الاساءات السورية تحديدا، عبر وسائل الاعلام وعبر قناة الجزيرة تحديدا، كما طولبت الحكومة بتقديم مذكرة احتجاج رسمية الى الحكومة القطرية بصفتها دعامة لقناة الجزيرة.

وقال رئيس الوزراء خلال هذه الجلسة ان هناك استياء عاما في الاردن من محاولات التجريح والاساءة لهذا البلد «الذي كانت مواقفه عبر التاريخ ناصعة البياض» وقال: هذه الاساءة مرفوضة من كل الاردنيين، وان هذا البلد لا يقبل ولن يقبل من الان فصاعدا بالاساءة اليه.

ولم يذكر الرئيس الطراونة سورية او قناة الجزيرة بالاسم، لكنه شدد على ان الحكومة ستتخذ جميع الاجراءات التي من شأنها الرد على جميع الاساءات للاردن قيادة وشعبا، وقال «هناك استهداف واجندة مبيتة ونحن لها بالمرصاد» مؤكدا ان الاردن يثق بنفسه وليس بحاجة لشهادة من احد فمواقف هذا البلد معروفة على الصعيدين الاقليمي والدولي.

وشن بعض النواب هجوما عنيفا على الحكومة متهمين اياها بتعمد سياسة الحياد ازاء الاساءات التي يتعرض لها الاردن عبر القنوات الفضائية، وحمل بعض النواب بشدة على قناة الجزيرة تحديدا وبعض المسؤولين السوريين الذين سخروا انفسهم لعرض حقائق مشوهة عن الاردن. وقال عضو البرلمان احمد العجارمة ان على وزير الاعلام ان يتحرك ليضع البرلمان بصورة الحدث الصحيح بخصوص الاساءات الاعلامية المتعمدة للاردن. كما طالب بعدم تكليف مسؤولين اردنيين غير قادرين على مواجهة الخصوم في اللقاءات المتلفزة لانهم يسيئون للاردن اكثر من خصومهم الذين استهدفوا الاردن بشكل مستمر.

وسبق للحكومة الاردنية ان طلبت من السلطات القطرية مراقبة اداء بعض البرامج التي تبث بخصوص الاردن في قناة الجزيرة، لكن الحكومة القطرية اعتذرت عن التدخل في شؤون العمل بقناة الجزيرة.

واجرت وزارة الخارجية الاردنية امس اتصالا صباحيا مع السفير القطري في عمان وابلغته بانها ستضطر اسفة لاغلاق مكاتب قناة الجزيرة في عمان، مؤكدة انها حاولت عدة مرات تجنب الوصول الى قرار من هذا النوع، ومشيرة الى انها تتمسك بعلاقات ايجابية جدا مع الحكومة القطرية وتتمنى ان لا يسيء هذا القرار للعلاقات بين البلدين.

وبهذا القرار تظهر الحكومة الاردنية جدية، وحزما في التعامل مع قناة الجزيرة التي تتهمها السلطات المحلية ومنذ عامين بتقصد اعداد برامج مسيئة للاردن، او تتناول مسائل حساسة على الصعيد الوطني.

وبالنسبة للاردنيين فسجل المذيع القاسم حافل، فقد سبق له ان استضاف في برامجه عددا بارزا من المعارضين الاردنيين مثل ليث الشبيلات، وتوجان الفيصل، كما اثار قبل اربعة اشهر جدلا واسعا محليا عندما خصص احدى حلقاته للحديث عن «الوحدة الوطنية في الاردن» استضاف خلاله الكاتب عريب الرنتاوي، والنائب احمد عويدي العبادي المعروف بارائه المتشددة ازاء الفلسطينيين في الاردن.

وتحدث القاسم عدة مرات في برامجه عن مسيرة السلام الاردنية ـ الاسرائيلية، وعن التحالف التركي الاسرائيلي الاردني الثلاثي، وعن احداث ايلول، والعلاقات بين فئات المجتمع الاردني، والمسيرة الديمقراطية في الاردن، وجميع هذه الموضوعات تعتبر غير مسموح التداول بها اردنيا، هذا عدا عن تقصد استضافة شخصيات معادية للسياسة الاردنية.

وكانت حلقة «الوحدة الوطنية» في برنامج الفيصل قد تسببت باعادة الجدل حول الاقليمية في الاردن، وباثارة غضب النواب الذين عقدوا جلسة خاصة لمناقشة الموضوع انذاك، ونشرت في عمان عشرات المقالات التي تنتقد وتتهم برنامج الاتجاه المعاكس، حتى ان صحيفة (الرأي) الحكومية هاجمت القاسم وزعمت انه يعمل لصالح جهاز المخابرات السوري.

وكانت صحيفة (العرب اليوم) قد شنت في عددها الصادر امس هجوما عنيفا على قناة الجزيرة القطرية، وطالبت الحكومة بالتحرك والاحتجاج رسميا لدى القطريين، مؤكدة على صدر صفحتها الاولى انها تلقت عشرات المكالمات التي تعبر عن الاستياء مما تعرضه قناة الجزيرة.

وقالت صحيفة (العرب) انه لامر مؤسف ان تتحول الفضائية القطرية الى منبر للهجوم على الاردن والتجني عليه والطعن في شرف وانتماء ابنائه، وانه من المثير للتساؤل ان لا يتناول هذا البرنامج للشبوه ـ تقصد الاتجاه المعاكس ـ بالنقد والهجوم سوى الاردن وفلسطين فيما يغض الطرف عن باقي الانظمة العربية التي صفت قضية الفلسطينيين، وحاصرت العراقيين، ودمرت لبنان.

وقالت الصحيفة: على الخارجية ان تقدم رسالة احتجاج لقطر على هذه الاساءة المتعمدة للاردن، وهذه ليست حرية اعلام وحكومة قطر لن تقنع احدا عندما تقول ان لا علاقة لها بالجزيرة، ونحن مع الموضوعية والنقد البناء، وضد الردح واثارة الخلافات والنعرات، والفتن بين الدول العربية.

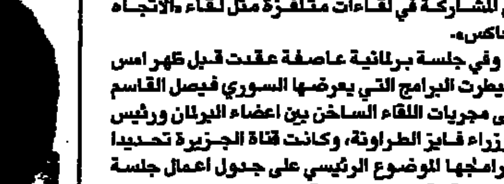
واعرب وزير الاعلام الاردني ناصر جودة عن امله بان تتخذ قناة الجزيرة القطرية الاجراءات المناسبة لردع الاساءات التي ظهرت في برنامج الاتجاه المعاكس واكد جودة ان العلاقات الاردنية القطرية كانت دوما متميزة وقائمة على الاحترام المتبادل، مشككا في ان يؤدي قرار اغلاق مكاتب قناة الجزيرة في عمان الى خلل في العلاقات الاردنية القطرية الرسمية والسياسية.

وقال جودة في تصريح خاص لـ (القدس العربي) تعليقا على القرار «يهمنا ان يعرف الجميع ان قناة الجزيرة ليست قطر وان كانت موجودة جغرافيا في هذا البلد الشقيق، والاجراء الاردني يستهدف تحديد الاساءات التي تعرضها برامج القناة ضد الاردن قيادة وشعبا» واكد الوزير الاردني ان اغلاق مكاتب الجزيرة في عمان لا علاقة به من قريب او من بعيد بالمسيرة الديمقراطية الاردنية، مشيرا الى ان بعض البرامج في هذه القناة تعمدت الاساءة الى الاردن خاصة من خلال برنامج القاسم.

وقال جودة «ان برنامج الاتجاه المعاكس لا يمارس الديمقراطية على نفسه حتى يعتبر اجراءنا مخالفا للديمقراطية».

واضاف هناك فرق بين الديمقراطية وبين التشكيك، والتشهير، وتعمد الاساءة، وقال: برنامج القاسم احتوى بوضوح على التشكيك بوطن وشرعية تاريخية ليسا مجالا للنقاش اصلا.

وقال الوزير الاردني: «ان بلاده لا تقبل من اي كان مثل هذه الاساءات، اما ديمقراطيتنا الخاصة فنمارسها داخل حدودنا وعلى انفسنا، ونترفع فيها عن التجريح والتشكيك، الامر الذي نامل بادارة قناة الجزيرة ان تعالجه، وحتى تتم مثل هذه المعالجة ستوقف التعاون مع هذه القناة من باب حرصنا على ان لا يساء لنا».





فيصل القاسم













كامل ابو جابر









ليث شبيلات



توجان الفيصل

الامير علي بن الملك حسين خاطر بحياته لكي يثبت «حق الشركس» في العودة لارضهم

عمان ـ «القدس العربي»:

عندما وصل النجل الثالث للعاهل الاردني الامير علي بن الحسين الى منطقة سامسون الوعرة جدا قرب البحر الاسود معتليا «حصانه» مع خمسة عشر خيالا شركسيا، نصحه قادة محليون في المنطقة بالتوقف عن رحلته الغريبة وسط جبال القوقاز بسبب عدم توفر اي امكانية لحمايته ورفاقه، وعدم وجود اي جهاز امن محلي في هذه المنطقة، وانتشار عصابات قطاع الطريق.

ووجد الامير الشاب نفسه امام خيار صعب نسبيا، وقرر استشارة والده في مستشفى مايو كلينك، الذي نصحه بالتفكير واتخاذ القرار المناسب من تلقاء نفسه، وبعد تردد قرر ان يستأنف الرحلة وسط الجبال الوعرة بصرف النظر عن المخاطر، وعن هذه اللحظة العصيبة قال الامير لوكالة الانباء الاردنية (بترا) «قالوا لنا ان اهل القفقاس خطرون وقطاع طرق، ووجدت خلاف ذلك، وفي النهاية توكلنا على الله بعد ان اخذنا الاحتياطات اللازمة، ونجحنا».

قبل ايام قليلة اختتم الامير الهاشمي الصغير رحلة كان هدفها المعلن هو احياء التراث الشركسي في العالم، وفتح باب العودة امام الراغبين من الشركس للعودة الى وطنهم، وهذه الرحلة التي قام بها الامير علي مع 15 خيالا شابا من شباب الشركس تمت على الخيول فقط، وقطع خلالها الفريق اكثر من اربعة الاف كيلومتر خلال 48 يوما، وبدأت الرحلة على نقطة حدود جابر الاردنية السورية في العاشر من ايلول (سبتمبر) الماضي، وارتدى الامير ورفاقه الزي الشركسي التقليدي وتسلحوا بالسيوف والخنجر، وبعدة السفر البرية التقليدية.

يقول الامير «خلال الطريق واجهتنا العديد من المتاعب، لكننا اردنا تنفيذ الهدف بصرف النظر عن الاشخاص الذين حاولوا ايقافنا، لانني مؤمن بان من يكون مع الحق وبنوايا حسنة فلا احد يستطيع ايقافه».

والامير علي مهتم كثيرا باحياء التاريخ والتراث الشركسي ـ ويرأس نادي الجيل الشركسي في عمان، كما يخطط لتأسيس صندوق ثقافي شركسي دولي، تكون له فروع في مختلف الدول في المنطقة.

وحتى الان لا احد يعرف في عمان على وجه التحديد اسباب اهتمام الامير بالشركس، لكه يصفهم بانهم شعب عريق وعظيم، وصاحب هوية ثقافية عالية، الامر الذي دفعه لمغادرة القصور الملكية وخوض المغامرات الخطرة وسط الجبال، والمناطق البرية الوعرة على ظهر الخيل، مسجلا طموحا غريبا بالنسبة لابناء الملوك.

الرحلة من حيث الجوهر على الخيل ـ يقول الامير علي ـ انعكاس للهجرة الجماعية التي جاءت بالشركس الى الاردن، والشتات كجزء من كينونة عرقية وثقافية واحدة، وتوحيد هذه الاجزاء يعتبر حقا انسانيا طبيعيا، واهدافنا ان يتمكن الشركسي من العودة الى وطنه بدون تعقيدات نعرفها جميعا.

ويضيف «كنت امل ان الفت نظر العالم الى قضية الشركس بحيث لا يستخدمون كقطع الشطرنج ولتجنب سفك الدماء في القفقاس مستقبلا نتيجة الاهمال، لقد كان الشركس يعيشون حياة متحضرة في الوقت الذي عاش فيه الاوروبيون في الكهوف».

خلال الرحلة حصلت العديد من المفارقات، فقد كان فريق الخيالة المغامر يتلقى الغذاء وطعام الخيل من الدول التي يمرون بها، ولم ترافق الامير الشاب اي حراسة من اي نوع طوال الرحلة، سوى حراسة زملائه في الرحلة، وفي سورية وتركيا لقي الفريق معاملة حسنة ورافقته حماية امنية سورية حتى خرج من الاراضي السورية.

وعندما كانت تنزل الامطار كان الفريق يلجأ لاحد الجبال كما يفعل اهلها ويشعلون النار في البرية، وعلى الطريق كان يتم اصطياد بعض الحيوانات التي يمكن التهامها، والمفارقة الاهم التي شعر الامير باثارتها ان كبار السن من اهل القوقاز كانوا يستقبلون فريقه بالدموع والترحيب، حتى ان بعض الخيالة المرافقين للامير اكتشفوا في عدة قرى قوقازية وجود اقارب لاجدادهم، وكان هذا المشهد مؤثرا جدا على الامير.

الامير علي يرى ان حملات التطهير والترحيل التي استهدفت الشركس قلصت عددهم الى ستة ملايين فقط الان، في حين ان عددهم كان يمكن ان يكون 25 مليون شخص، وعندما يسأل عن اصل العرق الشركسي يروي الاسطورة التالية: كان الله يحمل الجبال في حقيبة ليوزعها على الارض، وعندما رأى الشيطان فرحا ثقب الحقيبة والقى بجميع الجبال دفعة واحدة بين البحر الاسود وبحر قزوين، وكان هذا المكان الوحيد الذي لا يستطيع فيه الشيطان ان يخترق الناس لان صعوبة الحياة وسط الجبال تكفيهم.

جهات عديدة ـ لم يسمها الامير الشاب ـ حاولت افشال هذه الرحلة الغريبة التي مرت عبر سورية الى تركيا ثم جمهورية اديجيه بالسفن عبر البحر الاسود، ثم جمهورية تشركسك، ثم جمهورية قبرداي.

الامير الهاشمي الصغير يقول عن حاله بعد انهاء هذه الرحلة «لكل شخص اخطاؤه، وخطأي انني كتوم، ولا اجيد التعبير عن عواطفي ولا اطلب المساعدة، ولذا فانا لست افضل شخص عائلي، اما والدي فهو اعظم اب، والقائد الاكثر حنكة وذكاء وطيبة في العالم»، وعن مستقبله كابن ملك يقول «لا شيء مؤكد في الحياة، وغالبا القدر يفرض طريقه الصعب، لكنني اواصل نحو طريقي النهائي القدري، لان اصعب الطرق هي التي تتبع الاحلام سعيا لتحقيقها».

ويشار الى ان الامير علي هو ابن الملك حسين من الملكة الراحلة علياء.



الامير علي مرتديا الزي الشركسي

الاردن: المعارضة تجدد مطالبها بتجميد معاهدة «وادي عربة» والنقابات المهنية تتقرب من الاحزاب استعدادا لموسم الحوار

عمان ـ «القدس العربي»:

اقرت احزاب المعارضة الاردنية (14 حزبا) مذكرة سترفعها الى رئيس الوزراء فايز الطراونة، اعلنت فيها استعدادها التام للمشاركة بالحوار، موضحة تصوراتها حول مختلف القضايا ومطالبة بالغاء اتفاقية وادي عربة، وفك الحصار الاقتصادي عن العراق من الجانب الاردني وبالغاء قانوني المطبوعات والصوت الواحد بالانتخابات.

وفي الوقت ذاته وعلى هامش توتر العلاقات بين النقابات المهنية والاحزاب السياسية حاولت النقابات امس امتصاص غضب الاحزاب بعد ان منعتها من استخدام مرافقها في نشاطها الخاص، واصدر مجلس النقابات بيانا امس حاول تجديد اطر الثقة بينه وبين الاحزاب السياسية.

وفي بيان الهيئات النقابية وجود اي حالة تنفس وتعارض بين الاحزاب والنقابات، مؤكدا على عمق العلاقة التي تربط اهم رافدين للمؤسسات المدنية في البلاد، وكانت تقارير سياسية وصحافية قد توسعت في الحديث عن رغبة الجسم النقابي في الاستقلال في عمله وحواره مع الحكومة عن الجسم الحزبي.

وقال بيان النقابات «لقد تم تداول بعض الاخبار مؤخرا حول منع النقابات المهنية للاحزاب باقامة نشاطاتها في المجمع، ونود التأكيد بهذا الصدد ان العلاقة بيننا وبين القوى والاحزاب السياسية في الاردن وطيدة ومتينة جدا، وان مواقف النقابات لا يمكن لاحد ان يزاود عليها» مشيرا الى ان مجلس النقباء قرر قبل عام ونصف ان لا يسمح للنشاطات الخاصة للاحزاب ان تقام داخل المجمع لانها نشاطات متعلقة بها.

وشدد على ان النقابات المهنية ترحب باقامة النشاطات المشتركة مع الاحزاب في المجمع موضحا انها اقامت بالتعاون معها بالعديد من النشاطات والتي كانت معظمها سياسية.

وبهذا الصدد قال نقيب المهندسين حسني ابوغيدا ان النقابات المهنية تحترم كل الجهات الحزبية دون استثناء ولا تتدخل بتقييم اي حزب او اية جهة لانه ليست من صلاحياتها. واكد على انها «النقابات» ترحب باية نشاطات مشتركة مع الاحزاب بحيث يكون لها دور فيها.

وفي هذا السياق قال امين سر نقابة الاطباء د. احمد العرموطي ان النقابات لا تنافس الاحزاب على قيادة العمل السياسي في الاردن حيث ان الدور السياسي مناط بالاحزاب في كل بلاد العالم، مبينا ان النقابات تعتبر رديفا للاحزاب السياسية في مواقف العمل الوطني والقضايا العامة.

وذكر ان مجلس النقباء لم يمنع الاحزاب من اقامة نشاطات في المجمع، وانما طلب منها التنسيق معه قبل عقدها.

وعلى هامش تطور الحديث السياسي عن الحوار بين المعارضة والحكومة، اقرت احزاب المعارضة مذكرة سترفعها الى رئاسة الحكومة اعلنت فيها استعدادها التام للمشاركة في الحوار موضحة تصوراتها حول مختلف القضايا، وعلم ان هذه المذكرة للوحدة عرضت في افكارها الرئيسية على اللجنة الوزارية المكلفة بالحوار.

وطالبت المعارضة في المذكرة بوقف التطبيع ومراجعة للموقف من معاهدة السلام بين الاردن واسرائيل، وصولا الى الغائها، وقالت ان اصرار الحكومات على التمسك بمعاهدة وادي عربة وبالقيود السياسية والاقتصادية والتشريعية والامنية التي فرضتها وانتجتها والتي حققت ربما لاسرائيل، وان سلوك الحكومات المتعاقبة في التقليل من اخطار المعاهدة او نفيها او محاولات اقناع الشعب بها لم تنجح.

واشارت المذكرة الى ان الاستجابة للسياسات الامريكية فيما يخص الحصار على العراق ما زالت قائمة، وان هذه السياسة لا تضعف العراق وحده، ولكنها تضعف الاردن، وتضعف الاداء الاقتصادي بما له من مصالح مع العراق تفوق اضعاف ما وعدت وتعد به ولا تنفذه الولايات المتحدة الامريكية.

كما اشارت الى ان اتفاقية واي بلانتيشن تشرع لمبدأ الامن الاسرائيلي مقابل السلام، وتكرس مبدأ التوطين، وتنوي على تهديد للوحدة الوطنية.

وقالت لقد ادى التحالف التركي ـ الاسرائيلي ـ الامريكي الى مزيد من التعقيدات في المنطقة. وقد ازدادت التهديدات لتقسيم العراق وتسليط السيف على سورية وادخال تركيا شريكا في اية ترتيبات امريكية ـ اسرائيلية مقبلة. وحول الازمة في الحياة الداخلية والدستورية والديمقراطية قالت انها تتلخص في نسف مضامين الديمقراطية التي توجهت نحوها البلاد بعد التحول الديمقراطي عام 1989، وقامت الحكومات السابقة بالسعي الحثيث الى افراغ المسيرة الديمقراطية من مضامينها الحقة، وقطع الطريق على الوصول الى اصلاحات سياسية ودستورية.

واكدت المذكرة ان الحكومات المتعاقبة قامت بفرض العديد من القوانين اعادت الاوضاع الى ما كانت عليه ايام الاحكام العرفية، وفي مقدمتها قانون الانتخاب والمطبوعات والنشر كما اشارت الى ممارسات الحكومات في التضييق على الاحزاب السياسية ومنع المهرجانات والندوات.

وقالت المذكرة ان هناك عدة موضوعات للحوار حتى يكون بناء ومنتجا واهمها الحوار المستفيض في سبل الدفاع عن استقلال الدستور وحمايته وتعزيزه بمراجعة الموقف من معاهدة وادي عربة ووقف كل اشكال التطبيع مع اسرائيل، وصولا الى الغاء هذه المعاهدة.

وطالبت المعارضة باجراء الاصلاحات السياسية الضرورية التي تقتضي تفعيل الدستور واحترامه وتطوير المؤسسة التشريعية وتحصينها لسن قانون انتخاب ديمقراطي حضاري جديد يلغي نظام الصوت الواحد. والحوار حول سبل وضع برنامج اقتصادي وطني بديل لبرنامج التصحيح الاقتصادي.

وناقشت مسودة المذكرة ايضا بعض التفاصيل الفنية للحوار، وتعرضت لضرورة توثيق جلسات الحوار مع اللجنة الوزارية، وان تحظى الجلسات بتغطية اعلامية متميزة، وان يتم الاتفاق على آلية لتنفيذ مطالب المعارضة.

واكدت المعارضة استعدادها لطرح البدائل العملية والواقعية في جميع الجوانب التي طرحتها وهي جاهزة للبحث فيها في اية مرحلة تقتضيها طبيعة الحوار وسير اعماله.

ويلاحظ من خلال اللغة التي صيغت بها مذكرة احزاب المعارضة انها تخلصت من بعض جوانب التشدد، وتحديدا تلك المتعلقة بضرورة تحديد مرجعية عند انطلاق الحوار، الامر الذي يؤشر على تطوير لفكرة الحوار والاستعداد للتنازل من قبل المعارضين.

مطالب باقالة موسى عرفات ومحاكمته

تشكيل لجنة تحقيق لن يضمن تسوية الخلافات بين تنظيم فتح في رام الله والاستخبارات العسكرية

■ بعد التوقيع على الاتفاق في واشنطن والقيام بجولة في خمس دول عربية وصل عرفات في نهاية الاسبوع الماضي الى رام الله كانت خطوته الاولى المسارعة في التوجه الى بيت عائلة الطريفي من اجل تقديم العزاء على موت ابنها وسام (17 سنة) الذي اطلقت عليه النار ابان المظاهرة. وفي الاجتماع الدوري للقيادة الفلسطينية يوم الجمعة تداولوا في الاضطرابات التي شهدتها مدينة رام الله وموت الفتى ـ ربما بشكل يفوق النقاش الذي اجروه بصدد الاتفاق الموقع مع اسرائيل في واي بلانتيشن.

لقد شغلت قضية المظاهرة واطلاق النار الذي حصد وسام الطريفي عرفات ساعات طويلة وهو في خارج البلاد. والاطراف ذوو العلاقة اتصلوا معه مرات عديدة يوميا. هذه القضية تواصل كونها شغلا شاغلا لعرفات وللرأي العام الفلسطيني حتى هذه اللحظات. في خلفية النزاع الطويل السائد بين قيادة «التنظيم» الفتحاوي وعلى رأسها امين سر اللجنة الحركية في الضفة مروان البرغوثي وبين جهاز الاستخبارات العسكرية بقيادة موسى عرفات (قريب عائلة الرئيس).

في يوم السبت وفور التوقيع على الاتفاق في واشنطن اقتحم اعضاء الاستخبارات العسكرية مقر التنظيم في البلدة القديمة من رام الله بذريعة البحث عن الاسلحة، وخلال الاقتحام الحقوا الاضرار في العتاد المكتبي وتمت مصادرة ملفات ووثائق. في يوم الاحد نظم البرغوثي مظاهرة هادئة ضد الاقتحام واحتشد المتظاهرون عند الظهيرة بجانب مقر المقاطعة في رام الله وفجأة اطلقت النيران باتجاههم فاصيب الطالب وسام الطريفي وجرح آخرون غيره. اثر ذلك تم الاعلان عن الاضرابات والمظاهرات في رام الله والمدن الاخرى في المناطق. عائلة الطريفي اخرت جنازة وسام لعدة ايام الى ان عاد عرفات من الخارج. وفي يوم الجمعة كانت الام الثكلى بانتظار عرفات وعرضت عليه حقيبة ابنها المدرسية وكتبه المخضبة بدمائه. عندئذ قال عرفات بأنه شعر بالصدمة من الحادث ووعد بالتحقيق في القضية وانزال العقاب بالمذنبين.

واضاف «هذا واجبي ومسؤوليتي» فردت عليه الأم قائلة «دم ابني في عنقك» وهي عبارة شعبية تعني «انك المسؤول فعلا ومن واجبك ان تتخذ الاجراءات». قبل ذلك كانت قد شكلت لجنة تحقيق في القضية من قبل محافظ رام الله وقدم اربعة من اعضاء المخابرات العسكرية الذين اشتركوا في اقتحام مكاتب فتح لمحكمة عسكرية وحكم عليهم بالسجن 3ـ4 سنوات. الا ان معاقبة رجال الشرطة لم تهدىء النفوس بل من المحتمل انها قد زادت حدة الخصومة في صفوف الجمهور على ما حدث في رام الله نشرت عائلة احد رجال الشرطة من بيت لحم بيانا في الصحف الفلسطينية جاء فيه: «ابننا الجندي فيصل التعامرة كان في اجازة زفاف اخته وقد استدعي على الفور للعودة الى وحدته ليس من المعقول ان يقدم رفاقه الذين دخلوا مكاتب فتح في رام الله بناء على اوامر واضحة ومباشرة للمحاكمة بينما يبقى المسؤولون الذين وجهوا لهم الاوامر بلا عقاب. ابننا على استعداد للتضحية بنفسه من اجل فلسطين ولكنه لن يكون كبش فداء».

في مكاتب قيادة فتح في رام الله ايضا يقولون ان رجال الشرطة الذين شاركوا في الاقتحام ليسوا مذنبين فقد كانوا ينفذون الاوامر التي وجهت اليهم بالاقتحام والبحث عن السلاح ـ هذه الأوامر التي تبدو معقولة وقابلة للتنفيذ.

في سلسلة بيانات وزعها تنظيم فتح في الايام الاخيرة جاء بأن التحقيق في اقتحام مكاتب فتح لا يضع حدا للقضية وهم يطالبون بالتحقيق في مصدر اعطاء الاوامر بفتح النيران على المتظاهرين وعن السبب وراء ذلك.

مطلب لاجراء تحقيق جذري في الاحداث سمع في الايام الاخيرة من اوساط واسعة في المناطق وبشكل يتجاوز عائلة الطريفي ونشطاء فتح. في عدة اماكن يمكنك ان تشاهد الكتابات على الجدران حول القضية وفي الصحف نشرت عريضة وقع عليها عشرات الشخصيات ومن بينهم اعضاء المجلس التشريعي واعضاء طاقم المحاضرين في الجامعات الفلسطينية ورؤساء المؤسسات العامة في سياق ذلك يطرح مطلبين اساسيين الاول اعتقال المسؤولين الذين وجهوا الاوامر بالاقتحام واطلاق النار على المتظاهرين والتحقيق معهم، والثاني اقالة رئيس الاستخبارات العسكرية موسى عرفات وتقديمه للمحاكمة. «لن نوافق بأي شكل من الاشكال على اطلاق النار من قبل أي جهاز امني وليس هناك أي سبب يبرر اطلاق النار على المتظاهرين» جاء في العريضة المذكورة وفي مكاتب فتح في رام الله يقولون ان مطلبهم الرئيسي هو معاقبة موسى عرفات والسبب من وراء ذلك لا يكمن في اطلاق النار والاقتحام. اذ يقول نشطاء فتح ان اعضاء جهاز موسى عرفات في رام الله فرضوا نظام زعرنة وهم يقومون بالتنكيل بالمواطنين ويدخلون المحلات التجارية ويهددون التجار ويأخذون منهم الخاوات ـ وجاء مثلا في بيان قيادة حركة فتح في الخليل: «اننا نتوجه للاخ القائد الرمز ابو عمار حفظه الله حتى يتخذ الخطوات اللازمة ضد كل المشاركين في العملية الجبانة وعلى رأسهم قائد الاستخبارات العسكرية موسى عرفات الذي يتوجب عليه ان يتوقف عن عمله فورا الى ان تصدر لجان التحقيق قرارها».

موسى عرفات من ناحيته لم يصمت وقام في منتصف الاسبوع بالقدوم من غزة الى رام الله (كان هناك من اعتبروا حضوره قبل جنازة وسام الطريفي وقاحة) وعقد مؤتمرا صحافيا حول القضية. بالنسبة لاقتحام مكاتب فتح اعترف موسى عرفات ان الخطأ وارد وعبر عن أسفه للطريقة التي دخل بها أتباعه للمكتب والبحث الذي قاموا به هناك. اما بالنسبة لاطلاق النيران على المتظاهرين فقد نفى تماما الادعاء بأن رجاله هم الذين اطلقوا النار. من الذي اطلقها اذا وقتل وسام الطريفي وجرح اشخاصا آخرين؟ على حد قول موسى عرفات توجد لديه ادلته على ان النيران لم تطلق من مقر القيادة بل من المتظاهرين انفسهم الذين اصابوا رفاقهم عن طريق الخطأ.

من الصعب ايجاد احد في الضفة وغزة يصدق رواية موسى عرفات هذه. في المظاهرة شارك اكثر من مئة شاب من نشطاء فتح الذين شاهدوا ما جرى بشكل جيد. وكان في المحيط عشرات آخرون من الفضوليين وشهود العيان الذي رأوا كيف اطلقت النار على المتظاهرين من الطابق الثالث في البناية. الصحافيون قالوا لموسى عرفات ان روايته تتناقض تماما مع ما توصل له الاطباء بأن الرصاصات التي قتلت وسام الطريفي اطلقت من مسافة 70 مترا وبندقية الاطلاق كانت كلاشينكوف الامر الذي لم يكن بيد المتظاهرين وزاوية اصابة الرصاصات تبرهن على ان النار قد اطلقت من مكان مرتفع. موسى عرفات رد بأن الجميع مخطئون ورفض الدعوات لاقالته بشدة.

القيادة الفلسطينية التي تباحثت في القضية اتخذت في هذه الاثناء قرارا مبدئيا واحدا: تعيين لجنة تتولى تنظيم المناصب والصلاحيات التي تتعلق بعمل اجهزة الامن الفلسطينية المختلفة. في الوقت الحالي ينتظر الجميع نتائج التحقيق الذي يقوم به محافظ رام الله الذي قد ينشر نتائجه بعد عدة اشهر نشطاء فتح في المدينة يجدون صعوبة في التصديق بأن عرفات سيستجيب لطلبهم في اقالة قريبه موسى عرفات من منصبه.

التطور الاخير في القضية كان بيان صادر عن عائلة الطريفي ونشر في الصحف الفلسطينية في مطلع الاسبوع حيث يعبرون فيه عن الامتنان لياسر عرفات لتقديمه التعازي لهم. ولكن يبدو وفق المزاج السائد في القيادة الفلسطينية وفي اوساط نشطاء فتح ان القضية أبعد من ان تنتهي.

داني روبنشتاين
هآرتس 1998/11/4


ياسر عرفات

خرائط اتفاق واشنطن تقصر الطريق نحو اقامة دولة فلسطينية

■ من الاجدر قص خرائط الانسحاب الاسرائيلي والاحتفاظ بها، فهي وثائق تاريخية بكل معنى الكلمة وبدون اية اقواس معترضة. في هذه المرة لا يتعلق الامر باعادة صحراء سيناء الخالية ولا حتى الفراقا عن مخيمات اللاجئين في قطاع غزة التي لا توجد بها قبور الآباء والاجداد: حتى الان نقلت اسرائيل للسيطرة الفلسطينية المدنية و/او الامنية مناطق مكتظة بالسكان العرب (مناطق أ و ب) وكان بالامكان الادعاء لبان تلك ان الامر عبارة عن تطبيق لفكرة الادارة الذاتية الواردة في اتفاقية كامب ديفيد، نظرية «بالحكم الذاتي للسكان» من مدرسة مناحيم بيغن السياسية سمحت لاسرائيل بالتشبث بالادعاء ان الفلسطينيين لا يملكون حقوقا اضافية بالنسبة لكمية الاراضي غير المأهولة في «يهودا والسامرة» كل نسبة مئوية من المئة في المئة في المنطقة (ج) الفارغة في اغلبيتها من التجمعات السكانية الفلسطينية لا تساوي فقط حجم تل ابيب من حيث مساحتها كما قال نتنياهو في [illegible] من 9 في المئة خطرا وجوديا على اسرائيل، وحسب كتاب نتنياهو ونظرية الليكود فان كل نسبة مئوية من المنطقة (ج) تساوي في قيمتها تل ابيب ايضا من الناحية التاريخية الدينية وكذلك من الناحية القضائية ـ السيادية ولذلك يحرصون في اليمين على استخدام عبارة «نقل» المناطق وليس «اعادتها». بالنسبة لهم هذه المناطق كانت على الدوام ملكا لشعب اسرائيل ولذلك لا يمكن اصلا اعادة شيء للفلسطينيين لم يكن لهم من البداية.

جدول اتفاق اوسلو يهدف الى تأجيل نقل هذه المناطق غير المأهولة الى المفاوضات حول التسوية الدائمة اسحق رابين وشمعون بيريس استطاعا التنبؤ برد فعل «المعسكر الوطني» بقيادة نتنياهو لهذا الاعتراف الفعلي بالافضلية التي توجد للعرب على «اراضي الوطن». في هذا المجال يكون قد جرى تمييز قاطع وواضح بين ارض اسرائيل الواقعة شرقي الخط الاخضر وبين تلك التي تقع غربه وما الذي كان سيحدث في الليكود لو ان اسحق شامير كان يجلب هذه الخرائط لطرحها على الحكومة للمصادقة عليها؟ بدلا من خطف الميكروفون في مركز الليكود (ممن يؤيد القضاء على الارهاب) خرج ابريل شارون من سرير المرض حتى ليعلم الليكود درسا في الدفاع عن الاتفاق الذي يتجاوز بخمسة اضعاف واكثر المساحة التي تملكها السلطة الفلسطينية (المنطقة أ ستزداد من 3 في المئة الى 18.2 في المئة).

كيف كانت ستبدو الشرفة في ميدان صهيون في القدس لو كان رابين هو الذي يبدد حلم ارض اسرائيل على جدار ائتلافي يحمله عبد الوهاب دراوشة على اكتافه؟ لقد كان عرفات محقا عندما لم يشجع اعضاء الكنيست العرب على التحالف مع اهود براك ورحبعام زئيفي من اجل اسقاط نتنياهو، خلال العشرين سنة الماضية منذ اتفاق كامب ديفيد لم توافق اي حكومة في اسرائيل على التوغل الى هذا العمق، ليس حكومات الليكود ولا حكومات الوحدة مع وبدون التناوب ولا حتى حكومة العمل ـ ميرتس نفسها.

نتنياهو محق عندما يقول: «انا لا اسير في اعقاب رابين» اذ انه قد تجاوزه وخرائط اتفاق واي تقصر الطريق التي يقطعها اتفاق اوسلو وصولا للدولة الفلسطينية.

بيبي وحده هو القادر على اطلاق سراح زعيم حماس الشيخ احمد ياسين واتهام عرفات بالضعف والتهاون في مواجهة قيادة حماس بيبي وحده هو القادر على الادعاء بأن اتفاق اوسلو لم يكن يملك «تفويضا يهوديا» وفي نفس الوقت جعل حكومته تستند في وجودها على اعضاء الكنيست العرب وبيبي وحده فقط هو القادر على حشد تأييد وزراء «المعسكر الوطني» في اتفاق دوري مكرر يتنازل نهائيا عن تسليم القتلة المطلوبين وابرازه على انه انجاز لا سابق له بالنسبة لأمن الدولة. بيبي وحده هو القادر على تحويل شارون من خصم الى شريك وهو يتجح في تدبير اموره بشكل ممتاز من دون ادخال بيرس الى حكومته.

بيبي فقط هو القادر على ابتداع مراسيم التوقيع على مذكرة قليلة القيمة مع الولايات المتحدة من اجل حرف الانظار عن مراسيم احياء ذكرى رابين. ليس الامر قطيعا فخرائط الانسحاب التي اعدها نتنياهو هي الحكم الحقيقي الذي اصدره يغئال عمير، بيبي هو عقوبته.

ورغم ذلك يجدر بنا ان نذكر ان بيبي وحده هو القادر ايضا على تفجير الاتفاق برمته وتمزيق الخرائط بهذه الذريعة الشفافة او تلك.

عكيفا الدار
هآرتس ـ 1998/11/4

اقامة جبرية

(معاريف)

تقارب مواقف واهداف العمل والليكود يقلص فرص نجاح حزب وسط جديد

■ في خطابه في مركز الليكود الذي انطوى على بداية الحملة الانتخابية وصف رئيس الحكومة خصومه السياسيين «بخلطة اليسار» نتيجة لانضمام رجل يساري بارز (اهود براك) والاخر لم يعلن بعد عن توجهاته السياسية (امنون شاحاك) والاخر يعتبر نفسه رجل الوسط (روني ميلو) والذي اعلن اكثر من مرة عن نواياه في انقاذ شعب اسرائيل الى معسكر الوسط الجديد. خليط يساري يشمل اثنين لم يعلنا بعد عن انضمامهما الى اليسار! ربما تطرق رئيس الحكومة غيرها الى وصف اوضاع مستقبلية وليس تغيير الوضع الراهن.

وهذا الخليط الذي تحدث عنه نتنياهو قد يذهل بعض نشطاء حزب العمل الذين يرون انفسهم جديرين اكثر من الذين لم ينضموا بعد الى الحزب وربما لن ينضموا في المستقبل. ولكن يبدو لي ان نتنياهو عبر هنا عن مخاوفه السياسية. ان دمج رئيس حزب العمل مع اثنين لم تتضح طريقهما بعد ربما يكون رعبا يلاحقه. وربما يخشى من هذا الخليط الذي سيضطر الى مواجهته وربما هو الذي سينقله من السلطة.

من المألوف في عالم السياسة ان الاشخاص الوحيدين المخولين حقا في الاعلان عن الرابطة الحزبية للاشخاص هم الاشخاص لانفسهم. لا احد مخولا غيرهم، بالاعلان عن انتمائهم الحزبي نيابة عنهم. واذا كان ميلو يعلن ليل نهار انه في الوسط فلا يحق لاحد ان يقول بانه رجل يسار.

في الاونة الاخيرة بات من الصعب معرفة اين تمر الحدود بين اليسار واليمين. ولكن ما زال من حق كل سياسي ان يحدد لنفسه انتماءه. وقد يكون روني ميلو حقا قد استقر في اليسار. ان حزبه الجديد الذي من المفروض ان ينضم اليه شخصيات هامة لم ينطلق بعد وربما ان هذه الشخصيات موجودة فقط في مخيلة ميلو. ومن الممكن ان يعتقد من يفكر بالانتماء الى حزب الوسط بان الطريق الثالث هو حزب وسط ايضا وعدد افراده قليل لذلك فهو يمنح فرصة اكبر ومستقبلا افضل من حزب ميلو الذي لم يولد بعد. هذا اضافة الى انه طرأت تطورات معينة في الحزب الذي تركه ميلو. انه لم يعد حزبا يمينيا وربما بات ينتمي برمته الى الوسط. ان الخارطة السياسية الجديدة لليمين الاسرائيلي تقلصت جدا. انها لا تضم الان الا موليدت والمفدال وبعض رجال الليكود الذين لم يفهموا بعد ما حصل مع حزبهم التاريخي. فيما يحتل الوسط الان معظم الليكود وكتل الوسط التقليدية مثل يسرائيل بعليا والطريق الثالث وشاش. واليسار لوحده بقي كما هو الى هذا الحد او ذاك. ربما انه انحرف نحو اليسار اكثر مما كان عليه في عهد غولدا مائير ويغئال الون لكنه بات العنصر المستقر الوحيد في الخارطة السياسية في اسرائيل الآن. والسؤال الوحيد الكبير هو ما اذا كان ميلو يستطيع ان يجد له مكانا بين الليكود والعمل لاقامة حزبه الوسط.

ان الحزب حسب التعريف التقليدي هو تجمع افراد يحملون افكارا متشابهة وايديولوجية مشتركة ويتطلعون الى الوصول الى السلطة من اجل تحقيق اهدافهم المشتركة. ولما كان هذا الحزب فقد بوصلته الفكرية فانه تحول الى مجرد مجموعة من الاشخاص يتطلعون الى احتلال السلطة ليس من اجل تطبيق برنامج فكري معين بل لانهم يتطلعون الى السيادة.

كان جمهور الناخبين في ظل غياب الايديولوجية يهتمون بنوعية المرشحين. ليس من المستبعد ان يذهب الحزب الذي باع بلكورة افكاره الى مقبرة الاحزاب التي تضم حتى الان عددا لا بأس به من القبور الهامة جدا. من الذي يشتاق في ايامنا هذه الى الليبراليين المستقلين والليبراليين غير المستقلين وراقي ووحدة العمل وتامي وداش وسلومتسيون وتيلم وكل باقي اشباح السياسة الحزبية الاسرائيلية.

شموئيل شنيتسر
معاريف ـ 1998/11/3


اهود براك

يتوقعون ان يؤدي تطبيقه الى اندلاع حرب شاملة في المنطقة

زعماء المستوطنين يخططون لافشال اتفاق واشنطن بوسائل سياسية ويتجنبون تنظيم مظاهرات حاشدة لمعارضيه

■ المحادثات التي اجريتها في هذا الاسبوع مع عدد من قادة المستوطنات علمتني ان كفاحهم ضد اتفاق واي لن يشبه في اسلوبه ومضمونه الكفاح الذي خاضوه ضد اتفاقيات اوسلو والخليل في السابق. يبدو انهم قد استوعبوا الهزيمة التي مني بها كفاحهم حول وحدة ارض اسرائيل وفقدوا الثقة بقدرتهم على تحريك الحشود الحاشدة واجسامهم مليئة بالخوف من اندلاع الحماس الذي سينتهي بقتل سياسي اخر. لقد اخطأ من اعتقد ان ثقة هؤلاء بانفسهم لم تهتز من وابل الامطار التي اسالها اليسار على رؤوسهم. فقد تم هزمهم بشكل جيد.

يقول لي يسرائيل هارئيل الذي كان رئيس مجلس المستوطنات ومحرر المجلة الناطقة باسمه «نكوداه»: «حتى قتل رابين كنا مثل الاسرة المسرورة والواثقة من نفسها وفجأة نزلت كارثة على شعب اسرائيل كله ولكن الجميع وجهوا الينا اصابع الاتهام. فرفضنا هذه التهم العارية من الصحة المنسوبة الينا ولكني لا استطيع ان انفي اننا قد هضمناها واستوعبناها. وهذا هو احد اسباب عدم تمكننا اليوم من حشد 200 الف شخص في الميادين وايغال عمير يستطيع في زنزانته ان يقول لنفسه انه الشخص الذي فعل اكثر من غيره من اجل ان تنسحب اسرائيل من يهودا والسامرة».

ويضيف اوري اريئيل عضو ادارة مجلس المستوطنات واحد القادة الذين كانوا من صناع انتصار نتنياهو في الانتخابات: «نحن حائرون حول تنظيم مظاهرات معينة لان كل خطوة احتجاجية ستجذب كل من يريدون امتطاء الموجة من المهووسين. قسم منهم معروفون لنا ولكن القسم الاخر يبدون كاشخاص من المستوطنة وليست لدينا قدرة على تشخيصهم. لان نتيجة كل مظاهرة ستجعلنا نبدو محرضين على القتل انا اشك في ان تكون هذه المظاهرات مجدية. انا لا اقول انه لا يتوجب علينا ان نتظاهر بالمرة ولكن الجهود الاساسية يجب ان توجه بالاتجاه السياسي».

هارئيل: «لقد كنت في داخل مجموعة اصدقاء شاهدت مظاهرة الهويت في كريات اربع وقد كنا نريد الانضمام لهم الى أن سمعنا كلمة «خائن» تتردد هنا وعندها قرر الجميع باستثنائي عدم السفر للمظاهرة. انا سافرت ولكن ليس للمشاركة في المظاهرة بل من اجل توبيخهم».

اريئيل: «لقد جلست مع دومبا (كنية اهارون دومب مدير عام مجلس المستوطنات) في الغرفة عندما تمت صياغة رد مجلس المستوطنات على اتفاق واي وقد غيرت رأيي عندما اضيفت الى رد المجلس كلمة «خائن» وحذرت رفاقي من هذه الكلمة».

■ لكن منظمتكم كانت تضم في السابق منظمين اقوياء يشرفون على سير المظاهرات؟

■ اريئيل: نحن لن نشكل مثل هذه القوة ومن اجل فرض النظام هناك شرطة وشاباك ولكننا نحاول فرز المهووسين فالشاب الذي اشتبه بقتله عربيا من بيت فوريك مضطرب نفسيا والمستوطنون في ايتمار سارعوا في اعلام الشرطة بشكوكهم.

الياكيم هعتسني لاحد اعضاء مجلس المستوطنات الستة الذين ليسوا رؤساء لمجالس استيطانية وانما يشاركون في عضويته بفعل مكانتهم الشخصية وهو يعتقد بوجوب انشاء جهاز رقابة «يمزق اللافتات المقيتة الى اجزاء وعندها سيتضح ان الكثيرين ممن يحملونها هم من عملاء الشاباك» ولكن حتى هعتسني الذين يعتبر من المتحمسين من اعضاء مجلس المستوطنات يقسم بانه قد اصبح منذ مقتل رابين يتجنب استخدام كلمات قد يفسرها احد ما بشكل غير سليم: «انا لا اقول «خائن» وانما اقول «خان تاخبيه»».

ولكني في المقابل غير مستعد لاقتلاع لساني حسب اوامر شرطة اللغة التابعة لليسار لان الخيط الفاصل بين حرية التعبير وبين الدكتاتورية رفيع جدا.

ـ هل سيجتمع حاخامات للمستوطنات مرة اخرى ويصدرون فتوى توراتية بوجوب مقاومة اخلاء للمستوطنات؟

■ اريئيل: لقد تعلمنا الدرس وهذا الامر لن يتكرر حسب رأيي.

■ ما هو الدرس؟

■ ان هناك منحرفون. التلاميذ الذين يعتبرون انفسهم حاخامات. ويعتقدون انه ان كان من المسموح لحاخامات المستوطنات ان يصدروا الفتاوي فلهم الحق في القيام بذلك ايضا. لقد رأيت انت ان الحاخامات المؤثرين عندنا لم يصدروا فتواهم الدينية حتى قبل الانسحاب من الخليل الذي لا يتوجب علي ان اقلص من قيمته بالنسبة لنا.

بعض قادة اليمين من معتمري القبعات يستعدون منذ الان للفترة التي ستعقب تطبيق اتفاق واشنطن وهناك من يوجهون انظارهم الى اهداف بعيدة في نفس التفاؤل للشبع الذي يميز العقائدين الاقوياء. وهناك من سالت شرايينهم اسى على افعال نتنياهو. يسرائيل هارئيل يحسب على الغاضبين. فهو يعنب نفسه لانه لم يقم بما فيه الكفاية لمنع حدوث اتفاق واي رغم انه علم وحذر في مقالاته من ان نتنياهو يقوم بتضليل المستوطنين الذين هم اكبر المؤيدين له. «يبدو انني لم انضج لانه رغم محادثاتي الطويلة معه الا انني رفضت ان اصدق ان الانسان يمكن ان يكون محتالا بهذه الصورة».

■ هارئيل يعتقد انه كان قادرا هو ورفاقه على التأثير اكثر مما فعلوا لان نتنياهو يتحرك فقط بدافع نهم السلطة ولو لاحظ ان الراي العام قد اصبح يميل في غير صالحه لغير من استراتيجيته.

الياكيم هعتسني غاضب هو الاخر على نفسه: «انا تأخرت في تشخيص نتنياهو بسبب كتابه «مكان تحت الشمس» حيث يعبر في سطوره عن اراء اكثر يمينية من ارائي. ابدا لم اسمع بزعيم سياسي يقوم بمثل هذه النقلة ولكن ـ وهذا من اجل الجدال فقط ـ انا على استعداد لان افترض لن دوافعه صادقة ولذلك عليه ان يجري استفتاء شعبيا. هل سمعت عن هذا الاستفتاء للوعود؟ رابين وعد به في حينه قبل الاتفاق مع سورية وانا على ثقة انه كان سينفذ وعده».

لم اسمع شكاوى ضد اريئيل شارون ولا حتى من هعتسني اوغيره من الذين تحادثت معهم. استهزاء تام. احد لم يثق به من البداية ويعضهم من خريجي الكفاح على ثغرة رفح ومظاهر الدمار الذي احدثه هناك ماثلة امام اعينهم بشكل دائم. انتهازي خطير، يقولون عنه، خطير جدا لانه بلا كوابح.

■ ان حكمت على نتنياهو بلستقامة فربما تصل الى استنتاج بان كل سياسي من اليمين مضطر لان يخضع لمجرى التاريخ؟

■ هعتسني: «الادعاء بان اتفاق اوسلو قاد نتنياهو الى ترك الخليل والى اتفاق واي ادعاء كاذب. في كانون الثاني 1994 في الوقت الذي زار به غور الاردن مع وفد الليكود اعلن بانه سيلغي اتفاق اوسلو لان الفلسطينيين قد خالفوه. لقد كان بامكانه ان يفعل ذلك لان عرفات كان معتمدا تماما على نوايانا الطيبة عندما صعد نتنياهو للحكم وكلينتون كان الى جانبنا والكونغرس كان اكثر يمينية من الكنيست الامريكيون كانوا يأتون الى عرفات ويناشدونه القبول بالامر الواقع. الا ان نتنياهو جلب معه من واي اتفاق ما كان بامكان بيريس ورابين ان يحصلوا على ما هو افضل منه. ففي اتفاق اوسلو وبفضل مكر يوئيل زينغر توجد اشتراطات وتحفظات تقيد خطى الفلسطينيين اما في اتفاق واي فهناك كارثة حقيقية وهذا الاتفاق وصفة جاهزة للحرب».

■ وكيف ستبدأ هذه الحرب؟

■ عندما لا نعطي الفلسطينيين القدس ولن نوافق على استيعاب نصف مليون لاجىء في ارض اسرائيل ستنفجر في تل ابيب قنبلة وزنها 200كغم وتقتل (500) شخص. عندئذ سنضطر لدخول نابلس وتحدث الحرب ـ وليس مع الفلسطينيين بل في مواجهة الوطن العربي كله.

■ والدواء هو حزب يمين يشق البديل الوحيد لليسار؟

+ الوضع الحقيقي هو ان هناك في اسرائيل حزبين كبيرين لليسار، الليكود والعمل ولذلك لا يوجد خيار اخر. بيبي الذي قال بان الاعتماد على اصوات العرب في الكنيست ليس شرعيا سيواصل السيطرة بواسطة عبد المالك دهامشة ورفاقه ولكن لن يمر وقت طويل حتى يسقط. ومن الجيد ان يسقط لانه الخيار الاسوأ من بين الخيارات. انظر الى حكاية الغرام بينه وبين بيريس من اجل انشاء حكومة وحدة وطنية فقط يستطيع فيها بيريس الخبير ان يتحكم بمجريات الامور.

ان كان هذا هو البديل فانا افضل اهود براك وليس فقط من اجل ان تلصق كارثة التنازل عن ارض اسرائيل بحزب العمل.

اوري اريئيل يثور من تقديري بان مرشح معسكره لا يملك فرصة في الفوز: «قبل عامين لم يقدر احد ان بيبي سينتصر ولكن موجة العمليات الارهابية وقنبلة خرجت عن مسارها في عناقيد الغضب رجحت كفة الميزان. فكيف يمكنك ان تتنبأ بثقة كهذه بما سيحدث في صناديق الاقتراع ان حدثت عملية قوية في تل ابيب قبل الانسحاب الثالث؟»

■ ما سيحدث ان هزمتم ولم تتحقق نبوءة ارض اسرائيل الكاملة؟

■ لقد كانت هناك فترة نجحنا فيها في اقناع اغلبية اليهود والان ايضا ان كنا ننجح بدرجة اقل فاننا سنواصل رفع الراية. لكل واحد لحظة يضطر فيها للاعتراف بان لا هدف لكفاحه ولكن حتى لو بقيت 40 في المئة من مساحة يهودا والسامرة ساقول لنفسي ان الصهيونية قد فازت بانجاز جميل وساواصل تربية اولادي بان علينا ان نبقى في الخليل.

■ ولن تغرق في ازمة عقائدية؟

■ لا سمح الله.

اكثر الردود اعتدالا على اتفاق واي وصلتني من بني آلون وموشيه بيغلين وهذا ما لم اتوقعه. آلون وبيغلين قادا حركة «هذه بلادنا» الحركة التي قامت بسلسلة مظاهرات حاشدة في صيف 1995 واغلقت طرقات البلاد المركزية. الون انتخب للكنيست من خلال موليدت وهكذا تخلص من العقوبة التي انهاها شريكه بيغلين وتمثلت بنصف عام من الخدمة.

الحاخام آلون ذو الحديث اللطيف والصاغات المنمقة لا يشعر ان نتنياهو خانه وهو لا يشعر باحتقاره وهو ايضا كقادة المستوطنات، يعتقد ان ايغال عمير قد قضى على امكانية التظاهر. وهو يعلق اماله الان على مبادرة الغاء طريقة الانتخاب المباشر لرئيس الوزراء وبذلك تتعزز قوة الاحزاب الداخلية وتضعف قدرة شخص واحد في حسم مصير ارض اسرائيل ويعتبر بيغلين احد مؤيدي الغاء هذه الطريقة. ويتنبأ بوصول زعيم يميني حقيقي الى الحكم ولذا قام بانشاء تنظيم يهدف لبلورة قادة شبان من العقائديين الذين سيقودون الدولة في اللحظة المناسبة.

ولعل ما يبعث على الدهشة ان المستوطنين المناهضين لرابين باتوا يشعرون الان بحنين لعهده.

هارئيل: «في الايام التي كان بها رابين وزيرا للدفاع في حكومة شامير كنت رئيس مجلس المستوطنات وشاركت في محادثات لا اول لها ولا اخر حول مستقبل المستوطنات. لم يكن سهلا التداول معه ولكن عندما كنا نتفق كنا ننفذ ما اتفقنا عليه فورا وبلا تجاوزات. اما بالنسبة لنتنياهو فالوضع مغاير تماما: فقد اعلن انه سيزيل القيود عن البناء في المستوطنات عندما سينتخب الا انه لم ينفذ وعده هذا الا بعد عامين».

■ ان جرت الانتخابات الان من دون ان يكون لليمين فترة كافية للاستعداد وطرح مرشحه الخاص فلمن ستصوت؟

■ ليكن ما يكون: فلن اصوت لبيبي.

هل تدل خيبة امل قادة للمستوطنات من بيبي على وجوب حدوث اصطفاف سياسي لم يكن ليخطر على بال احد قبل فترة؟ هعتسني ينقل عن شاحاك انه امر عندما كان قائدا للاركان بان يعد خططا لاخلاء المستوطنات. وهذا يؤكد قرار اريئيل بان نتنياهو سيتنازل في اخر اتفاق اوسلو عن جزء كبير من الارض لا يقل عما تنازل عنه بيرس ورابين ولان الجدال الاقليمي انتهى على هذا النحو فمن الان ستتبلور القوى السياسية على اساس البرامج الاخرى.

ويقول اريئيل انه كان سيؤيد حزب العمل لو اتضح ان قيادته الحقيقية بيد براك وليس بيلين. فقبل مدة ما قال براك ان بيت ايل وعوفرا ستبقى بايدينا للابد.

ويبدو يسرائيل هارئيل اكثر تصميما منه: «بما ان حزبي العمل والليكود يتبعان نهجا متماثلا في النظرة لارض اسرائيل فمن الضروري الحكم عليهما من نواحي اخرى. انا أمقت تحايل بيبي وخدعه: الاكاذيب والتآمر والتعيينات الخلاقية وقضية بار أون وحملة الانتقام التي يخوضها النخبة. يبدو لي ان لحزب العمل تقاليد سلطوية اكثر سلامة».

يارون لندن
يديعوت احرونوت ـ 1998/10/30

في شهادة القاها في «مؤسسة شومان» بعمان:
الكفراوي: كتابة قصة جيدة تجسيد لدهشة مطلقة

عمان- «القدس العربي»
من جمال اشتيوي:

في اطار ما تقدمه «دارة الفنون» بمؤسسة عبد الحميد شومان في عمان، ألقى القاص المصري سعيد الكفراوي مؤخرا، شهادة حول تجربته الابداعية في كتابة قصصه القصيرة، فأظهر أهمية القرية المصرية المفعمة بتفاصيلها الغنية، بتشكيلها بعدا انسانيا لديه.

وجاءت الشهادة محاولة لتأمل التجربة والتعرف على تلك المنطقة الغامضة من «الخيال القروي المصري بكل تجلياته في الحكي والمأثور وإرث الطفولة الفادح القديم، واقامة علاقة فنية مع اهل الهامش من ناس القرى واساطيرهم وحكاياتهم وأحاسيسهم حيال الزمن ومعرفتهم بانماط السلوك والدوافع، ونظرتهم الى قهر السادة، هؤلاء الذين استمر قهرهم الاف السنين، وكذلك مكان الميلاد والموت، ومن ثم التعرف على معنى الزمن الدائري الذي لا ينقضي».

وقال الكفراوي: بأنه ليس من ذلك النمط الذي تستهويه كتابة النصوص المباشرة السهلة، وانما النص المهموم بسؤال المصير، المعني دائما بجدلية الحياة والموت، وبتلك الحسية الجسدية، وبذلك الحضور الاسطوري عبر الحدوتة الشعبية، والمعني باختراق المفاجأة العجائبية لليومي والمطروق وعالم مثل هذا لا يحيط به الا الشعر، واذا اقتربت منه القصة فعليها وبكل ادواتها ان تحسن وفادته».

وحسب الكفراوي، فان توحد أزمنة قريته في مواجهة للمطلق المتصل بين الداخل والخارج المحتشد يعطيك المعنى لنص تسعى لخلقه «فقد كان ينصت لهم، وهو صغير، يتكلمون، وكنت اسمع اصواتهم في الليل: دعونا نحتفل بأهل الله من شيوخ الطريق، وكنت اراهم في المكان ذاته يقرأ لهم طالب علم حكايات «الف ليلة» وسير الشجعان: الزير سالم وعنترة وكرامات الاولياء وحكايات الشطار. ووجدتني آخر الامر اكتب قصصا بهذا الخيال الذي كون وعي الطفل القديم. اعتقد ان الذاكرة اداة من ادوات التأمل، تعود اليها حتى في الحلم، وعبر لحظات الصمت، ونجعل منها جسرا بين الماضي ولحظة الابداع».

وقال «انت آخر الأمر، اسير لمراسيم الاحتفال، وانا لا يهمني هنا الفرح أو الحزن، الأعراس والمآتم، لحظات بلون الدم، والبكاء على الراحلين وفك السحر والجنازات، والبكاء على فقد الحيوان، وزيارة اضرحة الأولياء، وانت صغير تظل كامنة في عمق الروح، قائمة في المكان الذي قال عنه باشلار يوما: ان كل أماكن عزلتنا الماضية والاماكن التي عانينا فيها من الوحدة، والتي استمتعنا بها ورغبتنا فيها وتآلفنا مع الوحدة فيها تظل راسخة في داخلنا لأننا نرغب في ان تبقى كذلك».

سعيد الكفراوي (القدس العربي)

وبالنسبة للكفراوي، فان كتابة قصة جيدة هي اقتراب من تحقيق نبوءة كامنة في رحم الغيب، وتجسيد لدهشة مطلقة مثل جرح لا ينسى أو هي سعي لإدراك مستحيل لا يتحقق، وهي منطقة لا يدعي اكتشافها حتى هذا الزمن المتأخر من عمره، بل هي عصية على الادراك مثل نجمة الصباح، ويلتبس عليه الأمر ويحيره كلما اقترب من تلك المنطقة، الغامضة لاحوال روح الانسان، والقصة فعل مستقل عما يحدث في الحياة، وكما يقول احد الكتاب: «نحن لا نكتب الحياة، ولكنها تعيننا على فعل الكتابة».

وتنشغل الكتابة لديه بتلك المساحة الهائلة، الشاسعة من لحظة انطلاق صوت الجدة حتى انهمار اللبن من ثدي الحيوان. وهي مساحة مشمولة، بحسب اعتقاده بالسحر وتجسيد علاقة بين ما يجب ان يكتب وما يجب استبعاده فكيف تستطيع، وانت قليل الحيلة والادراك والموهبة ان تدرك سر الصوت وسر انهمار اللبن؟ وكيف تمتلك القدرة على الامساك فنيا بما يمتلىء فيه قلبك من الشجاعة وينير ضميرك بمطلق اليقين وتتهيأ لكتابة مثل هذه اللحظة.

ويتساءل الكفراوي هل الحكاية بنية اساسية فيما اكتبه، مع العلم انها للاداء الشفوي بآلياته المعروفة، وهل الحكاية فيما اكتبه تنتمي للكتابة الخالصة ام هي الحدوتة الشعبية في الواقع؟

في كثير من الاحيان اراقب نفسي وانا اتحدث متأملا صوتي. وفجأة يخيل الي كأنني اسمع صوت أبي الميت. صدى الصوت، وايقاع الكلمات. فهل اقول ان الحكي لرث ورثناه عن اجدادنا مثل لون العين وملامح الوجه والبسمة الغامضة؟

الاماكن التي تناولها في قصصه تستمد وجودها من اماكن شبيهة لها في الواقع. وحتى للمكان في الحلم يمتلك شبها بالمكان في الدنيا: للمسجد القديم وبئر الماء وظل التوتة، وضريح الولي والمقبرة والسكك التي تفضي للاحتمالات وتنفتح على المتاهة. وصالات التحف في المزارات الشهرية والازقة المسدودة عل سرها المطلق. والاشياء المتناهية في الصغر التي لا تغادر الذاكرة. كل هذه الاماكن تفتح فصل الكتابة وتصرخ في وجهي: ما الذي فعلته بي عندما كتبتني؟

كما ان المكان لديه موقع في الروح وذاكرة ضد النسيان، وهو يمثل العامل الجوهري في الاداء القصصي. فهو لا يمكن استبداله باللغة، الى جانب انه لا يستطيع اعادة انتاج شخصية تاريخية ليطل من خلالها على الواقع وبالتالي لا يستطيع ان يكتب كما يتحدث الناس.

وقال الكفراوي «لغتي هي كوني الخاص، تحمل خوفي الانساني وتحتشد بالشعر والاساطير. وفيها لغة اضافية تحمل حكمة من اكتب عنهم ونظرتهم للحياة.

الكاتب الليبي سالم الهنداوي:
شعار الفضائيات العربية هو كيف تصنع مواطناً جاهلاً!

نيقوسيا- «القدس العربي»

سالم الهنداوي واحد من ألمع الكتاب الليبيين عربياً، له عدد من المجموعات القصصية والروائية، منها «الجدران» - قصص 1978، «الأفواه» - قصص 1984، «الطاحونة» رواية 1985، «علاقة صغيرة» مجموعة حكايات 1985، «أصابع في النار» - قصص 1986، «خرائط الفحم» و«الزوال» روايتان 1994 «رصيف آخر» - مقالات 1994، «الغابة» قصص للصغار 1996 . وله، حالياً، قيد الطبع عن «المؤسسة العربية للدراسات والنشر» مجموعة قصصية جديدة تحت عنوان «ظلال نائية» تضم نتاجاً يربو على الخمسين قصة وضعها الكاتب مابين الأعوام 1983 والعام 1997 . وتنشر بعضاً منها في الصحافة الأدبية العربية.

التقيت الهنداوي في نيقوسيا منهمكاً في وضع مشاريع ثقافية، وكان، أيضاً، يضع اللمسات الأخيرة على رواية جديدة له تحت عنوان «ليلة الطواريء»، طرحت عليه بعض الأسئلة فتكلم بانفتاح وصراحة تعوز كثيراً من المبدعين العرب اليوم، ولا عجب فهو كاتب منتم إلى هموم أمته وهموم ثقافتها، قلق على مستقبلها، في ظل الحروب التي تشن على هذه الثقافة، وهذه الأمة، من الداخل والخارج، ومهموم بأحوال بلاده التي تضرب عليها أميركا الحصار بأسلحة العولمة وثقافتها المتوحشة. لذلك نجد نبرة الغضب في لغته، والعتب على المثقفين العرب الصامتين عما تمارسه «ثقافة العولمة» من تدمير منهجي للحياة العربية بإنسانها وثقافاتها. فالهنداوي الذي يشخص أحوال الحياة الثقافية العربية، ويتحدث عن القصة والرواية والفكر النقدي، يفتح النار، هنا، في هذا الحديث، على الفضائيات العربية ويعتبر أنها، بتجاهلها الإبداع والمبدعين العرب بصورة مرعبة، وحصر نفسها بفئة من المطربين والمغنين الأيأس فناً ومنطقاً، تجعل من نفسها أحد الأسلحة الرئيسية المستعملة في تدمير ثقافة الأمة، ونشر الإنحطاط الفني والفكري والروحي. إنها، على حدّ تعبيره، مرتع للجهل، وهو يدعو المثقفين والمبدعين العرب إلى محاكمتها.

■ انت من كتّاب القصة الجديدة التي يقول المنظرون لها انها تهدم الحدود الفاصلة بين الانواع الأدبية. لكن هل هذا أمر ممكن كليه، وكيف يمكن لنا أن تميّز، بعد ذلك، بين قصة وقصيدة، أم أن ذلك التمييز لم يعد ضرورياً أيضاً؟

■ في غياب النهج النقدي يمكننا القول أن القصة الجديدة وقصيدة النثر الحديثة قد ذابتا في لغة سردية واحدة، بصرية وحسيّة، شعرية وشاعرية، حواس الذاكرة والمحكي بها، هما المكونان للرؤيا، والمكونان النهائيان للصنيع النثري القصصي والشعري معاً. فحالة القص مأخوذة بجمالية اللغة، كما حالة الشعر مأخوذة بهذه الجمالية. الشعر لم يخلق اللغة. اللغة هي التي خلقت الشعر. لذلك فاللغة، كمادة حية، هي التي تكتب "النص" - هذا الذي نسميه قصة "ونسميه "شعراً". وهما نصا "كتابة" في النتيجة، مأخوذة بسحر العبارة والتخيل والواقعي. انهما نصان يلتقيان دائماً في "لغة" تشكل نثرها العربي القديم سواء قالت الحداثة به أو أعدمته في «التراث»! خذ، مثلاً، "الحكواتي" هذا "الشفهي" العربي الذي قال "شعر اللغة" في سرد طويل لحكاية عربية لم تنته.

نهاية الشعر!

القصة الجديدة، اليوم، جاءت من هذا التراث الشفهي المدون الذي يؤسس، اليوم، من دون وعي نقدي مناسب، لحداثة عربية تخلّص نصوصها من نظرية الحداثة الأوروبية التي طغى مفهومها على التجربة الشعرية، وهو ما أحدث هذا التباين الواضح والصارخ بين ما يمكن القول به شعراً أو نثراً، أو كلاماً في فضاء اللغة. وهذا الأخير صار دارجاً وشابه العلاقة بين النصين- وهذا، أيضاً، يحتاج إلى بحث نقدي تحليلي جديد، يعيد قراءة هذه المادة بذائقة جديدة، قد تؤكد موت الاجناس الأدبية وظهور "النثر الشامل" على أساس مادة "الحكواتي" العربي أو شهرزاد- وهنا أقول انه خارج شعر التفعيلة، يمكن أن تكون القصة والرواية وقصيدة الحداثة نصاً سردياً نثرياً واحداً هو هذا "النثر الشامل" بملامح جمالية وتعبيرية متعددة، فأنا شخصياً لم أعد اقرأ شعراً في قصيدة الحداثة، أنا اقرأ لوحات قصصية أو قصصاً عمودية، اللغة واحدة مع اختلاف التقطيع واللعب بالشكل على حساب للوقت، وهذا ما يوجب البحث فيه نقدياً.

■ هناك حركة كتابة قصصية واسعة في الوطن العربي، ومع ذلك هناك من يظن أن فن القصة لم يتقدم كثيراً على ما قدمه رواد هذا الفن، وعلى رأسهم زكريا تامر، أكثر من ذلك أن تامر وضع سقفاً للجماليات الجديدة لم تتمكن الأجيال اللاحقة عليه من تجاوزه، وبالتالي، يتحتم على جيل آخر، مستقبلي، كسر هذا السقف الجمالي. ما رأيك في ذلك؟

■ ما يميّز زكريا تامر هو فنه الحقيقي الذي تتطوّر مادته، باستمرار، وتتجايل وربما تتجاوز «كائنات» أدبية مهمة ظهرت في حقل التجريب الجمالي في السبعينات، مع ظهور ملامح القصة الجديدة على يد الشباب- وهذا الشاب الرائد زكريا تامر لم يكن يوماً في نظري محسوباً على تجربة ابناء جيله الذين كتبوا قصة واحدة وقالوا ها هو العالم قد انتهى، ولم يدركوا ان العالم مع زكريا تامر قد فتح مدارك أخرى بسؤال الحياة أولاً، ثم بأسئلة الإبداع ثانياً- فكان لزكريا هذه الحياة كلها، وكان له هذا الألق الإبداعي- كما أن تامر بتجربته الأدبية يشكل سؤالاً مهماً في صالحنا، وهو ان قطيعتنا مع جيل الرواد لم تكن مطلقة، قياساً بتجربة مهمة أفرزت لنا الهامشي من الحقيقي، وها هو تامر من بين أهم الأسماء التي تكتب القصة الجديدة برغم انتمائه، زمنياً، لجيل باهت لم يضف شيئاً لهذا الفن. فالسقف الجمالي لهذا الفنان يمتد مع تجربة جيلنا، بل وتطوّره معاً تمهيداً لجيل آخر لا تثقله الأسئلة. نفسها، التي تثقلنا. لقد انتصرنا، نحن المبدعين، في معركتنا مع القديم- وكنا نكتب مرتين. مرة نصنا الإبداعي، ومرة نصنا النقدي. وكان ابتعاد النقد عن تجربتنا يؤكد لنا، باستمرار، الحضور الحقيقي، ويكشف لنا عن مدى ضحالة مرحلة قصصية ونقدية عربية حرمتنا طويلاً من الاتصال الجمالي بالتراث وبمادة الحياة فيه.

غياب النقد/غياب الوعي

■ لكن إلام ترد غياب النقد الأدبي الجديد، إلى غياب المنابر الأدبية ذات المشروع الجمالي- مثلاً، أم انك ترده إلى علة بنيوية تكمن في ضعف الوعي النقدي العربي؟

■ إلى الإثنين معاً. فالنقد يكتبه المبدعون انفسهم، لا يُعد نقداً علمياً، قياساً بوجود حركة نقدية ما، جديدة أو قديمة. فالنص الجديد يمكنه ان يكتب نقده الإبداعي، أيضاً، لكن ذلك قد يؤثر مستقبلاً على قيمة هذا النص وذاك، حتى وان كانت قيمة هذا النص وهذا النقد مؤثرة ثقافياً. فالمبدع لا يمكنه أن يكتب بحبرين ولغتين دائماً. النقد وظيفة أخرى متفرغة للتحليل والكشف عن علاقات النص بسواه، وعن جماليات النص من داخل وخارج معاً، وهذا متعذر على المبدع القيام به.

هناك خلخلة ينتجها الإبداع، وصاحب هذا الإبداع لا يستطيع أن يقرأ نصه مرتين ويكتبه مرتين، كما أنه لا يستطيع أن يعيش حياة تتحرك بين مرآتين مقعرتين واحدة تطلق روح النص، والأخرى تحلله- هذا صعب في رأيي.

أما عن المنابر فهي غائبة، وبالكاد تنشر ابداعات وقراءات هي في نهاية الأمر أعمال متناثرة، وبالتالي فهي غير متواصلة، جدياً، مع حركة التجديد. وقد اعطت هذه الصحافة الكثير للشعر، عبر عقود طويلة، دون أن تعطي لـ القصة- القصيدة، والرواية هذا الاهتمام من المتابعة، على الأقل باعتبارها تضفي مناخاً وطقساً جديدين في الجو الثقافي العام. أما أن تكون الثقافة شعرية وحسب، فإن ذلك، في رأيي، يضعف من شأن الشعر، على اعتبار أن ذلك يتم بفعل غياب تعبيرين اخرين مهمين كان من شأن النقاش الجمالي فيهما عبر المنابر الأدبية أن يؤدي إلى بلورة طروحات نقدية مهمة تتجانس ومعظم أشكال وملامح الكتابة الجديدة، كما اسلفت.

الفضائيات: مرتع الجهل!

وغير الصحافة هناك منابر اعلامية واسعة الانتشار كالفضائيات التي للاسف كرّست شاشاتها لهشاشات الثقافة المتمثلة في المسلسلات السطحية والأغاني الهزيلة التي اثقلت مجتمعاتنا بكل ما هو تافه على حساب ثقافة راقية معنية قضايا المجتمعات ومشاكل الانسان العربي الحديث، كان يتوجب على هذه الفضائيات الاهتمام بها للترقي بأدائها إلى مستوى يحسب له الحساب. لكنها بدلا من أن تحترم الذوق العربي العام، وتساهم في نشر الثقافة الراقية التي يمكن ببساطة أن تكون ثقافة جماهيرية، وذلك من خلال برامج الحوار بين المثقف والاعلام، والمبدع والناس عبر الإعلام، في شتى مجالات الابداع والفن والمعرفة، بدلاً من ذلك راحت تكرس تلهث وراء فنانين ركيكين اتعبوا الذوق العام بلجاجتهم وافسدوا ذوق الناشئة العرب بألوان الرداءة لا سيما في فن الأغنية العربية. والمشكلة ان معظم الفضائيات العربية لا تعمل إلا بهم، فهي تنقل حفلاتهم، وتطاردهم كاميراتها ومايكروفوناتها في كل مكان، فتجري معهم حوارات لا ينقصها سوى اطلاق لقب "المفكر" على "مانح" يتحدث في كل شيء بلا معنى، وبجرأة يحسد عليها.

أظن أن سياسة معظم الفضائيات العربية هي كيف تصنع مواطناً جاهلاً، فهي لو خصصت جزء من وقتها لبرامج ثقافية تهتم بالأدب والأدباء لكان المشاهد العربي على معرفة بشيء مما يدور في الوطن العربي من ابداع. والنتيجة أن هذه الفضائيات فاقدة للمصداقية الثقافية التي دعت إليها منذ انبلاجها قبل سبع سنوات تقريباً، ومساهمة في إفساد الذوق العام وتعطيل حركة ثقافية عربية هي في أوج نورها، وبظهور هذه الفضائيات يجري استبدال حركة الابداع العربي تحت الأضواء الكاشفة بجيل غريب من الببغاوات المزعجة ليل نهار، وبفوضى حقيقية.

انتحار المعجبات!

■ إذا كانت هذه هي الصورة على صعيد الفضائيات، فهل تظن أن «شاشة» المهرجانات العربية هي «مكان» أصلح من شاشة الفضائيات لتطور علاقات الثقافة بالناس، وعلاقات المبدعين بالمبدعين. أم تعتبر هذه المهرجانات مضيعة للوقت مثلاً؟

■ لا أظن أن هناك مضيعة للوقت مثل جلوسك أمام التلفزيون. للمهرجانات الثقافية العربية لو تجد من يديرها بمسؤولية ثقافية، وتكرم هذه الفضائيات بتغطيتها ومتابعتها والاهتمام بالابداعات والمبدعين فيها، لصارت مهرجانات ناجحة ومؤثرة، ولساهمت في إحداث تحول اجتماعي وثقافي نحو بناء علاقة جيدة بين الكاتب والقارىء، على أساس ذائقة جماهيرية واسعة وتفاعل بين الثقافة والناس. لماذا يسهم الإعلام الفضائي في نشر اعمال الفنانين المطربين والمطربات، ولا يسهم، ولو بالقليل، في نشر أعمال الكتاب والأدباء من المبدعين والمبدعات- لماذا يتبنى الاعلام الفضائي التعريف بالمطرب "علاء زلزلي" مثلاً الذي يرفض الزواج خوفاً من انتحار المعجبات به، ولا يعرّف هذا الإعلام الفضائي بشاعر أو قاص لا يقل وسامة، ولا يرفض الزواج لأن المعجبات به مثقفات؟!

■ أظن أن السبب بسيط جداً. لأن ثقافة القيمين على هذا الإعلام لا تتعدى فنون الرقص والطرب!

■ لكن التجني على ثقافة هي جزء مفترض من الناس والمجتمع والتاريخ والمستقبل، هو فلتان حقيقي يجب على المثقفين والمبدعين التفكير فيه بصورة جدية، هذا إذا اعتبرنا أن الفضائيات هي لكل الناس، كما يدعي القيمون عليها، وليس لكل الفنانين.

إننا، بحق، نعيش عربياً، كارثة ثقافية، وعلينا، نحن المثقفين بالتالي، ان نتدخل في تقييم هذه الفضائيات، وتقييم هذه "الجيوش" من الفنانين والفنانات التي تستهتر بنا بإسفافها، وتطيح بقيم ثقافية عربية انشئت من اجلها وزارات للإعلام والثقافة والتربية والتعليم. علينا ان نحاكم هذه الوزارات وهذه الفضائيات معاً، وإلاّ على ما بقي من ثقافتنا السلام.

■ في نظرك، لماذا يغيب عن الثقافة العربية السؤال، أو لنقل، الاسئلة الكبيرة الجامعة؟

■ الثقافة العربية منذ زمن ترمّم نفسها بفسيفساء لم تستطع مقاومة عوامل التعرية السياسية التي تواجهها هذه الثقافة، منذ عصر التنوير والى يوم هذا. وقد تبدى السقوط الصريح للسياسة العربية في مواجهتها مع الغرب- لقد كان عصر التنوير نتاجاً ثقافياً للسياسة الوطنية، أما اليوم فإن عصر الانحطاط السياسي العربي أخذ معه ثقافة تلك المقاومة الشعبية التي راهنت على التحرر من الاستعمار فنالت الاستقلال، لكنها لم تنل الحرية. لذلك فإن اي حوار مع الآخر خارج الثقافي المشترك سيكون حواراً سياسياً بلا معنى، لقد وضعت السياسة لغة الثقافة في قاموسها الدبلوماسي للتعامل مع الآخر، واصبحت وزارات الخارجية العربية جزء من عمل ثقافي على اختلاف الاهداف، لأنه يعتمد في النتيجة على نيل المكاسب، أياً كانت، للدولة، التي لها بطبيعة الحال واختلاف الدول، مصالح اقتصادية، مصالح عسكرية، مصالح استراتيجية اقليمية ودولية. اما الثقافة بمعناها الحواري التكامل مع الآخر فإنها، ويا للغرابة، تقع آخر اهتمامات الدولة العربية الحديثة! لكن هذه الدولة قد تلجأ إليها فقط عندما تريد تغطية عجزها السياسي في الحوار.

ما يشغلني، اليوم، كمثقف هو طرح السؤال حول وصاية الدولة المطلقة على الثقافة. فالدولة العربية هي المالك الوحيد لأجهزة الإعلام المعتمدة، أساساً، على المادة الثقافية لمثقفيها الذين يضعون قوانين الرقابة على الثقافة، ويتكلمون باسمها، بحجة الأمن والآداب العامة. وهذا السلوك المتوارث في الأنظمة العربية هو ما وضع المثقف غير السلطوي، دائماً، في دائرة الشبهات الأمنية، وصار الخوف منه أبلغ من الخوف من اسرائيل التي جلس السياسيون العرب معها فعرّتهم من ورق التوت، واطمأنوا إليها.

النظام العربي، يا صديقي سجّن مثقفيه الرافضين لمشروع السلام مع اسرائيل، ويدعم مثقفي التطبيع مع اسرائيل. هذه هي الثقافة العربية، سلعة "استهلاكية" غامضة وقابضة، ولها كل هذا التباين المخيف في بلادنا العربية. لذلك ترى معي أنه لا أسئلة حقيقية في الثقافة والإبداع اليوم. هناك هوامش حقيقية، فقط، على حافة الخطر مع السلطات.

حداثة الوقوف على الأطلال!

■ استهلك النقاش حول الحداثة من قبل المثقفين العرب حيزاً كبيراً. والنتيجة تكاد تكون صفراً. فالحصيلة هي مجرد تعريفات مدرسية يسيرة، أو أفكار عشوائية قلقة، أو محاولات تنظيرية سيظل يعوزها النضج الفكري. في نظرك أين يقف العرب المعاصرون من الحداثة، وهل يمكن القول اصلاً، بحداثة قولية منفصلة عن التطور المادي للمجتمع؟

■ مشكلة الحداثة العربية هي في مصطلحها الأوروبي، وايضاً في تزامنها مع حداثة أوروبية نشأت بشكل مخيف ووضعت العرب في دائرة غير ضيقة وتتسع للتباكي الطويل على أطلال الماضي القريب والبعيد. والترجمة الخاطئة لمفهوم الحداثة جعلت العرب يترجمون صنيع الحداثة الأوروبية اللامعة في اقتصادها الحر، وفي استهلاكها الحر، ايضاً، باعتبار أن ذلك، كما يروج مثقفو الليبرالية الغربية العرب، أهم ركائز "حداثة" تقود، أو هي جزء من مشروع النظام العالمي الجديد.

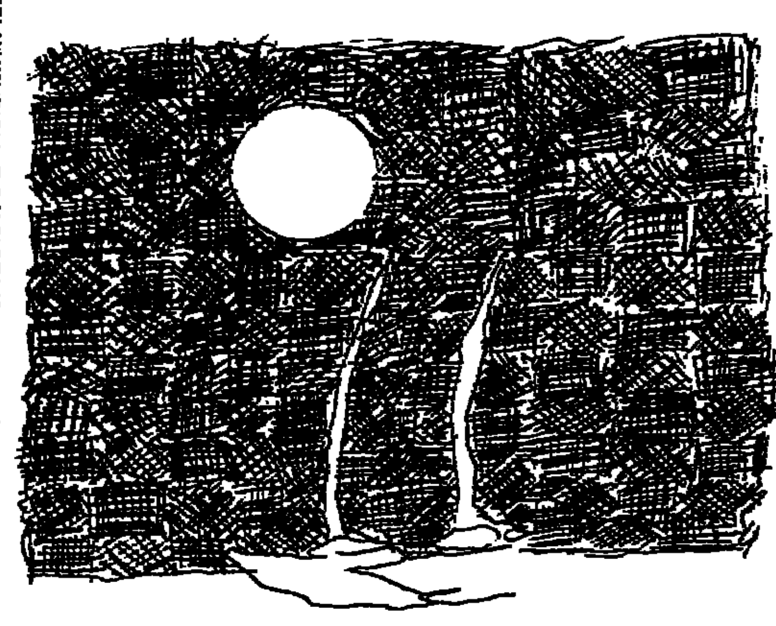
أما العرب، وهم خارج هذا النظام، في مفهوم الحداثة الأوروبية، فإنهم يلهثون وراء قشور الفستق التي تلقى به أوروبا في الشارع الطويل لهذا النظام. فالعرب لو دخلوا هذا النظام العالمي، وفق أي مقاييس، فإنهم سوف يفسدون على الغرب كل شيء، بدءاً من التفكير البدائي في معالجة الاقتصاد الحر، وانتهاء بثقافة تحترق في تطلعاتها الدونية. لذلك هناك بون شاسع بين مشروعين كل منهما في طريق، ولا يلتقيان إلاّ في محاكاة ثقافية عربية "خانية" كما هو الحال اليوم.



قص

عند الزوال

رشيدة التركي*



■ وقد جاء يبحث عنها بعد سنوات، خيط رفيع ربما بقي يشدهما الواحد للاخر، او ربما هو موجود بالقوة لانهما كانا ذات يوم مثل واحد بل مثل اثنين موجودين بالفعل كواحد. كانت تقول حين يأخذهما خوف فقدان الاخر، اين يخرج الناس حين يتركون زمننا ويتنفسون في بعد آخر بعيد عن ادراكنا؟ الى الذاكرة؟ وهل في الذاكرة بعد زمني واحد، ماض ولى ولا يجيء الا حين يحضر الغياب؟ والحلم، اين يذهب بعد ان يحتضنه دفء الامنية. اي زمن يملكه، بل اي زمن يدفىء بالوهم لياليه.

كنت اجلس وراء النافذة في مكتب بالطابق الاول، وكنت من حين لآخر ارسل بنظراتي لترتاح من عناء السطور عبر اخضرار الاشجار الصغيرة التي تنتصب باسقة في النصف الغربي من البناية. يبدو انها اشجار قد زرعت حديثا، منذ سنة او سنتين، لتقاوم التلوث. (فهل يصير اخضرارها داكنا). كانت اوراقها تحمل وجهين للاخضرار. باهت الوجه الاول، والثاني لامع يافع. وكنت حين يبرح بي الخيال يقولون ان العين ترتاح والفكر معا، فتتسم، ارى تلك الورقات خضراء لامعة، فيجذبني رونقها، فتصير الورقة منها بساطا سحريا حريريا قد خرج لتوه من سماء بغداد الحكايات القديمة. خرجت من النافذة. جلست وطار بي (او لعلني امتطيت خيالا ما. فخفق بي الجناحان جناح لي والاخر له) ووجدتني في مدينة تأخذ من الغروب الوانه وسحره وسماءه القرمزية. اشجار متألقة وبيوت هادئة مهذبة. والناس يعيشون في جناتهم. تسللت عبر احد الشوارع الى عمارة صغيرة كنت ارقبه فيها من نافذة مكتبي، بالطابق العاشر، نافذة معلقة في جدار رمادي (لكنه نظيف زجاجها من الخارج) حين ينتظرني كان في آخر الدوام احيانا، يقول كلمة او كلمتين، وتتلألأ العينان كثيرا، لست ادري عيناه ام عيناي. ثم نمشي بسرعة، نحاول قدر الامكان كبح اندفاعها ونحن نتوجه نحو المكان نفسه.

المكان الذي نفترق فيه تحت السماء وقد تلألأت قليلا بالنجوم من وراءنا قبل هبوط الليل. وكنا نتلاشى في الزحام، ولا احد في الزحام، زحام المدن الكبيرة (والوجوه ولا وجه). لكني اطمئن نفسي بأنها تستعيده في لقاء آخر ممكن وهل ملكته؟ وهو كذلك؟ مثلما حلمنا تحت فيء امنية ظليلة؟

يتلاشى الأشخاص في الزمن. والاماني؟ ماذا يذهب حين يحضر الغياب؟ وماذا يختصر؟ مؤقتا ام الى الابد؟ وهو هنا حاضر في غيابه، بتفاصيل، تزعم الذاكرة انها له؟ بل ماذا يبقى حين تختزل السنون غضونا في الوجه وبعض القسمات؟ ثم دعتني المدن ودعته. ونزلت الستائر، اسدلت بسهولة وخفة وقفلة. وها هي مدينة الغروب تشتعل في دفء الذاكرة، بدون نوافذ ولا ابواب. ولا جدران. خالية من الستائر والاقفال، والذاكرة خالية- يا لدهشتي الان- من الحسرة، ووقفت امام باب كنت اعرفه. ودخلت المكتب. ولمست الكرسي والطاولة، ونظرت طويلا من خلال ستارة لا تزال بلونها الذي حال قليلا..

كنت اجلس منذ الصباح في مكتب بالطابق الاول. لكن الوجوه ليست الوجوه. وحين تركت نفسي تعبث بتلك الاوراق الصفراء المركونة في ملف الذاكرة الموغلة في الرطوبة (اوراق قديمة. في مكتب جديد في مدينة جديدة) انبثقت اسئلة عن الحلم والوهم جديدة. كانت الوجوه امامي دون وجوه ودون خيال. وكانت الايام تحد من عنفوانها القسوة وبشنب اندفاعها العنف. وحين اخذت مفتاح مكتبي بعد ان اغلقته وتوجهت الى النافذة هناك. تذكرت انه كانت نافذة هناك ايضا في مدينة بعيدة وستارة نصف مسدلة. وكان هناك يرنو لي شجرة بعيدة.

او لعله كان. وهل رأني وهل هنا؟ وهل ما تزال اليدان حنونتين حتى حين ضاع الزمان؟ بل هل كان حقا كل ما كان؟

نزلت مسرعة وحين وصلت الى ناصية الشارع تحاملت على حذائي وسرت بسرعة وتحفظ الغرباء. كان وجهي باردا مثل الوجوه التي لا تنتهي نظراتها الى شيء. ومررت امام خيال ما، بعينين بين الثبات والهروب زائغتين. فقد لم يكن هو. هل رأيت الطيف غاب في انعطافة الشارع. هل ذهب بالق كان. هل بقي معنى لوجوده، او لوجود ذلك الزمن الذي مضى.

وهل توجد الذاكرة حين لا تولده اللحظات. وما معنى؟ وما معنى؟ ما الذي يفعله الزمن فينا حين ينزع عن الحلم ستارة حالكة ليصبح الوهم بعينه. وما هو الشيء الذي يسرق ازمنتنا (لأنها تتشظى، لا نهاية، لا نهايات. في مرايا الذاكرة اللامتناهية).

واخترق ذاكرتي على بساط من حرير للمرة الألف اسالها...

كنت امشي بخطوات مترددة، ادفعها بقوة خاوية اعبر هذه الضفة على الاخرى قليلة الاكتظاظ في المدينة. وكان الوقت مكتظا بكل الاشارات وفي زحمة الممنوعات.

وكان للزوال.

كانت الشمس في منتصف السماء حين كانت الساعة تقرر خطوات لروتين لا رجعة فيه، والوقت كان ايضا ينجز استحالة الاماني ويثبت صدأ الحركات. وكان الزمان يكبر اكثر منا، اكثر من المعتاد ربما، ويؤثث لموت الكلمات فوق الرماد دائما.

وكان نصف اليوم الاول الى زوال، وربما معه نصف العمر الاول.

* كاتبة من تونس

اخبار ثقافية

اصدارات عن «دار الكتاب العربي» في برلين

برلين- «القدس العربي»:

عن «دار الكتاب العربي» في برلين صدرت مجموعة من الكتب العربية المترجمة الى اللغة الالمانية. فقد صدرت الترجمة الالمانية لرواية الياس خوري «مملكة الغرباء» التي نقلتها الى الالمانية ليلى شماع وقد زينت الغلاف لوحة للفنانة والشاعرة اتيل عدنان.

كما صدرت رواية الكاتب المغربي محمد شكري «السوق الداخلي» ترجمتها المترجمة والباحثة السورية منى نجار ورسمة الغلاف لأتيل عدنان.

وصدرت كذلك للشاعر العراقي فاضل العزاوي مختارات شعرية بالالمانية، اختارها وترجمها الى الالمانية الشاعر نفسه وراجع الترجمة هربيرت بيكر. وقد ضمنت المختارات قصائد من مجموعات: الشجرة الشرقية (1976)، الاسفار (1976)، رجل يرمي احجاراً في بئر (1990)، في نهاية كل الرحلات (1993) وفراشة في طريقها الى النار (1998).

قدّم للمختارات الشاعر العراقي خالد المعالي وزين غلافها الخطاط اللبناني علي عاصي.

وتحت عنوان «ام كلثوم شخصية وفنة المغنية المصرية» صدر كتاب للباحثة الالمانية الشابة شتفاني غزيل، عن المغنية ام كلثوم. وتناول الكتاب الذي يقع في 200 صفحة حياة ام كلثوم ونتاجها الغنائي، تأثرها وتأثيرها، بشكل تفصيلي ودقيق، اعتمدت فيه الباحثة على مئات المراجع والمقابلات الشخصية مع معاصري ام كلثوم والعاملين معها.

غلاف الكتاب خطوط للخطاط اللبناني علي عاصي.

«بنادق صغيرة» لعادل صوما

بيروت- «القدس العربي»:

عن «دار الفارابي» البيروتية صدرت مؤخرا رواية بعنوان «بنادق صغيرة» للكاتب اللبناني عادل صوما، تتناول قصة حب حدثت فصولها في السنتين الاخيرتين من الحرب اللبنانية وارخت حسب ما يقول مؤلفها لتلك الاحداث بقدر ما يمكن لرواية ان تؤرخ.

تقع الرواية في مائتي وواحد وعشرين صفحة من القطع الوسط، ورسم لوحة غلافها الفنان التشكيلي اللبناني هنري خوري، ويبلغ عدد فصولها خمسة عشر فصلا.

بدأت احداث الرواية في لبنان وانتهت في المانيا، ما يعكس صورة عن الحرب التي هجرت اللبنانيين خارج وطنهم. تنطوي الرواية على اسئلة غير مباشرة عن احداث تلك الفترة المظلمة.

مؤتمر اتحاد كتاب المغرب يومي 28 و29 تشرين الثاني

الرباط «القدس العربي»:

يعقد اتحاد كتاب المغرب مؤتمره الوطني الرابع عشر يومي 28 و29 تشرين الثاني (نوفمبر). وقد جدد هذا التاريخ بناء على قرار للجنة التحضيرية التي اجتمعت بتاريخ 24 تشرين الاول (اكتوبر). ولم يشر البلاغ الصادر عن الاتحاد الى مكان انعقاد المؤتمر.

وما من شك في ان المؤتمر المقبل سيكون مناسبة لطرح الوضعية التي يعرفها اتحاد كتاب المغرب والموسومة بالفتور في نشاطه وانسحاب عدد من الاعضاء من مكتبه المسير وعدم صدور مجلة «آفاق» الناطقة بلسان الاتحاد.

ومعلوم ان اتحاد كتاب المغرب الذي يرأسه الشاعر المغربي عبد الرفيع الجواهري حصل منذ أكثر من سنتين على صفة المنفعة العامة التي تخول له البحث عن مصادر للتمويل المادي لانشطته وبرامجه والقيام بتظاهرات ذات مداخيل مالية، ولكن يبدو ان هذه المنظمة الثقافية لم تستثمر المعطى الجديد الذي حصلت عليه بعد نضال استمر ثلاثة عقود من تأسيسها.

«هيدا غابلر» تقدم في استوكهولم بتفسير جديد:

الممثلات الشغوفات بالادوار الصعبة صنعن شهرة هذه المسرحية

فاضل الجاف*

■ «لم يقدم ابسن بهذا الاسلوب من قبل»، كان هذا حكم معظم النقاد المسرحيين في السويد بعد العرض الافتتاحي لمسرحية هيدا غابلر، التي تقدم حاليا على مسرح المدينة في استوكهولم، وهو حكم لا يجافي الحقيقة، فقد تضافرت جهود مصمم الديكور سورين بروني والمخرج راجنر ليت في ابتكار اسلوب عرض جديد لمسرحية ابسن الشهيرة هيدا غابلر، اسلوب يؤكد ديمومة رسالة المسرحية وروحيتها المعاصرة رغم مرور اكثر من مئة عام على كتابتها.

من بين مسرحيات ابسن تعرضت هيدا غابلر الى النقد والتجريح اكثر من غيرها، فقد عبر عدد من النقاد النرويجيين عن استهجانهم من نغمتها السوداوية، واتفقوا في حينها كاتب النرويج الاول بنجمة المبالغة في تصوير بلدهم وعلاقات الناس فيه تصويرا غاية في القتامة. وفي هذا الصدد قال الناقد المسرحي برينو مورغنسترني عندما عرضت المسرحية للمرة الاولى: «رغم النية الصادقة والتمنيات المخلصة، فان الانسان يجد صعوبة بالغة في تقصي آثار المعلم. نحن لا نفهم هيدا غابلر بل ولا نثق بها لأنها لا تنتمي الى اناس نعرفهم».

اما الكاتب المسرحي السويدي اوغست ستريندبيرغ، فقد شن حملة شديدة على المسرحية، لاعتقاده ان ابسن استمد شخصية ليفبورغ من سيرة حياته هو، وما ليفبورغ الا تصوير لشخصية ستريندبيرغ نفسه. ففي رسالة الى صديقه كارل نورنستريم في الرابع من شهر آذار (مارس) 1891 يذكر ستريندبيرغ بانه افشى لاصدقائه ببعض اسراره الشخصية، وان مسرحية هيدا غابلر المبنية على تلك الاسرار والاشاعات. ويذكر ان الكاتب السويدي قد وجه تهمة مماثلة الى ابسن بصدد شخصية ايكدال في مسرحية «البطة البرية» لأبسن، التي وجدها ستريندبيرغ مطابقة تماما لشخصيته.

الا ان الناقد هنريك باجر انبرى للرد على هجوم النقاد بالقول: «ان العظمة والبؤس صفتان ممتزجتان في شخصية هيدا الى درجة انها لا تنتمي لا الى الارض ولا الى السماء. فهي ليست بمسخ ولا قديسة، انها ببساطة شخصية تراجيدية متحطمة بسبب اللاانسجام والتضارب في شخصيتها. ان المآسي ليست مرغوبة في الوقت الحاضر في النرويج، فالناس لا تود مشاهدة المآسي على خشبة المسرح، وعليه فمن الطبيعي جدا ان تنعت المسرحية بصفات مثل رديئة وتافهة ولا اخلاقية».

تعد ابنة الجنرال هيدا غابلر الى جانب نورا في «بيت الدمية»، من اهم الشخصيات النسائية التي [illegible] ابسن [illegible]، وهي، بخلاف نورا المتقدة بالاحاسيس الجياشة، شخصية باردة رسمت بمنطق عقلاني بالغ.

ان هيدا غابلر مسرحية عن المرأة وغربتها في تحقيق ذاتها في المجتمع، انها «تصبو الى تحقيق شيء»، وتخشى ان تخفق وتقع نتيجة الاخفاق في وضع مضحك. ويقول ابسن في مذكراته: «ان الرغبة في اي شيء في الحياة هي التي تعذبها». وتجمع هيدا غابلر بين خصلتين متناقضتين، المثالية والانانية، وهي رغم ميولها الجنسية العنيفة تتمتع كمعظم شخصيات ابسن بقوة الارادة، والظاهر ان تلك الارادة تتغلب على الميول والغرائز، فعندما تطلق النار على نفسها لا تعزو ذلك الى انعدام قدرتها في تحقيق ذاتها في المجتمع الرجالي المرفوض اساسا، لان ذلك يتطلب منه الدخول في لعبة الرجال والامتثال لاوامرهم، لكنها ترفض قبل كل شيء ان تغدو امرأة كخادم تيسمان تعيش حياة عادية، بل ان «هيدا» تمضي اكثر من ذلك فتتجنب النشاطات النسوية وتحاول اكتساب صفات رجولية مثل اقتناء المسدسات وركوب الخيل. انها ببساطة تعتبر نفسها نداً للرجال، الا ان الرجال رغم كل ذلك يعاملونها كحاجة جنسية ليس اكثر.

هيدا امرأة متزوجة لم تنجب، ولها من العمر 29 عاما، لكنها تحلم احلاما تليق بفتاة في الثامنة عشرة، تقع في حب الكاتب ليفبورغ المدمن على الخمر، وهي تكره زوجته (تيا ايلفسيد) المرأة التي وقفت الى جانبه في كل ابداعاته وانجازاته الادبية، وتنتهي قصة حب هيدا بان يطلق الكاتب ليفبورغ الرصاص على نفسه وتقرر هيدا الانتحار.

وتتبين من حبكة المسرحية ان هيدا غابلر هي اقل مسرحيات ابسن محلية، والطابع النرويجي لا يطغى عليها الا بقدر يسير، وفي لمسات طفيفة هنا وهناك. وان هيدا اكثر بطلات ابسن صمتا، فهي الشخصية النسائية الوحيدة التي تتفوه بجمل قصيرة جدا ولا تلقي بأي مونولوغ على الاطلاق.

جرى اول عرض لمسرحية «هيدا غابلر» بمدينة ميونيخ الالمانية في اليوم الاخير من كانون الثاني (يناير) عام 1881 وبحضور ابسن الذي شعر باستياء شديد من مستوى اداء ممثلة دور هيدا، اما الجمهور فقابل العرض بالضجيج. وقد اثار العرض زوبعة من النقد كان القسم الاكبر منه موجها الى الابعاد الغامضة لشخصية هيدا ولا منطقية سلوكها، رغم اقرار النقاد بنجاح ابسن في خلق شخصية نسائية متميزة في نهاية القرن التاسع عشر.

لكن المسرحية حققت شيئا فشيئا شهرة عالمية بفضل شغف الممثلات القديرات بدور هيدا، من امثال اليانور دوس، وفيرا كميسار جيفسكايا، والبريطانية غليندا جاكسون، اللواتي ابدعن في تجسيد هذه الشخصية النسائية الدرامية. واليوم تعد هيدا غابلر اكثر المسرحيات تمثيلا واكثرها شيوعا على المسارح الاسكندنافية وفي بريطانيا. ويتفق النقاد على كونها اقرب مسرحيات ابسن الى المتفرج العادي.

في العرض الجديد الذي بدأ في 24 ايلول (سبتمبر) الماضي على الصالة الكبرى في استوكهولم، تظهر الممثلة السويدية آنا بيترسون في ادائها لدور هيدا ارادتها النسوية كصفة طاغية على شخصيتها، ففي حين نراها تغض النظر عن الجوانب السيئة لشخصية ليفبورغ، لا تريد في نفس الوقت ان تكون هامشية في مشروع يقوده رجل، انها باختصار لا تريد العيش لرجل، بل ان تعيش كرجل. وفي المسرحية تنادى بابنة الجنرال غابلر. اما في العرض الحالي لمسرح المدينة فانها ترفض ان تحمل لقب والدها الجنرال، كما ترفض لقب زوجها تيسمان ايضا، انها ببساطة هيدا ولا شيء آخر.

تستند الممثلة بيترسون في تفسيرها لشخصية هيدا الى المنظور النسوي (فيمنيزم) فهي رغم احاسيسها الانسانية لا تريد ان تكون مرغمة على الاعتناء بالاخرين، انها تتمرد على العلاقات التقليدية، وتلعب ادوات المخرج الفنية دورا مهما في تعزيز هذه النظرة بالقاء الضوء على العلاقات المادية وابرازها. من هنا يبين المخرج موقع هيدا اللامنتمي والرافض لكل شيء خارج ذاتها. ووسط شخوص المسرحية تقف هيدا وحدها كشخصية رافضة معتبرة كل الاواصر الاجتماعية ضربا من العبث. اما عن علاقتها الجنسية بالرجل فيذكرنا المخرج بالعلاقة الازلية بين الجنسين، القائمة منذ ادم وحواء على الشد والتوتر، من خلال سلال التفاح المبعثرة في معظم المشاهد كرمز لحقيقة هذه العلاقة.

في اخراج راجنر ليت تلعب السينوغرافيا دورا حاسما في تجسيد معالم السلطة والكراهية ولعبة تبادل مراكز القوة، وتبيان اللااستقرار والقلق النفسي. فبدءا من اللحظة الاولى عندما يعود الزوجان من رحلة شهر عسل طويلة، يطالعك المشهد الاول على شكل مخزن كبير للاثاث، مؤلف من صناديق ضخمة في اشكال مختلفة يقوم بتحريكها امام انظار الجمهور عمال المسرح بواسطة عربات النقل. هناك حركة دائبة على المسرح توحي باللااستقرار، وبان الناس في تنقل دائم وليس ثمة منزل ثابت. مناظر المسرحية مجسدة اجمالا في صورة صناديق الشحن الضخمة ذات الاشكال المختلفة حيث يتم نقلها بواسطة عربات، لذلك يبعث الفضاء المسرحي على الاضطراب النفسي والشعور بالوحشة والكرب. فهو متحول ويتم تشكيله باستمرار، بينما الاشخاص ثابتون.

ويتجلى اداء الممثلين متماسكا، قائما على الاخذ والعطاء، ومثلما في معظم المسرحيات النفسية يبنى الاداء ويتطور مشهديا، اما «الميزانسنات» (التشكيلات الحركية) فتنشأ وتتكون كثمرة لجهود المخرج ومصمم الديكور، لتعكس الحياة الداخلية لأبطال المسرحية.

ان معظم التشكيلات الحركية تتشكل في العرض افقيا من اجل خلق تشكيلات متناظرة. وقد ظهر هذا في اول اخراج ثوري للمسرحية على يد المخرج الروسي الكبير ميير هولد عام 1906 حيث بدأ يرسي اركان للمسرح المجازي (الشرطي) في تشكيلات اسلوبية متناظرة.

* باحث ومخرج مسرحي من العراق يقيم في السويد



مشهد من مسرحية «هيدا غابلر» (القدس العربي)

تداعيات

إحياء القاموس القديم

باسم المرعبي *

■ نعم! نحن بحاجة الى احياء قاموسنا القديم، قاموس فترة الخصب الثوري والمد الجماهيري الهادر من المحيط الى الخليج، حيث التلاحم على اشده.

كان الشارع العربي ونبضه هو القاموس، والحماس فتيا، كان، مفعما بالأمل، لم تنل منه بعد أو تستنفد قواه حروب الارتداد الطائفي والقبلي، أو الحروب الكارثية الاخرى التي اشعلت لحساب القوى الكبرى ومصالحها الستراتيجية المزمنة في منطقتنا، كحرب الثماني سنوات ضد ايران أو حرب اجتياح الكويت.

ماذا تبقى من حماس الجماهير، بعد كل ذلك، لا سيما وقد دخلنا عصر التخدير الفضائي، والفضاء بات ملوثا وقاتما، لهذا لنا ان نسأل... اين قاموسنا المشع بمفردات من قبيل «العمل الفدائي» والتي غدت من خلاله مفردة (فدائي) ساحرة ومهيبة وكأنها تنتمي الى الاسطورة اكثر من انتمائها الى الواقع.

واين أبوابه الزاخرة، بمواقف «جبهة الصمود والتصدي» و«دول المواجهة او الرفض»... هذه التسميات التي بتنا نخجل منها ونحتال عليها بأخرى مهادنة لئلا تثار حفيظة «العدو»!

أين قاموسنا المزدان بـ«اللاءات» ولتكن شعارات! اذ حتى هذه ما عاد لها من وجود اليوم، فالغضب اغتيل والحمية بردت، فقط هناك قبول مطلق واستسلام مشين لشروط العدو، دون اي ثمن يذكر، ان لم يكن العكس، فهو مدفوع دما فلسطينيا وعربيا بشكل يومي او مناسبات توقتها دائما يد العدو، كما في (قانا) - «عناقيد الغضب» ومن قبلها «تقديم الحساب» حسبما اسماها وقتها رجل «السلام» رابين، ولو اردنا ان نعود بالذاكرة، ابعد من ذلك، فستومض سريعا عناوين الدم في «حمام الشط» و«صبرا وشاتيلا» و«دير ياسين» و«بحر البقر»... و... و.. فقائمة الدم المهدور تطول وتطول لتغطي كامل ارضنا..

هذه هي الذاكرة العربية، انها تزن ثقلها دما...

واذا فالمسؤولية تحتم ان تنشط هذه الذاكرة دوما لا ان تطمس بالاتفاقات والمصافحات السرية والعلنية المهينة وما يترتب جراء ذلك من تغيير وتعديل في المواثيق وحتى المناهج الدراسية التي تحرض على العدو او تصفه وتراه على حقيقته، وحتى هذه التسمية التي تشير اليه، باتت محظورة في اجهزة اعلام الانظمة الساعية الى اقامة علاقات طبيعية معه، فكلمة العدو باتت تغضب «العدو» اينما وردت، وهو له الحق في ذلك!!

فعدونا لم يذبح اطفالنا، وبكل ما اتيح له من قنابل عنقودية ونابالم وفراغية.

وعدونا لم يهدم البيوت على رؤوس ساكنيها ويشردهم في القفر والعراء او جهات الارض الواسعة. وعدونا لم يلتهم الارض قطعة، قطعة، ولم تصدر منه اية حركة اعتداء او اساءة الى معتقداتنا ومقدساتنا وعدونا لا يتمنى لهذه الامة الفناء والابادة، وهو غير طامع بمياهنا وترابنا من النيل الى الفرات، بعد كل هذا، فـلمَ نسميه «عدواً»؟!

الذاكرة العربية التي تزن ثقلها دماً بحاجة الى احياء وبعث قاموسها القديم، وذاكرة الاجيال الطالعة هي احوج ما تكون اليه، قاموس يذكر بالبديهيات والتي ما عادت كذلك في عصر «العولمة» و«الخوصصة» وما الى ذلك من بذاءات تريد ان تموه او تحل محل المسائل والمفردات الجوهرية في قاموس كفاح الشعوب وسعيها لتأكيد وجودها وهوياتها، ومن بينها الشعب العربي. قاموس يعيد الى الاذهان وبكل بساطة، حقيقة ان (فلسطين عربية).

قاموس يذكر كل لحظة بما آل اليه الوضع العربي من ضعف وتشتت، من ذل واحباط يستشعره المواطن العربي في كل بقعة من بقاعه.

قاموس يذكر ان لا سبيل لنهوضنا وخلاصنا سوى توحيد الصف، وان المسؤولية هي مسؤولية الجميع، فكل كفاح ضد (الكيان الصهيوني الغاصب) وفي اي بقعة عربية هو في الحقيقة دفاع عن الارض العربية بأسرها في وجه عدو طامع معروف بنواياه التوسعية.

قاموس لا عهد له بكلمة مستهجنة، تروج لها اجهزة الانظمة التي تسير عكس اتجاه شعوبها، هذه الكلمة هي «التطبيع» والتي تقع على المثقف بشكل اساس مسؤولية التصدي لها ولدلالاتها، فان دوره يحتم عليه ان يكون القلعة الاخيرة حتى لو تهاوت كل القلاع، ولا شيء يبرر له على الاطلاق ان يغتال ضميره او يكون شاهد زور او مهرجا في سيرك الانظمة الحاكمة.

قاموس يذكر (.. ان نفعت الذكرى) بان - بلاد العرب اوطاني من الشام لبغدان - في هذا الزمن الذي بات فيه العربي يخنق العربي ليبني احدهما مجده على عظام اطفال الاخر، ارضاء «للاخ الاكبر» مشرع وحارس قيم النظام العالمي الجديد!

قاموس يصرخ بالخط الاحمر، ان سبب الاسباب الكامن وراء حالة الانهيار والتردي التي تعانيها الشعوب في طول هذا الوطن وعرضه، رغم كل مؤهلات القوة التي تحوزها، هو في الغياب الفاجع للحرية والتقاليد الديمقراطية، فليس من خيار او قرار لها في مسائل تمس صميم وجودها ومصيرها.

قاموس يصرخ... وللحرية الحمراء باب بكل يد مضرجة يدق... تدق الباب - ليؤدي بنا الى الفضاء الارحب، الفضاء الذي يليق حقا ببني البشر.

* شاعر من العراق يقيم في السويد، والعنوان مأخوذ من الدكتور انيس صايغ

صدور كتاب «انحناءة الدرب - كتاب المغتربين» لجنيفر لانجر

لندن - من ليلي الطائي:

عن دار نشر «فايف ليفز» البريطانية صدر للبولندية جنيفر لانجر كتاب بعنوان «انحناءة الدرب - كتاب المغتربين» ويضم نتاجات خمسة واربعين من القصاصين والشعراء من ايران والعراق والبوسنة والصومال وانغولا والكونغو الديمقراطية.

تقول لانجر في مقدمتها للكتاب ان «المغتربين يجلبون معهم تراثا جديدا ولغة جديدة ومنظورا جديدا، لذا بامكان الكاتب المغترب ان يكون حلقة وصل بين ثقافات وامم وناس، فالاغتراب هو احد الظواهر الطبيعية للوجود البشري».

وتضيف ان «الاعلام الغربي غالبا ما يقوم بتقديم صور مشوهة عن المغتربين باعتبارهم اما ضحايا لا حول لهم ولا قوة او مجموعة امية تقوم على استغلال ضيافة المجتمع وحصولهم على الضمانات الاجتماعية»، مشيرة الى ان الكتاب يطمح الى ان يعرض رؤية اخرى تعكس آلام تجربة المغتربين بما في ذلك الوحدة وفقدان الهوية.

وقامت المؤلفة، التي اختارت عنوان كتابها من عنوان قصيدة للشاعر العراقي بلند الحيدري، بتبويب كتابها حسب موضوعات مثل «الاغتراب، الهروب، السجن والتعذيب، تجارب نسائية، ذكريات، مقاومة، وتجارب الحرب في البلد الام».

وتختتم المؤلفة كتابها بفصل عن الدول التي قدم منها الكتاب المساهمون عرضت فيه صورة الوضع الثقافي والسياسي، اضافة الى نبذ عن حياة اولئك الكتاب.

تحت شعار «إقرأ اكثر»:

افتتاح معرض الشارقة الدولي للكتاب 100 الف عنوان لـ630 دار نشر من 45 دولة

الشارقة - «القدس العربي»:

تحت شعار «إقرأ اكثر» افتتح الشيخ سلطان بن محمد القاسمي حاكم الشارقة يوم الثلاثاء الماضي الدورة السابعة عشرة لمعرض الشارقة الدولي للكتاب. ويضم هذا المعرض الذي يستمر حتى 14 من الشهر الجاري 100 الف عنوان تشارك بها 630 دار نشر من 45 دولة عربية واجنبية، وتشكل عناوين الكتب العربية نسبة 70% من المعروضات.

وقال الشيخ عصام القاسمي رئيس دائرة الثقافة والاعلام بالشارقة رئيس اللجنة المنظمة لمعرض الكتاب ان انعقاد هذا المعرض يجيء ضمن فعاليات اختيار الشارقة عاصمة ثقافية للوطن العربي للعام 1998 من جانب منظمة «اليونيسكو».

ويقول محمد عبد الله المشرف على الملتقى ان «الثقافة العربية على اعتاب الالفية الثالثة» هو العنوان العريض الذي تنضوي تحته فعاليات الملتقى الفكري المصاحب لمعرض الكتاب، ومن المقرر عقد ندوة بعنوان «دور وسائل الإعلام المختلفة في استشراف المستقبل والدخول في القرن المقبل» وندوة اخرى بعنوان «التفاعل الثقافي العربي مع الثقافات الانسانية الاخرى».

ويقول محمد عبد الله ان من بين الضيوف المشاركين في هذه الندوات الدكتور سمير سرحان رئيس الهيئة المصرية العامة للكتاب، سمير سعد وكيل وزارة الثقافة المصرية، والدكتور محمد الرميحي رئيس تحرير مجلة «العربي» الكويتية. المساهمين في الفعاليات الثقافية المصاحبة ومن بين الضيوف أمة العليم السوسوة (اليمن)، بوزيد حرز الله (الجزائر)، خلدون النقيب (الكويت)، خليل الزوادي (البحرين)، طلال سلمان (لبنان)، عبد الله عبد الرحمن (الامارات)، د. علي جعفر العلاق (العراق)، فاروق شوشة (مصر)، محمد الطوبي (المغرب)، ميشيل كيلو (سورية)، ناصر الظاهري (الامارات)، واسيني الاعرج (الجزائر). وهناك عدد كبير من اساتذة جامعة الامارات والجامعة الامريكية في الشارقة من بين المشاركين في الفعاليات الثقافية. ويقول اسامة مرة المنسق الاعلامي للمعرض انه يتم يوميا تزويد الصحف والمجلات ومحطات الاذاعة والتلفزيون المحلية والخليجية والعربية بتقارير اخبارية واعلامية عن معرض الشارقة للكتاب من اجل نشر رسالته الثقافية في ارجاء الوطن العربي.

وأعرب محمد احمد خليفة السويدي الامين العام للمجمع الثقافي في ابو ظبي ان يحقق معرض الشارقة للكتاب اهدافه الثقافية. واكد انه يكمل معرض ابو ظبي الدولي للكتاب وليس منافسا له.

ووصف هذا المعرض في دورته الـ17 بانه تظاهرة ثقافية جديرة بالاهتمام محليا واقليميا وعربيا.

أوراق النرجس

مصطفى عتيق*

[الى اخي ناصر عتيق]

وتركتُ لك روحي
تعبرُ مرايا لياليكِ
ليبقى أبدنا
في هشاشة أوراق الصمت...
كأني قُطفتُ من شفتيكِ
كأني لورد
راعش في المستحيل
يحميني من عواصف قلبي
من مطرٍ أقصرَ
من شعرك أطول
من ضحتك...
وأقبلُ ثنايا خوفك
وتعانقين إنتظاري الراجف
كحمامة شقراء
مسّها برقُ الجليل...
لم أنتبه للرحيل
لكنّ نرجسةً
في الدار بكتْ.

أمضيتُ شبابي كفراشة
من كلّ قبلة أرشف حلوة
واترك العسل لمشرّدين
سقطوا من أشجار الفكرة.
وما زلت أرشف كنهرٍ
روّى حياة الضفاف
ومات من العطش.

من الماء العاقر الآلام
أقطف تويجات فرحك
الوقت أبيض
الوقتُ عُذريٌ
ها أنذا أطفأت
وجهي
لكي لا اشاهد فيك
غير غيابك واشهد:

نرجس يديك يقيس
الوقت بالورد القريب
والذي لا يتدفق
من ذاكرة بئرك
لن يسقط
من مرايا ليلتي.

ليلتي نرجسي وعنواني
آه منك ... المنفى
الفتاةُ التي اطفأتْ
كلّ قناديل البحر
قبل أن تطفيء عشيقها
لم تفتح الفتىَ الذي
كان يريد إشعال البحر
بـ كتابه.

جسدي طريق وغريب.
جسدي طريق محاصر
بالهروب
يضحكتك ألتي تقيس الألوان
بنعاس الحجارة.
وورقة زبَدِ روحي

على خيطٍ من ضوء عاصفتك
أنتِ يا من تعبريني
فصولاً اربعة
في كلّ نهدة
ولم أقطف منك
إلاّ فواكه حبنا المحرّمة.

باريس خريف 97

* شاعر من فلسطين يقيم في باريس

المثل محمد بصطاوي:

ننتظر رد الاعتبار للفنان المغربي

الرباط ـ «القدس العربي»
من الطاهر الطويل:

يحرص الممثل المسرحي المغربي محمد بصطاوي على انتقاء أدواره بدقة، تكريساً لمسرح جاد في قضاياه وأسئلته، تجريبي في رؤاه الجمالية والابداعية. بعد مشاركته في بعض عروض فرقة «مسرح اليوم» التي تقودها الممثلة ثريا جبران، ساهم في تأسيس فرقة «مسرح الشمس» وقدم ضمنها: «خبز وحجر»، «الخمارة»، أولاد لبلاد»، «فنطازيا». شارك في فيلم تلفزيوني بعنوان «آخر طلقة»، وفي فيلمين سينمائيين: «كنوز الأطلسي» و«باي باي سويرتي». كما يمثل حالياً في مسلسل تلفزيوني تخرجه للقناة الأولى المغربية الفنانة فريدة بورقية.

التقيناه، وأجرينا معه الحوار التالي:

■ ما هو الرهان الذي تسعى فرقة «مسرح الشمس» الى انجازه؟

■ جاءت فرقة مسرح الشمس كمساهمة في تحقيق مسرح جاد وهادف، يحترم الجمهور المغربي، ويسعى الى تنمية ذوقه الجمالي. المسألة هي مسألة اختيار ابداعي وفكري وعشق لهذا النوع من المسرح القائم على البحث والتجريب.

■ بخلاف المسرح التجاري، يلاحظ انه يصعب على المسرح التجريبي ان يجد جمهوره في غياب تقاليد المشاهدة المسرحية الحقيقية ما رأيك؟

■ صحيح ان ما هو طاغ في المغرب هو المسرح التجاري الذي يهدف أساساً الى الربح المادي واستقطاب أكبر عدد ممكن من الجمهور. ونحن نعرف نوعية الناس الذين يقبلون على هذا النوع من المسرح، بسبب تفشي الأمية بنسب عالية. ولعل الشيء الايجابي في المسرح التجاري المغربي كونه أصبح يعوّد الجمهور على ولوج المسارح وملئها. وهذا ما نطمح ان يصل اليه المسرح الذي نشتغل عليه، خصوصاً واننا لا نقدم أعمالاً بلغة غريبة عن الجمهور. انما ينقصنا الدعم المعنوي كالدعاية عبر التلفزيون، المتوفرة لباقي الفرق المحترفة.

■ وما هي طبيعة الجمهور الذي تتوجه اليه فرقة مسرح الشمس؟

■ بما اننا نتعامل مع الجماعات المحلية (البلديات) التي تشتري منا العروض، اذ ليس بامكاننا الاعتماد على الشباك، يبقى جمهورنا مكوناً من الطلبة والمثقفين والشباب الواعي الباحث عن أعمال جيدة تخاطب وجدانه وفكره، لا تلك التي تدغدغ أحاسيسه. وأحياناً، نتصادف مع الجمهور الذي ينعت بالعادي، فيتجاوب معنا ويضحك لضحكنا، ذلك اننا نعتمد على الضحك المستند الى المواقف، وليس على قلب الكلمات وتحويرها، كما نعتمد على الحكاية البسيطة وعلى الشخصيات المرسومة بعناية وعلى كفاءة الممثل وقوة حضوره فوق الخشبة.

■ الملاحظ أنكم تركزون في معظم عروضكم على قلة الممثلين هل يرجع ذلك الى عامل مادي؟ أم انه اختيار ابداعي؟

■ عدد الممثلين في عروضنا يزداد، وليس يقل. فالعمل الأول للفرقة «خبز وحجر» قام على اداء ممثلين اثنين. وفي «فنطازيا» صرنا ثلاثة، وفي «أولاد لبلاد» يوجد خمسة ممثلين. وحبذا لو كان في الفرقة عشرون ممثلاً أو أكثر، ولكن المصاريف التي تتطلبها هذه العملية كثيرة، فنحن ليست لدينا وسائل خاصة للتنقل، ولا نمتلك مقراً للتدريب.

■ وماذا استفدت من تجربتك السابقة في «مسرح اليوم»؟

■ لقد استفدت الشيء الكثير خلال تجربتي مع «مسرح اليوم» على مستوى الممارسة الميدانية، ففي كل عام كنا نقدم ما يزيد عن 50 عرضاً على خشبات مختلفة داخل الوطن وخارجه. اضافة الى عملي بجانب فنانة متمرسة، ثريا جبران، وبجانب مخرج ذي تكوين اكاديمي في هذا الميدان، عبد الواحد عوزري. ولذلك، فقد تركت فرقة «مسرح اليوم» وما زالت بصمات مميزة في مسيرة المسرح المغربي.

■ أنت مقل في الظهور في أعمال سينمائية وتلفزيونية، الى ماذا ترجع هذه القلة؟

■ يحتل المسرح المرتبة الأولى من اهتمامي. المسرح، بالنسبة لي، كالبحر بالنسبة للسمك. وهذا لا يمنع من كوني أشارك من حين لآخر في بعض الأعمال التلفزيونية أو السينمائية، وأحرص على ان تقتصر مشاركتي على الجيد منها. لا يهمني كثرة الظهور في التلفزيون ولا أن أكون معروفاً أكثر. صحيح ان أي فنان يطمح الى النجاح، ولكن بأي عمل وبأية طريقة؟ هذا هو السؤال.

ورغم انني أعيش من هذه المهنة وليس لي اختيار بين الأعمال، ورغم غياب ضمانات وغياب تقنين وتنظيم للميدان، فانني أرفض كثيراً الأعمال التي لا أقتنع بموضوعها أو بالدور، لكوني أريد المشاركة في انتاجات هامة تتيح لي ترك بعض البصمات عليها. من هنا، شاركت في فيلم «كنوز الأطلسي» لمحمد العبازي، و«باي باي سويرتي» لداود أولاد السيد، في هذا الفيلم الذي قدم ضمن الدورة الرابعة للسينما العربية في باريس، تم ترشيحي لجائزة أحسن ممثل، ولكنها أسندت للممثل المصري أحمد زكي. وشيء مشرف لي ان أكون بجانب هذا الممثل الكفء. ومع ذلك، فقد نال الفيلم جائزة أول عمل.

وحالياً أشارك في مسلسل قيد الانجاز مع المخرجة التلفزيونية فريدة بورقية.

■ في ظل قلة الأعمال الفنية، هل باستطاعة الفنان المغربي أن يعيش من «مهنته» هذه لوحدها؟

■ يعيش فقط ليستمر في الحياة. ومستوى هذا العيش مرتبط بنوعية الأعمال التي يقدمها الفنان.

ننتظر، في ظل حكومة التغيير، العمل على تنظيم المهنة المسرحية وتخصيص الدعم لها ورد الاعتبار للفنان.

■ كيف تنظر الى مشاركة الفنان المغربي في أعمال سينمائية أجنبية؟

■ بصراحة، نكون مرتاحين في العمل مع الفنانين الأجانب، سواء من الناحية المادية، ذلك ان الميزانية التي ترصد لأعمالهم ضخمة جداً، أو من ناحية التعامل مع الممثلين، رغم اننا نشارك في أدوار ثانوية ويكون لنا ظهور قليل. انهم يتعاملون معنا بالطريقة نفسها التي يتعاملون بها مع فنانيهم أصحاب الأدوار الرئيسية. وبدورنا، لا نقصر في الاخلاص والجدية في العمل، تماماً كما نفعل في الانتاجات المغربية ذات الميزانيات القليلة.

■ وماذا عن مشاركة الممثل في الإشهار (الاعلانات التلفزيونية)؟

■ الإشهار سيف ذو حدين. انا مقل جداً في هذا المضمار، فقد شاركت مرة واحدة فقط في فقرة إشهارية، لضرورة مادية طارئة. ولكنني عادة ما أرفض المشاركة في الإشهار، حتى لا أسقط في الدعاية لمنتوج استهلاكي لا أعرف بالضبط مفعوله الحقيقي والايجابي.



محمد بصطاوي (القدس العربي)

انخفضت اسعار التذاكر ولم تمتلىء القاعة!

محمد صبحي يحاول انقاذ «لعبة الست»

القاهرة ـ «القدس العربي»
من عاطف محمد:

يعاني الفنان محمد صبحي من ازمة نفسية حاليا بسبب مسرحيته التي يعرضها حاليا على مسرح راديو وهي بعنوان «لعبة الست».

تعود هذه الازمة الى اخفاق المسرحية في جذب اكبر عدد من الجمهور الى العرض الذي بذل محمد صبحي في تأليفه واخراجه مجهودا كبيرا.

بالرغم ان اسعار تذاكر المسرحية هبطت كثيرا حيث بلغت في الصفوف الاولى خمسة وسبعين جنيها بينما في بقية المسارح تبلغ مئة وخمسين جنيها.. وفي الصفوف الخلفية يصل سعر التذكرة الى خمسة عشر جنيها وهي الكراسي التي يقبل عليها الجمهور فقط. بينما كراسي وسط مقدمة المسرح تعاني من الخلاء الشديد.. حتى ان صفوفا باكملها لا تجد من يجلس عليها.

خلاء واحباط

عندما وجد صبحي خلاء مسرحه وهو لم يتعود على ذلك.. حيث حققت مسرحيته الاخيرة «ماما امريكا» نجاحا ملحوظا.. فبدأ الاحباط يتسرب الى نفسه.. وتوترت اعصابه لان انسحاب الجمهور من مسرحه سيؤثر على نجوميته واستمراره على قمة المسرح السياسي الكوميدي الذي يسير على مناهجه.

مليون جنيه للعرض

ايضا لاحظ ذلك المسؤولون عن التلفزيون.. حيث تدخل المسرحية ضمن نظام المنتج المنفذ لصالح التلفزيون المصري.. وتم حساب تكلفة المسرحية من قبل التلفزيون بمليون جنيه.. على ان يقدم محمد صبحي اربع مسرحيات قيمتها من التسجيل التلفزيوني اربعة ملايين جنيه.

اما بالنسبة للعرض الجماهيري فيحصل على النسبة العظمى منه محمد صبحي وجزء يوزع على بقية الممثلين.

وحتى لا يفشل التلفزيون في تسويق المسرحية بعد تصويرها.. طالب المسؤولون بسرعة التصوير والبدء في المسرحية الثانية ضمن مهرجان المسرح وهي بعنوان (الملك سيام).

الا ان صبحي رفض ذلك تماما حتى لا ينتشر في الوسط المسرحي ان ضعف الاقبال الجماهيري على مسرحيته ادى الى سرعة تصويرها.. وهو ما يعني فشل هذا المهرجان.

اختيار غير موفق

ويرى الوسط المسرحي في مصر ان اختيار محمد صبحي لهذا المهرجان المسرحي لم يكن اختيارا سليما.. لان مسرحيات المهرجان ما هي الا اعادة لاعمال قديمة سبق تقديمها في المسرح او في السينما.

مقارنة مع نجيب الريحاني

وان صبحي وضع نفسه في اول مسرحية في مقارنة مع نجم نجوم الكوميديا في مصر عبر تاريخها المسرحي والسينمائي وهو الراحل نجيب الريحاني.. ودائما اعادة الاعمال القديمة لا تنجح مثلما نجح العمل القديم.. ولا تكون المقارنة مع الابطال القدامى في صالح الابطال الجدد او المعاصرين.

محاولات للجذب الجماهيري

ولذلك طلب محمد صبحي من المسؤولين عن التلفزيون تأجيل تصوير المسرحية بعض الوقت ليتمكن من جذب اكبر عدد من الجمهور اليها.. ولذلك بدأ في زيادة توزيع الدعوات المجانية حتى يمتلىء المسرح عن اخره.. ومع ذلك لا يلقى المسرح الاقبال المطلوب معظم ايام الاسبوع.

كما طالب محمد صبحي التلفزيون ان يكثف من عرض اعماله السابقة التي نجحت مع الجمهور لتكون احد عوامل الجذب الى المسرح.

ومع ذلك فسوف يتم تصوير المسرحية خلال الشهر الحالي لانها لا تحتمل اكثر من شهرين عرض امام الجمهور.



محمد صبحي في مسرحية «لعبة الست»

تأخر زياد الرحباني يلغي حفلته الاولى في باريس

باريس ـ من هدى ابراهيم:

كان من المقرر وصول الموسيقي والمسرحي اللبناني زياد الرحباني مساء أمس الاربعاء الى باريس لتقديم حفلتين موسيقيتين في معهد العالم العربي يومي الجمعة والسبت ضمن سلسلة الحفلات الموسيقية التي يحييها المعهد في اطار الموسم اللبناني، الا انه لم يحدد بعد برنامج هاتين الحفلتين.

وكان وصول الموسيقي اللبناني مقررا امس لكن الفنان اللبناني قرر عدم المجيء في التاريخ المحدد لتاخر وصول تأشيرات الدخول لاثنين من الموسيقيين الذين يصاحبونه على حد قوله، بينما اكدت مصادر من القنصلية الفرنسية حصول الجميع على التأشيرات.

وقد تسبب هذا التاخر في الغاء الحفل العام الذي كان مقررا احياؤه مساء أمس في محطة ميرومينيل للمترو في باريس والتي كان بامكان الجمهور مشاهدتها مجانا.

وتشارك شركة النقل العام في العاصمة باريس في هذا الموسم وفي تنظيم هذه الحفلة التي ادى الغاؤها الى استياء المنظمين علما بان زياد الرحباني كان اعطى موافقته منذ اشهر.

وقد ضيع الغاء هذا الحفل المنتظر على الجمهور العربي واللبناني وكذلك على الجمهور الفرنسي المتعود على الاستماع للموسيقى في محطات المترو فرصة الاستماع الى افضل من يمثل الشباب اللبناني ويحكي باسمه. فزياد في مسرحياته وفي كلمات اغانيه يستعيد عبارات اليومي التي ينطق بها الانسان العادي في حديثه اليومي. يخلخل تركيبها ويعيد صياغتها في عبارة يحفظها الجميع ويرددها كانها ملكا له.

ويعتبر هذا الجمهور المتعطش لسماع موسيقى زياد عدم احياء هذه الحفلة خسارة كبيرة له خاصة وانه لن يتمكن بعد ذلك من الاستمتاع بموسيقاه في باريس حيث ان جميع البطاقات قد نفدت او حجزت كما اكدت مصادر في المعهد منذ اكثر من اسبوعين.

كاترين دونوف تقوم بالدعاية لفيلم عمره 31 سنة

نيويورك ـ من كاثلين سامبي:

قامت كاترين دونوف بالترويج لفيلم تقول انك قد لا تريد ان تشاهده. ولماذا؟ لان الفيلم "The Young Girls of Rochefort" هو فيلم موسيقي صنع قبل 31 سنة باللغة الفرنسية مع دبلجة باللغة الانكليزية.

وتشرح الممثلة قائلة ان الافلام الموسيقية هي من مخلفات زمن مضى، وان الناس يقولون انهم مهتمون بالافلام الموسيقية ويودون مشاهدتها ولكنني لا اعتقد انهم سيذهبون لمشاهدتها.

والاكثر من ذلك ان كاترين تغني في الفيلم ولكن ليس بصوتها وهي تعترف بان تحريك شفتيها لتظهر وكأنها هي التي تغني فعلا، وبدقة متناهية، كان عملا شاقا للغاية.

وفي اشارة الى الامزجة التي كانت سائدة في اواخر الستينات ـ عندما كانت الفورة الاجتماعية تعصف بفرنسا والولايات المتحدة ـ على السواء ـ تقول كاترين ان الفيلم كان اشبه بالاوبرا ولم يكن لاحد معتادا على العمل على ذلك النحو و«الكل يعتقدون ان صنع فيلم موسيقي هو عمل جنوني».

الفيلم هو شهادة بحق المخرج الراحل جاك ديمي فقد انه استطاع ان يضم جينكيللي الى فيلمه في دور ثانوي. وقد بدأ عرض الفيلم في نيويورك ولوس انجليس في 14 آب (اغسطس) وفي اماكن اخرى في اواخر شهر ايلول (سبتمبر).

وتقول كاترين ان ديمي كان المسيطر الوحيد على صنع الفيلم، «وقد قمنا بالتصوير في الشوارع باناس عاديين ومنازل عادية. ان هذا النوع من الافلام (الموسيقية) ليس جزءا من ثقافتنا».

وثمة ناحية مهمة اخرى في الفيلم يتمثل بنجومه. فهو يضم ايضا شقيقة كاترين فرنسواز دورلياك، التي كانت في السابعة والعشرين من عمرها عندما قتلت في حادث سيارة بعد وقت قصير من انجاز الفيلم.

وتتذكر كاترين ان شقيقتها التي كانت تكبرها بسنتين كانت تقول لها: «اننا معا سنشكل امرأة كاملة واحدة»، وذلك لاننا كنا مختلفتين عن بعضنا البعض. فقد كانت شديدة الحيوية في حين كنت متحفظة اكثر.

«هناك فيلم استطيع ان اشاهدها فيه وهو كوميديا حقيقية. انه The Man From Rio. انني احب ان اشاهد مقاطع منه لانني لا احب ان اشاهد افلامها لان الامر مشحون بالمشاعر والاحاسيس والحزن. في السنة الماضية مثلت دورها في فيلم للتلفزيون الفرنسي ولذلك توجب علي ان اراجع الكثير من المواد، وتمكنت من عمل اكثر مما كنت اعتقد انني استطيع عمله».

كاترين دونوف لا تزال تحافظ على جمال الوجه دون تبرج رغم بلوغها الخامسة والخمسين. انها انيقة بفستانها الاسود الضيق وقلادتها الفضية وشعرها الاشقر المنسدل على كتفيها. انها تحتسي القهوة السوداء وتدخن سيجارة رفيعة وطويلة وتشع برهافة شديدة وتعطي انطباعا انها لا تهتم بمظهرها او مظهر اي شخص.

ومع ان كاترين انسانة ودودة الا انها لا تبتسم بسرعة بالضرورة، ولكن ما ان تتذكر فوز فرنسا الاخير بكأس العالم في كرة القدم حتى يدب فيها الحماس لتقول والبريق في عينيها: «كنت في الستاد، وعندما فاز الفريق الفرنسي غمرتني السعادة، ليس بدافع الشعور الوطني بل لان ذلك كان شعورا لذيذا منتشرا في البلد».

وفي فيلم «روشفور» ايضا لا تظهر كاترين الحماسة التي تأتي مع الاداء في الاستعراضات الموسيقية السينمائية ـ بل انها في دور «الفتاة القروية الباحثة عن الحب ـ تشع كاترين بتلك الهالة المترفعة الغامضة التي يلاحظها النقاد منذ زمان في ادوارها السينمائية، وابرزها "Repulsion" و"The Hunger" و"Indochine" الذي رشحها لجائزة الاوسكار كافضل ممثلة.

فيلم «صبايا روشفور» تم تصويره في موقعه صيف سنة 1966 في بلدة روشفور الساحلية الفرنسية. وقد استعادته ارملة ديمي اغنيس فاردا سنة كفيلم مصاحب لفيلمه الموسيقي الاخر «مضلات شيربور» وهو ببطولة كاترين دونوف.

والاغاني في «روشفور» رشيقة وخفيفة الى درجة ان المفردات واضحة المعنى حتى لاولئك الذين لا يعرفون اللغة الفرنسية. هذه اللهجة مصحوبة بالمناظر الطبيعية تحت اشعة الشمس والازياء الملونة بالوردي والازرق تضفي مظهرا خياليا على الفيلم.

واضافة الى جين كيللي، سيتعرف الجمهور ايضا على «اتيان» الذي يلعب دوره جورج شاكيريس الذي فاز بجائزة الاوسكار لدوره في فيلم «قصة الحي الغربي».

وتقول كاترين انها لا تعرف بالتأكيد لماذا اعطوها جائزة الدب الذهبي في مهرجان برلين السينمائي هذه السنة على مجموعة اعمالها السابقة.

وتضيف: هناك دائما شيء احتفالي رصين في مثل هذه الامور، وكأنه قد قضي عليك وانتهيت». هذا الكلام يوحي بان كاترين تعتقد ان تكريمها على هذا النحو سابق لاوانه.

واذا سألتها كيف تريد ان يتذكرها الناس، تدير كاترين ظهرها للمصور الذي يحاول التقاط صور بورتريه لها وتفتح ذراعيها وهي لا تزال جالسة وتبتسم ابتسامة خبيثة، ثم تصيح: «اريد ان يتذكروني كايقونة مترفعة».



الممثلة كاترين دونوف تريد ان يتذكرها الناس كايقونة

الشاشة الفضائية

برامج الخميس

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 البراري الامريكية، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور، 15,30 الاخبار، 15,40 آفاق، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,00 بين السطور، 18,30 الاخبار، 18,40 نقطة ساخنة «قضايا تحت المجهر»، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة الجزيرة الاقتصادية، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 لقاء اليوم (اعادة)، 22,05 هذه الدنيا (اعادة)، 22,30 الاخبار، 22,40 ضيف وقضية (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,40 الحدود، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,40 الاحوال الجوية، 1,50 صور، 2,00 بين السطور (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,15 صور، 4,30 الاخبار، 4,40 آفاق (اعادة)، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,30 الجزيرة هذا الصباح، 7,37 الختام.

برنامج MBC

8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 كرتون، 9,30 برنامج يوبس اند توبس ـ اعادة، 11,00 مسلسل عربي «ابناء وامهات» (منى واصف، سلوم حداد)، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 نجوم الخدع السينمائية، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 برنامج رياضي، 13,35 برنامج عن كأس الخليج، 14,15 مباراة كرة القدم بين قطر والامارات العربية المتحدة، 16,10 أضواء على كأس الخليج، 16,25 مباراة كرة القدم بين المملكة العربية السعودية وعمان، 18,20 أضواء على كأس الخليج، 18,30 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19,00 فيلم عربي «الغضب» (فريد شوقي، سهير رمزي)، 21,00 مسلسل بوليسي امريكي، 22,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 22,40 مسلسل «الدرملي»، 23,10 المسلسل المدبلج «قصة حب»، 24,00 سهرة تلفزيونية «قضية مزمنة»، 1,00 سهرة كل شيء من اجل النقود، 25,20 القرآن الكريم.

القناة الاولى Orbit

00.00 فيلم «عفريتة هانم» (فريد الأطرش، سامية جمال) ـ غنائي، 2,10 فيلم «اشاعة حب» (زبيدة ثروت ـ كمال الشناوي) ـ دراما، 4,05 فيلم «الفارس الأسود» (كوكا، يحيى شاهين) ـ حركة، 6,00 فيلم «البداية» (احمد زكي، يسرا) ـ كوميدي، 8,20 فيلم «الكراج» (نجلاء فتحي، فاروق الفيشاوي) ـ اجتماعي، 10,00 فيلم «الجريمة الضاحكة» (احمد مظهر، سعاد حسني) ـ كوميدي، 12,00 فيلم «ايس كريم في جليم» (عمرو دياب، سيمون) ـ غنائي، 16,05 فيلم «الخيط الرفيع» (فاتن حمامة، محمود ياسين) ـ رومانسي، 17,45 برنامج اللقطة الاولى ح19، 18,20 عرض اول، 20,30 فيلم «موسيدس» (يسرا، زكي فطين عبد الوهاب) ـ دراما، 22,20 فيلم «بئر الحرمان» (سعاد حسني، نور الشريف) ـ دراما.

القناة الثانية Orbit

9.00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج وثائقي، 10,00 مسلسل عربي، 11,00 برنامج على الهواء، 12,30 منوعات غنائية، 13,00 برنامج موتور، 13,30 برنامج صالون، 14,30 يعلن في حينه، 15,00 اغاني، 15,30 برنامج مشوار، 16,30 يعلن في حينه، 17,30 مسلسل عربي، 18,30 برنامج مقابلة شخصية، 20,00 برنامج حنين، 22,00 تمثيلية عربية ـ مذكرات عائلة، 23,00 برنامج جار القمر، 2,001 مسلسل عربي، 3,00 يعلن في حينه، 3,30 مسلسل عربي، 4,30 القرآن الكريم، 5,00 الختام.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,35 مسلسل اطفال، 11,151 مسلسل عربي، 1,40 مجلة هي، 2,15 سباق الاغنيات، 3,15 فيلم عربي، 6,15 مسلسل عربي، 8,50 نشرة فنية، 9,10 فيلم عربي، 12,16 مسلسل عربي، 2,51 فيلم عربي أو مسرحية، 5,00 مسلسل ديني.

دبي

6,00 نشرة الاخبار العربية، 8,00 مسلسل معرب، 10,15 بدون مذيع، 12,05 مسلسل عربي، 2,30 رسوم متحركة، 3,40 منوعات غنائية، 5,00 مساء الخير يا دبي، 8,00 مسلسل عربي، 10,15 أسواق زمان، 11,05 مسلسل عربي، 12,05 فيلم عربي، 1,40 في دبي تكسب، 4,05 مسلسل عربي.

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

4,00 قرآن كريم، 4,15 «نافذة على الجنة»، 6,15 «في الحياة حب آخر»، 8,00 «يوم الحساب»، 10,00 «اللعب مع الكبار»، 12,00 «الفيش»، 12,30 «الماضي لم يعد ملكي»، 2,30 «انتبهوا ايها السادة»، 5,00 «بنات البنات»، 7,00 كرنفال، 8,00 «لا تذهب هذا المساء»، 12,00 «ليلة ساخنة»، 2,00 «نحن لا نزرع الشوك».

كتاب «داخل الكرملين اثناء حرب اكتوبر 1973» [15]

زعماء الكرملين فشلوا في اقناع الرئيسين بعدم شن حرب واتخذوا قرارا بعدم التورط والقيادة المصرية تصف التأهب النووي الامريكي بانه ابتزاز رخيص

فيكتور اسرائيليان

ترجمة وإعداد:
محمد دلبح

خطأ في المنطق الأمريكي

خلال ملاحظات بريجنيف الختامية مرر اليه تروينكو وثيقة تبين فيما بعد انها رسالة نيكسون المؤرخة في 25 تشرين الأول (اكتوبر) التي نقلت الى موسكو الساعة 6 صباحا بتوقيت واشنطن. وكانت الساعة حوالي الـ2.30 مساء بتوقيت موسكو عندما بدأ بريجنيف بقراءة الرسالة التي كانت قصيرة من حوالي صفحتين. وسمعت الرسالة باللغة الروسية وبعض أجزاء الرسالة حذفها نيكسون من مذكراته. وعندما كان بريجنيف يقرأ الرسالة كان هو ورفاقه يعلقون ببعض الملاحظات. وأحب بريجنيف حقيقة أن نيكسون وافق معه على أن «تفاهمنا للعمل بصورة مشتركة من أجل السلام هو القيمة العليا» و«أن علينا تحقيق التفاهم» فيما يتعلق بالوضع المعقد في الشرق الأوسط. وعلق بريجنيف على ذلك قائلا: «هذا هو بالضبط ما نحاول عمله ونحن ندعوهم الى أن يحذوا حذونا». ان تأكيد نيكسون بأن اقتراح بريجنيف «من أجل نوع خاص من العمل المشترك بارسال مفارز عسكرية سوفيتية وأمريكية الى مصر ليس مناسبا في الظروف الراهنة» لم يستتبع أي تعليق من بريجنيف. ولكن بعض الجمل في الرسالة والتي حذفها لسوء الحظ نيكسون من منكراته حظيت بترحيب من بريجنيف. وهذه الجمل هي «اننا مستعدون لاتخاذ أي اجراء فعال من أجل ضمان تطبيق وقف اطلاق النار ونحن الآن على اتصال وثيق مع حكومة اسرائيل بهدف تأمين التزامها الكامل بنص قرارات مجلس الأمن» وعلق أحد المشتركين بقوله «كان ينبغي أن يفعلوا ذلك منذ فترة طويلة». وقال آخر «فهم الأمريكيون الرسالة أخيرا لقد فهموا بأنه لن نسمح بالتعسف من جانب اسرائيل».

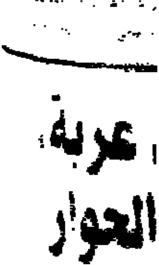
توضح رسالة نيكسون الخطوات التي اتخذها البيت الأبيض لاجبار اسرائيل على وقف القتال ولكن ذلك لم يكن مهما بالنسبة للكرملين. ان رسالة نيكسون نقلت الى بريجنيف عشية وصول كيسنجر الى موسكو والتي حث فيها الزعيم السوفيتي على تحقيق السلام بتوفير «زعامة قوية سيجدها أصدقاؤنا في المنطقة مقنعة» يجري تذكرها جيدا في موسكو. فاسرائيل هي حليفة أمريكا وهذه هي الفكرة السائدة في الاجتماع. وان ما هو مهم بالنسبة للكرملين هو المعلومات التي وردت من واشنطن بأن الأمريكيين كانوا على اتصال وثيق مع الحكومة الاسرائيلية وان الهدف هو تأمين انصياع اسرائيل الكامل لقرار مجلس الأمن وهذا هو لب المسألة.

لذلك فانه لأمر مقلق أن يقرأ المرء في بعض الأدبيات انه في مواجهة رسالة «التهديد» السوفيتية شجعت الولايات المتحدة اسرائيل على تصعيد عملها العسكري. وأكد بعض المسؤولين الأمريكيين أيضا بأن الولايات المتحدة لم تضغط على اسرائيل خلال هذه الفترة الحرجة. وفي مقابلة خاصة أجريت مع كيسنجر بعد عدة سنوات ادعى أنه «بعد ان وجه السوفييت تهديدهم طلبت من الاسرائيليين تطوير خيار لالحاق الهزيمة بالجيش الثالث المصري. وبعد ان عرفت فقط ان الروس استسلموا ضغطت على الاسرائيليين بشدة يوم الجمعة 25 تشرين الأول (اكتوبر)». على أية حال أن يوم 25 تشرين الأول (اكتوبر) عام 1973 لم يكن يوم جمعة كما قال كيسنجر بل يوم خميس.

هل كان علينا أن نفهم ان كيسنجر كان يكتب باسم نيكسون الى بريجنيف (الساعة 12.30 صباحا يوم 25 تشرين الأول (اكتوبر)) بأن واشنطن مستعدة لاتخاذ كل اجراء فعال من أجل ضمان تطبيق وقف اطلاق النار وانه في الوقت نفسه (الساعة 11.25 مساء) في 24 تشرين الأول (اكتوبر) و 11.35 صباحا و 1.45 صباحا في 25 تشرين الأول (اكتوبر) تحدث مع السفير الاسرائيلي دينيتز وحثه على تطوير خيار الحاق الهزيمة بالجيش الثالث المصري؟ وكيف استطاع كيسنجر ان يعرف الساعة 12.30 صباحا بتوقيت واشنطن في 25 تشرين الأول (اكتوبر))ـ عندما كان يؤكد للحكومة السوفيتية بأن واشنطن كانت على اتصال وثيق مع اسرائيل من أجل تأمين تقيدها الكامل بوقف اطلاق النار ـ ان الاتحاد السوفيتي أخذ يستسلم؟ لقد اتخذ المكتب السياسي قرارا بتجاهل حالة التأهب الامريكية العسكرية (ديفكون 3) بعد سبع أو ثمان ساعات من كتابة كيسنجر لرسالة نيكسون. ثم ان كان كيسنجر قد طلب من الاسرائيليين تطوير خيار هزيمة الجيش الثالث فهل كان البيان الوارد في رسالة نيكسون عبارة عن كذبة؟ ولماذا حذفت تلك الجملة المهمة في مذكرات نيكسون؟ ربما لاثبات نظرية كيسنجر بـ«الضغط على اسرائيل بعد أن استسلم الروس».

هناك ما هو خطأ في هذه الرواية. فالتفاصيل لا تناسب بعضها البعض. انني لا أعرف مضمون الاتصالات التي جرت بين الولايات المتحدة واسرائيل ليلة 25 تشرين الأول (اكتوبر) ولسوء الحظ فان مذكرات كيسنجر والمصادر الاخرى المتوفرة لي لم توضح هذه الصورة. فقد استنتجت من محادثات مع دبلوماسيين وقادة عسكريين زاروا القاهرة ومن تحليلاتي ان ما ورد في رسالة نيكسون المؤرخة في 25 تشرين الأول (اكتوبر) من اشارة الى ان الجهود الأمريكية من أجل تأمين انصياع اسرائيل لقرار وقف اطلاق النار انما يعكس الحقيقة بدقة. فنظرية كيسنجر بأنه ضغط على اسرائيل بعد استسلام الروس لا تبدو جدية بل هي ابتكرت فيما بعد ربما لأسباب تتعلق بالسياسات المحلية الأمريكية.

وجاء في رسالة نيكسون الى بريجنيف ما يلي: «في هذه الظروف يجب علينا أن ننظر الى اقتراحكم باتخاذ اجراء من جانب واحد كمسألة تنطوي على عواقب خطيرة غير محسوبة. ان من الواضح أن القوات الضرورية لفرض شروط وقف اطلاق النار من الجانبين ستكون كبيرة وستحتاج الى تنسيق دقيق حتى تتجنب سفك الدماء، وهذا لا يمكن تصوره ونحن كما انه ليس ملائما للموقف». وهنا علق غروميكو بقوله «أولا لماذا لا يمكن تصور هذا الاجراء؟



ولماذا لا نستطيع تنسيق عملنا؟ وثانيا ان مبادرة بعمل سوفيتي ـ أمريكي مشترك ستؤدي الى وقف فوري للقتال. أليس هذا واضحا؟ ان الأمريكيين يريدون فرض السيناريو الخاص بهم». وموافقة نيكسون على ارسال بعض العسكريين الأمريكيين والسوفييت الى المنطقة كجزء من قوة دولية موسعة اعتبرت متمشية مع روح المقترحات السوفيتية.

ان نداء الرئيس نيكسون «بعدم التصرف من جانب واحد ولكن بالتوافق وبأعصاب باردة قد سبب رد فعل حيوي». وتساءل كثيرون ممن هم في الاجتماع «هل وضع القوات الأمريكية من جانب واحد في حالة تأهب في مختلف أنحاء العالم يعتبر عملا يتم بالتوافق أو بأعصاب باردة؟ وقال بريجنيف: «لقد قلنا فقط انه اذا لم يوافق الأمريكيون على أن نعمل معا وفقا لالتزاماتنا المتبادلة فاننا سننظر (وكرر بريجنيف سننظر) في مسألة اتخاذ خطوات من جانب واحد. والآن وبعد أن أعلنوا حالة تأهب نووي من جانب واحد يتجرأون على انتقادنا! ان هناك ما هو خطأ في المنطق الأمريكي». وقال بريجنيف ان نيكسون اقترح توسيع بعثة المراقبين الدولية الحالية باضافة قوات أمريكية وسوفيتية ومعدات عسكرية واعتقد ان ذلك يتفق مع نص وروح التفاهم بين الدولتين. وأضاف بريجنيف ان «هذا سيكون نقطة البداية لاجراء المفاوضات المنصوص عليها في قرار مجلس الأمن رقم 338 والتي سنقوم معا بتنظيمها». ان هذه العبارات في رسالة نيكسون والتي حظيت بالترحيب في الكرملين (وحذفت من مذكرات نيكسون) اعتبرت دليلا على اهتمام نيكسون بمزيد من التعاون مع الاتحاد السوفيتي.

وبشكل عام فان رسالة نيكسون سببت ردا مزدوجا في الكرملين فهناك من جهة ارتياح لاستعداد الولايات المتحدة المعلن بالعمل بصورة مشتركة مع الاتحاد السوفيتي واتباع خط الوفاق ومن جهة اخرى هناك مفاجأة كبرى لغياب أي توضيح للتأهب النووي.

وأكد كثير من المشاركين في مباحثات الكرملين ان التأهب النووي لا ينسجم مع سمة العلاقات السوفيتية ـ الأمريكية الراهنة وروح قمة عام 1973 (بين نيكسون وبريجنيف) أو محادثات كيسنجر في موسكو قبل أيام قليلة من التأهب النووي. وكان السوفييت متأكدين ان أيا من نيكسون أو كيسنجر لا يعتقد بأن الاتحاد السوفيتي سيتدخل في حرب الشرق الأوسط ناهيك عن قيامه بأي عمل لاثارة مجابهة عسكرية مع الولايات المتحدة الأمريكية. وعلاوة على ذلك فان الكرملين يرى ان المعلومات المتوفرة لدى الأمريكيين لا تعطيهم أي سبب حقيقي للقلق فيما يتعلق برد عسكري سوفيتي.

ان افتقار رسالة نيكسون الى أي توضيح لقرار وضع القوات المسلحة الأمريكية في حالة تأهب أعطى سببا اضافيا للذين يعملون في الكرملين في ذلك الوقت للاعتقاد بأن قرار التأهب اتخذ لأسباب تتعلق بصورة رئيسية بضغوطات السياسة المحلية. ولم يكن هناك أي دليل على أن أقوال موسكو بأن الاتحاد السوفيتي لن يتورط في الحرب بالشرق الأوسط قد عدلت. وقد تساءل المشاركون في الاجتماع: ما الذي يقوم به الدبلوماسيون الأمريكيون؟ ألم تثبت أجهزة الدعاية السوفيتية الضخمة العكس: أي ان قادة الكرملين منهمكون بأداء واسع النطاق في العمل من أجل السلام؟

على أية حال ان رسالة نيكسون لم يكن لها أي أثر مهم في قرار الكرملين بتجاهل التأهب النووي الأمريكي. ولكنها أوجدت بعض الارتياح وأعطت بريجنيف سببا وجيها للقول قبل أن يرفع اجتماع المكتب السياسي ان الكلمات القوية في رسالته السابقة التي بعث بها الى نيكسون قد أجبرت الأمريكيين في النهاية على أن يوافقوا على الفكرة السوفيتية بالعمل معا وممارسة ضغط على اسرائيل لعدم تصفية المصريين. وأضاف بريجنيف ان هذا بالضبط هو ما نريده.

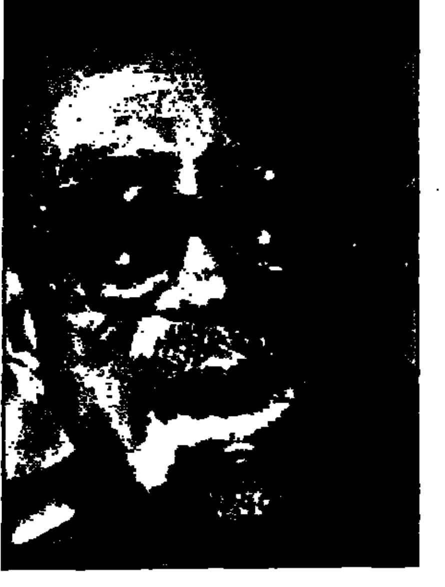
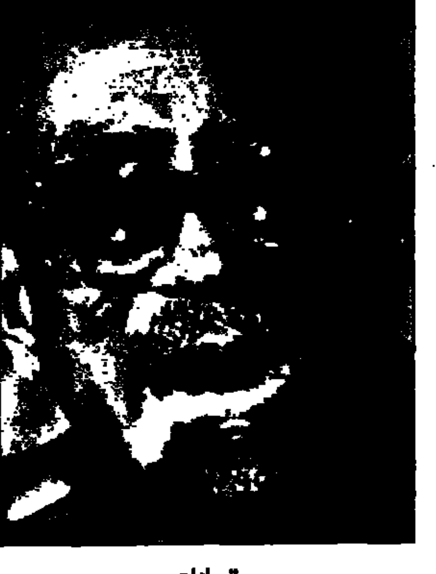
علمنا فيما بعد انه في الوقت الذي كان فيه بريجنيف يختتم فيه اجتماع المكتب السياسي كان كيسنجر يطلع نيكسون على أنه قبل عدة ساعات وضعت القوات المسلحة الأمريكية في حالة تأهب نووي وان رسالة باسمه قد أرسلت الى موسكو. ولم يكن نيكسون طرفا في عملية ايجاد القرار في تلك الليلة كما انه لم يتم اطلاعه عليه في حينه.

لقد سألت نفسي مرات عديدة ما الذي كان يمكن ان يحدث لو رد الكرملين على التأهب النووي الأمريكي باعلان تأهب نووي سوفيتي وباشر بعمل عسكري في الشرق الأوسط أو أي مكان آخر. بالتأكيد لقد كان من الصعب تصور لجوء قادة الكرملين الى عمل عسكري واسع النطاق من خلال المعرفة بالوضع آنذاك ولكن من يستطيع أن يحكم على ذلك؟ لقد كانت هناك الكثير من المفاجآت خلال هذه الحرب ولا يستبعد حدوث مفاجأة اخرى. ولحسن الحظ لم يحدث ذلك. ان رد الكرملين الذي اتسم بالهدوء وضبط النفس على التأهب النووي الأمريكي فسر من قبل كيسنجر بتراجع سوفيتي أو دليل على أنه تم تخويف السوفييت بالحزم الأمريكي. ولكن مجرى الأحداث في الكرملين في 25 تشرين الأول (اكتوبر) يدحض مثل هذا التفسير. لقد كان نائب رئيس وزراء مصر عبد القادر حاتم قريبا جدا من الحقيقة عندما ذكر بعد ذلك بأيام «أن تهديد السوفييت بارسال قوات الى الشرق الأوسط كان تصعيدا يهدف الى اجبار الولايات المتحدة للضغط على اسرائيل لمراعاة وقف اطلاق النار». ولدى مغادرة بريجنيف قاعة الاجتماع ذكر رفاقه انه خلال نصف ساعة سيفتتح مؤتمر قوى السلام العالمي ودعا الجميع الى حضور الجلسة. وقد وجهت تعليمات الى فريق العمل في وزارة الخارجية لاعداد مجموعة كثيرة من الوثائق مع مساعدي بريجنيف. ومن بين هذه الوثائق رد بريجنيف على نيكسون (بدلا من رسالة من غروميكو الى كيسنجر كما اقترح في السابق من قبل بريجنيف) ورسائل باسم بريجنيف الى الأسد والبكر والى قادة الدول الاشتراكية والى عدد من الدول الرئيسية.

هل كان الاتحاد السوفييتي مستعدا للتدخل؟

كيف تحول الموقف الهجومي المطالب بالرد على الأمريكيين الذي أظهره زعماء الكرملين في بداية اجتماع المكتب السياسي الى موقف تصالحي برز من خلال قرار بتجاهل حالة التأهب النووي الأمريكي؟ هل كان ذلك نتيجة قوة بريجنيف أم كان نتيجة خوف سببه التأهب النووي الأمريكي؟

للرد على ذلك لا بد للمرء أن يضع في ذهنه بعض الأمور. فالحرب في الشرق الأوسط لم تنسجم مع سياسة الكرملين في الاستفادة من الحرب لتحقيق مكاسب سياسية في تسوية النزاع. فبعد أن فشل زعماء الكرملين في اقناع السادات والأسد بعدم شن حرب قاموا باتخاذ قرار حازم بعدم التورط فيها. وتبعا لذلك لم تتخذ أي اجراءات عسكرية بهدف تورط الاتحاد السوفيتي في الحرب. ولم يكن الاتحاد

السادات

الأسد

غولدا مائير

> نائب رئيس وزراء مصر عبد القادر حاتم: تهديد السوفييت بارسال قوات الى المنطقة كان تصعيدا يهدف الى اجبار الولايات المتحدة للضغط على اسرائيل لمراعاة وقف اطلاق النار

السوفيتي أيضا مستعدا من الناحية السياسية والسيكولوجية للتورط في حرب يمكن أن تتحول بسهولة الى مجابهة نووية مع الولايات المتحدة. والقادة السوفييت ـ بمن فيهم العسكريون ـ عرفوا ذلك أكثر من أي جهة اخرى. وكان هذا هو السبب الرئيسي الذي حمل الكرملين على تجاهل حالة التأهب النووي الأمريكي.

اذن كيف يمكن تفسير عدد من الأعمال العسكرية السوفيتية التي زعم انها أدت الى التأهب النووي الأمريكي (ديفكون 3). سئل وزير الدفاع الأمريكي جيمس شليسينغر في مؤتمر صحافي عقده في 26 تشرين الأول (اكتوبر): ما هي الخطوات التي اتخذها الاتحاد السوفيتي والتي أدت الى قيام الولايات المتحدة باعلان حالة التأهب النووي أجاب شليسينغر بقوله، سأذكر عددا منها «لقد علمنا ان الاتحاد السوفيتي قد أعلن حالة انذار شاملة لقواته المحمولة جوا. وعلاوة على ذلك وانني اعتقد أن شحنات الأسلحة السوفيتية (لمصر وسورية) خفضت اعتبارا من يوم الاثنين ثم توقفت نهائيا يوم الثلاثاء، وفي 23 تشرين الأول (اكتوبر) قدم تقرير الى نيكسون ادعى ان أربع فرق سوفيتية اخرى محمولة جوا (حوالي 50 الف جندي) والقوات البحرية السوفيتية في البحر الأبيض المتوسط قد عززت وأصبحت 85 سفينة. وعلاوة على ذلك فان اقامة مركز قيادة محمولة جوا في الجزء الجنوبي من الاتحاد السوفيتي واطلاق صواريخ سكود على القوات الاسرائيلية اضافة الى «نقل مواد نووية عبر مضيق البوسفور» كانت من بين الأعمال العسكرية السوفيتية التي قيل انها حسنت استعداد الاتحاد السوفيتي للتدخل العسكري في الحرب وكانت المبرر لاعلان حالة التأهب العسكري الأمريكي (ديفكون 3).

في الحقيقة اتخذ الاتحاد السوفيتي من الأيام الأولى للحرب بعض الاحتياطات التي تتخذ بصورة طبيعية في ظروف التوتر الدولي الحاد أو تشوب حرب على مقربة من الاتحاد السوفيتي. وقد اتخذ الاتحاد السوفيتي عدة مرات اجراءات باعلان حالة تأهب محلي للقوات السوفيتية أثناء أزمة الشرق الأوسط في السنوات التي سبقت حرب تشرين الأول (اكتوبر). وكان لا بد من حماية شحنات الأسلحة التي كانت ترسل برا وبحرا بواسطة القوات المسلحة السوفيتية بصورة رئيسية وتحت المسؤولية الكاملة لوزارة الدفاع وبخاصة ان الطائرات السوفيتية التي كانت تقوم باعادة تزويد العرب بالأسلحة بشكل لم يسبق له مثيل كانت تحلق فوق دول أوروبا الشرقية حيث كانت تنتشر قوات سوفيتية. ولذلك وفي نفس الوقت ومع بدء الشحنات الجوية تقريبا وضعت عدة فرق سوفيتية في أوروبا الشرقية في حالة استعداد متزايد. كما ان اجراءات اضافية اتخذت من قبل الاسطول وفي بعض الفرق المحمولة جوا بعد الغارة الجوية الاسرائيلية على دمشق واغراق السفينة التجارية السوفيتية اليا ميتشنيكوف. وبعد أن وجه السادات نداء الى بريجنيف ونيكسون حاثا اياهما على ارسال مفارز سوفيتية وأمريكية الى الشرق الأوسط أمرت وزارة الدفاع السوفيتية ببعض التحركات لمجموعة من السفن السوفيتية في البحر الأبيض المتوسط. واعترف السادات برد الفعل السوفيتي هذا. كما انه جرت بعض المناورات العسكرية داخل الاتحاد السوفيتي والتي كانت معدة في السابق وكل هذه الأعمال اكتشفت من جانب الولايات المتحدة ودول اخرى. على أية حال انه لم تجر أي تحركات سوفيتية جدية أثناء الحرب. واعترف شليسينغر ان «السوفييت لم يحركوا أية قوات».

ان زيادة عدد القطع البحرية السوفيتية في البحر الأبيض المتوسط بحوالي عشرين قطعة كان بصورة رئيسية ردا على حشد السفن الأمريكية في البحر الأبيض المتوسط وتحركات الاسطول الأمريكي السادس لجبهة الشرق. لقد تحدثت بعد الحرب مع قائد غواصة نووية سوفيتية أبلغني انه في الاسبوع الثاني من تشرين الأول (اكتوبر) أمر باحضار غواصته الى البحر الأبيض المتوسط والبدء بتعقب حاملة الطائرات الأمريكية جون كينيدي التي أمرت بأن تتجه من المحيط الأطلسي الى البحر الأبيض للتوسط مع الطائرات القاذفة الملحقة بها. كما جرى وضع سفن أمريكية اخرى كأهداف لهجوم فوري أيضا. فهل كان الأمريكيون يعرفون انه كان يجري تعقبهم وان أسلحتهم كانت هدفا لهجمات سوفيتية؟

ويضيف المؤلف ان قائد الغواصة النووية السوفيتية الذي تحدث معه كان يعتقد ذلك ولكنه قال ما الذي يستطيع الأمريكيون عمله؟ وفي الوقت نفسه فقد تم توجيه انتباهه من قبل القائد العام للقوات البحرية السوفيتية في البحر الأبيض للتوسط بأن يلتزم الحرص وضبط النفس. ان أي اطلاق نار بدون أمر خاص من موسكو كان محظورا. وأرسل تحذير مماثل الى قادة غواصات اخرى. ولكن الأمر من موسكو ـ كما قال قائد الغواصة ـ لم يأت قط. ويقول المؤلف انه سأل القائد ان كان يشعر بالأسف لذلك؟ فقال «بالتأكيد لا» ولكنني فهمت انه سينفذ أي أمر طائعا اذا قررت موسكو الرد على حالة التأهب النووي الأمريكي بطريقة عنيفة. ولم يكن من الصعب تصور عواقب مثل هذه الأوامر لو صدرت.

وكان تخفيض عملية شحن الأسلحة جوا الى العرب في 24 تشرين الأول (اكتوبر) كما أوضحه بريجنيف في المكتب السياسي دليلا على حسن نية السوفييت واهتمامهم في تخفيف حدة التوتر في الشرق الأوسط يتساءل المؤلف قائلا: «هل كان بريجنيف يقول الحقيقة؟ واذا لم يكن كذلك فانه كان من الممكن أن يتحداه أي شخص آخر يشترك في اجتماعات المكتب السياسي ويعرف أسبابا اخرى لقرار وقف الشحنات الجوية». وادعى كيسنجر فيما بعد انه علم مساء 24 تشرين الأول (اكتوبر) ان ثماني طائرات نقل سوفيتية من طراز انطونوف ـ كل منها قادرة على حمل 200 جندي أو أكثر ـ كان من المقرر أن تطير من بودابست الى مصر خلال الساعات القليلة القادمة. والبحث الذي جرى في المكتب السياسي لم يتضمن حتى مجرد اشارة الى مثل هذه الخطوة. أما فيما يتعلق باطلاق صواريخ سكود (مصرية) في 22 تشرين الأول (اكتوبر) فان ذلك لم يكن يهدف الى اظهار استعداد السوفييت لأن يتورطوا في الحرب. ويمكنني أن أحكم من خلال النتائج انه كان يهدف الى العكس تماما.

والآن أريد أن أبين بصورة مختصرة دور المكتب السياسي في تنفيذ الاجراءات العسكرية خلال حرب تشرين الأول (اكتوبر). ففيما يتعلق بصلاحيات المكتب السياسي وممارساته فانه يتخذ قرارات فقط حول أعمال عسكرية مهمة وواسعة النطاق مثل التعبئة العامة أو الجزئية أو تحركات جوهرية للقوات وبخاصة من مقاطعة عسكرية الى اخرى، ومناورات كبرى وبخاصة تلك التي لم تكن مقررة من قبل ونشر واستخدام أي نوع من الأسلحة ذات الدمار الجماعي ووضع جميع القوات السوفيتية في حالة تأهب أو أية قوات في مقاطعة عسكرية أو عدة مقاطعات وبعض الامور الاخرى. ان أيا من هذه الاجراءات لم تبحث أثناء حرب تشرين الأول (اكتوبر). وان اعلان حالة الاستعداد للتزايد لفرقة أو بعض الفرق العسكرية والتحركات والمناورات المقررة سلفا في نطاق مقاطعة عسكرية أو مجموعة من القوات السوفيتية في الخارج (على سبيل المثال في المانيا الشرقية أو المجر) كان من اختصاص وزير الدفاع. وحتى من أجل عرض عسكري للقوة بدون تعزيزات في الأفراد والمعدات فلا حاجة لموافقة المكتب السياسي. وحتى في سنوات ديكتاتورية ستالين وعشية مهاجمة هتلر للاتحاد السوفيتي في حزيران (يونيو) 1941 فان مفوض الشعب للاسطول نيكولاي كوزنيتسوف وضع الاسطول السوفيتي في حالة استعداد متزايد بدون أن يأخذ موافقة ستالين على ذلك.

ولأن الكرملين اتخذ قرارا سياسيا بأنه يتعين على الاتحاد السوفيتي أن يبقى بعيدا عن الحرب فقد كان على وزارة الدفاع أن تحدد نشاطاتها في تنفيذ الاجراءات الاحتياطية التي يحدد مداها وطبيعتها الوزارة نفسها. ولهذا السبب فان الاجراءات العسكرية السوفيتية التي سبق ذكرها لم تبحث بتوسع في اجتماعات المكتب السياسي. ويقول المؤلف انه يتذكر ان وزير الدفاع غريشكو قال ذات يوم ردا على بعض التقارير في الصحافة الغربية التي قالت ان «وحدات كبيرة من القوات السوفيتية تتحرك في وسط أوروبا» ان مثل هذه التحركات في عدد من الدول هي «مناورات الخريف الروتينية». وصحيح أيضا ان بعض القضايا الحساسة المتعلقة بالنشاط العسكري السوفيتي كانت تبحث في بعض الأحيان في دائرة ضيقة للغاية من جانب بريجنيف وغريشكو وحدهما ولكن ليس المكتب السياسي.

ولما كان غريشكو أحد المقربين لبريجنيف فقد كانت لديه حرية واسعة نسبيا للحركة. وكانت لديه عادة الرد على أسئلة من رفاقه في المكتب السياسي فيما يتعلق بالحرب في الشرق الأوسط بقوله «لقد أبلغت لتوي ليونيد ايليتش (بريجنيف) عن هذا الأمر». وكان ذلك كافيا. وبالتأكيد كان غريشكو واحدا من ذوي «الرؤوس الحامية» في وزارة الدفاع الذي كان يؤمن بأنه يجب على القوات السوفيتية أن تضع الوضع العالمي بوجه عام تحت السيطرة وليس فقط بتفوقها الشامل ولكن أيضا بوجودها في أجزاء مختلفة من العالم والشرق الأوسط بشكل خاص. وبعض أعماله وتصريحاته مثل (أوامره باطلاق صواريخ سكود واقتراحه باحتلال مرتفعات الجولان من جانب القوات السوفيتية) كانت ذات طبيعة استفزازية ولكنها لم تؤيد في المكتب السياسي أو من قبل بريجنيف نفسه. وفي الحقيقة ان غريشكو لم يكن ليجرؤ على مجابهة «الفريق» بـ«قيادته الجماعية» وكقاعدة كان يتراجع عن مواقفه. وبعد ان كان غريشكو يتخذ موقفا هجوميا في بداية الاجتماع الشهير للمكتب السياسي في 25 تشرين الأول (اكتوبر) أجبر على الموافقة بأن القوات المسلحة السوفيتية ليست مستعدة للتدخل وانضم الى بريجنيف في اقتراحه بالامتناع عن أي تظاهرة عسكرية ردا على اعلان أمريكا حالة التأهب النووي (ديفكون 3).

ان الاجراءات العسكرية السوفيتية التي ضخمت كثيرا في الغرب لا تشكل سببا كافيا للاشتباه بأن الاتحاد السوفيتي سيتدخل من جانب واحد. وقد كان اليكسندر هيغ على صواب عندما قال «ان القادة السوفييت لن يدخلوا قواتهم في الحرب في نهايتها. انني لا أعتقد ذلك». وأكد مسؤول في وزارة الدفاع الأمريكية تحليل هيغ بقوله «ان نشاطات القوات السوفيتية في 24 تشرين الأول (اكتوبر) لوحدها لم تسبب أي قلق لوزارة الدفاع الأمريكية».

وكتب كيسنجر فيما بعد انه كان عليه هو وزملاؤه أن يردوا على تكر السوفييت بأنهم قد يضطرون الى اجراء من جانب واحد بطريقة تهز السوفييت وتدفعهم الى التخلي عن اتخاذ مثل هذا الاجراء، ولكن بالفعل فان النتيجة الملموسة الوحيدة لاعلان حالة التأهب النووي الأمريكي هو تأجيل خطاب بريجنيف في المؤتمر العالمي لقوى السلام ليوم واحد. لقد ألقى الخطاب في 26 تشرين الأول (اكتوبر).

وبعد اجتماع المكتب السياسي فان أعضاء لجنة العمل في وزارة الخارجية وبعض مساعدي بريجنيف ومستشاريه ذهبوا الى غرفة الطعام في الكرملين وأثناء العشاء المتأخر تحدثوا عن حالة التأهب العسكري الأمريكي ورسالة نيكسون الى بريجنيف وقرار المكتب السياسي باهمال التأهب الأمريكي. ويقول المؤلف ان معظمنا كان لايزال محتارا ازاء حالة التأهب الأمريكي النووي، وكان من الصعب الاعتقاد انه بعد الحادثات السوفيتية ـ الأمريكية الفعالة في موسكو والتعاون المثمر للبلدين في مجلس الأمن الدولي والذي أدى الى تبني مشروعي قرارين لوقف اطلاق النار بأن تقوم واشنطن بتنفيذ اجراء عسكري رئيسي مناهض للسوفييت. وبالنسبة للبعض كانت رسالة نيكسون تبدو أيضا غريبة. فلم تتضمن أي توضيح لحالة التأهب (ديفكون 3) وقد اعترفت بالحقيقة بجدوى بعض مقترحات بريجنيف التي ضمنها في رسالته الى نيكسون. وأخيرا فان نيكسون لم يطلب من بريجنيف الغاء أي نشاط عسكري سوفيتي أو الامتناع عن القيام بأي نشاط. وعلى الرغم من الشكوك فقد كان هناك اتفاق في الآراء على أن السبب الرئيسي للاجراء الأمريكي هو خوف الولايات المتحدة من اجراء سوفيتي من جانب واحد في الشرق الأوسط.

وقال أحد زملائي: لا بأس فكلما كان الأمريكيون خائفين منا كلما زاد احترام بقية العالم لنا. بل ان البعض وجدوا راحة في «خوف» الأمريكيين.

ان ما كان يقلقني هو مسلك بعض المشاركين في هذا الحديث تجاه قرار المكتب السياسي بتجاهل حال (ديفكون 3). لقد كانوا يفضلون ردا قاسيا. وقال أحد الأشخاص وهو شاب نسبيا من اللجنة المركزية «إذا كان الإتحاد السوفيتي يريد مساعدة العرب» فيجب عليه لرسال قوات الى الشرق الأوسط بدون تأخير وأعرب عن ثقته بأن الأمريكيين «سيبتلعون» التدخل السوفيتي في الشرق الأوسط تماما كما حدث أثناء الأزمة الهنغارية والتشيكوسلوفاكية. ولم أوافق على وجهات النظر هذه وأيدت كليا قرار بريجنيف بتجاهل التأهب النووي الأمريكي ولم أحب وجود عدد من الصقور من جيل صغار السن في البيروقراطية السوفيتية. لقد فوجئت عندما كنت أتحدث مع أصدقائي مساء ذلك اليوم في وزارة الخارجية لدى سماعي تقييما مماثلا وان أحد نوابي قال «هؤلاء القادة المسنون لا يصلحون لشيء انهم جبناء وكان يجب أن يردوا على التحدي الأمريكي بنفس الطريقة على الأقل».

عمل كالمعتاد

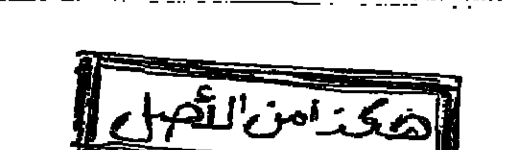
في الساعة 4 مساء يوم 25 تشرين الأول (أكتوبر) افتتح المؤتمر العالمي لقوى السلام في قاعة المؤتمرات في الكرملين. وحضر المؤتمر أكثر من ثلاثة آلاف مندوب من 144 بلدا يمثلون حوالي ألف ومئة حزب سياسي ومنظمة وحركة بما في ذلك قادة وممثلو أكثر من 120 منظمة دولية ووطنية. وهذه الشخصيات أعطت منظمي المؤتمر سببا للإدعاء بأن المؤتمر «حدث لم يسبق له مثيل في تاريخ حركة الشعوب من أجل السلام وذلك بفضل عدد المنظمات التي تؤيده وأهمية برنامجه الذي يشمل كل المشاكل المتصلة بالسلام العالمي والاحتمالات المشجعة لعمل مشترك».

وجلس بريجنيف على منصة المؤتمر والى جانبه كوسيغين وبودغورني وغروميكو وكيريلنكو وكل أعضاء المكتب السياسي تقريبا مع استثناءين مهمين هما اندروبوف وغريشكو اللذان لم يحضرا الجلسة الافتتاحية. لقد طلب منهما بريجنيف بأن لا يحضرا لمراقبة الموقف وقال خبير عسكري يشترك في لجنة العمل التابعة لوزارة الخارجية السوفيتية «من يدري ما الذي يمكن للمرء أن يتوقعه من الأمريكيين غير المتوازنين».

افتتح للؤتمر السكرتير العام لمجلس السلام العالمي روميش تشاندر (من الهند) بتوجيه كلامه الى «العزيز ليونيد ايليتش بريجنيف» وأعرب عن امتنانه للمبادرة السوفيتية «في صيانة السلام والعدل في كل أنحاء العالم. وسر بريجنيف بالتحيات التي تلقاها في الجلسة الافتتاحية. ومن وقت لآخر خلال الجلسة كانت تقدم المعلومات عن آخر التطورات المتعلقة بحالة التأهب النووي الأمريكي والوضع في الشرق الأوسط الى بريجنيف والجالسين معه على المنصة. لم ترد أنباء مقلقة مما جعل بريجنيف سعيدا.

وفي الوقت نفسه كنا نقوم باعداد الوثائق التي سترسل باسم بريجنيف الى عدد من رؤساء الدول وكانت أهم الرسائل وأبسطها في الوقت نفسه هي الرسالة الموجهة الى نيكسون. وفي وضع مسودة الرسالة. استرشد أعضاء اللجنة بالنقاط الواردة في ملاحظات بريجنيف الختامية في اجتماع المكتب السياسي وهي:

(1) ان الاتحاد السوفيتي أيد طيلة فترة الحرب دائما وبثبات وقوة اتخاذ اجراء سوفيتي ـ أمريكي مشترك. (2) أوضح الزعماء السوفييت انهم سيكونون مضطرين الى النظر في اجراءات من جانب واحد اذا رفضت الولايات المتحدة فقط اتخاذ اجراء مشترك. (3) ولأن نيكسون وافق الآن على العمل مع الاتحاد السوفيتي في ارسال فريق من المراقبين الأمريكيين والسوفييت الى مصر فان الحاجة الى اجراء سوفيتي من جانب واحد قد تبخرت. (4) أخذ الجانب السوفيتي علما بتعهد نيكسون لضمان تقيد اسرائيل الكامل بقرار مجلس الأمن الدولي. (5) وأخيرا فإن الكرملين يتوقع تفسيرا كاملا من الجانب الأمريكي فيما يتعلق بسبب حالة التأهب النووي الأمريكي. أرسلت الرسالة الى قاعة المؤتمرات الى بريجنيف وغروميكو للاطلاع عليها. لقد مسحا الفقرات 4 و 5 من مسودة الرسالة (وأوضح غروميكو: ليحاول الأمريكيون أنفسهم تبرير سلوكهم الفوضوي) وأرسلت الرسالة الى واشنطن مساء 25 تشرين الأول (أكتوبر). وكانت الجملة الرئيسية فيها: «ولما كنت مستعدا الآن كما فهمنا لارسال فريق من المراقبين الأمريكيين الى مصر (وبهدف ضمان تطبيق قرارات مجلس الأمن) نوافق أن نعمل في هذه المسألة معا». ان رد فعل الكرملين الهادئ تجاه اعلان حالة التأهب الأمريكي أصبح على الفور مانشيتات الصحف ولقي ترحيبا في الغرب. وعزا كثير من المراقبين تخفيف حدة الأزمة الى رغبة الاتحاد السوفيتي بعدم لرسال وحدات مسلحة الى الشرق الأوسط والموافقة الأمريكية على الاشتراك مع السوفييت في ارسال مراقبين الى مصر كما ان السفارة السوفيتية في موسكو ردت بهدوء على الأحداث المثيرة ليلة 24 تشرين الأول (أكتوبر). وأعاد دوبرينين الى الأذهان انه لا هو ولا رفاقه في السفارة بالغوا في النتائج السلبية الكامنة في رسالة بريجنيف التي تتضمن «التهديد» أو في حالة التأهب النووي الأمريكي. لقد اعتقدوا ان هذه الأحداث قد خلقت بصورة مصطنعة وسببها بصورة جزئية المطامح الشخصية. واعتقد دوبرينين ان كيسنجر باعطائه تحذير بريجنيف باحتمال القيام بعمل من جانب واحد قدرا كبيرا من الاثارة انما كان يحاول أن يجعل الاسرائيليين أكثر تعاونا وان حالة التأهب كانت نتيجة رغبته في ارضاء اللوبي الاسرائيلي باظهار دعم أمريكي قوي لاسرائيل. وقد قال دوبرينين بعد سنوات من الحرب انه لو كان كيسنجر يعتقد حقا انه سيكون هناك اجراء سوفيتي عسكري وشيك من جانب واحد لما جازف بتحمل المسؤولية عن قرار مجلس الأمن القومي الأمريكي بدون اشتراك نيكسون في اجتماع المجلس أو قراره. وكان رأي دوبرينين انه لو كان نيكسون هو الذي ترأس اجتماع المجلس في 24 تشرين الأول (اكتوبر) لما اتخذ قرار اعلان حالة التأهب النووي وان فضيحة ووترغيت لم تلعب أي دور جوهري في قرار اعلان حالة التأهب وكان يشعر أن هذا من بنات أفكار كيسنجر وليس نيكسون.




لاعب اتليتيكو مدريد جينينيو ينفرد بالكرة (ا.ف.ب)

هداف مرسيليا ابو بكر تيتي (الى اليسار) انفرد بالكرة (ا.ف.ب)

صعود اتليتيكو مدريد في كأس الاتحاد الاوروبي

■ لندن ـ رويترز: صعد اتليتيكو مدريد الاسباني الى الدور الثالث ببطولة الاتحاد الاوروبي لكرة القدم بعد فوزه 1/صفر على تشسكا صوفيا البلغاري في مباراة العودة بالدور الثاني التي اقيمت بينهما في مدريد.

وسجل خونينهو هدف فريقه والمباراة الوحيد من ضربة جزاء في الدقيقة 45.

وبهذه النتيجة صعد اتليتيكو مدريد بعد فوزه 2/5 في مجموع مباراتي الذهاب والعودة.

وحضر المباراة 28 الف متفرج.

وفي بلنسية تأهل ليفربول الانكليزي للدور الثالث رغم تعادله 2/2 مع بلنسية الاسباني.

وسجل كلوديو لوبيز لاعب بلنسية الهدف الاول لفريقه في الدقيقة 45 لينتهي الشوط الاول 1/صفر لصالح بلنسية.

وتعادل ستيف مكمانامان في الدقيقة 80 واتبعه باتريك بيرجر بالهدف الثاني في الدقيقة 85 ليحرز لوبيز الهدف الثاني له وهدف التعادل لفريقه في الدقيقة 90.

وبهذه النتيجة يكون الفريقان تعادلا 2/2 في مجموع مباراتي الذهاب والعودة ليصعد ليفربول وفق قاعدة تسجيل اهداف على ارض الخصم.

وحضر المباراة 50 الف متفرج.

وفي اشبيلية فاز ريال بيتيس الاسباني 3/صفر على فيليم تيلبورج الهولندي.

وسجل فينيدي جورج الهدف الاول في الدقيقة 29 لينتهي الشوط الاول 1/صفر لصالح ريال بيتيس.

واحرز بنجامين زاراندونا الهدف الثاني في الدقيقة 56 وسجل فيرناندو سانشيز/ الثالث في الدقيقة 89.

وبهذه النتيجة يصعد ريال بيتيس للدور الثالث بعد فوزه 1/4 في مجموع مباراتي الذهاب والعودة.

وحضر المباراة 15 الف متفرج.

وفي مرسيليا فاز مرسيليا الفرنسي 2/3 على فيردر بريمن الالماني. وسجل فلوريان موريس لاعب مرسيليا الهدف الاول في الدقيقة 36 لينتهي الشوط الاول 1/صفر لصالح مرسيليا.

وتعادل دايتر ايلتس في الدقيقة 48 ليسجل بيير ايسا لاعب مرسيليا الهدف الثاني في الدقيقة 77 ويحرز اندرياس هيرتزوغ لاعب فيردر بريمن الهدف الثاني لفريقه في الدقيقة 82.

وبهذه النتيجة يصعد مرسيليا الى الدور الثالث بعد فوزه 3/4 في مجموع مباراتي الذهاب والعودة.

وحضر المباراة 45 الف متفرج.

وفي ليدز صعد روما الايطالي الى الدور الثالث بعد تعادله مع ليدز الانكليزي سلبا.

وفاز روما 1/صفر في مجموع مباراتي الذهاب والعودة. وحضر المباراة 39161 متفرجا.

وفي بيرمنغهام فاز سيلتا فيجو الاسباني 1/3 على استون فيلا الانكليزي.

وسجل خوان سانشيز لاعب سيلتا الهدف الاول في الدقيقة 26 ليتعادل ستان كوليمور من ضربة جزاء في الدقيقة 34 لينتهي الشوط الاول 1/2 لصالح الفريق الاسباني.

وسجل لوبو بينيف لاعب سيلتا الهدف الثالث في الدقيقة 48.

وبهذه النتيجة يصعد سيلتا للدور الثالث بعد فوزه 2/3 في مجموع مباراتي الذهاب والعودة.

وحضر المباراة 29910 متفرجين.

وفي زوريخ صعد زوريخ الى الدور الثالث بعد فوزه 2/4 على سيلتيك الاسكتلندي في مباراة انتهى شوطها الاول بالتعادل السلبي.

وسجل جورجيو ديل سنيوري لاعب زوريخ الهدف الاول في الدقيقة 51 واتبعه فريدريك شاسو بالثاني في الدقيقة 55 ليحرز فيليب اودونيل لاعب سيلتيك الهدف الاول لفريقه في الدقيقة 58.

وسجل شون بارتليت لاعب زوريخ الهدف الثالث في الدقيقة 61 ليحرز هنريك لارسن لاعب سيلتيك الهدف الثاني لفريقه في الدقيقة 72 ويسجل سيزار سانت انا لاعب زوريخ الهدف الرابع في الدقيقة 75.

وبهذه النتيجة يصعد زوريخ الى الدور الثالث بعد فوزه 3/5 في مجموع مباراتي الذهاب والعودة.

وحضر المباراة 15500 متفرج.

وفي ليون فاز ليون الفرنسي 2/3 على كرفينا زفيزدا بلغراد اليوغوسلافي.

وسجل الان كافيليا لاعب ليون الهدف الاول في الدقيقة 17 ويسجل كريستوف كوكار لاعب ليون الهدف الثاني لفريقه في الدقيقة 40 ويتبعه كافيليا بالثاني له والثالث لفريقه في الدقيقة 42 لينتهي الشوط الاول 1/3 لصالح ليون.

وسجل بيريكا اوجندينوفيتش لاعب كرفينا الهدف الثاني لفريقه في الدقيقة 90.

وبهذه النتيجة يصعد ليون الى الدور الثالث بفوزه 3/5 في مجموع مباراتي الذهاب والعودة.

وحضر المباراة 35 الف متفرج.

وفي سان سيباستيان فاز ريال سوسيداد الاسباني 3/صفر على دينامو موسكو الروسي في مباراة انتهى شوطها الاول بالتعادل السلبي.

وسجل داركو كوفاسيفيتش الهدف الاول في الدقيقة 55 واحرز اوسكار دي باولا الثاني في الدقيقة 69 ليسجل كوفاسيفيتش الثاني له والثالث لفريقه في الدقيقة 75.

وبهذه النتيجة يصعد ريال سوسيداد الى الدور الثالث بعد فوزه 2/6 في مجموع مباراتي الذهاب والعودة.

وحضر المباراة 20 الف متفرج.

وفي موناكو فاز موناكو الفرنسي 4/صفر على جراتس النمساوي. وسجل فرانك جافا الهدف الاول في الدقيقة التاسعة واتبعه روبرت سبيهار بالثاني في الدقيقة 16 لينتهي الشوط الاول 2/صفر لصالح موناكو.

واحرز جبريل دياورا الهدف الثالث في الدقيقة 55 واتبعه جافا بالثاني له والرابع لفريقه في الدقيقة 66.

وبهذه النتيجة يصد موناكو الى الدور الثالث بعد فوزه 3/7 في مجموع مباراتي الذهاب والعودة.

وحضر المباراة اربعة الاف متفرج.

وفي بروكسل فاز كلوب بروجس البلجيكي 2/3 على شتوتغارت الالماني في مباراة انتهى شوطها الاول بالتعادل السلبي.

وسجل اوليفير دي كوك لاعب كلوب بروجس الهدف الاول في الدقيقة 65 ليتعادل فرانك فيرلات في الدقيقة 76 لينتهي الوقت الاصلي بالتعادل 1/1. وسجل جيرت كلايسيفير لاعب كلوب بروجس الهدف الثاني في الدقيقة 15 من الوقت الاضافي ليتعادل فريدي بوبيتش لاعب شتوتغارت في الدقيقة 20 من الوقت الاضافي ليسجل الكسندر ايليتش لاعب بروجس الهدف الثالث في الدقيقة 25 من الوقت الاضافي.

وبهذه النتيجة يصعد كلوب بروجس الى الدور الثالث بعد فوزه 3/4 في مجموع مباراتي الذهاب والعودة.

وحضر المباراة 13 الف متفرج.

وفي براغ فاز بولونيا الايطالي 2/صفر على سلافيا براغ التشيكي في مباراة انتهى شوطها الاول بالتعادل السلبي.

وسجل جوسيبي الهدف الاول في الدقيقة 80 واتبعه ماسيمو كابيولي بالثاني في الدقيقة 85.

وبهذه النتيجة يصعد بولونيا الى الدور الثالث بعد فوزه 1/4 في مجموع مباراتي الذهاب والعودة.

وحضر المباراة 8827 متفرجا.

وفي بارما فاز بارما الايطالي 1/2 على فيسلا كاركوف البولندي.

وسجل ستيفانو فيوري لاعب بارما الهدف الاول في الدقيقة 20 لينتهي الشوط الاول 1/صفر لصالح بارما.

واحرز بوجودان زاياتش لاعب فيسلا هدفا في مرماه في الدقيقة 46 ليسجل هدفه الثاني ولكن هذه المرة في مرمى بارما في الدقيقة 90.

وبهذه النتيجة يصعد بارما الى الدور الثالث بعد فوزه 2/3 في مجموع مباراتي الذهاب والعودة.

وحضر المباراة تسعة الاف متفرج.

وفي بوردو فاز بوردو الفرنسي 1/2 على فيتيس الهولندي.

وسجل اركو يوشميسن لاعب فيتيس هدف فريقه في الدقيقة الثامنة ليتعادل جوان ميكو في الدقيقة التاسعة وينتهي الشوط الاول بالتعادل 1/1.

واحرز سيلفين فيلتورد لاعب بوردو هدف الفوز لفريقه في الدقيقة 65.

وبهذه النتيجة يصعد بوردو الى الدور الثالث بعد فوزه 1/3 في مجموع مباراتي الذهاب والعودة.

وحضر المباراة 20 الف متفرج.

ويلتقي اليوم الخميس رينجرز الاسكتلندي مع باير ليفركوزن الالماني في مباراة العودة بالدور الثاني.

ويلعب رينجرز متقدما 1/2 في مباراة الذهاب.

هرست يرد على مزاعم مسؤول جنوب افريقي حول حالة ملاعب انكلترا

■ زوريخ ـ رويترز: رد السير جيوف هرست على الانتقادات التي وجهتها جنوب افريقيا لحالة ملاعب كرة القدم في انكلترا مع احتدام المنافسة على استضافة نهائيات كأس العالم 2006.

واستهدف هرست لاعب كرة القدم الانكليزي السابق في رده داني جوردان مدير حملة جنوب افريقيا لاستضافة نهائيات 2006 في اعقاب تصريحات جوردان في الاسبوع الماضي التي قال فيها ان الملاعب الانكليزية «ليست حديثة وشيدت في الخمسينات والستينات».

وقال هرست الذي اسهمت اهدافه الثلاثة في نهائي كأس العالم 1966 في فوز انكلترا بالبطولة والذي يدير حاليا حملة بلاده لاستضافة البطولة ان تصريحات جوردان صدمته.

واضاف اثناء حفل غداء في الغرفة التجارية البريطانية السويسرية امام حشد من المدعوين من بينهم سيب بلاتر رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم «حاولنا الا ننخرط فيما يحدث من منافسينا لكن تصريحات داني جوردان اذهلتني».

وقال «خلال السنوات العشر الماضية تم انفاق نحو مليار دولار على الملاعب وذلك لا يتضمن 520 مليون دولار ستنفق على استاد ويمبلي الجديد».

واضاف «وهناك المزيد. فالاندية الانكليزية تقوم بتطوير وتحديث ملاعبها سنة تلو الاخرى. منشآتنا رائعة [illegible] حديثة وموجودة بالفعل».

وجاءت تصريحات جوردان بعد اجتماع بلاتر رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم / فيفا / مع توني بلير رئيس وزراء بريطانيا في لندن يوم الاثنين الماضي.

وعقب الاجتماع اعرب بلاتر مرة اخرى عن وجهة نظره انه من المنطقي ان تنظم دولة افريقية نهائيات 2006 طالما انها قادرة على الوفاء بشروط فيفا الصارمة التي تشمل الملاعب والامن ووسائل النقل والبنية الاساسية والاتصالات والفنادق.

وقال هرست «رحبنا بتصريحات بلاتر فيما يتعلق بضرورة وفاء اي منافس محتمل بالمعايير وبان تفتيش فيفا سيكون اكثر دقة من ذي قبل 00 وذلك لا يقلقنا».

واضافة الى انكلترا وجنوب افريقيا قالت ايضا كل من المانيا واستراليا والبرازيل ونيجيريا والمغرب ومصر انها تنوي التقدم بطلبات لاستضافة نهائيات 2006.

ويتعين تقديم طلبات الاستضافة بحلول يوليو تموز 1999 وسيعلن اسم البلد المضيف في مارس اذار 2000.

كرة القدم مصدر ازعاج لمنظمي دور ألعاب بان امريكان

■ وينيبيج ـ مانيتوبا ـ رويترز: بدأ منظمو دورة العاب بان امريكان محاولات مضنية لانقاذ منافسات كرة القدم في البطولة متعددة المنافسات بعد اعراب الاتحاد الدولي لكرة القدم /فيفا/ عن عدم رضاه عن الاستعدادات الخاصة بكرة القدم في البطولة التي تقام في الصيف المقبل.

وعلق فيفا اعتماد البطولة بسبب نقص الملاعب والاعتماد على مقاعد مؤقتة وهي مخاوف ظهرت بعد قيام فيفا في الشهر الماضي بالتفتيش على المنشآت.

وكان منظمو البطولة ينوون اقامة مباريات كرة القدم للرجال والسيدات على ملعب واحد. واصر فيفا على ضرورة تخصيص ملعب لكل منافسة.

وقال دون ماكينزي الرئيس التنفيذي لدورة العاب بان امريكان «شعر ممثل فيفا ان ملعبا واحدا لن يتحمل اقامة جميع المباريات. ورغم اننا لا نتفق بالضرورة معه فقد اخذنا بالفعل زمام المبادرة للتأكد من توافر ملعبين».

وقال توني نوسيتا عضو لجنة تنظيم منافسات كرة القدم في البطولة الذي قام بجولة مع ممثل فيفا هوجو سالسيدا ان مسألة اضافة تسعة الاف مقعد مؤقت الى 2500 مقعد دائم في مجمع ويفرلي لكرة القدم مثار خلاف ايضا.

واضاف نوسيتا اللاعب السابق في منتخب كندا لكرة القدم «ليسوا مبهورين نظرا لكون المنشأة مؤقتة بالكامل تقريبا».

والخلاف الاخير ليس مصدر الازعاج الوحيد الذي سببته كرة القدم لمنظمي البطولة.

وكان رؤساء بعثات منتخبات البرازيل والارجنتين واوروغواي اعربوا خلال اجتماع رؤساء بعثات الدول المشاركة في البطولة والبالغ عددها 42 دولة في اوائل اكتوبر تشرين الاول عن استيائهم نظرا لصغر حجم المنشأة المخصصة للمباريات وعدم وجود منطقة مغطاة للاحماء وعدم وجود اماكن داخل الملعب للدوبي ووسائل الاعلام. وتعهد ماكنزي بالعمل على تحسين ذلك.

واشار نوسيتا الى انه «عندما يصدر فيفا توجيها كهذا فان الدول الاعضاء التي ستشارك في بطولة بان امريكان ستفكر مرتين قبل تعريض علاقتها مع فيفا للخطر بالاشتراك في دورة الالعاب».

ومن ناحية اخرى تتوقع لجنة دورة العاب بان امريكان ان المفاوضات مع محطتي /اي. اس. بي. ان / وفوكس التلفزيونيتين ومع اللجنة الاولمبية الامريكية بشأن تأمين بث لاحداث الدورة تلفزيونيا في الولايات المتحدة لن تنتهي قبل نهاية العام.

وانتهت اللجنة بالفعل من الاتفاق مع محطات البث الكندية وفي منطقة الكاريبي وفي امريكا الوسطى والجنوبية.

كأس الكؤوس الاوروبية: امتحانان صعبان لتشلسي ولاتسيو

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: لم يضمن اي فريق تأهله الى الدور ربع النهائي من مسابقة كأس الكؤوس الاوروبية في كرة القدم بعد ان انتهت معظم مباريات الذهاب بالتعادل او الفوز بفارق هدف واحد، وبالتالي فان الاثارة ستغلف مباريات الاياب المقررة اليوم الخميس.

ويخوض تشلسي الانكليزي حامل اللقب امتحانا لا يخلو من صعوبة عندما يواجه خارج ارضه كوبنهاغن الدنماركي الذي انتزع منه تعادلا ثمينا 1/1 في لندن، وهذا يعني ان التعادل السلبي يصب في مصلحة الفريق الدنماركي.

وكان مدافع منتخب فرنسا مارسيل ديساي انقذ تشلسي من الخسارة على ارضه بادراكه التعادل في الدقيقة قبل الاخيرة.

وتأخذ المباراة اهمية اكبر لان مهاجم تشلسي الدنماركي براين لاودروب مرشح للانتقال الى كوبنهاغن لعدم رضاه عن الجلوس على مقاعد اللاعبين الاحتياطيين.

ويملك مدرب تشلسي الانكليزي جانلوكا فيالي كوكبة من النجوم في تصرفه خصوصا في خط الهجوم الذي يضم خمسة مهاجمين هم الايطاليان جانفرانكو زولا وبيار لويجي كازيراغي ولاودروب والنروجي توريه اندريه فلو بالاضافة الى فيالي.

ولن تكون مهمة لاتسيو الايطالي الذي انفق 111 مليون دولار لتعزيز صفوفه مطلع الموسم الحالي اقل سهولة من مهمة تشلسي لانه يحل ضيفا على بارتيزان بلغراد اليوغوسلافي الذي حقق التعادل السلبي في روما.

وحذر رئيس لاتسيو سيرجيو كرانيوتي لاعبيه من التعثر مرة جديدة بعد خسارتهم المفاجئة امام ساليرنيتانا صفر ـ 1 في الدوري الايطالي الاحد الماضي.

ومن المتوقع ان يلعب في خط الهجوم التشيلي مارتشيلو سالاس والكرواتي الن بوكسيتش العائد من اصابة.

برنامج اياب الدور الثاني

وفيما يلي برنامج مباريات اياب الدور الثاني من مسابقة كأس الكؤوس الاوروبية لكرة القدم المقررة اليوم الخميس (نتائج الذهاب بين قوسين):

بارتيزان بلغراد (يوغوسلافيا) ـ لاتسيو (ايطاليا) صفر ـ صفر

بشيكتاش (تركيا) ـ فالرينغن (النروج) صفر ـ 1

فارتكس (كرواتيا) ـ هيرينفين (هولندا) 1 ـ 1

مايوركا (اسبانيا) ـ غنك (بلجيكا) 1 ـ 1

ابولون (قبرص) ـ بانيونوس (اليونان) 2 ـ 3

ماكابي حيفا (اسرائيل) ـ ريد (النمسا) 1 ـ 2

براغا (البرتغال) ـ لوكوموتيف موسكو (روسيا) 1 ـ 3

كوبنهاغن (الدنمارك) ـ تشلسي

ايقاف مباراة فيورنتينا الاوروبية بعد اصابة حامل الراية

■ ساليرنو ـ ايطاليا ـ رويترز: توقفت مباراة العودة بالدور الثاني في بطولة الاتحاد الاوروبي لكرة القدم بين فيورنتينا الايطالي وغراسهوبر السويسري مع انتهاء الشوط الاول بعد اصابة حامل الراية في انفجار عبوة ناسفة القاها احد المتفرجين.

وقال مسؤول ان حامل الراية فيليب فلامينت نقل الى المستشفى باصابة في الركبة بعد انفجار عبوة ناسفة صغيرة على بعد نحو ثلاثة امتار منه اثناء خروجه من الملعب بعد انتهاء الشوط الاول. وانسحب المسؤولون عن ادارة المباراة بعد الشوط الاول.

وكان فيورنتينا متقدما 2 ـ 1 لدى نهاية الشوط الاول ومتقدما بذلك 4 ـ 1 في مجموع مباراتي الذهاب والعودة.

وكان لويس اوليفيرا لاعب فيورنتينا سجل الهدف الاول في الدقيقة 12 ليعادل ماتس غرين لاعب جراسهوبر في الدقيقة 31.

واحرز اوليفيرا الهدف الثاني له ولفريقه في الدقيقة 39.


بوبسيكو لاعب فالنسيا (الى اليمين) يحاول اللحاق بالكرة (ا.ف.ب)

متفرقات من الملاعب

ـ سيخضع مهاجم منتخب تونس وفريق النجم الساحلي عماد بن يونس لعملية جراحية في اربطة الركبة في مستشفى سانت اتيان الفرنسي سيشرف عليها الطبيب الاختصاصي ايمبرت الذي سبق له ان عالج مواطنه الدولي حسان القابسي لاعب الترجي تونس والدوليان الايطالي روبرتو باجيو (انتر ميلان) والليبيري جورج ويا (ميلان).

ـ احتفظ فريق نادي اف سي 105 الغابوني بلقب بطل الدوري المحلي وضمن مشاركته في مسابقة دوري ابطال افريقيا الموسم المقبل، في حين سيشارك وصيفه ندزيميا بمسابقة كأس الاتحاد.

وكان مبيلينغا احرز مسابقة الكأس المحلية الاحد الماضي وضمن بدوره المشاركة في مسابقة كأس الكؤوس الافريقية.

ـ يستعد مهاجم منتخب فرنسا وفريق نيوكاسل الانكليزي ستيفان غيفارتش للتوقيع على عقد مع نادي رينجرز الاسكتلندي.

وقال غيفارتش «سالتقي مع رئيس النادي ديفيد موراي اليوم الخميس على هامش لقاء بين الفريق الاسكتلندي وليفركوزن الالماني ضمن مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي. لقد انهيت الفحوص الطبية وساوقع على العقد» مضيفا «بقيت لدي بعض المشاكل للتسوية مع نيوكاسل، لذلك تأخر انتقالي الى رينجرز بعض الوقت».

وكان غيفارتش لعب مباراتين فقط منذ انتقاله من اوكسير الى نيوكاسل في حزيران (يونيو) الماضي لقاء 35 مليون فرنك (نحو 6,25 ملايين دولار).


نجم الكرة البرازيلي رونالدو لاعب انتر ميلان خلال التدريب (رويترز)

دورة الخليج الرابعة عشرة لكرة القدم في المنامة

الإمارات تسعى إلى فوز ثالث والسعودية تأمل في استعادة نغمة الفوز



لقطة من مباراة الفريق السعودي (صورة من الارشيف)

لقطة من مباراة فريق الامارات (صورة من الارشيف)

■ نيقوسيا ـ اف ب: تسعى الامارات الى تحقيق فوزها الثالث على التوالي في دورة الخليج الرابعة عشر في كرة القدم عندما تواجه قطر اليوم الخميس وذلك من اجل الاقتراب خطوة اضافية نحو اللقب الذي لم يدخل خزائنها حتى الان، في حين تأمل السعودية بطلة اسيا والعرب في استعادة نغمة الفوز عندما تلاقي عمان.

الامارات - قطر

اظهر المنتخب الاماراتي بقيادة مدربه البرتغالي كارلوس كيروز عقلانية في التعامل مع مباراتيه الاوليين اللتين انتهتا بفوزه على البحرين 1-صفر وعلى عمان 3-2 من دون ان يقدم عروضا جيدة. ولن يأبه مسؤولوه في تحقيق ثلاث نقاط جديدة على حساب العروض الشيقة.

اما المنتخب القطري فبعد خسارته المفاجئة امام عمان 1-2، فانه سقط سقوطا كبيرا امام نظيره الكويتي 2-6 وتلاشت آماله في احراز اللقب للمرة الثانية بعد عام 1992 عندما استضاف البطولة.

ويعتبر كثيرون ان مدربه البرازيلي لويس كونتزاغا سيدفع ثمن العروض السيئة للمنتخب الذي احتل المركز الثاني في بطولة كاس العرب التي استضافها في ايلول (سبتمبر) الماضي.

السعودية - عمان

يدرك لاعبو المنتخب السعودي ان اهدارهم نقطتين اضافيتين ضد عمان غدا سيضعف من املهم في استعادة اللقب الذي احرزوه مرة واحدة فقط عام 1994.

وسيطر المنتخب السعودي على مجريات اللعب ضد البحرين وكان الاجدر بالفوز بيد ان المنتخب الضيف تمكن من انتزاع التعادل في الثواني الاخيرة من الشوط الاول قبل ان يعض بالنواجز على نقطة تعتبر بمثابة ثلاث نقاط في مواجهة منتخب عريق.

والغلب الظن ان المنتخب السعودي سيلعب بطريقة هجومية من بداية المباراة سعيا وراء تسجيل هدف مبكر يريح اعصابه.

اما المنتخب العماني فاثبت انه ليس جسرا تعبر عليه المنتخبات الاخرى كما كان يحصل في الدورات السابقة لكاس الخليج، فهزم القطري 2-1، وتمكن بفضل المعنويات العالية والروح القتالية للاعبيه ان يقلبوا تخلفه صفر-2 الى تعادل 2-2 قبل ان يتعرض مرماهم لهدف قاتل في المباراة ضد الامارات.

ويعرف مدربه البرازيلي فييرا كل شاردة وواردة عن المنتخب السعودي اذ سبق ان لعب ضده عندما كان مدربا لايران في تصفيات كأس العالم كما متجسسه عليها في كاس العرب.

اللقاءات السابقة بين الامارات وقطر

التقى المنتخبان الاماراتي والقطري 12 مرة في دورات كأس الخليج السابقة ففازت قطر 6 مرات والامارات 5 مرات وتعادلا مرة واحدة:

1972: فازت الامارات 1-صفر
1974: فازت قطر بركلات الترجيح 4-1 في مباراة على المركز الثالث
1976: فازت قطر 3-1
1979: فازت قطر 1-صفر
1982: فازت الامارات 1-صفر
198: فازت الامارات 1-صفر
1986: فازت قطر 3-2
1988: فازت الامارات 2-1
1990: تعادلا صفر-صفر
1992: فازت قطر 1-صفر
1994: فازت الامارات 2-صفر
1996: فازت قطر 1-صفر.

اللقاءات السابقة بين السعودية وعمان

التقى المنتخبان السعودي والعماني 9 مرة في دورات كأس الخليج السابقة ففازت السعودية في المباريات التسع:

1974: لم يلتقيا
1976: فازت السعودية 3-1
1979: فازت السعودية 4-صفر
1982: فازت السعودية 3-صفر
1984: فازت السعودية 3-1
1986: فازت السعودية 3-1
1988: فازت السعودية 2-صفر
1990: لم تشارك السعودية
1992: فازت السعودية 2-صفر.

خليجي 14: اختبارات للكشف عن المنشطات مستقبلا

■ المنامة ـ اف ب: اتفق رؤساء الوفود الرياضية المشاركة في دورة كاس الخليج العربي الـ14 لكرة القدم وعدد من المتخصصين في شؤون اللعبة امس الاربعاء على ضرورة تنفيذ اجراء اختبارات للكشف عن المنشطات في دورات الخليج المقبلة.

وذكرت وكالة الانباء الكويتية ان رؤساء منتخبات الكويت والسعودية والبحرين وقطر والامارات وعمان عقدوا امس اول جلسات المؤتمر العام الخليجي الرابع عشر بحضور عدد من المسؤولين في الاتحادات الخليجية وبحثوا في عدد من المقترحات من بينها تشكيل لجنة دائمة لدورات الخليج.

واقر المجتمعون تكريم من شاركوا في دورات الخليج السابقة من لاعبين واداريين وحكام وفنيين والموافقة على تطبيق اجراءات الكشف عن المنشطات في دورات الخليج المقبلة وتفويض لجنة الحكام الرئيسية للدورة باختيار الحكام من دول مجلس التعاون الخليجي او من خارجها لادارة مباريات البطولة.

بطولة سورية:

تبدلات واجراءات متوقعة في المرحلة الخامسة

■ دمشق ـ أ ف ب: ستكون لائحة الترتيب معرضة لتغييرات جوهرية سواء بين فرق القمة أو بين فرق الوسط أو الأخرى الذائرة في المراكز المتأخرة لتباين قوة وسهولة مباريات المرحلة الخامسة من بطولة سورية لكرة القدم التي تنطلق اليوم الخميس بمواجهتين ساخنتين في دمشق بين الجيش المركزي حامل اللقب وضيفه شرطة حلب وفي حلب بين الاتحاد وضيفه الوثبة.

ويلتقي غداً الجمعة في اللاذقية تشرين مع جاره جبلة، وفي حلب الحرية مع حطين، وفي حمص الكرامة مع الجهاد، وفي دمشق الوحدة مع جاره الشرطة المركزي، وفي الميادين فريقها المحلي مع المجد.

ويتطلع الجيش ثاني اللائحة (10 نقاط) الى قطع خطوة جديدة في رحلة الدفاع عن اللقب عندما يواجه شرطة حلب الخامس (6 نقاط) في لقاء ترجح فيه كفة المضيف الجاهز دوماً بحكم تفرغ لاعبيه الكامل، من دون الانتقاص من قدرات ضيفه الذي يضم مجموعة من أصحاب الخبرة سبق لها التعامل مع دوري الأضواء أمثال الدولي السابق مصطفى قادير وأحمد ضعضع وأحمد غزال وغيرهم.

ويدخل الاتحاد الثالث (9 نقاط) مباراته مع ضيفه الوثبة الثامنة (5 نقاط) بطموحات مشروعة لقطف نقاط جديدة تعزز من قدرات دخوله خط المنافسة عبر عناصره المتميزة القادرة على ترجمة الحالة الايجابية التي تعيشها الكرة الاتحادية وهذا سيصعب من مهمة ضيفه الأقل خبرة ونجومية.

ويبحث تشرين التاسع (5 نقاط) امام جاره جبلة السابع (6 نقاط) عن نتيجة ايجابية جديدة علها تساهم في اقناع المعنيين المحليين بالموافقة على مشاركته في نهائيات بطولة الأندية العربية التي حرم منها، في الوقت الذي يبحث فيه جاره عن علاج سريع ينسيه خسارته الصعبة على أرضه أمام الاتحاد في المرحلة السابقة، وتبقى المباراة ذات خصوصية كعادة لقاءات الجيران مما يفتح باب كل الاحتمالات.

وسيكون ملعب الحمدانية الحلبي مسرحاً لموقعة ساخنة جداً بين الحرية العاشر (4 نقاط) وضيفه حطين الخامس (6 نقاط) نظراً لقوة الطرفين وامتلاء صفوفهما بلاعبين متميزين من الدوليين والموهوبين مما يضع اللقاء في خانة التوقعات الصعبة وان كان الحرية يأمل بنتيجة استثنائية تنسيه سقوطه الكبير أمام حطين في الموسم الماضي ذهاباً صفر-5 واياباً صفر-7.

ويتطلع الكرامة الرابع (8 نقاط) الى تحقيق قفزة جديدة نحو المقدمة عندما يواجه ضيفه الجهاد الحادي عشر (3 نقاط) في مباراة تميل فيها كفة أصحاب الأرض بكل المقاييس بعيداً عن المفاجآت.

وبغض النظر عن موقع الجارين الوحدة المتصدر (10 نقاط) وجاره الشرطة المركزي المتأخر الثالث عشر (نقطة واحدة) فان لمباراتهما منزلة خاصة تدخل ذات اطار مباريات الجيران من حيث توفر حوافز نفسية خاصة اثبات تفوق الجار على الجار والتي تذوب فيها الفوارق الفنية وتفتح باب كل الاحتمالات.

وتدخل مباراة الميادين الرابع عشر الأخير (نقطة واحدة) وضيفه المجد الثاني عشر (3 نقاط) خانة المباريات الصعبة نظراً لموقع الطرفين المتأخر وهاجسهما المشترك في اعتلاء درجة أكثر راحة وهذا سيدفعهما الى اللعب بحرص شديد تحت بند عدم الخسارة.

بطولة العالم في كرة الطائرة للسيدات: نتائج اليوم الثاني

■ طوكيو ـ ا ف ب: فازت هولندا على البيرو 3-صفر (الاشواط 15-3 و156 و16-14) في اليوم الثاني من بطولة العالم في الكرة الطائرة للسيدات في طوكيو (المجموعة الاولى).

وفي المجموعة ذاتها، فازت اليابان على كينيا 3-صفر (15-5 و15-4 و15-2).

وفي المجموعة الثانية، فازت ايطاليا على الولايات المتحدة 3-صفر (15-7 و15-4 و15-3)، وكوبا على بلغاريا 3-1 (13-15 و15-6 و15-8 و15-8).

وفي المجموعة الثالثة، تغلبت البرازيل على جمهورية الدومينيكان 3-صفر (15-1 و15-4 و15-4)، وروسيا على المانيا 3-صفر (15-8 و15-4 و15-6).

وفي المجموعة الرابعة، فازت الصين على كرواتيا 3-2 (9-15 و15-5 و15-4 و12-15 و15-11)، وكوريا الجنوبية على تايلاند 3-صفر (15-صفر و15-11 و15-10).

ثبوت تناول ثلاث رياضيات كوريات جنوبيات منشطات

■ سيول ـ ا ف ب: ذكر مسؤولون رياضيون في سيول ان ثلاث رياضيات من كوريا الجنوبية مرشحات لاحراز ميداليات في دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك الشهر المقبل ثبت تناولهن منشطات.

وقال متحدث باسم اللجنة الاولمبية الكورية الجنوبية لوكالة «فرانس برس» ان واحدة من الرياضيات سباحة، والاخريين تمارسان الجمباز لكنه رفض الكشف عن اسمائهن.

واضاف «لم نتخذ اي قرار بحقهن بيد انهن سيغبن عن دورة الالعاب الاسيوية اغلب الظن» مشيرا الى انهن تناولن منشطا من اجل المحافظة على اوازنهن.

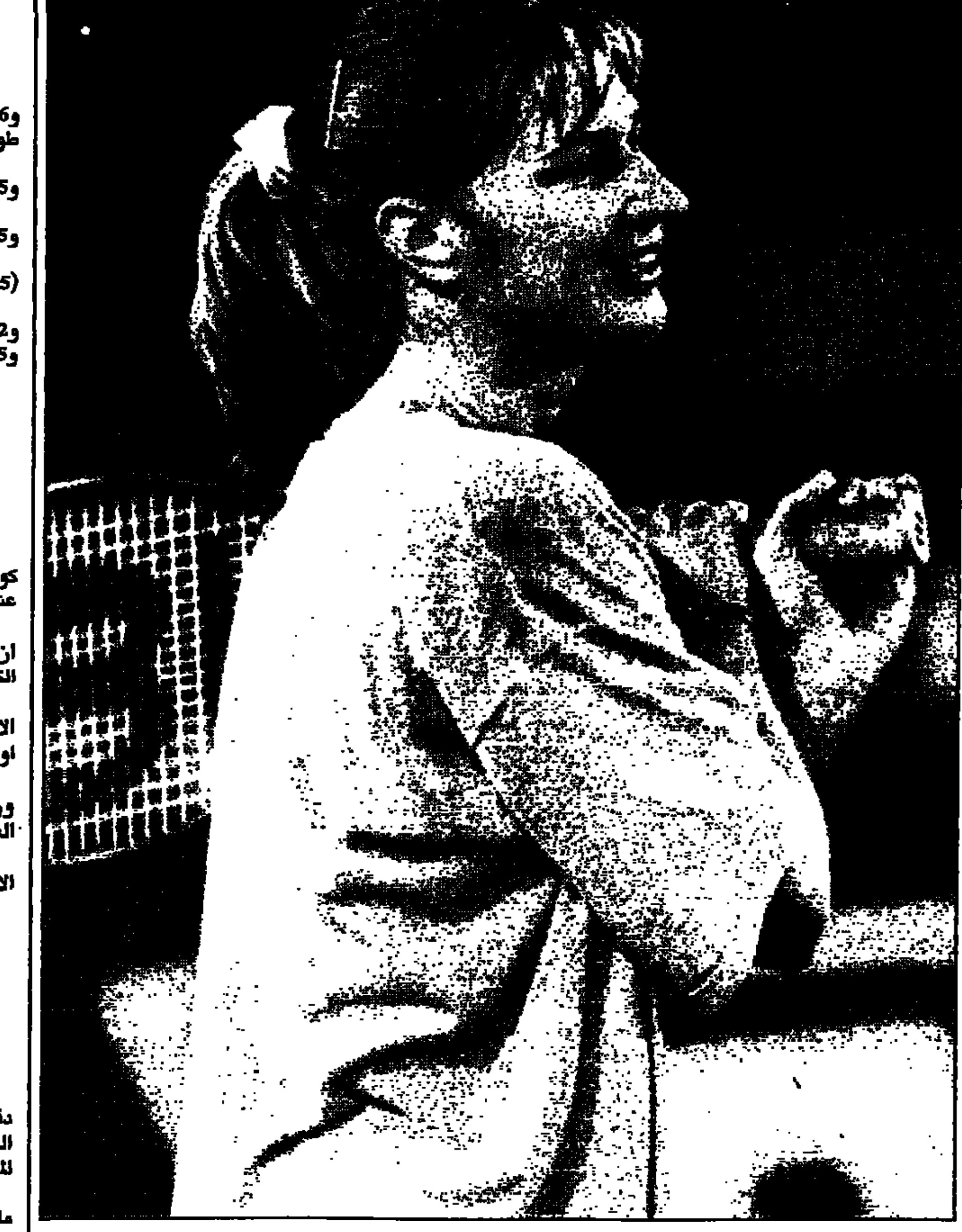
واوضح «تلقينا امس نتائج الفحوصات التي خضع لها 210 رياضي ورياضية في الاسبوعين الاخيرين وطلبنا اجراء فحوصات مضادة على العينات الايجابية لان صاحباتهن مرشحات لاحراز ميداليات في بانكوك».

يذكر ان كوريا الجنوبية سترسل 550 رياضيا ورياضية للمشاركة في دورة الالعاب الاسيوية المقررة من 6 الى 20 كانون الاول (ديسمبر).

تأجيل مباراة دي لا هويا دفاعا عن لقب مجلس الملاكمة العالمي

■ لاس فيغاس ـ رويترز: قال بوب اروم منظم مباراة اوسكار دى لا هويا دفاعا عن لقب مجلس الملاكمة العالمي في وزن الوسط ضد الغاني ايكى كوارتي الذي لم يهزم من قبل ان دى لاهويا اصيب اثناء المران في عينه اليسرى لتتأجل المباراة.

وكان من المقرر ان ينازل دى لاهويا (25 سنة) كوارتي على حلبة توماس اند ماك يوم 21 من الشهر الحالي.



ستيفي غراف (صورة من الارشيف)

غراف في الدور الثاني ببطولة لايبزغ للتنس للسيدات

■ لايبزغ ـ المانيا ـ رويترز: صعدت الالمانية شتيفي غراف المصنفة الاولى على العالم سابقا الى الدور الثاني ببطولة لايبزغ للتنس للسيدات.

وفازت غراف التي تلعب دون تصنيف لأول مرة خلال نحو 14 عاما في البطولة البالغ مجموع جوائزها 450 الف دولار على الرومانية روكسندرا دراجومير 63/ و63/.

وتلتقي غراف التي تراجع تصنيفها العالمي الى المركز 22 في الدور الثاني مع اليابانية اي سوجياما التي فازت في الدور الاول على الالمانية ساندرا كلويسيل 64/ و63/.

وفي بقية مباريات الدور الاول فازت النمساوية سيلفيا بليشكه على الامريكية كورينا موراريو 62/ ،62/.

وفازت الاسبانية ماغي سيرنا على الايطالية ريتا غراندي 62/ و61/. وتغلبت الفرنسية آن غايل سيدو على مواطنتها اميلي موريسمو 63/ و63/.

وتغلبت الروسية ايلينا ليخوفتسيفا على البلجيكية سابين ابيلمانز 61/ و75/.

دورة بوغوتا: خروج المغربي العلمي من المرحلة الاولى

■ بوغوتا ـ اف ب: خرج المغربي كريم العلمي من المرحلة الاولى لدورة بوغوتا الكولومبية الدولية في كرة المضرب بخسارته امام الاسباني فرانشيسكو كلافيت 4-6 و2-6.

وفي المباريات الاخرى، فاز الاسباني خوان البرتو على البرتغالي اندريه سال 6-4 و3-6 و6-1، والاسباني لويس موريخون على مواطنه اليكس كالاترافا 7-5 و7-6 (7-5)، والتشيكي جيري نوفاك على الاسباني البرتو بيراساتيغي 6-2 و6-3، والبلجيكي كزافييه ماليس على النمسوي توماس موستر 7-5 و6-1، والاسباني خوان انطونيو مارين على النروجي دينيس فان شيبينغن 6-3 و6-3، والاسباني خوان بالسلز على الاكوادوري نيكولاس لابينتي 6-3 و7-6 (7-2)، والارجنتيني ماريانو بويرتا على الاميركي ستيف كامبل 6-1 و6-3، والارميني سركيس سركيسيان على الارجنتيني لوكاس ارنولد 6-2 و6-4، ورامون دلغادو من الباراغواي على السلوفاكي دومينيك هرباتي 6-4 و6-3.

خروج ارازي من الدور الاول ببطولة باريس المفتوحة للتنس

■ باريس ـ رويترز: خرج المغربي هشام ارازي من الدور الاول ببطولة باريس المفتوحة للتنس للرجال. وخرج ارازي من البطولة البالغ مجموع جوائزها 2,55 مليون دولار بعد هزيمته امام الفرنسي فابريس سانتورو 64/ و46/ و61/.

وفي بقية مباريات الدور الاول فاز الامريكي فينسينت سباديا على الفرنسي سيدريك بيولين 64/ و 64/.

وتغلب الفرنسي جيروم جولمار على الزيمبابوي بيرون بلاك 76/ و64/.

وفاز الفرنسي نيكولاس ايسكوديو على الالماني بوريس بيكر 67/ و75/ و64/.

وفي مباريات الدور الثاني فاز البريطاني جريج روسدسكي على الالماني نيكولاس كيفر 63/ و64/.

وتغلب البريطاني تيم هينمان على الفرنسي ارنود دي باسكوال 63/ و63/.

وتغلب الامريكي تود مارتن على الكراوتي جوران ايفانيسفيتش 46/ و61/ ،76/.

وفاز الالماني تومي هاس على الاسباني اليكس كوريتخا 76/ و26/ و63/.

دورة بيرسي: ايسكوديه اخرج بيكر في مباراة ماراتونية

■ باريس ـ اف ب: اخرج الفرنسي نيكولا ايسكوديه النجم الالماني المخضرم بوريس بيكر من المرحلة الاولى لدورة بيرسي الفرنسية في كرة المضرب بفوزه عليه 6-7 (2-7) و7-5 و6-4 في مباراة ماراتونية دامت ساعتين و22 دقيقة.

وسنحت لايسكوديه اربع فرص لحسم المجموعة الاولى في مصلحته، بيد ان بيكر حامل اللقب ثلاث مرات اعوام 1986 و89 و92 انقذ الموقف بتسديده ثلاث ارسالات نظيفة في الوقت المناسب قبل ان يفوز بها بعد جولة فاصلة.

وبدا على بيكر الذي يشارك في الدورات بصورة متقطعة التعب في المجموعتين الثانية والثالثة وارتكب الكثير من الاخطاء فافسح في المجال امام منافسه ليكسر ارساله مرة في كل مجموعة وينهي المباراة في مصلحته.

وخرج المغربي هشام ارازي بخسارته امام الفرنسي فابريس سانتورو 6-4 و4-6 و1-6.

وتغلب الالماني تومي هاس على الاسباني اليكس كوريتخا المصنف سادسا 7-6 (7-2) و2-6 و6-3، والامريكي اندريه اغاسي على الايطالي جانلوكا بوتزي 6-4 و6-2.

هكذا من الأصل

توقع مشاركة عالية المستوى بالملتقى المصرفي والمالي الاسلامي الخامس بالبحرين

المنامة ـ «القدس العربي»:

يشارك في الملتقى المصرفي والمالي الاسلامي الخامس الذي يعقد في البحرين في الشهر المقبل عدد من الاقتصاديين البارزين اضافة الى ثلاثة من وزراء المالية واربعة من محافظي البنوك المركزية واثنين من رؤساء اكبر البورصات العالمية.

وتستمر اعمال الملتقى يومين بالفترة بين الخامس والسابع من ديسمبر. ومن بين الوزراء الذين قرروا المشاركة في الملتقى تريفور مانويل وزير المالية في جنوب افريقيا، والدكتور ريتشارد هيو وزير مالية سنغافورة، واس ايه ام كيبريا وزير مالية بنغلادش. كما سيشارك كل من عبد الله حسن سيف محافظ مؤسسة نقد البحرين (البنك المركزي) والدكتور بخش محافظ البنك المركزي الايراني، والدكتور صابر محمد حسن محافظ البنك المركزي السوداني وعبد الرقيب المدير التنفيذي للبنك المركزي البنغلاديشي.

وقال فيكتور هوكين الرئيس التنفيذي للملتقى المصرفي والمالي الاسلامي الخامس «ان القطاع المصرفي الاسلامي اصبح الان قوة عالمية حيث تعكس قائمة المتحدثين الرفيعة المستوى والامتداد الجغرافي للدول المشاركة مدى التأثير الذي يتمتع به القطاع المصرفي الاسلامي بين المؤسسات العالمية المالية صانعة القرارات».

واضاف «ان الملتقى المصرفي والمالي الاسلامي اصبح الان اهم الاحداث المالية من نوعه. كما ان اختيار البحرين كمكان للملتقى ينسجم مع كونها المركز الرئيسي للقطاع المصرفي الاسلامي ومحور القطاع المالي في منطقة الخليج العربي».

وقال عبد الله سيف محافظ مؤسسة نقد البحرين ان اكثر من نصف التراخيص التي تصدرها المؤسسة ذهبت خلال العامين الماضيين الى المؤسسات المصرفية الاسلامية، مشيرا الى ان القطاع المصرفي الاسلامي جذب الاهتمام العالمي واحدث نقلة في الاسواق المالية والعالمية.

وتتضمن قائمة المتحدثين الرئيسيين في الملتقى الخامس ديفيد اي موران رئيس بورصة داو جونز الامريكية والدكتور محمد منير عبد المجيد رئيس هيئة الاوراق المالية الماليزية وديفيد كنفستون رئيس بورصة ايرلندا.

وقال هوكين «سيشارك الى جانب مسؤولي هذه المؤسسات المالية العالمية اهم الشخصيات الصناعية الكبرى والذين ساهموا في نمو هذا القطاع بصورة قادت الى تطور القطاع المصرفي الاسلامي ليصبح واحدا من اسرع قطاعات النمو المالي في العالم».

ومن بين رواد القطاع المصرفي الاسلامي الذين يلقون كلمات في الملتقى عدنان عبد العزيز البحر رئيس ومدير عام مؤسسة المستثمر الدولي، الشيخ عبد الله السليمان بن عبد العزيز الراجحي المدير العام لمؤسسة الراجحي المصرفية والاستثمارية، الدكتور صالح ملايكه مدير شركة البركة للاستثمار والتنمية، اسد الله عامر اصلاني رئيس ومدير بنك ملي ايران واقبال خان مدير وحدة القطاع المصرفي الاسلامي في مجموعة هـ. س. ب. سي البريطانية.

ويبلغ مجموع المشاركين في الملتقى هذا العام نحو 115 متحدثا من 29 دولة اضافة الى 400 مراقب من عشرين دولة، اي بزيادة نسبتها 15 % عن حجم المشاركين والمراقبين في ملتقى العام الماضي.

وقال هوكين «ان التزايد في معدلات دعم الملتقى يوضحه عدد المؤسسات الصناعية التي ترعى الحدث والتي تتضمن عددا من المؤسسات الصناعية الرائدة مثل شركة البركة للاستثمار والتنمية، مؤسسة المستثمر الدولي، ايرنست آند يونغ، اي اي جي، شركة التكافل الدولية، وبنك املغماتيد من جنوب افريقيا» وتوقع ان يجذب الملتقى تغطية اعلامية عالمية.

واضاف هوكين «ان الحضور الكبير في هذا الحدث سوف يقدم للبحرين فرصة رفيعة المستوى لاظهار قدراتها وقوتها كواحدة من القواعد المالية الرئيسية التي تتيح الدخول الى اسواق منطقة الخليج العربي».

وسوف يخصص الملتقى المصرفي والمالي الاسلامي الخامس عددا من الجلسات حول التنمية والفرص المتاحة في كل من بنغلاديش وكندا وايران وايرلندا وباكستان وسنغافورة وجنوب افريقيا والسودان.

وقالت ميلاني هادغرافت رئيسة الملتقى «ان هذه الدول تشارك بوفود على مستوى عال في الملتقى يرأسها المسؤولون الماليون في هذه الدول».

ويتضمن الملتقى ست جلسات مصرفية متخصصة تغطي مواضيع متصلة بالقطاع المصرفي الاسلامي الخاص، الاجراءات المحاسبية، ادارة الاصول، عمليات التصنيف الائتمانية، القوانين الاسلامية وتسويق المنتجات المالية الاسلامية.

وتعقد خلال الملتقى اربع قمم حول تكنولوجيا المعلومات للمؤسسات المالية الاسلامية، البنية التحتية والمشروعات المالية الاسلامية، الصندوق الاسلامي للتكافل والتأمين الاسلامي.

واضافت هادغرافت «ان هذه الموضوعات الاربعة الرئيسية سوف تكون القوة الدافعة لنمو القطاع المصرفي والمالي الاسلامي حيث سيتم بحث التحديات الرئيسية، ودراسة بعض الحالات الراهنة في القطاع ومناقشة الموضوعات الحيوية في تطور القطاع المصرفي الاسلامي».

يذكر ان الملتقى المصرفي والمالي الاسلامي هو هيئة فكرية مستقلة لمناقشة اساليب ومعارف القطاع المصرفي الاسلامي وليست له اهتمامات سياسية او اقليمية بل يهدف الى توفير التفاعل بين المؤسسات المالية والمصرفية الاسلامية والمؤسسات والاكاديميات المالية.

بريطانيا تطلق حملة لترويج مصر استثماريا كواحدة من اهم عشرة اسواق ناشئة بالعالم

لندن ـ «القدس العربي»:

شارك الدكتور يوسف بطرس غالي وزير الاقتصاد المصري امس الاربعاء في تدشين حملة بريطانية لترويج مصر كواحدة من اهم عشرة اسواق ناشئة في العالم تهدف اجتذاب استثمارات اجنبية للمساهمة في مشاريعها الانتاجية والخدماتية على حد سواء.

وتستغرق حملة الترويج التي تدعمها وزارة التجارة والصناعة البريطانية واتحاد الصناعيين البريطانيين ثلاثة اعوام. وتتضمن بين اشياء اخرى قيام وفود اقتصادية بريطانية عالية المستوى بزيارات لمصر.

وجاء تدشين الحملة خلال حفل جرى في لندن امس الاربعاء شارك فيه عن الحكومة البريطانية وزير التجارة والصناعة بيتر ماندلسون وحضره ممثلون عن 450 من الشركات والبنوك والاتحادات المالية والتجارية البريطانية.

ومن العناصر الرئيسية للحملة قيام وفد من القطاع الخاص البريطاني بزيارة الى مصر في الثامن والعشرين من الشهر الحالي. ويضم الوفد ممثلين عن مئة شركة من بين 450 ابدت اهتمامها بزيارة مصر وبحث امكانيات عقد اتفاقات عمل مع شركاتها.

وقد اطلق على هذه المرحلة من الحملة اسم (ميشن 100) اي بعثة المئة.

وستقوم الشركات التي سيزور ممثلوها مصر بانشاء اطار يكون بمثابة آلية لمتابعة الصلات التجارية وعلاقات التعاون وسيحمل هذا الاطار اسم (نادي المئة).

وفي مرحلة لاحقة سيتم ايفاد بعثة تمثل عددا من المؤسسات التجارية والشركات والمصارف البريطانية لزيارة ست من محافظات الدلتا بشمال مصر. وسيرافق هذه البعثة التي تحمل اسم (دلتا رود شو) عدد من الشخصيات السياسية والاعلامية البريطانية تعلن اسماؤها في وقت لاحق.

وكانت وزارة التجارة والصناعة البريطانية قد اصدرت مجلة متخصصة تعنى بشؤون الاقتصاد المصري تحمل اسم (Connect Egypt) واقامت بدءا من امس موقعا على شبكة الانترنت لشرح انجازات الاقتصاد المصري بهدف جذب اهتمام رجال الاعمال البريطانيين الى الفرص الاستثمارية التي يوفرها لهم.

يذكر ان مصر هي ثاني دولة بعد استراليا تخصص لها وزارة التجارة والصناعة البريطانية على نفقتها وبجهودها موقعا على شبكة الانترنت.

هذا ومن المقرر ان يعقد مجلس الاعمال المصري البريطاني اجتماعا في لندن يوم التاسع من كانون الاول (ديسمبر) المقبل. كما تنظم 40 شركة بريطانية في اوائل شباط (فبراير) زيارة لمصر باشراف لجنة الشرق الاوسط البريطانية للتجارة مع مصر.

يذكر انه سبق واتفق على قيام عمدة حي المال والاعمال في لندن (السيتي) بترؤس وفد من المستثمرين البريطانيين يزور مصر في شهر شباط (فبراير) المقبل.

مصر تتوقع زيادة صادرات القطن بفضل مخزونها رغم هبوط متوقع للانتاج

القاهرة ـ من كريستين هاوزر:

قال مسؤولون في القاهرة ان من المتوقع ان تزيد مصر صادراتها من القطن هذا الموسم رغم انخفاض المحصول بسبب موجة حر في الصيف مستغلة اكبر فائض تحققه في عشر سنوات.

ولا يزال المزارعون في اكبر دولة منتجة للقطن في افريقيا ينقلون محاصيلهم الى مراكز التجميع حيث تتسلم الشركات القطن وتحلجه للتصدير.

وقال سعيد حجاج رئيس اتحاد مصدري القطن المصري بالاسكندرية في حديث لرويترز امس الاول «للاسف ان المحصول اقل مما كنا نتوقع. أظن ان اخر تقدير يبلغ 4.8 مليون قنطار تقريبا بدلا من 6.3 مليون».

وقال عبد الله البرعي المدير التجاري لشركة ناسكو لتجارة القطن ان موجة الحر الصيفية تسببت في انخفاض محصول القطن هذا الموسم.

واضاف «كان لموجة الحر في يوليو واغسطس اثر كبير علينا. كنا نتطلع لمحصول حجمه ستة ملايين قنطار ولكن الحرارة جعلت المحصول يقل عن التوقعات».

غير ان حجاج كان متفائلا وقال «نحن نبيع قطنا بينما لا تبيع الولايات المتحدة منافسنا الرئيسي قطنا. أعتقد اننا سنصل الى مليوني قنطار بسهولة مقارنة مع 1.4 مليون قنطار في العام الماضي».

واردف «لدينا فائض حجمه 3.8 مليون قنطار. السوق الان للقطن المصري. لا مشاكل».

ولم تعد الحكومة تدعم صناعة القطن. ونقلت صحيفة (الاهرام) امس الاول عن وزير قطاع الاعمال العام عاطف عبيد قوله ان الحكومة طلبت من البنوك تمويل شراء القطن من المزارعين بالاسعار الحرة.

وقال عبيد «من المقرر ان تقوم البنوك بتدبير 1.3 مليار جنيه (382 مليون دولار) لتمويل شراء شركات تجارة القطن 3.5 مليون قنطار قطن من المزارعين مباشرة طبقا للاسعار الحرة المطلقة في الموسم الحالي».

وقال حجاج ان شركات القطاع العام المسلحة بتمويل من البنوك كانت تشتري القطن من المزارعين بسعر 580 جنيها تقريبا للقنطار ثم تصدره بسعر 380 جنيها تقريبا وتطلب من الحكومة تعويض الفارق في السعر.

واضاف انه بعد تراكم الديون اصبحت البنوك تتردد في تمويل المزيد من مشتريات القطن غير ان التمويل يسير الان بشكل سلس.

وتابع «للمرة الاولى يكون سعر التصدير هو سعر المزارع. الحكومة لا تدعم المزارعين هذا العام. ولا تضمن اي سعر».

وقال ان بنوك القطاع العام الاربعة الكبرى وهي البنك الاهلي المصري وبنك القاهرة وبنك مصر وبنك الاسكندرية تشارك في تمويل مشتريات القطن. واضاف «تمول البنوك سعر التصدير وعليه فلا فروق في السعر».

الدولار يساوي 3,4 جنيه مصري.

شركات عالمية لتكنولوجيا المعلومات تحجز اكثر من نصف مساحة معرض جيتكس القاهرة 99

دبي ـ قدس برس:

عبر منظمو معرض «جيتكس القاهرة 99» لتكنولوجيا المعلومات عن ارتياحهم لما لاحظوه من دعم لمعرضهم من جانب الشركات التي ساهمت في معرض «جيتكس 98» في دبي الذي اختتم الاثنين الماضي، وتوقعوا ان يحظى معرضهم باقبال كبير بعد ان تم تأكيد حجز اكثر من نصف المساحة الاجمالية له من قبل شركات عالمية لها وزن كبير في صناعة تكنولوجيا المعلومات.

وقال منظمون لمعرض «جيتكس القاهرة 99» على هامش وجودهم في معرض دبي انه تم لغاية الان حجز 50 % من مساحات «جيتكس القاهرة» التي زيدت الى 9 الاف متر مربع سيخصص ثلثها لمعرض يحمل اسم «سوق القاهرة للكمبيوتر» يمكن للمواطنين «الشركات الشراء منه مباشرة باسعار تشجيعية».

وبدأت الشركات الكبرى العاملة في قطاع تقنية المعلومات استعداداتها للمشاركة في معرض «جيتكس القاهرة 99» الذي سيقام في مركز القاهرة الدولي للمؤتمرات بين 2 و5 نيسان (ابريل) المقبل. ومن المتوقع لهذا المعرض أن يصبح منذ عامه الأول الحدث الأبرز في عالم تقنية المعلومات لشمال أفريقيا ودول المغرب العربي.

وحظي معرض «جيتكس القاهرة 99» بدعم وتعاون عدد من أبرز الهيئات المصرية المتخصصة في قطاع تكنولوجيا المعلومات والملتزمة بالانفتاح على الأسواق المحلية والدولية، وسيقام «جيتكس القاهرة» بدعم وتعاون كل من الجمعية المصرية للبرمجيات وجمعية أصحاب شركات الحاسب الآلي والجمعية المصرية للتكنولوجيا المتقدمة. وقد وقع ممثلون عن الجمعيات الثلاث خلال تواجدهم في معرض «جيتكس دبي» لهذا العام على مذكرة تفاهم لدعم وترويج «جيتكس القاهرة» بين أوساط الشركات العاملة في قطاع تقنية المعلومات المصري.

وسيقدم مركز دبي التجاري العالمي خبرته التي اكتسبها خلال الاعوام العشرين الماضية في إقامة معرض «جيتكس» في القاهرة. وقال إيريك شيلدز مدير معرض «جيتكس القاهرة» «لقد أظهر النجاح الذي حققه جيتكس دبي» لقطاع تقنية المعلومات في الشرق الأوسط نوعية ومستوى الخدمات والخبرات التي يتمتع بها مركز دبي التجاري العالمي في إدارة وتطوير المعارض الدولية مثل «جيتكس»».

وأضاف «حظي المعرض بدعم واستجابة قوية من مختلف العارضين الذين رحبوا بهذه الخطوة الهامة التي تعني تنظيم معرض آخر لتكنولوجيا المعلومات في الشرق الأوسط على نفس المستوى من الأهمية والقدرة التنظيمية التي يحظى بها جيتكس دبي».

وأكدت عدة شركات كبرى انها ستشارك في معرض «جيتكس القاهرة» مثل «صن مايكروسيستمز» و«أوراكل» و«نوفيل» و«إميشن إم إي» و«كمبيوويرو» و«مارك إيه إم» و«سي إتش أس أبتيك» و«إبسون». كما أكدت عشرات من شركات تقنية المعلومات المصرية على مشاركتها في المعرض.

وسيتضمن معرض «جيتكس القاهرة» عرضاً لأبرز الحلول التقنية التي تشمل أنظمة للبرامج والأجهزة الشخصية ومعدات وبرامج التشبيك وحلول شبكة المعلومات الدولية انترنت والاتصالات والبرامج العربية ومكونات الأجهزة وأنظمة الحاسوب المحمولة ومعدات وتجهيزات المكاتب وتقنيات الطباعة وعمليات الاستشارات والتدريب وأنظمة الوسائط المتعددة.

كما سيتم فيه عرض منتجات أتمتة المكاتب وأنظمة الطاقة، والتخزين والبرامج المتعلقة بالقطاع المالي والمصرفي ومنتجات انترنت والأجهزة الخادمة المخصصة لتصفح انترنت ومنتجات تصميم صفحات الشبكة الدولية. وسيقام بالتزامن مع «جيتكس القاهرة» معرض «سوق القاهرة للكمبيوتر» الذي سيخصص للبيع بالمفرق للشركات الصغيرة والأفراد، في حين سيقتصر دخول معرض «جيتكس القاهرة» على التجار والمتخصصين.

العاصمة الاردنية تستضيف اخر الشهر مؤتمر تخطيط وتطوير الملاحة الجوية بالشرق الاوسط

■ عمان ـ يو بي آي: اعلن مسؤول كبير في سلطة الطيران المدني الاردنية ان مؤتمر تخطيط وتطوير الملاحة الجوية في منطقة الشرق الاوسط من المقرر ان يبدأ اعماله في عمان في التاسع والعشرين من الشهر الجاري.

واوضح المسؤول ان المؤتمر، الذي تنظمه منظمة الطيران المدني الدولية (ايكاد) بالتعاون مع السلطة وتشارك فيه 16 دولة عربية وشرق اوسطية وسيستمر خمسة ايام، سيبحث عددا من الموضوعات المتعلقة بحركة الملاحة الجوية، وحركة الطيران المدني، وخاصة ما يتعلق منها بفتح ممرات جوية في اجواء المنطقة، وتنظيم عملية الملاحة الجوية.

ونقلت وكالة الانباء الاردنية الرسمية (بترا) عن الكابتن جاسر زياد المدير العام لسلطة الطيران المدني الاردنية قوله ان جدول اعمال المؤتمر يتضمن مناقشة المشاكل والصعوبات التي تواجه عملية الملاحة الجوية بين دول الاقليم، خاصة ما يتعلق بعبور الطائرات المجال الجوي من دولة الى اخرى، اضافة الى بحث موضوع تشكيل لجنة فنية خاصة بتطوير المنطقة، والبنية التحتية للسلامة الجوية فيها، واقرار معايير دولية متقدمة في هذا المجال.

واشار المهندس زياد الى انه ستعقد على هامش المؤتمر ندوات متخصصة في تطورات تكنولوجيا النقل الجوي، واجهزة الاتصالات والمراقبة الجوية، اضافة الى بحث علة الكمبيوتر في العام 2000، والجهود التي بذلتها سلطات الطيران المدني وشركات الطيران والمنظمات الدولية لتقييم آثار هذه المشكلة على اجهزة الاتصالات، والكمبيوتر المستخدمة في مجال النقل الجوي، ووضع خطة لتصحيح الوضع قبل حلول القرن القادم.

كما يتضمن جدول اعمال المؤتمر بحث خطة بديلة للطيران لتطبيقها، في حال عدم تمكن بعض دول المنطقة بسبب امكاناتها المادية والفنية من اتخاذ الاجراءات اللازمة لتطبيق خطة لمواجهة هذه المشكلة، اضافة لوضع خطة عمل للاعوام الخمسة المقبلة، وتحديد اعمال اللجان الفرعية.

شيفرون الامريكية ترد على اعتراضات تركيا بشأن نقل نفط بحر قزوين عبر مضيق البوسفور

الما اتا ـ من دمتري سولوفيوف:

ردا على خطط تركيا للحد من حركة مرور ناقلات النفط عبر مضيق البوسفور قالت الثلاثاء شركة شيفرون المشاركة في مشروع لشحن خام قازاخستان الى البحر المتوسط ان نقل الخام عبر المضيق سيكون امنا.

وفي مؤتمر صحافي قال فيل ميك رئيس شركة شيفرون مونايغاز التابعة لشيفرون كورب «نحن نثق في قدرتنا على العمل مع جميع بلدان المنطقة لايجاد حل للمخاوف المشروعة للغاية التي أعربت عنها الحكومة التركية بخصوص السلامة والبيئة في البوسفور».

وتمتلك شيفرون حصة 15 في المئة من كونسورتيوم خط انابيب بحر قزوين (سي.بي.سي). متعدد الجنسيات الذي يعتزم بناء خط انابيب نفط طوله 1500 كيلومتر من حقل النفط الضخم بغرب قازاخستان الى ميناء نوفوروسيسك الروسي على البحر الاسود.

وسيجري نقل نفط قازاخستان بالناقلات الى البحر المتوسط عبر مضيق البوسفور.

وفي الشهر الماضي قال اسماعيل جم وزير الخارجية التركي ان بلاده ستخفض حركة المرور في المضيق المزدحم الذي يمر بوسط مدينة اسطنبول.

واضاف «ستقيد تركيا نقل النفط من البحر الاسود بهدف تقليل حركة المرور التي تسبب اضرارا خطيرة في المضيق».

ونقلت وكالة انباء الاناضول عن وزير الخارجية قوله «ليعلم الجميع هذا ويتخذ قراراته تبعا لذلك».

ويوم الخميس الماضي حذر كريستوس بابوتسيس المفوض الاوروبي لشؤون الطاقة من تقييد طرق توريد النفط من آسيا الوسطى، وقال «من وجهة النظر السياسية والاستراتيجية سيكون افضل كثيرا وجود اكثر من طريق واحد دون استثناء روسيا». وأكد ميك على ضرورة ضمان سلامة شحنات النفط المستقبلية. وتابع «اخترنا هذا الطريق لخط الانابيب قبل خمسة أعوام لانه الافضل من الوجهة الاقتصادية والامنية وكان ذلك هو الوضع قبل خمس سنوات وما زال كذلك حتى الان».

ويبدأ العمل في انشاء خط الانابيب اوائل العام المقبل وتقرر الانتهاء منه اوائل 2001 ويتوقع تسليم اول شحنات النفط عبره منتصف نفس العام.

وتوقعت صحف قازاخستانية ان تقيد تركيا شحن النفط عبر خط انابيب (سي.بي.سي). بسبب تفضيل القيادة التركية نقل نفط بحر قزوين الى البحر المتوسط عبر خط انابيب من باكو اذربيجان الى ميناء جيهان التركي المطل على البحر المتوسط.

وقال ميك ان خطوط الانابيب الاقليمية الاخرى لن تؤثر على خطط سي.بي.سي. لبناء خط الانابيب المقترح.

سفينة الحاويات العملاقة نوريسا شيبا خلال حفل تسميتها امس في حوض لبناء السفن في كييل بالمانيا. وستكون للسفينة العملاقة البالغ طولها 216 مترا شقيقة مماثلة تدشن امس ايضا

الاتحاد الاوروبي يحظر على البرتغال تصدير لحوم الابقار اسوة ببريطانيا

■ بروكسل ـ اف ب: وافقت المفوضية الاوروبية امس الاربعاء على حظر استيراد لحم البقر من البرتغال بسبب مرض التهاب الدماغ الاسفنجي المعروف بجنون البقر في الوقت الذي لم يحصل فيه اقتراح بريطانيا رفع الحظر عنها على الغالبية المطلوبة للبيطريين الاوروبيين.

وسينشر الحظر المؤقت المفروض على استيراد لحم البقر البرتغالي في الصحيفة الرسمية الاوروبية خلال الايام المقبلة الامر الذي يعني رسميا دخول القرار حيز التنفيذ.

ولن يشمل الحظر سوى عمليات الاستيراد من البرتغال ومدته 18 شهرا للحيوانات الحية وتسعة اشهر للحوم، وهو الوقت اللازم حتى تتمكن لشبونة من القضاء على هذا المرض الذي ينتقل الى الانسان ويسبب الوفاة.

وتحل البرتغال في المرتبة الرابعة بين الدول الاوروبية من حيث عدد الاصابات اذ سجلت فيها منذ مطلع العام 67 حالة اي ضعف الاصابات في العام 1997.

ومن جهة اخرى، بدأت مخاوف المفوضية الاوروبية من اللحوم البريطانية ـ الدولة المنشأ للمرض مع 170 الف حالة ـ اذ طلبت امس من البيطريين الاوروبيين ان يصوتوا على اقتراح رفع الحظر عن اللحوم البريطانية الذي قدمته في حزيران (يونيو) الماضي.

الا ان البيطريين الخمسة عشر الذين درسوا نص المفوضية منذ ثلاثة اشهر لم يصوتوا عليه بالغالبية المطلوبة الامر الذي كان ادى الى دخوله حيز التنفيذ على الفور.

وقد صوتت خمس دول تمثل 42 صوتا ضد الاقتراح في الوقت الذي كان يكفي الحصول على 26 صوتا لتجميد النص.

ومن بين الدول الخمس المعارضة ثلاث دول من «الوزن الثقيل» في الاتحاد الاوروبي هي المانيا وفرنسا وايطاليا. اما الدولتان الاخريان فهما البرتغال واسبانيا التي تتولى حاليا رئاسة الاتحاد الاوروبي. وامتنع كل من لوكسمبورغ وهولندا عن التصويت بينما صوتت الدول الثماني الاخرى لصالح القرار.

ووفقا للقوانين الاجراءات في الاتحاد الاوروبي، بما انه لم يتم الحصول على الغالبية المطلوبة، من المفترض ان يعرض النص الان على وزراء الزراعة الذين سيعقدون اجتماعا في بروكسل يومي 23 و24 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري.

وتريد المفوضية رفع الحظر عن بريطانيا لانها تعتبر انها حصلت على جميع الاراء الطبية والضمانات المتعلقة بعودة الامور الى طبيعتها في بريطانيا.

ويهدف الاقتراح الى رفع الحظر عن الحيوانات التي ولدت بعد آب (اغسطس) 1996 ويتوافر فيها عدد من المعايير مثل المنشأ ومكان الذبح.

وقبل فرض الحظر كانت بريطانيا تصدر لحوم البقر الى جميع انحاء العالم وكانت فرنسا وهولندا وجنوب افريقيا والدنمارك بين اهم المستوردين.

في العام 1998، اعلنت بريطانيا عن 1435 حالة مؤكدة من الاصابة بمرض جنون البقر. وحتى الان توفي 28 شخصا ـ 27 منهم في بريطانيا ـ اثر اصابتهم بمرض كروتزفيلد جاكوب الذي ينتقل عبر تناول لحم البقر المصاب.

وتأمل بريطانيا ان تتمكن من القضاء على المرض بحلول العام 2002

تقارب مؤشرات مستوى المعيشة بين شطري المانيا باستثناء ملكية العقارات

■ برلين ـ اف ب: اعلن المكتب الاتحادي للاحصاءات امس الاربعاء ان المستوى المعيشي في المانيا الشرقية سابقا اقترب بشكل واضح من مستوى معيشة الالمان الغربيين خلال السنوات الخمس الماضية.

واظهرت الاحصاءات ان 94 % من المنازل في المانيا الشرقية باتت مجهزة بهاتف مقابل 49 % في العام 1993 ومقابل 17 % فقط قبل انهيار جدار برلين. ويبلغ هذا المعدل 97 % في غرب المانيا.

وبات منزل واحد من كل اربعة مجهزا بكمبيوتر في الشرق مقابل منزل واحد لكل ثلاثة في الغرب. كما تضاعف عدد اجهزة الكمبيوتر الخاصة في مجمل المانيا منذ العام 1993 ليصل الى 17 مليون جهاز.

وفي بداية العام 1998 كان 8 % من المنازل الالمانية لديه خدمة انترنت: (9 % في الغرب و5 % في الشرق).

وباتت السيارة الخاصة، الرمز الاول للمجتمع الغربي في نظر الالمان الشرقيين، منتشرة ايضا في الشرق حيث 71 % من المنازل تملك سيارة مقابل 76 % في غرب المانيا.

الا ان الفارق يبقى كبيرا في مجال العقارات، اذ يملك 44 % من الالمان الغربيين الشقق او المنازل التي يسكنون فيها مقابل 26 % في المانيا الشرقية (19 % في العام 1993).

اليمن يتجه لتخصيص بعض المطارات والموانئ

■ عدن ـ رويترز: قال الرئيس اليمني علي عبد الله صالح امس الاربعاء ان بلاده تعتزم تنفيذ برنامج تخصيص يشمل بعض الموانئ والمطارات.

وقال للصحافيين في عدن انه يعارض سيطرة الدولة على كل شيء ويرى ان التخصيص يزيد من كفاءة الاداء.

ولدى اليمن ثلاثة مطارات رئيسية في صنعاء وعدن وتعز واربعة موانئ رئيسية في عدن والحديدة والمكلا والمخا.

ولم يحدد الرئيس الموانئ او المطارات التي سيتم تخصيصها.

والتخصيص جزء رئيسي من برنامج اصلاح اوصى به البنك الدولي وصندوق النقد الدولي وبدأ تنفيذه عام 1995 بهدف السيطرة على عجز الميزانية الضخم وتحسين الضرائب والنظام المالي.

تونس: الاحتياط الاجنبي يصل 1,86 مليار دولار

■ تونس ـ رويترز: اظهرت بيانات البنك المركزي التونسي الصادرة امس الاربعاء ان صافي احتياطيات النقد الاجنبي بلغ 2.013 مليار دينار (1.86 مليار دولار) في 30 تشرين الاول (اكتوبر) أي ما يعادل واردات 78 يوما.

وكان احتياطي النقد الاجنبي 1.771 مليار دينار في نهاية اب (اغسطس) الماضي.

وقال مصرفيون ان ارتفاع الاحتياطيات يرجع اساسا الى حصيلة نقدية جديدة بلغت 400 مليون دولار من تخصيص شركتي اسمنت الشهر الماضي.

الدولار يساوي 1.08 دينار تونسي.

ارتفاع مؤشر اسعار المستهلكين في المغرب

■ الرباط ـ رويترز: قالت مديرية الاحصاءات المغربية ان مؤشر اسعار المستهلكين ارتفع 0,7 بالمئة الى 153,7 نقطة في ايلول (سبتمبر) بالمقارنة مع الشهر السابق.

واضافت ان المؤشر بلغ 152,7 نقطة في اب (اغسطس).

وتابعت انه خلال الاشهر التسعة الاولى من العام ارتفع المؤشر 3,1 في المئة بالمقارنة مع نفس الفترة من عام 1997.

وقالت المديرية ان التغير الطفيف يرجع بصفة اساسية الى زيادة في اسعار الاغذية.

المغرب يستورد 1,6 مليون طن حبوب بثلاثة شهور

■ الرباط ـ رويترز: قال المكتب الوطني للحبوب والقطاني الحكومي ان المغرب اشترى من السوق الدولية 1.6 مليون طن من الحبوب في الفترة من تموز (يوليو) الى نهاية ايلول (سبتمبر) منها 832 الف طن من القمح اللين.

وقال المكتب في نشرة صدرت الثلاثاء ان القطاعين العام والخاص اشتريا 1,652 مليون طن من الحبوب اجمالا منذ منتصف يوليو وتم بالفعل تسلم 1.3 مليون طن منها.

واوضح المكتب ومقره الرباط انه تم شراء 38 في المئة من الكمية التي تم تسلمها من فرنسا مقابل 19.1 في المئة من الولايات المتحدة و7,8 في المئة من كندا.

ووصل اكثر من 84 في المئة من هذه الشحنات الى ميناء الدار البيضاء الرئيسي والباقي الى موانئ طنجة والناضور في شمال المغرب وجرف الاصفر واسفي واغادير في الجنوب.

وقال مسؤولون ان من المتوقع ان يستورد المغرب ما يصل الى مليوني طن من الحبوب في الفترة من يوليو عام 1998 الى نهاية ايار (مايو) عام 1999.

توقع تراجع نمو الاقتصاد الاسرائيلي

■ القدس ـ رويترز: قال بنك هبوعاليم في تقرير صدر الثلاثاء ان تباطؤ الاقتصاد الاسرائيلي سيزداد في عام 1999 ليصل معدل النمو الى واحد في المئة انخفاضا من توقعات بنمو بنسبة 1.6 في المئة هذا العام.

وجاء في التقرير «تشير الاوضاع الى انه لن يحدث انتعاش النمو المتوقع في عام 1999».

وقال البنك وهو اكبر مصرف اسرائيلي انه يتوقع تراجع النمو الى 1.3 في المئة في النصف الثاني من عام 1998 ليسجل ادنى مستوياته خلال هذا العقد.

وتتوقع الحكومة ان ينمو الناتج المحلي الاجمالي بنسبة 1.6 في المئة في العام الحالي وبنسبة تتراوح من اثنين الى 2.5 في المئة في العام المقبل.

وبلغ معدل النمو 2.2 في المئة في عام 1997.

توقع انكماش اجمالي الناتج المحلي بنسبة 1%

اقتصاديون: تراجع اسعار النفط يزيد الحاجة لاجراء اصلاحات بالسعودية

دبي ـ من هيلاري جوش:

وجه هبوط أسعار النفط لطمة قوية للنمو الاقتصادي السعودي هذا العام، غير أن محللين قالوا امس الاربعاء أن الصعوبات الناجمة عن تراجع عائدات النفط أعطت دفعة جديدة للاصلاحات التي يحتاجها اقتصاد المملكة.

وتوقع المحللون انكماش الاقتصاد السعودي وارتفاع عجز الموازنة هذا العام الى اكثر من الضعفين مع استمرار أسعار النفط قرب ادنى مستوياتها في عشرة اعوام.

وقال الخبير الاقتصادي السعودي احسان بوحليجة لرويترز «سيكون هناك بعض النمو في القطاع الخاص غير انه لن يكون كافيا لتعويض انكماش القطاع الحكومي لان نقص عائدات النفط سيكون حادا».

ويعتمد ثلاثة ارباع ايرادات المملكة على عائدات النفط الذي تقل اسعاره حاليا عن متوسط أسعار العام الماضي بحوالي 30 في المئة مما يعني حسب تقديرات الاقتصاديين انخفاضا قدره 15 مليار دولار في اجمالي ايرادات النفط عن مستواها في 1997 الذي قدر بنحو 51 مليار دولار.

وقال اقتصادي طلب عدم الافصاح عن اسمه «سيحقق القطاع الخاص غير النفطي نموا ضعيفا ربما بنسبة واحد في المئة. ومع انكماش القطاع النفطي 15 في المئة سينخفض لجمالي الناتج المحلي الفعلي واحدا في المئة».

ويأتي ذلك مقارنة بحوالي 1.9 في المئة نموا فعليا في 1997.

وتزخر جميع مجالات الحياة في المملكة بأدلة على تصدر الاقتصاد لجدول الاعمال السياسي. فحاليا يجري اخراج نظام الاتصالات الهاتفية من سيطرة الدولة بسرعة غير معتادة في المملكة. كما تم مؤخرا خفض الإنفاق الحكومي في الوقت الذي تجري به اعادة هيكلة قطاع الكهرباء الذي يسجل خسائر.

وبدا اثر انخفاض أسعار النفط واضحا على جدول اعمال جولة الامير عبدالله ولي العهد التي استغرقت ستة أسابيع في سبع دول وانتهت الاسبوع الماضي.

ويقول محللون ان السرعة التي يسير بها الاصلاح الاقتصادي مشجعة.

ولكن كما هو معتاد في المملكة تستغرق الامور وقتا حيث تحرص الرياض على عدم اجراء تغييرات حادة تضع اعباء على الشرائح الافقر من المجتمع ذات الاهمية السياسية.

ويقول بوحليجة «رغم شعورنا جميعا بقسوة هبوط أسعار النفط، فهناك فائدة واضحة وهي ادراكنا أنه لا يمكن الاعتماد على عوائد النفط لتحقيق نمو اقتصادي مطرد». ويضيف «واصبح تنويع مصادر دخل الخزانة السعودية شرطا للخطوات المستقبلية».

ويقول اقتصاديون ان التركيز الجديد على الاصلاح له ما يبرره اذ من المستبعد الان أن تحقق المملكة التوازن المستهدف في الموازنة بحلول 2000 ومن المتوقع أن تسجل عجزا قدره خمسة مليارات دولار في الحساب الجاري في 1998 مقارنة بفائض قدره 232 مليون دولار العام الماضي.

وقال ملحق اقتصادي في سفارة عربية «سيتضاعف عجز الموازنة هذا العام تقريبا».

وتوقعت موازنة 1998 أن يصل العجز الى 18 مليار ريال (4.8 مليار دولار) مع انفاق 196 مليار ريال.

وقال خبير اقتصادي في بنك سعودي كبير «نتوقع عجزا قدره 35 مليار ريال رغم أننا نتوقع خفض اجمالي الانفاق الى 185 مليار العام الحالي». واضاف أن السعودية ليس لها سوابق تذكر في خفض الانفاق عن المستوى المستهدف في الموازنة.

وتوقع اقتصادي اخر ان يسجل العجز 40 مليار ريال في 1998.

وتابع بوحليجة «استغلت الحكومة جميع الفرص لتخفيض الانفاق وفي بعض الحالات الى الحد الادنى. وهي تدرك ضرورة السيطرة على الدين الداخلي وترغب في تقليص فرص اللجوء للديون الخارجية».

وقال ان المملكة أمامها مجال واسع لاعادة هيكلة الهيئات الحكومية العديدة التي تبيع خدماتها بسعر التكلفة او اقل. وتابع «ليس هناك ما هو اكثر الحاحا الان من اعادة الهيكلة. والتحرك نحو الاستقلال الاقتصادي للمؤسسات المملوكة للدولة مسألة ذات ضرورة ملحة».

واضاف الملحق الاقتصادي ان الحكومة تبحث عددا من تدابير زيادة الايرادات فضلا عن تقليل بعض الهدر. اعادة تنظيم قطاع الكهرباء مر في مجلس الشورى واحيل الى الحكومة. وترتبط بذلك مقترحات لرفع اسعار الكهرباء».

وتدعم المملكة قطاعي المياه والكهرباء بمبالغ ضخمة.

الدولار يساوي 3.75 ريال سعودي.

السعودية وجنوب افريقيا توقعان اتفاقات للتعاون الاقتصادي والنفطي وحماية الاستثمارات

■ الرياض ـ رويترز: قالت وكالة الانباء السعودية الرسمية مساء الثلاثاء ان السعودية وجنوب افريقيا وقعتا اتفاقات تتعلق بالاستثمار ونقل التكنولوجيا وقضايا اخرى وتعملان على تعزيز الروابط في مجال الطاقة.

ونقلت الوكالة عن ثابو مبيكي نائب رئيس جنوب افريقيا قوله للصحافيين خلال زيارة رسمية يقوم بها للمملكة ان الرئيس نيلسون مانديلا سيلقي كلمة امام مجلس التعاون الخليجي المقرر والتي ستنعقد في دبي اوائل الشهر المقبل.

وقال مبيكي ان الاتفاقات الموقعة مع السعودية شملت اتفاقا لحماية الاستثمارات المشتركة واخر يتعلق بنقل التكنولوجيا.

واضاف ان فريقا من شركة ارامكو السعودية المملوكة للدولة سيزور جنوب افريقيا هذا الشهر لاجراء المزيد من المباحثات بشأن صفقة للبتروكيماويات.

وتابع مبيكي «تشتري جنوب افريقيا كميات كبيرة من النفط من المملكة العربية السعودية في ضوء احتياجات السوق المحلية».

وقال مسؤولون من جنوب افريقيا وقت زيارة مانديلا للسعودية في تشرين الاول (توفمبر) من العام الماضي ان بلادهم حريصة على تقليل اعتمادها على النفط الايراني.

وقالت السعودية وجنوب افريقيا في بيان مشترك صدر الثلاثاء انهما تهدفان الى اقامة مشاركة استراتيجية».

ورافق مبيكي في الزيارة وفد رفيع المستوى يضم وزير الدفاع جو موديس ووزير شؤون الطاقة والموارد المعدنية بينويل مادونا ووزير التجارة والصناعة اليك اروين.

وقال وفد جنوب افريقيا ان اللقاء مع الامير عبد الله تركز على توسيع نطاق التعاون في مجالات النفط والبتروكيماويات.

وتحاول جنوب افريقيا كذلك بيع معدات عسكرية للسعودية منها نظام جي 6 المدفعية.

البنك الدولي يدرس تقديم 650 مليون دولار مساعدات للاردن

■ عمان ـ يو بي آي: تصل الى عمان يوم الاحد المقبل بعثة من البنك الدولي برئاسة نائب رئيس البنك كمال درويش في زيارة تستغرق اربعة ايام يلتقي خلالها عددا من المسؤولين الحكوميين لبحث برنامج جديد للاصلاح الاقتصادي مدته ثلاث سنوات.

كما يتم خلال الزيارة بحث المساعدات والتسهيلات التي سيقدمها البنك الدولي خلال السنوات الثلاث المقبلة والمقدرة بنحو 650 مليون دولار امريكي لدعم برنامج الاصلاح ومشاريع اخرى في قطاعات المياه والبيئة وتفعيل المجتمع المدني وتطوير الراسمال البشري وتنشيط وحفز الاستثمارات.

وكان من المقرر ان ينتهي برنامج التصحيح الاقتصادي في الاردن في شباط (فبراير) من العام المقبل، الا ان انتقادات شديدة وجهت للحكومة الاردنية بسبب عدم تطبيق بنود البرنامج كاملة خاصة تلك المتعلقة منها بخصخصة مؤسسات القطاع العام جعلت فكرة تمديد البرنامج حتمية ليتابع الاردن الاصلاحات الاقتصادية التي بدأها مع المؤسسات الدولية.

وبحسب مسؤولين اردنيين فان برنامج التصحيح الاقتصادي نجح في بعض المواقع حيث تمت السيطرة على التضخم عند حدود 4.4 % سنويا خلال الفترة 91 ـ 97.

وتمت اعادة بناء الاحتياطي من العملات الاجنبية الضرورية للحفاظ على استقرار الدينار، الا ان البرنامج حسب اعلانات المسؤولين الاردنيين فشل بتحقيق النمو الاقتصادي المرجو.

وفي محاولة من الدولة لتخفيض عجز الموازنة تم التركيز على زيادة الايرادات من خلال الضرائب والرسوم مما ادى لحدوث زيادة في الاسعار.

الاسهم العمانية تتراجع للاسبوع الرابع على التوالي

■ مسقط ـ رويترز: قال سماسرة ان الاسهم العمانية تراجعت عند اقفال معاملات الاسبوع المنتهي امس الاربعاء 1.4 في المئة في رابع انخفاض أسبوعي على التوالي مع هبوط حجم المعاملات.

ولاحظ متعاملون ان المستثمرين ربما يترقبون مزيدا من هبوط الاسعار قبل الاقدام على الشراء.

وسجل مؤشر بورصة مسقط 270.96 نقطة عند الاقفال انخفاضا من 274.75 نقطة قبل اسبوع.

وهبطت قيمة الاسهم المتداولة الى 4.9 مليون ريال (12.7 مليون دولار) بانخفاض 27 في المئة عن الاسبوع الماضي.

وقال محلل معظم الشركات نشرت نتائجها ربع السنوية التي جاءت طيبة للغاية ومما يبعث على الدهشة ان المستثمرين لا يضعون ذلك في اعتبارهم».

واضاف «يوجد اهتمام حقيقي بالشراء ولكن ربما يكون عند مستويات اقل للاسعار» مشيرا الى ان السوق ربما تهبط الى حوالي 265 نقطة أو أدنى قبل أن يعود المستثمرون للشراء.

وانخفض سهما بنكين أعلنا ارتفاع أرباحهما في تسعة شهور، اذ هبط سهم بنك عمان الدولي 30 بيسة الى 2.350 ريال وبنك مسقط الدولي 160 بيسة الى 4.240 ريال.

وافاد التقرير الرسمي للسوق ان بنك عمان التجاري الذي أعلن ان أرباحه بعد الاندماج بلغت 8.72 مليون ريال في تسعة شهور هبط سهمه 20 بيسة الى 2.150 ريال.

وخرج عن المسار البنك الوطني العماني الذي أعلن زيادة أرباحه أيضا وارتفع سعر سهمه 20 بيسة الى 4.240 ريال.

وهبط سهم الشركة الوطنية العمانية القابضة 160 بيسة الى ريالين. وعزا سماسرة تراجع سهم الشركة من 2.350 ريال في أعلى مستوياته في تشرين الاول (اكتوبر) المنصرم الى المخاوف بشأن خطط اعادة هيكلة الشركة.

الدولار يساوي 0.385 ريال عماني.

السودان يتوقع ارتفاع انتاج السكر الى 583 الف طن وتصدير 182 الفا

الخرطوم ـ من خالد التيجاني النور:

قال وزير الصناعة السوداني بدر الدين سليمان ان بلاده ستنتج اكثر من 583 الف طن من السكر العام المقبل.

واضاف الوزير لـ«سونا» تيدبرس اكسبرس» امس ان السودان ستنتج 583 الف طن من السكر لموسم الانتاج الجديد الذي بدأ في اول الشهر الجاري. مشيرا الى ان شركة سكر كنانة ستسهم بـ365 الف طن فيما ستنتج مصانع شركة السكر السودانية 218 الف طن.

وقال ان 401 الف طن ستخصص للاستهلاك المحلي فيما سيتم تصدير 182 الف طن من السكر لاسواق خارجية، متوقعا ان يحقق ذلك عوائد بحدود اربعين مليون دولار.

يذكر ان مصانع السكر السودانية انتجت الموسم الماضي 556 الف طن سكر، حققت فيها شركة سكر كنانة المملوكة شراكة بين الحكومة السودانية ومستثمرين عرب واجانب اعلى انتاجية لها منذ انشائها في السبعينات بلغت 356 الف طن، فيما انتجت اربعة مصانع سكر اخرى مملوكة لشركة انتاج السكر السودانية الحكومية 200 الف طن.

انخفاض مؤشر البورصة التونسية

■ تونس ـ رويترز: انخفض مؤشر البورصة التونسية المؤلف من 27 سهما عند الاغلاق امس الاربعاء الى 914.89 نقطة بنسبة 0.34 في المئة من 918 نقطة امس الاول في تعاملات دعمتها صفقتان كبيرتان في اسهم بنكين.

واقفل مؤشر (بي ـ في ـ ام ـ تي) لقياس متوسط أسعار 20 سهما على 463.21 نقطة منخفضا 0.25 في المئة من 464.38 نقطة.

وجرى تداول 67137 سهما قيمتها 1.173 مليون دينار بالمقارنة مع 37502 سهم قيمتها 568869 دينارا امس الاول.

وقال متعامل ان حركة الاسهم لقيت دعما من صفقتين حجمهما 20 الفا من اسهم الشركة التونسية للبنك بسعر 10.8 دينار للسهم وعشرة الاف من اسهم بنك الاسكان بسعر 13.6 دينار للسهم.

وارتفع سهم صندوق الادخار القومي التونسي 0.2 دينار الى 11.7 دينار. وارتفع سهم صندوق الاستثمار بلاسمن تونس 0.2 دينار ايضا الى 12 دينارا. وصعد سهم بنك التنمية للاقتصاد التونسي 0.15 دينار الى 5.41 دينار في معاملات بلغ حجمها 8075 سهما.

وتراجع سهم البنك العربي لتونس 0.51 دينار الى 16.79 دينار.

وهبط سهم شركة الكيمياء 0.48 دينار الى 41 دينارا. وتراجع سهم البنك القومي الفلاحي 0.38 دينار الى 14.5 دينار.

الدولار يساوي 1.08 دينار تونسي.

هبوط الاسهم الفلسطينية

■ القدس ـ رويترز: قالت سوق الاوراق المالية الفلسطينية ان أسعار الاسهم الفلسطينية تراجعت امس الاربعاء في حركة تعامل نشطة غلبت عليها المعاملات في اسهم البنك العربي الاسلامي.

وهبط مؤشر البورصة العام 0.54 في المئة أو 0.88 نقطة الى 161.36 نقطة. وبلغ حجم المعاملات 431824 سهما قيمتها 330906 دنانير اردنية مقابل 56880 سهما قيمتها 138924 دينارا يوم الاحد الماضي وهو يوم التداول السابق.

وجرى التعامل على خمسة من 20 سهما مسجلا في البورصة فخسر سهمان وربح واحد وبقي اثنان دون تغير.

وكان سهم البنك العربي الاسلامي انشط الاسهم وزاد 1.23 في المئة الى 0.82 دولار بعد تداول 308500 سهم.

وسجل سهم بنك فلسطين الدولي أكبر تراجع امس وهبط 5.33 في المئة الى 1.60 دينار في معاملات شملت خمسة الاف سهم.

وهبط سهم شركة الاتصالات الفلسطينية (بالتيل) 0.28 في المئة الى 3.62 دينار.

وتجري المعاملات في البورصة ومقرها نابلس مرتين أسبوعيا، ويتم التعامل بالدولار والدينار الاردني لعدم وجود عملة فلسطينية.

الدولار يساوي 0.709 دينار اردني.

بيروت: استقرار الاسهم بمعاملات خاملة

■ بيروت ـ رويترز: استقرت اسعار اسهم بورصة بيروت عند الاغلاق امس الاربعاء بعد تعاملات خاملة هيمنت عليها اسهم شركة الترابة اللبنانية في حين لم تشهد شهادات ايداع الشركات اللبنانية في لندن تعاملات تذكر.

واستقر مؤشر ليبسي العام على 87.36 نقطة دون تغير عن مستوى الاغلاق السابق كما ثبت مؤشر ليبكس المصرفي على 193.31 نقطة. وهبط مؤشر بلوم بنسبة 0.3 في المئة الى 891.51 نقطة وانخفض مؤشر لوتسي للمعاملات خارج المقصورة 0.38 في المئة الى 100.75 نقطة.

وهبط سهم الترابة اللبنانية الى 0.688 دولار من 0.719 دولار بعد تداول 282 الف سهم من اجمالي 233767 سهما شملها التعامل في البورصة امس وبلغت قيمتها 516544 دولارا.

واستقرت اسهم شركة سوليدير من الفئتين (أ) و(ب) على 10.50 دولار و11 دولارا على الترتيب. وبلغ المعروض من اسهم الفئة (أ) 318593 سهما في جلسة التداول الثانية متجاوزا الطلب الذي بلغ 820 سهما.

وفي لندن ارتفعت اسعار اثنين من شهادات ايداع الشركات اللبنانية في حين استقرت بقية شهادات الايداع في التعاملات الصباحية.

وارتفع مؤشر ليتسي لشهادات الايداع العالمية 0.24 في المئة الى 98.92 نقطة.

وارتفعت شهادات بنك عودة الى 27.45 دولار من 27.425 دولار في حين زادت شهادات سوليدير 0.02 دولار الى 10.75 دولار.

الاقبال على الهاتف المتنقل يرفع ارباح شركة البحرين للاتصالات

■ المنامة ـ رويترز: اعلنت شركة البحرين للاتصالات (بتلكو) امس الاربعاء ان ارباحها في التسعة اشهر الاولى من العام الحالي صعدت 27 في المئة الى 31.4 مليون دينار (83.3 مليون دولار).

وارجع رئيس مجلس ادارة الشركة الشيخ علي بن خليفة بن سلمان آل خليفة الزيادة في الارباح الى نمو الطلب على الهواتف النقالة.

وقال الشيخ علي «ان الشهور الاولى من 1998 شهدت طلبا متزايدا على خدمة الهاتف النقال والتي ارتفع عدد المشتركين فيها 56 في المئة في التسعة اشهر الاولى من عام 1998». واضاف ان عدد الخطوط وصل الى 92 الفا «اي أن واحدا من كل خمسة من السكان يملكون هاتفا نقالا».

وتنفذ الشركة حاليا برنامج توسعة لزيادة طاقة شبكة الهاتف النقال الى 150 الف خط بنهاية العام المقبل. وتملك الحكومة البحرينية 39 في المئة من بتلكو بينما تملك شركة كيبل اند وايرلس البريطانية 20 في المئة والباقي يجري تداوله في سوق البحرين للاوراق المالية.

الدولار يساوي 0.377 دينار بحريني.

موجة شراء ترفع الاسهم المصرية وتوقع مواصلة الصعود بفضل اقبال صناديق الاستثمار

■ القاهرة ـ رويترز: قال سماسرة ان البورصة المصرية ارتفعت امس الاربعاء لليوم الثاني هذا الاسبوع بعد أن شجع اقبال الصناديق الاستثمارية على الشراء المستثمرين الافراد على دخول السوق.

وقال وليد المقدم من شركة انترناشونال للاوراق المالية «كانت السوق نشطة وارتفعت أسعار معظم الاسهم. أتوقع ارتفاعات أخرى الخميس والا فقد ينسحب بعض المستثمرين».

واضاف ان عددا كبيرا من المستثمرين الافراد اقبلوا على الشراء اليوم بعد ان شجعهم اقبال صناديق الاستثمار على الشراء أمس الاول.

وعزا محمد شعبان رئيس البحوث بشركة غولدن واي للاوراق المالية نشاط السوق امس الى رخص الاسعار واقبال صناديق التأمينات الاجتماعية على الشراء فضلا عن قرار الحكومة تخفيض أسعار الفائدة على اذون الخزانة. وأضاف «نتوقع استمرار هذا الصعود الخميس واذا لم يحدث ذلك فستظل السوق مستقرة على الاقل».

وقفز مؤشر هيئة سوق المال العام 1.4 في المئة الى 362.89 نقطة بعد تداول 1146799 سهما قيمتها 43.7 مليون جنيه (12.85 مليون دولار).

وتبوأ البنك التجاري الدولي موقعه المعتاد في صدارة حجم التداول ليرتفع السهم 0.71 جنيه مسجلا 29.5 جنيه بعد تداول 300589 سهما قيمتها 8.87 مليون جنيه.

وكان سهم الشركة المصرية لخدمات التليفون المحمول ثاني أنشط الاسهم وصعد 0.83 جنيه الى 19.32 جنيه.

وتصدرت اسمنت بورتلاند طرة تعاملات قطاع الاسمنت وقفز السهم 0.51 جنيه مسجلا 55.8 جنيه عند الاقفال. ونشطت تعاملات بورتلاند حلوان ايضا واقفل السهم بارتفاع 0.8 جنيه الى 49 جنيها.

وواصل قطاع المطاحن انتعاشه وتصدره سهم شركة مطاحن وسط وغرب الدلتا الذي ارتفع 1.33 جنيه الى 30.79 جنيه يليه سهم مطاحن الاسكندرية الذي صعد 1.39 جنيه الى 30.51 جنيه.

وجاء سهم شركة مطاحن شمال القاهرة بين الاسهم النشطة أيضا ليرتفع 1.9 جنيه الى 41.23 جنيه.

وارتفع 60 سهما من اجمالي 104 جرى التداول عليها وتراجع 31 سهما وظل 13 دون تغير.

وقفز مؤشر هيرميس لقياس أداء 62 سهما 36.17 نقطة أو 0.4 في المئة الى 9169.12 نقطة ومؤشر برايم 26.1 نقطة أو 0.98 في المئة الى 2681.8 نقطة.

عمليات بيع من الصناديق الاجنبية تدفع الى هبوط اسهم البورصة الاردنية

■ عمان ـ رويترز: قال متعاملون ان البورصة الاردنية أنهت امس الاربعاء تعاملات الاسبوع بانخفاض وسط استمرار عروض البيع لبضعة أسهم ممتازة من صناديق استثمار أجنبية.

وتراجع مؤشر سوق عمان المالي الرسمي 0.45 في المئة الى 162.73 نقطة في تعاملات قيمتها 926507 دنانير (1.3 مليون دولار) هيمن عليها التداول في عدد قليل من الاسهم.

واستمر التركيز في عروض البيع من الصناديق على أسهم شركة مناجم الفوسفات الاردنية وتراجع السهم 0.05 دينار الى 1.14 دينار في تعاملات نشطة قيمتها 116482 دينارا.

وقال متعاملون ان الطلب المحلي الذي ساعد في دعم الاسهم الممتازة وغيرها من الاسهم التي باعتها صناديق الاستثمار الدولية في الايام الاخيرة لم يكن كافيا امس الاربعاء لمنع هبوط سهم الشركة.

وقال سمسار «تراجعت السوق بوجه عام وشهدت ضغوط بيع من الصناديق الاجنبية على سهمي شركة الفوسفات وبنك الاسكان».

وفاق عدد الاسهم الخاسرة عدد الرابحة بواقع 25 الى 13 وظلت تسعة أسهم دون تغير في حركة تعامل محدودة بوجه عام.

وفي القطاع المصرفي تراجع سهم بنك الاسكان 0.05 دينار الى 2.79 دينار في حجم تعامل ضئيل قيمته 14304 دنانير. ولم يتغير سعر سهم البنك الوطني الاردني عن 1.67 دينار في أكبر صفقات اليوم وقيمتها 295892 دينارا.

وفاقمت عروض البيع من الصناديق الاجنبية أزمة البورصة التي تعاني بالفعل بسبب ارتفاع أسعار الفائدة وتراجع معدل النمو الاقتصادي والتوترات السياسية الاقليمية.

وعزا محللون استمرار اقبال بعض صناديق الاستثمار الاجنبية على البيع الى خيبة املها في اداء البورصة فضلا عن اتجاهها للانسحاب من الاسواق الناشئة.

وادى عدم الاهتمام الاجنبي الى بقاء سهم البنك العربي الموجه لحركة السوق دون تغير عند 206.50 دينار في تداول ضعيف على 17 صفقة فحسب معظمها لمتعاملين محليين.

وهبط مؤشر اللؤلؤة المستقل لقياس افضل 45 سهما من حيث الاداء 0.42 في المئة الى 78.30 نقطة وما زال المؤشر منخفضا 7.03 في المئة عن بداية العام.

الدولار يساوي 0.709 دينار اردني.

تراجع خطر عزل كلينتون بعد الانتخابات الامريكية يدعم البورصات

لندن ـ من ريتشارد باوم:

صعدت الاسهم الاوروبية امس الاربعاء الى اعلى مستوياتها منذ شهرين وتصدرتها اسهم شركات السيارات وشركة سيمنز الالمانية للالكترونيات والصناعات الهندسية بعد ان عززت انتخابات التجديد النصفي في الولايات المتحدة فرص الرئيس بيل كلينتون لتفادي العزل.

وساعد الاداء القوي للديمقراطيين في الانتخابات ونقص المعروض من الاسهم القيادية على صعود البورصات الاوروبية الرئيسية اكثر من اثنين في المئة. ورفعت الانتخابات ايضا الاسهم الامريكية والدولار الذي صعد الى اعلى مستوى في شهر مقابل المارك.

وقال بيتر فون مايدل خبير العملة في سي ـ اس ـ اف ـ بي «انحسر خطر عزل كلينتون وكذلك خطر المزيد من تخفيض قيمة العملات في امريكا اللاتينية».

واستبشرت الاسواق الاوروبية ايضا بصعود الاسهم ليل الثلاثاء/الاربعاء في طوكيو حيث ارتفع مؤشر نيكاي اكثر من اربعة في المئة ليغلق عند افضل مستوى له في شهرين.

وارتفع مؤشر ستوكس الذي يقيس اداء افضل الاسهم الاوروبية 2.34 في المئة الى اعلى مستوى له منذ التاسع من ايلول (سبتمبر) في حين كان مؤشر داو جونز للاسهم الصناعية الامريكية مرتفعا في وول ستريت 1.5 في المئة عند اغلاق الاسواق الاوروبية.

وقادت الاسهم الالمانية الاتجاه بعد ان دفعت انباء عن تغيير جذري في سيمنز اسهم الشركة العملاقة الى الصعود 12.7 في المئة.

وقالت سيمنز انها تريد التخلص من اعمال قيمتها 17 مليار مارك (10.19 مليار دولار) توظف نحو 60 الف عامل.

وقالت سوزان انتوني المحللة في كريدي ليونيه في لندن «هذا يظهر جديتهم في ايجاد محور لتركيز نشاطهم، وانهم مستعدون للاقدام على اشياء كان من المستحيل في الماضي تصور ان يقدموا عليها».

وقال متعاملون ان اسهم شركات السيارات الالمانية ارتفعت بشدة متأثرة بالأنباء عن قوة مبيعات السيارات الامريكية التي اعلنت بعد انتهاء جلسة التعامل الاوروبية امس الاول.

وارتفعت اسهم فولكسفاغن ودايملر بنز وبي ام دبليو 4.1 و3.1 و3.1 في المئة على الترتيب.

وصعدت اسعار اسهم شركات السيارات في انحاء اخرى من اوروبا ومنها سهم فيات الايطالية الذي صعد 4.4 في المئة ورينو الفرنسية الذي قفز 5.7 في المئة وفولفو السويدية الذي زاد 3.1 في المئة.

واقفل مؤشر فايننشال تايمز في لندن مرتفعا نحو 2.2 في المئة متأثرا بالتوقعات عن خفض وشيك في اسعار الفائدة المحلية والصعود في وول ستريت.

وزاد المؤشر 119 نقطة وهي اكبر زيادة له في يوم واحد من حيث النقاط منذ نحو ثلاثة اسابيع.

وقال متعاملون ان كثيرا من الارتفاعات الكبيرة يرجع الى نقص حاد في المعروض من الاسهم بعد الطلب القوي من صناديق الاستثمار التي تحرص على تحويل ما لديها من سيولة الى محافظ من الاسهم الممتازة.

وكان الوضع مماثلا في باريس حيث ارتفع مؤشر كاك المؤلف من 40 سهما 100 نقطة بنسبة 2.8 في المئة. وقال متعاملون ان المستثمرين الذين اخذوا على غرة من استمرار المكاسب سارعوا الى شراء عدد محدود من الاسهم مما دفع الاسعار نحو مزيد من الصعود.

وقلصت السندات الالمانية في اواخر التعاملات خسائرها المبكرة بعد ان ساعد الامل في ان يخفض البنك المركزي الاوروبي اسعار الفائدة، بعد قليل من بداية العام الجديد، السوق على مقاومة الضغوط الناجمة عن صعود الاسهم وتراجع جاذبية السندات كملاذ آمن.

واقفلت السندات الحكومية البريطانية ايضا منخفضة لكن افضل من ادنى مستويات التي وصلت اليها خلال المعاملات وسط القلق من توقعات وزير المالية غوردون براون التي ادلى بها امام البرلمان امس الاول قبل طرح الميزانية ووصفها محللون بانها مفرطة في التفاؤل.

وساعدت نتائج الانتخابات الامريكية وانحسار خطر حدوث انهيار في اسواق امريكا اللاتينية الدولار على الصعود الى اعلى مستوى منذ شهر الى 1.6705 مارك بينما جرى التعامل فيه معظم جلسة التعامل الاوروبية فوق مستوى 117 ينا.

ارتفاع المخزون الامريكي يدفع اسعار النفط الى الهبوط

■ لندن ـ رويترز: قال متعاملون ان سعر خام برنت القياسي انخفض بشدة في التعاقدات الاجلة في بورصة البترول الدولية امس الاربعاء في أعقاب صدور بيانات المخزونات الامريكية.

وفي الساعة 1244 بتوقيت غرينتش انخفض سعر برنت في عقود كانون الاول (ديسمبر) عشرة سنتات الى 12.74 دولار، ولكنه ظل اعلى من مستوى الدعم عند 12.65 دولار. وهبط السعر خلال احدى مراحل التعامل الى 12.57 دولار في اعقاب هبوطها 22 سنتا عند الاقفال امس الاول وسط توقعات بزيادة مخزونات النفط الخام في الولايات المتحدة.

واظهرت بيانات معهد البترول الامريكي للاسبوع المنتهي في 30 تشرين الاول (اكتوبر) ارتفاع مخزونات الخام 7.99 مليون برميل مع زيادة الواردات بمقدار 32 الف برميل الى 8.54 مليون برميل يوميا. وتمثل الزيادة في المخزونات نحو ضعف ما توقعه المتعاملون.

وقال المتعاملون ان السعر سيجد دعما عند 12.65 دولار ولكن اي هبوط كبير عن هذا المستوى سيفتح الطريق امام بلوغه 12.22 دولار الذي سجله في 20 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

اما السولار فقد استفاد من بيانات معهد البترول الامريكي التي اظهرت انخفاض مخزونات نواتج التقطير بنحو مليون برميل في حين كانت تشير التوقعات الى زيادة بنفس القدر.

وهبط سعر السولار في عقود تشرين الثاني (نوفمبر) الى 111.50 دولار للطن عند الفتح ولكنه عوض جزءا من خسائره فيما بعد ليبلغ 113.00 دولارا للطن بانخفاض 75 سنتا عن مستوى الاغلاق أمس الاول.

الشريفية تشارك كورال السعودية بمشروع لتوزيع الغاز الطبيعي في المغرب

■ الدار البيضاء ـ رويترز: وقعت الشركة الشريفة للبترول اتفاقا مع مجموعة من الشركات المغربية لتعزيز توزيع غاز البترول المسال في المغرب.

وقال جمال بعمير المدير بمجموعة كورال السعودية في مؤتمر صحافي قبيل انعقاد الجمعية العمومية لشركة الشريفة لعرض سياساتها فيما يتعلق بالغاز ان شركة الشريفة ومجموعة من شركات توزيع الغاز المغربية على رأسها شركة بريماغاز اتفقت على تأسيس شركة محلية بهدف توسيع نطاق توزيع غاز البترول المسال في المغرب.

واضاف ان الشركة الجديدة تهدف الى توزيع ما يصل الى 350 الف طن من غاز البترول المسال سنويا.

وستملك كورال التي تتخذ من الدار البيضاء مقرا لها حصة 50 في المئة من رأسمال الشركة الجديدة في حين ستملك شركات مغربية الحصة المتبقية.

وفي العام الماضي اشترت شركة كورال السعودية القابضة ومقرها السويد حصة الاغلبية في الشركة الشريفة للبترول وفي مصفاة سامير مقابل اكثر من 400 مليون دولار.

وتقوم الشريفة ومقرها بلدة سيدي قاسم في شمال المغرب بتكرير ما يصل الى 20 في المئة من احتياجات المغرب البالغة ستة ملايين طن من منتجات النفط المستوردة.

كما تسيطر على اغلب شبكة توزيع غاز البترول المسال في المناطق الشمالية.

البحرين تنفي نيتها انشاء شركة طيران جديدة

■ المنامة ـ ا ف ب: نفت البحرين امس الاربعاء ان تكون تنوي انشاء شركة طيران جديدة مقرها المنامة خلافا لما اعلنته صحيفة «غلف دايلي نيوز» الثلاثاء.

واكد متحدث باسم وزارة المواصلات في تصريح لوكالة انباء الخليج ان لا علم له بمشروع كهذا.

وكانت الصحيفة قد اكدت ان البحرين تعتزم انشاء شركة طيران جديدة عام 1999 باسم «غلف اكسبرس» برأسمال يتراوح بين 10 و15 مليون دولار.

وحسب الصحيفة فان الشركة الجديدة ستقوم برحلات بين المنامة والشارقة وايران والمنطقة الشرقية في السعودية بشكل اساسي.

واوضحت الصحيفة ان المساهمين الرئيسيين في الشركة بحرينيون وان مستثمرين من السعودية ودول اخرى سيساهمون في رأسمالها.

وتشارك البحرين حاليا مع امارة ابو ظبي (الامارات) وقطر وعمان في رأسمال شركة طيران الخليج (غلف اير) التي تعاني ديونا ضخمة نجمت عن تراكم خسائرها.

ايران ترسي قريبا عطاء خط انابيب لنقل نفط بحر قزوين لمصافيها الشمالية

■ لندن ـ رويترز: قال علي مجيدي نائب وزير الطاقة الايراني لشؤون بحر قزوين امس الاربعاء ان ايران سترسي بحلول نهاية الشهر الحالي عطاء مد خط انابيب جديد من بحر قزوين الى مصافيها الشمالية.

وصرح مجيدي لرويترز على هامش مؤتمر صناعي في لندن «تلقينا 13 عرضا من شركات صينية وايطالية والمانية وسنتخذ قرارنا هذا الشهر».

وطرحت ايران العطاء في حزيران (يونيو) لمد خط انابيب طوله 390 كيلومترا لنقل 370 الف برميل يوميا من ميناء نكا ببحر قزوين. وقال مسؤولون ايرانيون ان تفاصيل المشروع التي ذكرت خلال مؤتمر لندن اجتذبت اهتمام اكثر من 40 شركة.

واغلق باب تقديم العروض في المشروع الذي يتكلف 400 مليون دولار في السادس من أيلول (سبتمبر) الماضي.

وقال مجيدي ان ايران تعتزم كذلك اختتام مفاوضات بشأن مواقع التنقيب في بحر قزوين بحلول نهاية هذا العام.

وتتفاوض شركة كيبكو الايرانية مع بريتش بتروليوم وشل ولاسمو البريطانية بشأن امكانات التنقيب في القطاع الايراني من بحر قزوين.

البوندسبنك لا يرى حاجة لخفض سعر الفائدة الالمانية

■ درامشتات (المانيا) ـ رويترز: قال ارنست فيلتكه عضو مجلس البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) امس الثلاثاء ان المانيا ليست بحاجة لخفض اسعار الفائدة الان ولا يمكنها تنفيذ مثل هذه الخطوة بمفردها اثناء الاستعداد للوحدة النقدية الاوروبية.

واضاف «لا يمكننا ان نتبع سياسة منفردة لاسعار الفائدة. فهذا ليس من شأنه سوى ان يؤدي لتعقيد عملية التقارب بين الدول الاوروبية».

وتابع ان تخفيض اسبانيا والبرتغال لاسعار الفائدة في وقت سابق اليوم يدعم وجهة نظره بان على المانيا الحفاظ على استقرار اسعار الفائدة.

سكودا للصناعات الهندسية تتوقع تضرر مبيعاتها نتيجة التوتر بين ايران وجمهورية التشيك

■ براغ ـ رويترز: قالت مجموعة سكودا الهندسية التشيكية امس الاربعاء ان التوتر الدبلوماسي بين جمهورية التشيك وايران قد يلحق بها خسائر مباشرة في المبيعات تصل الى ملياري كرونة تشيكية (68.47 مليون دولار).

ومجموعة سكودا لا صلة لها بشركة سكودا للسيارات التابعة لفولكس فاغن.

وقد استدعت ايران سفيرها من جمهورية التشيك امس الاول وحدت من علاقاتها التجارية معها احتجاجا على بث خدمة اذاعية جديدة باللغة الفارسية لراديو اوروبا الحرة /راديو الحرية الذي تموله وكالة المخابرات المركزية الى ايران من براغ.

وقالت مجموعة سكودا في بيان «سكودا تدير عقودا قيمتها مليارا كرونة مع شركاء ايرانيين. واذا فرضت ايران قيودا على الشركات التشيكية فسيعني ذلك ضياع هذه العقود على الشركة».

وتعاني المجموعة من مشاكل مالية بعد أن تراكمت عليها مدى الاعوام الثلاثة الماضية خسائر بمليارات الكرونات. وتقوم الشركة بانتاج وتصدير المحركات ومعدات محطات توليد الكهرباء ومعامل السكر وغيرها من المعدات الثقيلة.

300 نزاع امام منظمة التجارة العالمية للولايات المتحدة علاقة بحوالي نصفها

■ جنيف ـ رويترز: اظهرت بيانات ان عدد النزاعات المطروحة امام منظمة التجارة العالمية بلغ 150 نزاعا منذ انشائها قبل اربعة اعوام بالمقارنة مع 300 نزاع عرضت على الاتفاقية العامة للتعريفات الجمركية والتجارة (غات) على مدى 47 عاما.

واظهرت البيانات التي اعلنت الثلاثاء ان الولايات المتحدة قدمت ثلث النزاعات المعروضة على جهاز الفصل في النزاعات التابع لمنظمة التجارة العالمية وهو ما يزيد على عدد من النزاعات المقدمة من اي دولة اخرى.

وفي المقابل قدمت دول اخرى 25 شكوى ضد واشنطن في حين قدم الاتحاد الاوروبي 38 شكوى واتهمته دول بانتهاك قواعد التجارة الحرة 23 مرة.

وتأسست منظمة التجارة العالمية في الاول من كانون الثاني (يناير) عام 1995 لتحل محل الغات.

وينظر الى ارتفاع عدد القضايا المطروحة على المنظمة على انه مؤشر على تنامي ثقة الدول الاعضاء وعددها 132 دولة في ان جهاز الفصل في النازعات قادر على تحقيق العدالة.

النازيون مازالوا يحاكمون حتى الان:

كيف تلتفت بريطانيا الى ان بينوشيت مارس القتل قبل ان يكون رئيساً للدولة؟

د. خلف المنشدي *

عندما ينشر هذا المقال قد يكون مر الوقت على التوقعات والافتراضات حول الموقف النهائي الذي سيتخذه القضاة الخمسة في مجلس اللوردات البريطاني في شأن حصانة الجنرال بينوشيت، وربما سوف يتم اطلاق سراحه في أغلب الظن وآمل ان اكون مخطئاً في تقديري هذا نظراً لوجود بحره من المصالح والأموال وتجارة بيع الأسلحة والاستثمارات المالية الغربية المقدرة بآلاف الملايين من الدولارات، وكذلك الصداقات الوطيدة والحميمة بين جنرال الفاشية العتيد وبعض ساسة بريطانيا من أمثال مارغريت ثاتشر وغيرها.

غير ان المهم في الأمر ليس القرار الذي ستتوصل اليه هذه الهيئة القضائية العليا فقط ولا الأسباب القانونية التي ستبني عليها قرارها، وانما المهم ان الرجل ولأول مرة في حياته قد وضع في قفص الاتهام، ولو كان هذا القفص قفصاً من ذهب وأشار الى رأسه العالم بأسره بأنه مطلوب بجرائم قتل وخطف يقدر عددها بالآلاف، وان من خلال شخصه ونياشينه ونجومه مطلوب أمام العالم هو وصحبه من حاملي النياشين الذين مارسوا معه عمليات القتل والذبح دون وازع من ضمير أو رحمة، وان النظام الفاسد الذي أقامه عن طريق الجريمة المنظمة يحتاج الى مساءلة ولو بعد ان تحولت عظام الموتى الى رميم. انها محاكمة عالمية لتقاليد المدرسة العسكرية العميلة للولايات المتحدة الأمريكية.

لقد تسبب هذا الرجل لا بقتل الآلاف فقط ولا بتدمير النظام الديمقراطي في البلاد ولا التسبب في موت رئيس التشيلي سلفادور اليندي، ولا بتشريد عشرات الآلاف من أبناء التشيلي الموزعين اليوم في شتى أصقاع الأرض وانما بخلق نوع من النظام على مقاييس حياته، فبما انه موجود فان لا أحد يحق له التنفس، وحتى هذه الساعة لم يخفق قلبه المليء بالضغينة على حدث واحد اقترفته يداه، وظل هو وصحبه متمسكين بعزة تلك الآثام الشنيعة التي لطخت تاريخ أمة بأسرها، وكم هو امر مر ان يستمع العالم لابنه البكر قبل أيام وهو يتحدث لراديو كتلونيا في برشلونة مبرراً بمنتهى الوقاحة أفعال أبيه بالقول «بأن الاسبان الذين قتلهم الجنرال والذين يطالب بدمهم القاضي غرسون لم يكونوا ملائكة أبداً».

لقد خلق (ملاك الموت) هذا تقاليد خسيسة للأعراف السياسية وأرسل الفقراء والشرفاء والمثقفين وحتى بعض المغنين من أمثال فيكتور خارا الى المقابر على أساس انها مكانهم الوحيد لكي يستتب له الأمر، فلا حياة لملاك الموت ونياشينه وتقارته السوداء التي تختفي خلفها كل الشرور والعقد الانسانية المريضة الا بموت من لا يتفقون معه في الرأي وامتدت يداه حتى للاجانب المقيمين هناك من جنسيات مختلفة وحتى لرجال الدين المسيحيين بحجة انهم يساريون!

وأنا هنا لا أريد الايحاء بأن القاء القبض عليه يكفي في الوقت الراهن من اجل الابقاء على الوضع الديمقراطي الهش والمحكوم بقوانين ودستور شرعها نظام الجنرال دون قلاقل محتملة من الجيش أو أحزاب اليمين أو لأن الجنرال يحتاج الى لفتة انسانية لأنه قد تجاوز الثمانين عاماً، كل هذه مبررات ومسوغات سخيفة لأن لا أحد يستطيع اليوم العودة بالتشيلي الى الوراء الى عصر الانقلابات الذي حاول بعض نواب اليمين في برلمان التشيلي ان يصوروا للعالم بأن أحفاد الجنرال في المدرسة العسكرية قد يلجأون اليها انتقاماً لاعتقاله، كما ان سني عمره الطويلة لا تبرر لاحد ان يطالب العالم بالنسيان وخصوصاً عوائل الموتى المفجوعين بفقدان عزيز عليهم، بل يجب وضعه في سجن (يفطس) فيه عبرة لغيره، فما هو الفرق بينه وبين رجال النازية الذين اعتقلوا وحوكموا وقد تجاوز معظمهم الثمانين عاماً في الحقيقة لا شيء الا لكون رجال النازية متابعين من الحركة الصهيونية ودولة اسرائيل.

وقد يطلق سراح الدكتاتور وقد يطير الى بلاده على الفور على تلك الطائرة الجاثمة منذ أسابيع في احد المطارات البريطانية تنتظر ساعة الصفر والتي لا يمكن ان يفهم أحد سبب وجودها للبكر هذا دون ان يكون لدى مرسليها أمل ما أو تعهد ما من طرف ما، بينما الأسباب القانونية التي تسترت خلفها المحكمة العليا في بريطانيا سوف تواجه نقاشاً قانونياً وسياسياً لن يتوقف لسنوات طويلة. ذلك لأنه ليس من المعقول ان يقبل القانون بأن يرتكب مسؤول ما جـ ثم قتل وتكون تلك المسؤولية التي مارس من خلالها أو سمحت . بارتكاب الجرائم هي نفسها حصانته امام المحاسبة. انه ت:عب في حقيقة الأمر بالقيم الحقيقية التي جاء من اجلها القانون الا وهي تحقيق العدالة وتطبيقها على كائن من كان. ثم هناك أمر مهم لم يتوقف عنده رجال القانون كثيراً في بريطانيا لجهلهم أو لتجاهلهم للتاريخ وهي ان الجنرال بينوشيت ارتكب معظم جرائمه في الفترة ما بين الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) 1973 تاريخ الانقلاب الذي قاده ضد نظام ورئيس منتخب بصورة ديمقراطية وبين السادس والعشرين من حزيران (يونيو) 1974 تاريخ تعيين نفسه رئيساً للدولة، أي ان الواجب محاسبته على جميع تلك الأفعال التي ارتكبها خلال تلك الشهور التسعة التي لم يكن يتحمل فيها مسؤولية تعطيه حصانة قانونية بعرف القانون البريطاني عندما لم يكن رئيساً للدولة بل كان رئيساً للجنة العسكرية التي قادت الانقلاب ففي تلك الشهور التسعة ارتكب معظم جرائمه وكان في الحقيقة رجلاً خارجاً على القانون وعلى نظام الدولة ومؤسساتها الشرعية. وعندما عفى عن نفسه وأصحابه فقد فعل ذلك في أيار (مايو) من عام 1978 عندما أصدرت تلك المحامية من أبناء عائلته والتي عينها وزيرة للعدل قانون العفو العام ولم ترسل للسجن الا عدد قليل من الجنديين وضابط كبير واحد لم يتجاوز عددهم العشرين شخصاً أي ان جميع تلك المذابح التي استعملت فيها ملاعب كرة القدم مكاناً لتجميع الناس تسببت فيها هذه الحفنة الصغيرة جداً من ملائكة الموت الصغار؟!

ثم ان القاضي غرسون يطالب بالجنرال لمحاكمته فقط على تسببه بمقتل 94 مواطناً اسبانياً كانوا يقيمون في تشيلي عند قيامه بالانقلاب كجزء من عدد أكبر لم يتمكن ذووهم من تقديم أوراق اختفائهم بعد أمام القاضي غرسون، ويبلغ عدد الجالية الاسبانية هناك قرابة 40 الف شخص وقد لجأت عوائل هؤلاء القتلى والمخطوفين للعدالة الاسبانية بعد ان سدت بوجههم أبواب العدالة التشيلية عن طريق تشريع قانون العفو العام. وقد خرج هذا القاضي منتصراً من معركة قضائية داخلية في اسبانيا اذ اعترض وكيل النيابة في نفس المحكمة على الاجراءات التي اتخذها غرسون بحق بينوشيت بحجة عدم اختصاصه باستدعاء ومحاكمة رئيس دولة اجنبية سابق مما اضطره للجوء الى المحكمة العليا في مدريد التي قررت بكامل أعضائها الأحد عشر الوقوف الى جانب القاضي غرسون ورد اعتراضات وكيل النيابة معتبرة ان ما قام به بينوشيت عمل من أعمال الابادة الجماعية وان القضاء الاسباني مخول في استدعائه ومحاكمته مما يجعل لزاماً على الحكومة الاسبانية في هذه الحالة القبول بطلب الاسترداد وتحويله الى بريطانيا خلال هذا الأسبوع.

ويثير الاهتمام هنا ذلك الهدوء الغريب لحكومات بريطانيا واسبانيا وتشيلي وكأن هناك مطبخاً يعمل في الخفاء عن طريق استعمال الادوات القانونية المتاحة لايجاد مخرج لورطة الجنرال وورطة هذه الحكومات اذ من الصعب ان يفهم المرء لماذا اعترض وكيل النيابة العامة في اسبانيا ثم وكيل النيابة في المحكمة التي يشغل فيها القاضي غرسون مهمة القضاء على العملية برمتها، كما ان رئيس التشيلي ادواردو فراي زمجر واستاء عندما سمع أخبار القاء القبض على الجنرال وكان في مؤتمر في البرتغال وكاد يلغي زيارة مقررة له لاسبانيا. لكنه فجأة عاد عن غضبه وزار اسبانيا، وتثير الظنون والشكوك حول تلك الطائرة الجاثمة منذ أسابيع. هل حضرت دون وعود ما من طرف ما في المملكة المتحدة. ثم قرار المحكمة العليا البريطانية الذي منح حصانة للجنرال على أساس كونه رئيساً سابقاً بعد ان فشلت الجهود الأولى التي تمترست خلف الادعاءات القائلة بأنه سيناتور وبأنه يحمل جواز سفر دبلوماسياً ثم قيل بأنه كان بمهمة رسمية... الخ. تلك الأقاويل الكثيرة، ثم ان الحكومتين الاسبانية والبريطانية لم تكفا عن ترديد عبارة ان المسألة برمتها قانونية وليست سياسية وان على القضاء ان يقرر فيها ما يقره القانون وبالتالي فان اطلاق سراحه هو مسألة ليسوا مسؤولين عنها فيما اذا تمت وهي طريقة لدفع الشبهة ورفع المسؤولية ورفع العتب ايضاً الذي سيعقب قرار قضاة مجلس اللوردات فيما اذا اتخذ هذا المنحى.

المهم في أمر مسألة اعتقال بينوشيت انه ترك جميع رجال الديكتاتوريات في العالم دون تغطية، وأصبح لزاماً عليهم ان لا يغادروا بلدانهم بسبب قاهر أو دون سبب قاهر، فالقاضي غرسون يطالب برؤوس 38 ضابطاً من معاوني بينوشيت، كما ان قرار المحكمة العليا الاسبانية فتح الأبواب على امكانية محاكمة الكثير من القتلة المتمترسين وراء المسؤوليات الحكومية في بلدان كثيرة، فجنرال بوليفيا هوغو بنز وهو رئيسها الحالي متهم بقتل 200 شخص خلال حكمه الديكتاتوري للبلاد بين الأعوام 1971 - 1987 كما ان جنرالات الأرجنتين من أمثال اميليو ماسيرا المحكوم عليه بالسجن المؤبد والمعفى عنه من قبل السيد كارلوس منعم رئيس الارجنتين مطلوب هو الآخر مع شلة من جنرالات تلك البلاد من أصحاب المدرسة السيئة الصيت «المدرسة الميكانيكية لمشاة البحرية» حيث جرت أقبح وأشنع الأفعال والمذابح، وقائمة طويلة يدخل فيها حتى عيدي أمين والجنرال ماركو بيرث خمينيث رئيس اللجنة العسكرية السابق في فنزويلا والمقيم حالياً في مدريد وعشرات غيرهم، وقد يصل الدور لبعض ساستنا العرب الذين لم يتورعوا عن ذبح الناس.



الجنرال بينوشيت (صورة من الارشيف)

لقد فتح قرار القاضي غرسون وتأييد المحكمة العليا في اسبانيا له الأبواب امام مرحلة خطيرة تنتظر جميع أولئك الذين امتدت ايديهم بالقتل للناس أو أمروا بقتل الناس أو وافقوا على هذا الأمر من موقع المسؤولية، وهو قد يكون اشارة تحذير لأولئك الذين استمرأوا هذه الطريقة بالكف عنها، وفي هذا كثير من الايجابيات لصالح الشعوب المغلوبة على أمرها، وقد يعتقد أو يتصور البعض بأن تصرفات القاضي الاسباني هي تدخلات من الغرب في شؤون الدول الأخرى المستقلة وذات السيادة ولكن هل بقي للعالم من حل أمام أفعال القتل والسجون التي تستمر عقود وعقود دون وازع ودون محاكمة يتوارثها السياسيون والعسكريون في العالم جيلاً بعد جيل، واذا كانت اجراءات القاضي الاسباني سوف تحاسب نفر محدود من مرتكبي الجرائم باسم السياسة فانها فاتحة خير افضل من لا شيء بعد ان طال انتظار العالم للعدل ولو كان منقوصا وبعد ان مات الناس هماً وغيظاً وهم يرون هؤلاء القتلة يتجولون (منفوشين) كالطواويس دون حساب ودون عتاب حتى. ومهما تكن نتيجة القرار فان مشاعر وهواجس الحصار التي يحس بها اليوم هؤلاء كمجموعة من المنبوذين المطلوبين للعدالة في كل مكان فيه نوع من الراحة النفسية لعوائل الضحايا كما ان هذه الملاحقة هي تعبير جماعي عن عدالة عالمية وتصويت ضد السياسات الانقلابية وحكم العسكر والقوة، كما انه لا يجب ان ننسى بأنه ادانة واسعة شاملة للمخططين الرئيسيين للانقلابات في أمريكا اللاتينية وما جرته من بلاء على شعوب تلك المنطقة: الولايات المتحدة الأمريكية المحرك الرئيسي والدافع الأساسي لتلك الانقلابات.

* كاتب من العراق يقيم في اسبانيا

الصواريخ البريطانية التي كانت موجهة الى الاتحاد السوفييتي قد توجه الى بغداد ودمشق

نامق بيرقدار *

صدر في بريطانيا مؤخراً تقرير سري يقترح أهدافاً جديدة للترسانة النووية البريطانية.

ونتيجة لذلك، فقد يتم قريباً تغيير تهديف الصواريخ النووية البريطانية لكي تشاغل أهدافاً في بلدان معادية جديدة من ضمنها العراق وليبيا وسورية وكوريا الشمالية، لأن التهديد الأكبر حالياً، كما يقول التقرير، ليس متأتيا من الأسلحة النووية بل من الأسلحة البيولوجية والكيماوية التي بحوزة بلدان صغيرة على رأسها حكومات متطرفة.

وقد تم طرح اقتراح اجراء هذا التغيير في دراسة سرية لوزارة الدفاع البريطانية التي تعيد النظر في الاستراتيجية التي تم بموجبها توجيه صواريخها النووية نحو أهداف داخل الاتحاد السوفييتي سابقاً منذ امتلاك بريطانية للأسلحة النووية.

وكانت بريطانيا قد نشرت قنابلها النووية لأول مرة عام 1955، ثم اقتنت عام 1967 أربعة غواصات (بولاريس) مزودة بالصواريخ النووية. واليوم تعتمد قوة الردع النووي البريطاني على ثلاث غواصات (ترايدنت) تحمل كل منها 16 صاروخاً نووياً ذا مدى 12,000 كيلومتر. أي ان كل غواصة ترايدنت تحمل 48 رأساً حربياً.(D - 5) وهذا يعني ان بريطانيا تستطيع اطلاق 144 رأساً حربياً في آن واحد، وسيرتفع هذا الرقم الى 192 عندما تدخل الغواصة الرابعة الى الخدمة بعد عامين من الآن.

ويتم توجيه صواريخ الترايدنت هذه الى أهدافها بواسطة شفرة (Code) تغذى بها منظومة حاسوب الصاروخ قبل اطلاقه. وتحفظ قوائم هذه الشفرات، التي كانت سابقاً محدودة على أهداف داخل الاتحاد السوفيتي، داخل الغواصات.

وفي حالة قبول هذا الاقتراح من قبل الحكومة البريطانية، سيتم تحديث هذه الشفرات الرمزية لتشمل احداثيات مدن جديدة كطرابلس في ليبيا ودمشق في سورية وبغداد في العراق.

ومع كل ذلك، من المحتمل ان تعترض وزارة الخارجية البريطانية على هذا التحرك على أساس انه ينافي ويتعارض مع معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، ويشجع أكثر دولاً شاذة على تطوير الأسلحة النووية الخاصة بها. وفي الحقيقة يقترح هذا التقرير بأنه على بريطانيا اعادة متابعة نص المعاهدة التي بموجبها تتعهد الدول النووية بعدم مهاجمة أية دولة ليست لديها القدرة النووية، وان هذه المعاهدة قد أصبحت قديمة وبالية بسبب انتشار أسلحة جديدة للدمار الشامل. أسلحة بيولوجية وكيماوية، وقد تخلت بريطانيا عن مثل هذه الأسلحة وأتلفت مخزوناتها منها متخذة من الأسلحة النووية رادعها الوحيد.

وفي هذا الخصوص، صرح مصدر وزاري: «اذا ما هوجمنا بأسلحة بيولوجية أو كيماوية، فعلينا ان نقوم برد متناسب، وعلى الدول الأخرى ان تعي بأن لدينا أسلحة نووية ويمكننا استخدامها».

وصرح نايجل فنسون، العضو الباحث في المعهد الملكي للقوات المشتركة وهي مؤسسة مستقلة قريبة الصلة بوزارة الدفاع، بأن المعهد قد توصل الى نفس الاستنتاج، حين قال: «لقد تم شراء صواريخ ترايدنت في الأساس لردع الاتحاد السوفييتي في حينه. الا انه سيتم استخدامها الآن لردع استخدام الأسلحة البيولوجية والكيماوية لأنها تعتبر التهديد الحقيقي». وأضاف: «ان الأمريكان هم أيضاً في نفس المأزق البريطاني حيث انهم تخلوا عن قدرتهم البيولوجية والكيماوية، ويعتمدون الآن على الأسلحة النووية».

ومن ناحية اخرى، يؤكد معارضو استخدام الأسلحة النووية بأن السياسة الجديدة ما هي الا طريقة اخرى للاحتفاظ بالردع النووي الذي تلاشى تأثيره بتلاشي الحرب الباردة. فقد صرح (وليم بيدن) المتكلم بلسان حملة نزع الأسلحة النووية: «أن وزارة الدفاع مستميتة في البحث عن ذرائع للاحتفاظ بالأسلحة النووية التي لم يعد لها أي دور. وينبغي محاولة التخلص منها وليس ايجاد مبررات جديدة لاستخدامها».

وقد أكدت وزارة الدفاع البريطانية وجود هذا التقرير، الا انها امتنعت عن الدخول في التفاصيل.

* باحث عسكري عراقي يقيم في لندن

«الطب الامبريالي والمجتمعات المحلية» [2:2]

نظام مبني على اعتبارات العرق والوضع الاجتماعي والجنسي

مالك مسلماني *

كان كل المعلقين البريطانيين يتفقون فعليا خلال القرن التاسع عشر كله، على ان الشعوب غير الاوروبية تتصف بانها منحطة بيولوجيا وثقافيا. على انه كان هناك اختلاف في الاراء له قدره بالنسبة للطبيعة الدقيقة لهذا الانحطاط، وبالنسبة لدرجته والى أي مدى يمكن علاج امره.

لم يكن الاوروبيون في الهند مجتمعا متجانسا، وبل انهم كانوا ينقسمون حسب التربية الاجتماعية والاصول القومية او اصول منطقتهم. على ان اغلب الاوروبيين كانوا ينتمون للطبقات الدنيا. وكثيرا ما كانت النخبة الاوروبية تنظر الى سلوك هذه الاغلبية على انه سلوك ذميم. وكان مما يحاج به ان هذا السلوك «المنحط» ينزع الى ان «يثير ويزعج» الاهالي الضعفاء. وليس هذا فحسب، بل انه ايضا يضر على الحكم البريطاني للهند. وكان وجود مشهد مثل مشهد الاوروبيين المعوزين المهملين الذين يهيمون فيما حولهم في البلد يعد امرا فيه «اذلال للشخصية البريطانية». وبالتالي كان يحث على ان تقوم الحكومة بالترتيبات اللازمة، بحيث يمكن «لزملائنا بالمواطنة» مهما انحط بهم الحال ان يكفوا عن عرض هذه الرذائل عرضا عاما مهينا.

هذا التأكيد الزائد على «تفوق الشخصية الاوروبية» وما يزعم من الروح المتنورة للحضارة البريطانية كانا يعدان كأمرين حيويين لاضفاء الشرعية على الحكم الاستعماري. ومما لا يشك فيه ان «الاهالي» كانوا يصادقون بلا تحفظ على الصورة الذاتية البريطانية بالتفوق. وكانت الامبراطورية في الهند تعتمد على «هذا الاحساس بتفوق الاوروبيين». وسواء كان هناك او لم يكن تبادل لهذا الاحساس، فان الايديولوجية الاستعمارية للتفوق الاوروبي اسهمت بلا شك ايضا في تعزيز الحكم البريطاني على الهنود، وليس هذا فحسب بل انها ايضا قد اسهمت في ضبط سلوك الاوروبيين داخل الهند. وبالتالي، فان القبضة الاستعمارية زادت احكاما بالنسبة للرعايا المحليين مثلما زادت بالنسبة للطبقات الاوروبية الدنيا.

الضبط الاجتماعي

ان فرض الانضباط العام والاجراءات العسكرية ضد تشرد الاوروبيين من ناحية، واحتجاز «المجانين» الاوروبيين في المصحات من الناحية الاخرى كانا امرين على علاقة وثيقة فيما بينهما. وفي احيان كثيرة نجد ان الذين يصنفون كمجانين لديهم تاريخ سابق من محاكمتهم عسكريا، او سجنهم في سجون مدنية او عسكرية لارتكابهم للجرائم، او لتهم التشرد عقب فرارهم وتسريحهم من الجيش او البحرية. ولما كان ينظر اليهم كعنصر فوضوي في المؤسسات الاخرى، فان نقلهم الى مصحات المجانين كان في نظر السلطات المدنية والعسكرية الحل الذي يرحب به.

وحتى عندما لا يكون المرضى العقليون عنيفين ولا فوضويين، فان احتجازهم في مصحة لا يزال مما ينصح به بصرف النظر عما يتطلبه ذلك من تكلفة. وكمثل اخر، فان النساء الاوروبيات اللاتي يفقدن بموت الزوج او الاقارب اسباب الرزق والعقل معا، كان الرأي بالنسبة لهن انهن سيكن افضل حالا بكثير وهن داخل احدى المصحات من ان يكن خارجها في الشوارع، حيث يحتمل ان يكون سلوكهن ومظهرهن مما يؤذي حس المجتمع الاوروبي المقمع بالنظام الاحتشام.

كما كان الحال في انكلترا، فان الاقرار بالتقسيم الطبقي على نحو بين والاصرار عليه كان معلما رئيسيا للمجتمع الاستعماري زمن ذاك في الهند. وكانت روح الوعي الطبقي تحدد الى مدى بعيد نوعية الاوضاع في المؤسسات، ونوعية الانفاق المتاح لاعضاء الطبقات العليا، وكذلك الانفاق المتاح لاعضاء الطبقات الدنيا في المجتمع الابيض. وكانت هذه المعدلات تختلف من ولاية لاخرى وتختلف بمرور الوقت، كما انها لم تكن تماما مما لا يختلف عليه، حيث ان مجلس ادارة الشركة كان يكرر الضغوط لتخفيض نفقات نزلاء المصحات. فكان يتم تنفيذ تخفيضات مختلفة، ولكن قاعدة تدرج النفقات حسب الطبقة الاجتماعية ظلت مع ذلك قاعدة متبعة على نحو صارم.

وفي مفارقة مع ذلك نجد انه على الرغم من المساحة المحدودة داخل مصحة للمجانين في بومباي، الا انه يمكن قياس مدى التعصب العرقي والفوارق الاجتماعية قياسا دقيقا بالقدم والبوصة. فكان هناك نظام محكم لتخصيص الغرف يتبني اساسا على اعتبارات العرق والوضع الاجتماعي والجنس من ذكر او انثى، ثم يعتمد ثانويا فحسب على الاسس الطبية. وهكذا كان يتم تنفيذ التميز الطبقي والفصل العرقي معا داخل حدود مؤسسة واحدة، وفي حين ان جناح الاوروبيين المواجه للبحر كان يطل على مناظر بهيجة وممتعة كمدخل للميناء، والخليج، كانت «اجنحة الاهالي» في حالة جد يائسة بحيث انه حسب قول المدير الطبي «كان الامر يحتاج الى معجزة على الاقل حتى يمكن لاي امرىء ان يغادر هذا المستشفى وقد نال الشفاء».

كان ثمة آنذاك نظام «للعلاج المعنوي»، واحد اهم عناصره هو اشتراك المرضى في انشطة للعمل والترويح توصف بانها «اشغال لا تتعارض مع الهياج العقلي غير الصحي»، ومرة اخرى فان طبيعة هذه الانشطة ومدى اتاحتها للمرضى كانت تختلف حسب الوضع الاجتماعي للمرضى وعرقهم، وقيود المساحة في المباني الملحقة للمصحات. وكانت هناك في مصحة بومباي «واجبات منزلية مختلفة»، وكذلك ايضا «كتالوجات ومجلات وجرائد، ولعبة نرد، والعاب ورق وشطرنج وغير ذلك من العاب الخلاء». ولما كان الاوروبيون والهنود يحتجزون معا داخل نفس مجمع المباني، فقد كان مما يجعل واضحا ان مواد القراءة يقصد بها انها للاوروبيين وحدهم. وقد بنيت خصوصية وسائل الترويح هنا على اعتبارات عرقية وليست طبقية. اما وسائل تسلية الهنود فتتكون من الكرة والرماية بالقوس او لعبة او لعبتين من قبيل ذلك. وكان يسمح للنزلاء الهنود ايضا بالاحتفاظ بالحيوانات الاليفة في المصحة، بما في ذلك الكلاب والقطط والماعز والدواجن والحمام والقرود والغزلان. وهكذا فان وسائل تمضية الوقت المتاحة للمرضى كانت حسب المفاهيم الاوروبية المتحيزة: فالنزلاء الاوروبيون يشجعون على القراءة او الانشغال بانواع من الالعاب التي تعد مقبولة بين الرفقة الانكليزية المهذبة. اما بالنسبة للهنود فكان يعتبر ان مباريات التنافس وتربية الحيوانات اكثر ملائمة لهم. ولهذا فان اختيار وسائل تمضية الوقت كان يدعم من المثال الاوروبي النمطي - اي التفوق في العقل والاخلاق - مقابل قالب الهندي النمطي - الذي يدمن القتال ويألف رعاية الحيوانات. ومن الممكن بالطبع ان يكون لاختيار هذه الانشطة قد تم باعتبار ما كان يفضله المرضى الاوروبيون والهنود انفسهم، على انه من الواضح ايضا ان هناك ايديولوجية ذات حس عرقي تظهر في تخصيص الادارة لمثل هذه الوسائل لتمضية الوقت.

الهمج يموتون (الطب الاستيطاني)

مع تزايد عدد السكان الاوروبيين في نيوزيلندا ابتداء من سنة 1840 وما بعدها، تبنت الحكومة الامبريالية سياسة ما سمي بانه «الدمج العرقي». وقد صممت سياسة الدمج للتوصل الى اهداف امبريالية بوسائل سلمية، بما يسترضي جماعة الضغط الانسانية في لندن، ويتجنب ارسال نفقات اعداد كبيرة من القوات الامبراطورية الى نيوزيلندا.

وقد عملت المؤسسات الطبية والمعارف الطبية معا كقنوات لهذه السياسة. لكن لم تكن هذه السياسة «الانسانية» هي السياسة الوحيدة، التي اتبعتها وزارة المستعمرات تجاه الاهالي في منتصف القرن التاسع عشر في نيوزيلندا. فابتداء من اواخر اربعينات القرن اصبحت المسألة الماوورية (الماووري: ساكن نيوزيلندا الاصلي) سببا متزايدا للتوتر بين المستوطنين والسلطات الاستعمارية. فالسلطات الاستعمارية والمستوطنون معا يريدون فرض السيطرة الاوروبية على الماووري على ان الكثيرين من قواد المستوطنين كانوا نافذي الصبر للنزعة التدريجية في خطوات السياسة الامبريالية - وهي على اي حال سياسة كانوا يرون فيها افراطا في التعاطف والتنازل للماووريين. وكان قواد المستوطنين هؤلاء يريدون السعي الى السيطرة بعنف اكثر.

هكذا فان ويليام ترافيرز المحامي والسياسي المنتمي للمذهب الطبيعي يعبر عن الايديولوجية الاستيطانية حيث يتحدث في ويلنجتون سنة 1869 ليصف الماووريين بانهم «عرق من الهمج البرابرة بما لا يمكن تصوره»، هو يواصل قائلا:

«اذا كان الاقتحام الذي تقوم به الاعراق الاوروبية القوية، سوف يؤدي الى ان تحل المزارع اليانعة والاسواق المزدحمة مكان اكواخ الهمج الجافين واراضي الغابات مقطوعة الاشجار، وان يأتي ملايين السكان من بلد مزدحم ومعهم فنونهم وآدابهم، ويحلوا مكان الاف معدودة من القبائل المبعثرة التي تعيش حاليا، في حالة من الواضح انها لا هدف فيها. اذا كان هذا هو ما سيحدث فسنجد انه حتى اكثر الانسانيين حساسية قد يتعلم ان ينظر في تسليم، ان لم يكن في رضا عن الذات، الى انقراض شعب كل ما انجزه في الماضي بالنسبة لاي هدف من اهداف وجود الانسان هو انجاز جد منقوص».

استنتاجات

من الافضل ان ننظر الى المعرفة الطبية عن الشعوب المحلية باعتبارها جزءا من تكنولوجيا الامبراطوريات، اداة من الادوات الكثيرة المتنوعة التي التمست بها الشخصيات الاوروبية الفاعلة تاريخيا الارتقاء بمصالحها الاجتماعية والمادية في المستعمرات. حيث نجد توازيا مباشرا بين الاستخدام الاجتماعي للمعرفة الطبية وبين الاستخدام الاجتماعي للمؤسسات الطبية. وكما ان جداول السياسة المختلفة قد انتجت مثلا صورا مختلفة عن الماووريين في نيوزيلندا، فقد كان هناك بما يماثل ذلك، اهداف سياسية مختلفة تقام من اجلها المستشفيات. فبالنسبة للمبشرين كانت مستشفيات الاهالي ادوات للبر والتبشير المسيحيين. وبالنسبة للحاكم ولوزارة المستعمرات كانت المستشفيات ادوات للدمج العرقي. وعلى نحو متباين كانت مستشفيات الاهالي بالنسبة للكثيرين من ساسة المستوطنين لا تخدم مطلقا اي هدف مفيد. وبالرغم من ذلك قدموا تسويغاتهم الطبية عن حتمية هلاك الماووريين.

ان النظام الاستعماري اذا كان قد ادى فعلا بمرور الوقت الى توفير نظام للرعاية الصحية يقطع فيه جزء من الطريق نحو الايفاء بحاجات السكان المحليين، الا ان هذا كان تعويضا جزئيا عن المشاكل الصحية التي قد ساعدت على خلقها السياسة الاستعمارية نفسها بالنسبة للارض والعمل، والتي ما زالت الشعوب العالمثالثية تعاني منها.

* كاتب من سورية والكتاب من تحرير: ديفيد أرنولد - ترجمة: د. مصطفى ابراهيم فهمي
عالم المعرفة (236) - آب - (اغسطس) - 1998

بريد القدس العربي

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

لماذا الفلسطيني؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

في الستينات كان الفلسطينيون على ولع بترديد عبارات من قبيل «الوعي العربي» و«زخم الشارع العربي» و«الجماهير العربية في كل مكان» و«العمق الاستراتيجي العربي للقضية الفلسطينية» و«العرب لن يتركونا وحدنا» و«تفجير الوعي العام بالقضية» وما شابه ذلك من تعويل الثائرين ابانه على اقحام الأمة في معمعات الصراع حتى الجسم. ثم جاءت حرب لبنان وحوصر مقاتلو فلسطين ببيروت من دون ان «ينفجر الوعي العربي» أو يصل من عونه اليهم سوى رسالة من معمر القذافي فحواها ان «الشهادة أو النصر». لم تصل رسالته كما نعلم مع طائرة تحمل الامدادات للمقاتلين وانما هي قد وصلت ربما بالفاكس، وشكلت أكبر دعم عربي تلقاه الفلسطيني طوال أيام الحرب الثمانية والثمانين. ويتردد ان زعيماً فلسطينياً قد تمترس خلف مكتبه وقرأ الرسالة عدة مرات ثم رسم عليها هلالاً وفوقه نقطتان ليرتسم امامه وجه طفولي مبتسم قبل ان يتركها جانباً وينطلق الى الجبهة دون تعليق. (هل هذه قصة ملفقة؟).

بعده جاء الانشقاق وغيومه السوداء عديمة الغيث محضرة غثيانا وأعيد معها طرح السؤال المتعلق بهوية الممثل الحقيقي للفلسطينيين. كان ذلك زمناً اشتدت فيه حساسية المعسكر الوطني الفلسطيني وحساسية مؤيديه ومفكريه لأي نقد موجه الى القيادة. ظناً منهم ان أي شكل من أشكال النقد والتقويم يطال بادئاً مشروعية تمثيل هذه القيادة لمجمل شرائح الشعب.

وغني عن القول ان ذلك كان ضرباً من صنوف الرعونة السياسية لو لم يكن صراع الفصائل الفلسطينية على حطام الشرعية التمثيلية عاصفاً بوحدة المنظمة وشرعيتها واستقلالية قرارها. ولكأن لسان حال مفكري المعسكر الوطني «الفتحوي» كان يقول: «أتركوا هذا الطفل القاصر سياسياً وعديم الأبوين الفلسطيني في هذه المرحلة وكفوا عن نقده ريثما يقف على رجليه من جديد».

اما القاصر السياسي «م. ت. ف» فقد بلغ أشده من جديد غداة مؤتمر الوحدة الوطني الذي التأم عليه أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني بالجزائر لدورته السادسة عشرة فاتحين لمن أراد باب توجيه الانتقادات في مناسباتها وغير مناسباتها ليتلقاها قادة المنظمة «الاسطوريون» من غير حساسية هذه المرة.

وعندما فتحوا وصية «م. ت. ف» وقرأوا على الناس ان السلطة الفلسطينية وريثها الشرعي أبى البعض ان يقر بذلك حتى أجريت الانتخابات وصارت للناس قيادة منتخبة بطريقة غير ديكتاتورية. ومنذ ذلك التاريخ صارت عند الجسد السياسي الفلسطيني الحاكم مناعة وطيدة أياً كان مصدرها ومهما كان موضوعها.

وفي زمان اليوم نرى الاعلام العالمي والعربي - لداعي السخرية - يوليان من الأهمية لايقاف الشرطة الفلسطينية بعض الصحافيين لبعض الساعات ثم اطلاق سراحهم ما يفوق الأهمية والتغطية التي يوليانها لاعدام أنظمة أخرى في هذا العالم أو «احتجازها» لعقود من الزمان نشطاء وصحافيين بتهم وبلا تهم. فلماذا تتحول أية سلطة تمثل الفلسطيني الى مشجب لاخفاقات الآخرين؟

الواقع أن علينا ان نتحد جميعاً في وجه القيادة الفلسطينية فقط اذا ما تباطأت هذه في تطبيق الديمقراطية وتوفير الحرية للجميع. وان لها في ذلك رصيداً مقلقاً. ولكن أوان الحكم النهائي عليها لم يحن بعد! اما اذا قدر لـ«الوعي العربي» أو «زخم الشارع العربي» ان يحتسيا القهوة ويضربا رجلاً فوق رجل مدخنين أرجيلة الاخفاق ليوجها أصابع التهمة الى الفلسطينيين فانه يحق لهؤلاء الآخرين ان يفكروا مرتين قبل تقبله أو رفضه.

وبشهادة عرفات عن كيفية استنكاف العرب عن نصرة الفلسطينيين في حرب لبنان خرج عن صف مقاطعة مصر وتوجه الى مبارك الذي تعهد عرفات بعدم مصالحته بسبب كامب ديفيد. وتبعه في ذلك العرب اجمعون، وقد شتمته على ذلك فصائل فلسطينية وأخرى شبه فلسطينية، وعندما رد عرفات على هؤلاء قال: «فلتتعقلوا... فلتتزنوا وتحلو بشيء من الرصانة والاتزان».

جمال نزال
المانيا

Expiry Date!

السيد رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ليس من خطأ في العنوان. كما ليس المقصود به هو تلك العبارة التي تختم على الأطعمة والأغذية المحفوظة لبيان تاريخ انتهاء صلاحيتها. انني أعني بالـ Expiry Date هنا شأناً آخر. شأناً له علاقة بالحياة وحركتها وصيرورتها واتجاهها في عالمنا العربي الأعلى زعيقاً بين أمم الدنيا.

ولأدخل في الموضوع مباشرة. فأنا أتحدث في هذه السطور عن تلك الكيانات السياسية المسماة أحزاباً أو تنظيمات أو طوائف أو حركات ثورية وما لف لفها.

فهذه الكيانات دأبت على الزعيق بالشعارات والهتافات والجعجعة الهادرة التي ظلت تصم آذاننا طوال نصف القرن الماضي، والأنكى ان بعض هذه الكيانات، لم يكتف بزعيقه وشعاراته الطنانة وجعجعته الفارغة، بل استكلب على أبناء شعبه ليذيقهم الرعب والاذلال والقهر (ناهيك عن الذبح والسلخ وزهق الأرواح) منعطفاً بدفة السياسة في تلكم البلدان الى دهاليز موحلة ظلماء بعيداً عن النور والشمس والهواء النقي.

والطامة الكبرى، هي ان هذه الكيانات السياسية قد تفسخت منذ زمن جد بعيد وغدت عبئاً على الحياة وعلى مواطنيها، ولكنها - وبصلافة عجيبة - ما زالت تكابر رغم هياكلها العظمية المطروحة في الميادين العامة والتي تصفر فيها رياح الفضائيات ويقلقها عصف الصواريخ العابرة للقارات. على خط آخر، وفي الموازاة، وفي حركة ارتداد مذهلة، حيث تسلسل مفاجئ الى مقابر التاريخ المنسية، لاستخراج رفات مخطوطات صفراء متحجرة وبقايا هياكل عظمية مهترئة لفقهاء عابرين. وبسط نهول الديماس المتراكم فوق تلك المقابر منذ عصور ودهور، تم نفخ الحياة في هذه الرفات والبقايا وجرها الى الساحات العامة لتتشكل من حولها كيانات سياسية من احزاب وطوائف ومنظمات ودكاكين ثورية (جديدة!).

والمدهش، ان هذه الكيانات الجديدة - الميتة أعلى صخباً وزعيقاً وجعجعة وادعاء من الكيانات السابقة. والأكثر ادهاشاً انها لا تتورع عن سفك الدماء سراً وعلانية مكللة أفعالها الاجرامية هذه بهالة قدسية يباركها فقهاؤها المعصومون.

ترى:

متى تعي الكيانات القائمة والجديدة الحقيقة البسيطة القائلة بأن لكل شيء بداية ونهاية وأجلاً - Expiry Date - ومتى تسحب هذه الكيانات هياكلها العظمية عن الساحات والميادين العامة لتوفر على أطفالنا عناء الانعطافات وهم في الطريق الى المدارس!؟

سعيد عطية
لندن

رأي القدس

موريتانيا والتحرك في الزمان الخطأ

■ ارتكب وزير الخارجية الموريتاني خطأ كبيرا بزيارته الى تل ابيب بعد اقل من يوم واحد من توقيع اتفاق واي بلانتيشن. واذا صحت الانباء التي ترددت في واشنطن عن عزم حكومته استضافة مخلفات نووية اسرائيلية لدفنها في اراضيها، فان هذا الخطأ يتحول الى خطيئة.

موريتانيا ليست بحاجة الى مثل هذه الخطوات التي تفتح عليها ابواب مشاكل عديدة داخلية وخارجية، خاصة ان شعبها يعتبر من اكثر الشعوب العربية تعاطفا مع القضية الفلسطينية وقضايا العرب الاخرى من منطلق عربي واسلامي اصيلين.

واذا كان وزير الخارجية الموريتاني شيخ العافية ولد خوفا يعتقد انه بزيارته هذه يساهم في دعم العملية السلمية فان اعتقاده ليس في محله، لأن الاتفاقات الاخيرة التي استخدمها كغطاء لتغطية خطوته هذه ما زالت تواجه صعوبات في التطبيق بسبب العقبات التي يفرضها بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي.

فدعم عملية السلام، اذا كان هو الهدف الحقيقي، لا يتم من خلال المبالغة في اظهار حسن النوايا تجاه الدولة العبرية والمسؤولين فيها. وانما بالتحلي باقصى درجات ضبط النفس والتريث. فالحكمة تقتضي عدم التفريط بورقة التطبيع بهذه السهولة، واستخدامها كورقة ضغط لضمان سير العملية السلمية في مسارها الصحيح ووفق قرارات الشرعية الدولية.

الارجح ان السيد شيخ العافية استخدم توقيع اتفاقات واي بلانتيشن الاخيرة كغطاء لتحقيق اهداف اخرى مع المسؤولين الاسرائيليين ابرزها تعزيز العلاقات الثنائية، والتقرب من واشنطن طمعا في قروضها ومساعداتها المالية، ومواصلة النقاش حول صفقة دفن النفايات النووية الاسرائيلية في الصحراء الموريتانية التي تزيد مساحتها عن مليون كيلومتر مربع.

فبعد انهيار النظام العنصري في جنوب افريقيا، لم تعد الحكومة الاسرائيلية قادرة على استخدام صحراء ناميبيا كمدفن لنفاياتها مثلا او لاجراء تجارب نووية فيها مثلما كان عليه الحال في السابق، ووجدت في موريتانيا المكان الانسب في هذا الخصوص.

وربما لا تدرك الحكومة الموريتانية الآثار الخطيرة على البيئة والشعب الموريتاني المترتبة على اي دفن للمواد النووية الاسرائيلية في صحرائها واحتمالات امتداد هذه الاخطار الى جيرانها، الامر الذي سيعرضها الى مشاكل لا حدود لها داخليا وخارجيا.

ومن غير المستبعد ان تكون الحكومة الموريتانية تعرضت لضغوط كبيرة من الولايات المتحدة مصحوبة باغراءات مالية اكبر، للموافقة على الطلب الاسرائيلي المذكور، ولكن ما هي فائدة الاموال اذا كانت ستأتي على حساب صحة الشعب الموريتاني واجياله المقبلة، وعلاقات موريتانيا مع جوارها العربي والافريقي.

المأمول ان تتراجع الحكومة الموريتانية وقبل فوات الاوان عن اي توجه في هذا الاطار، وان تترك دعم العملية السلمية او عدمه للدول المعنية، وحتى لو ارادت هذا الدعم، فمن الافضل ان لا تكون الاكثر حماسا، وتقف في مقدمة الداعمين.



مسار الصدام الفلسطيني المضمون

عطا القيمري

■ بصرف النظر عن الموقف من اتفاق واي سواء كان تأييدا ام معارضة تثمينا ومديحا ام قدحا وذما فاننا ملزمون كشعب فلسطيني أن نتفق على قواعد اساسية للنقاش والخلاف او اذا شئتم للمشاركة في لعبة السياسة والحياة الدائرة على ارضنا حاليا. قواعد لا يجوز لأحد ان يتجاوزها او يخرقها وقد أسميتها في مقالة سابقة بميثاق الشرف ولكنها يمكن ان تتم حتى بدون أي توقيع رسمي بين اطراف الخلاف على ان يلتزم كل طرف بحدوده ويتعهد بينه وبين نفسه وامام الجميع بالتقيد بها بصرامة. لا ريب ان السلطة الفلسطينية التي وقعت على اتفاق واي بلانتيشن والذي هو استمرار للاتفاقات السابقة تحبذ لو يتفق معها كل الشعب الفلسطيني حتى آخر طفل فيه وان يبارك خطوتها ويصفق لها. غير ان الواقع لا يمكن ان يكون كذلك. فحتى لو جاء الينا الاتفاق بانسحاب من كل الاراضي المحتلة حتى العام 1967 فاننا سنجد من يطعن فيه ويجد فيه ما ينتقده. وهذه هي طبيعة الامور. وبالمقابل فانه لا ريب ايضا ان الاتفاق الذي جاء تعبيرا عن موازين القوى المختلة جدا يتخلف كثيرا حتى عن الادنى بين الادنى من طموحنا وفيه من الثغرات ما يجعل انتقاده ليس مشروعا وحسب بل ومنطقيا ايضا.

وبالتالي فانه لا مفر من النقاش والجدال، القبول والرفض، التأييد والمعارضة. واذا لم يترك المجال الكافي لمثل هذا النقاش ووضعت الاسس والقواعد له فانه سيجد تعبيره في مسارات قد تظهر ضارة للمصلحة العامة على المدى القريب او البعيد. ولهذا فان أولى قواعد اللعب هي حق النقاش وحق المعارضة. ويمكن لهذا الحق ان يقنن ويتجسد في الاشكال المختلفة المعروفة للحوار الديمقراطي واشكال حرية التعبير والنشر. وضمن هذه القواعد فان هذا الحق يكون مصونا للجميع طالما لم يخرج عن نطاق الحوار السلمي ولم ينتقل الى أي شكل من اشكال العنف او الاكراه او القمع.

ومن جهة اخرى فان الاتفاقات التي توقعها الدول ـ او السلطات في حالتنا ـ تكون ملزمة التطبيق حتى لو اختلفت القوى السياسية الفاعلة في البلد المعني فيها بين مؤيد ومعارض.

وتنظم قواعد الحوار الديمقراطي وليس النقاش الدائر بين القوى الاجتماعية المختلفة مهما اشتد خلافها او تعمق بل وتنظم وتقنن الصراع بين هذه القوى بحيث لا يؤدي الى نهايته المحتمة اذا أفلت من عقاله حتى يصل الى الازمة فالاحتدام فالتفجر فالحرب الاهلية فالدمار الاجتماعي. وبهذا الشأن فان هناك مسألتين بالغتي الحساسية تشوشان على قواعد الحوار الديمقراطي وتخلانه في مسار الصدام الاجتماعي الخطير. الاولى هي مسألة اعمال العنف والثانية هي حق الرأي والتعبير والمعارضة. وهاتان مسألتان تتعارضان الواحدة مع الاخرى تماما للمعارضة ولا يمكن لأي منهما ان توجد مع الاخرى. فاذا ساد العنف ساحة الحوار انعدمت فيه حرية التعبير والعكس صحيح. ولكن المشكلة في حالتنا هي اننا لا نتحاور معا فقط بل ولا نتعارك عنفا معا فقط. بل يوجد بيننا طرف ثالث هو الطرف الاسرائيلي حيث يشوش وجوده الصورة العامة كل امام نفسه وامام الطرف الآخر. فالمعارضة تقول ان العنف هنا لا يوجه ضد طرف النقاش الفلسطيني بل هو ضد الاحتلال فيما تقول السلطة ان هذا العنف وسيلة لحسم الصراع بوسائل غير مشروعة حيث ان للمعارضة الفلسطينية ـ شاءت لم أبت ـ هي في صف واحد وطرف واحد مقابل الطرف الاسرائيلي. وقد اتفق الطرفان الفلسطيني والاسرائيلي على عدم الاعتداء وعدم استخدام العنف. وعندما تستخدم المعارضة الفلسطينية ـ والامر ينطبق على المعارضة الاسرائيلية ايضا بذات القدر ـ وسائل العنف يكون الطرف الفلسطيني في الحوار مع المعارضة قد خرق اتفاق قواعد الصراع مع الطرف الاسرائيلي بل ويصبح مسؤولا عن هذا الخرق. وهذا مسار مضمون للصدام المزدوج الخارجي والداخلي على حد سواء.

فالعنف في هذا النقاش السياسي حتى لو اخذ شكل الكفاح المسلح ضد الاحتلال ومظاهره المختلفة يضع الشعب الفلسطيني في مسار الصدام الداخلي الحرب الاهلية، والخارجي مع اسرائيل وذلك ليس فقط قبل ان يتسع نطاق نفوذه وتزداد النخائر الاقليمية التي يسيطر عليها بل وقبل ان تترسخ ما حققه من انجازات جاءت بالدم والدموع الكثيرة.

اما المسألة الثانية فانها ستجد حلها بعد ان تحسم الاولى. فاذا ما اعلنت المعارضة التزامها بقواعد اللعب مع السلطة ومع اسرائيل والتي قررها الشعب الفلسطيني عندما تبنى سياسة المفاوضات اساسا لتحقيق اهدافه الوطنية والامتناع عن كل عنف ضد الاحتلال ـ أوضد السلطة طبعا طالما استمرت المفاوضات واستمر تبنيها من ممثلي الشعب في السلطة فان موقفها سيكون الاقوى في المطالبة والتحصيل لحقها في التعبير والرأي والتنظيم والتحزيب والخ من حريات ديمقراطية تصون حقوق الانسان وتضمن للكيان الفلسطيني الوليد الاستقرار السياسي اللازم لنموه وتطوره.

باختصار فانه لا مفر من مواجهة الحقيقة. يجب ان تتوقف كل اعمال العنف من أي طرف فلسطيني ضد اسرائيل وطالما استمرت المفاوضات ويجب ان تصان الحريات العامة وعلى رأسها حق التعبير والمعارضة. وغير ذلك فانه سير في مسار مضمون للصدام والدمار الاجتماعي والوطني.

اتفاقية واي ريفر تؤسس لتدخل امريكي في الشأن الفلسطيني

د. بشير موسى نافع *

■ بعد ايام قليلة على توقيع مذكرة التفاهم الفلسطينية ـ الاسرائيلية في واشنطن، كتب جورج تينت مدير وكالة المخابرات المركزية الامريكية (CIA) في «النيويورك تايمز» (27 تشرين الاول/اكتوبر) مدافعا عن الدور الذي ستلعبه الوكالة في تنفيذ المرحلة الجديدة من عملية السلام. اشار تينت الى ان مهمة عملاء المخابرات الامريكية ستقتصر على المساعدة في مكافحة الارهاب، وتحسين مستوى الاتصالات بين الاسرائيليين والفلسطينيين. وقال ان رجال الـCIA لن يقوموا باستجواب المعتقلين ولن يلعبوا دور حرس الكنود. الدور الرئيسي للـCIA ـ اكد تينت من جديد ـ هو مكافحة الارهاب.

وقد نشرت «القدس العربي» في اليوم التالي (28 تشرين الاول/اكتوبر) مقابلة طويلة مع محمد دحلان، مسؤول الامن الوقائي الفلسطيني في قطاع غزة، واحد اعضاء الوفد الفلسطيني لمباحثات مزرعة واي ريفر، الذي دافع هو الآخر عن الدور الذي ستلعبه المخابرات المركزية الامريكية في المرحلة القادمة من السلام الفلسطيني ـ الاسرائيلي. قال دحلان «تدخل الوكالة الامريكية له طابع سياسي وهو التأكد من تطبيق عملنا الذي انجز. فهل نحن من ادخلناها الى المنطقة؟ نحن آخر سلطة في العالم تعرفت على اجهزة الامن الامريكية. انا لا اجد ذلك نقيضا واعتبر دور الـCIA ووجودهم كحكم بيننا وبين الاسرائيليين هو لمصلحتنا». واكد دحلان على ان الامريكيين سيراقبون العمل بيننا وبين الاسرائيليين ويحكمون في النهاية بيننا».

كان جورج تينت وهو يكتب دفاعه يعلم اتجاه الانتقادات التي وجهت لدور الـCIA الجديد، سواء من الدوائر المؤيدة لدولة الكيان الصهيوني في الكونغرس او من رجال الدولة الامريكية القلقين تجاه ما بدا وكأنه انحراف جوهري عن الطبيعة الدستورية لعمل الوكالة. ولذا فقد جاء دفاع تينت مركزا للرد على هذه الانتقادات. لارضاء اصدقاء اسرائيل، اكد تينت على دور الوكالة في مكافحة «الارهاب والارهابيين»، مصدر التهديد الرئيسي للكيان الصهيوني الآن. وللتخفيف من قلق المنتقدين للتغيير الواضح في طبيعة عمل الوكالة، حاول تينت ان يقلل من حجم هذا التغيير وان يؤكد على انه لن يهدد حيادية عملاء الوكالة ولن يؤثر على مهمتها باعتبارها جهازا لجمع المعلومات وتقديم تقرير موضوعي للموقف. دحلان كان هو الآخر يوجه حديثه لدائرة خاصة، ومختلفة عن الدائرة التي وجه لها تينت خطابه. المهم هنا هو الرأي العام العربي والفلسطيني الذي دهش للتسارع في حجم التدخل الامريكي الامني في الساحة الفلسطينية.

وبغض النظر عن جهل دحلان بتاريخ العلاقات الفلسطينية ـ الامريكية الامنية، فالواضح انه حاول جهده تقديم الدور الاستخباراتي الامريكي من زاوية المصلحة الفلسطينية الوطنية. وبدون حتى ان يشير الى ما اعترف به تينت في مقاله، اختصر دحلان تدخل الـCIA في دور الحكم الامني بين الاسرائيليين والفلسطينيين، مؤكدا على ان هذا الدور سيصب في النهاية في الصالح الفلسطيني. فطالما ان الاجهزة الامنية الفلسطينية جادة في مواجهة المناضلين الفلسطينيين من القوى المعارضة لاتفاق اوسلو، فليس هناك ما يدعو الى القلق من الحكم الامني الامريكي، بل واي حكم امني آخر.

الواضح ان كلا من تينت ودحلان لم ينكر الا جانبا صغيرا من الحقيقة. كل منهما كان يستهدف قطاعا خاصا من الرأي العام ويستجيب لنوع خاص من التساؤلات والانتقادات. ولكن المؤكد ان الدور الامني الامريكي هو اكبر بكثير من الصورة التي رسمها تينت ودحلان، وان هذا الدور يقتصر على الجانب الفلسطيني فقط، وليس هناك ما يوازيه لا نوعا ولا كما، من تدخل امريكي في الشأن الاسرائيلي. ولعل نصوص الاتفاق الفلسطيني ـ الاسرائيلي هي الوسيلة الافضل لكشف جوانب هذا الدور، النصوص كما اتفق عليها من الطرفين.

يشكل الجانب الامني الجزء الاكبر من نص الاتفاقية، والمقصود بالامن هنا هو الامن الاسرائيلي. وتعطي الاتفاقية انطباعا قويا بان ليست هناك اية هموم امنية فلسطينية تستحق الذكر، وان الامن الاسرائيلي الذي تناولته اتفاقية اوسلو بشكل عام قد اصبح الان احد الاطر المرجعية لعملية السلام، ان لم يكن الاطار المرجعي لهذه العملية. ولا يكاد بند واحد من البنود المتعلقة بالامن من الاتفاقية يخلو من اشارة الى الدور الامريكي. تنص الاتفاقية تحت عنوان «تحييد ومكافحة التنظيمات الارهابية» على ما يلي:

أ ـ سيعلن الطرف الفلسطيني سياسة التسامح الصفر مع الارهاب والعنف ضد المتطرفين.

ب ـ يضع الطرف الفلسطيني خطة عمل يتم تقاسمها مع الولايات المتحدة على ان يبدأ تنفيذها على الفور لضمان مكافحة منهجية وفاعلة ضد المنظمات الارهابية وبناها.

ج ـ اضافة الى التعاون الثنائي الاسرائيلي ـ الفلسطيني حول الامن فان لجنة امريكية ـ فلسطينية ستجتمع كل اسبوعين لبحث الاجراءات المتخذة لازالة الخلايا الارهابية وبنى الدعم التي تخطط وتمول وتدعم الارهاب. واضافة الى هذه الاجتماعات فان الطرف الفلسطيني سيطلع الولايات المتحدة بشكل كامل على الاعمال التي يقوم بها لجعل كل التنظيمات (او فروع تنظيمات) ذات الطابع العسكري الارهابي او العنيف خارجة على القانون مع بنى دعمها، ولمنعها من التحرك انطلاقا من المناطق الواقعة تحت سلطة قوانينه.

هـ ـ تجتمع لجنة امريكية ـ فلسطينية لدرس وتقويم المعلومات اللازمة لاتخاذ قرارات الملاحقة والعقاب ـ او الاجراءات القضائية الاخرى التي تمس وضع الاشخاص المشتبه بارتكابهم اعمال عنف وارهاب او تواطؤهم فيها».

وتحت عنوان «حظر الاسلحة غير القانونية»، تنص الاتفاقية على ما يلي:

ب ـ اضافة الى ذلك سيضع الطرف الفلسطيني ويطبق بشكل صارم ومتواصل برنامجا منهجيا منتظما لجمع اي معدات غير شرعية، وفقا للاتفاقات السابقة، والتصرف بها بالشكل المناسب. وقد وافقت الولايات المتحدة على المساعدة في تطبيق هذا البرنامج.

ج ـ سيتم انشاء لجنة امريكية ـ فلسطينية للمساعدة في التعاون وتعزيزه بهدف منع تهريب او ادخال الاسلحة والمواد المتفجرة بصورة غير مشروعة الى المناطق الخاضعة للقوانين الفلسطينية».

وتحت عنوان «منع التحريض»، تشير الاتفاقية الى:

ب ـ تجتمع لجنة امريكية ـ اسرائيلية ـ فلسطينية بشكل منتظم لمتابعة حالات التحريض المحتمل على العنف او الارهاب ولكي تقدم توصيات حول سبل منع هذا التحريض. وستسمي كل من الاطراف الاسرائيلية والامريكية والفلسطينية في هذه اللجنة خبيرا في الاعلام وممثلا قانونيا وخبيرا في التربية ومسؤولا رسميا او رسميا سابقا منتخبا. وفي مجال التعاون الامني تشير الاتفاقية الى:

«3 ـ لجنة ثلاثية: اضافة الى التعاون الثنائي الاسرائيلي ـ الفلسطيني في مجال الامن ستجتمع لجنة رفيعة المستوى امريكية ـ اسرائيلية ـ فلسطينية كلما دعت الحاجة او مرة كل اسبوعين على الاقل لتقويم التهديدات القائمة ومعالجة العقبات التي تعترض قيام تعاون وتنسيق فاعل في مجال الامن، وتوجيه الخطوات المتخذة لمحاربة الارهاب والمنظمات الارهابية. وستستخدم هذه اللجنة ايضا كمنتدى لمتابعة مسألة الدعم الخارجي للارهاب. وخلال هذه الاجتماعات سيطلع الطرف الفلسطيني بشكل كامل اعضاء اللجنة على نتائج التحقيقات التي يجريها مع المشتبه بهم من الارهابيين الذين تم اعتقالهم وسيتبادل المشاركون اي معلومات اضافية لازمة. وتقوم اللجنة بشكل منتظم باطلاع قادة الطرفين على وضع التعاون ونتائج اجتماعاتها وتوصياتها».

ليس هذا بالدور الصغير او المحدود. هذا تدخل امريكي واسع النطاق في الشأن الفلسطيني يشمل كافة جوانب الحياة الامنية ويمس ويؤثر على جوانب متعددة من الحياة الثقافية والسياسية. ان وكالة المخابرات المركزية الامريكية سيكون لها الحق في التدخل في الشؤون الفلسطينية على مستويين: المستوى الاول هو المتعلق بالمراقبة والمساعدة المعلوماتية والعملية في حصار وقمع القوى الاسلامية الفلسطينية، بما في ذلك الملاحقة والتحقيق والاشراف على السجون والمعتقلات وتنسيق التعاون الفلسطيني ـ الاسرائيلي في هذا الشأن. والمستوى الثاني يتعلق باعطاء الامريكيين الحق في تفسير ماهية البنى التحتية (المؤسسات الشعبية الفلسطينية) للقوى الاسلامية، وتحديد الحد الفاصل بين ما هو سياسي وعسكري في عمل هذه البنى، وفي سن القوانين والتشريعات التي تتعامل مع قوى المعارضة الفلسطينية، وفي تحديد حدود التعبير السياسي المشروع وحدود التحريض على العنف، وفي اعتبار من هو مناضل سياسي ومن هو على علاقة بالعمل العسكري ضد الاسرائيليين. هذا دور نشط، متعدد المستويات، يطال طبيعة وآفاق عمل الشرطة الفلسطينية، اجهزة الامن المتعددة، السجون والمعتقلات، النيابة والقضاء ودوائر العدل، مناهج التعليم والتربية الدينية، الحياة الاعلامية، والعملية البرلمانية. هذه وصاية امريكية مقنعة تمس جوهر ادعاءات الاستقلال والسيادة الفلسطينية. والفلسطينيون الذين ساهموا في صياغة بروتوكول مزرعة واي ريفر كانوا يدركون هذه الابعاد، وتلك بلا شك كارثة، او انهم غفلوا عنها، وتلك كارثة اكبر.

بالرغم من الفوارق المتعددة بين الحالتين، فان العلاقة الفلسطينية بواشنطن تشبه الى حد كبير ما آلت اليه البوسنة في علاقتها بامريكا. لقد اخذ القادة المسلمون البوسنيون قرار الاستقلال عن يوغسلافيا بدون ان يقرأوا الموقف الاقليمي والدولي بدقة كافية، بل حتى بدون ان يروا انعكاسات قرارهم على مسلمي يوغسلافيا ككل. وما ان بدأت الحرب الاهلية حتى اكتشف البوسنيون الخلل الهائل في ميزان القوى الذي يحكم الصراع الدائر بينهم وبين الصرب والدولة اليوغسلافية. وكان ان ادى هذا الوضع الى ان يتوسل البوسنيون المساعدة والحماية الامريكية، حتى تحولت البوسنة في النهاية الى محمية امريكية بكل ما في الكلمة من معنى. اختارت القيادة الفلسطينية من ناحية اخرى الذهاب الى معاهدة سلام مع عدوها التاريخي في لحظة انقسام عربي عميق وفي ظل ظروف اضطراب استراتيجي عربي واسع رسبتهما هزيمة العراق وانهيار الاتحاد السوفييتي. وبالرغم من انه كان بالامكان تفادي قدر كبير من خلل ميزان القوى بين الفلسطينيين واسرائيل بتعزيز التلاحم الفلسطيني بالجانب العربي وانتظار لحظة زمنية مواتية، فان القيادة الفلسطينية اختارت طريق المفاوضات السرية المنفردة وتوقيع اتفاق سلام سريع ومنفرد، عكس في كل بند من بنوده الخلل الفادح في معادلة القوة بين الشعب الفلسطيني ودولة الكيان الصهيوني. وما ان غرقت عملية السلام في وحول هذا الخلل حتى بدأ الفلسطينيون في التوسل الى الولايات المتحدة علّ تدخلها ينقذهم من عزلتهم العربية ومن الهيمنة الاسرائيلية الشاملة على مقدرات الحكم الذاتي ومستقبله. وبدلا من المراجعة الفلسطينية الاستراتيجية للازمة، رأى المفاوض الفلسطيني التدخل الامريكي الواسع في الشأن الوطني باعتباره مصلحة فلسطينية.

يتذكر اندفاع المخابرات الامريكية نحو دورها الجديد في فلسطين بالميراث الامريكي البشع للستينات والسبعينات عندما كان رجال الوكالة من اندونيسيا الى السلفادور يدافعون عن قيم العالم الحر بتعزيز الدكتاتوريات العسكرية واشعال الحروب الاهلية والمشاركة في مجازر لا حدود لها لمثقفي وطلاب ونشطي الحركات النقابية من ابناء العالم الثالث. يومها كان المبرر هو مواجهة الخطر الشيوعي، فتحت اي شعار سيتم اليوم تصفية المزيد من مناضلي حماس والجهاد، المزيد من فتحي الشقاقي ويحيى عياش والشريف وعوض الله؟

* باحث عربي في التاريخ الحديث

السودان: الصراع المحتدم بين الهوية والسياسة

د. يوسف نور عوض *

■ ذكر ونستون تشرشل في كتابه «حرب النهر» انه عندما قامت مصر وبريطانيا باعادة فتح السودان في عام 1898، كان عدد سكان السودان ثلاثة ملايين، منهم مليونان في جنوب السودان ومليون في شماله. واذا افترضنا ان نسبة الزيادة في السكان 3 % فانه في احسن الفروض سيكون سكان السودان في الوقت الحاضر بين تسعة الى عشرة ملايين، ولكن سكان السودان يقدرون بين سبعة وعشرين مليونا وثلاثين مليونا. فمن اين اتت الزيادة في نسبة النمو الطبيعي؟

يقول المسؤولون عن الاحصاء ان السودان تعرض منذ الاستقلال والى يومنا هذا الى هجرة منتظمة تزيد عن نسبة المواليد المقررة. وتمت هذه الهجرة في معظمها من الدول الافريقية المجاورة او كانت بسبب تحرك بعض القبائل الممتدة عبر الحدود الى داخل السودان، وكان ذلك وضعا طبيعيا عندما نال السودان استقلاله بسبب ارتفاع مستوى الحياة في السودان مقارنا بما حوله من الدول الافريقية، ولكنه يشكل الان عقبة حقيقية بعد ان تدهورت الاحوال المعيشية في البلاد وظهرت توجهات سياسية تتعارض مع ما كانت عليه الاحوال عندما نالت البلاد استقلالها.

واذا نظرنا الى المشكلات السياسية التي مر بها السودان فسوف نجد ان العنصر الديموغرافي يلعب دورا كبيرا فيها، ذلك ان الكفة في هذه البلاد تميل من الناحية الاثنية في الوقت الحاضر الى العنصر الافريقي. وكانت هناك معارضة منذ فجر الاستقلال الى الانضمام الى الجامعة العربية ولم يكن ذلك موقفا موجها ضد العرب وانما كانت العناصر ذات الاصول غير العربية ترى ان الانضمام الى جامعة الدول العربية يعني في الاساس تدعيم الادارة ذات التوجهات العربية الخالصة. ولكن المعارضة لم تكن حاسمة باستثناء الموقف في جنوب السودان بسبب الشراكة التي نشأت بين الرؤساء عبد الناصر ونكروما وتايريري وموديبوكيتا وايضا بسبب انشاء منظمة الوحدة الافريقية التي حفظت التوازن بين نفوذ الجامعة العربية والتوجهات الافريقية وظلت الدعوة الى الثقافة الافريقية حبيسة المناظرات الثقافية.

ويلاحظ ان مواقف الحكومات السودانية تباينت في تحديد موقف من هذه القضية الشائكة، فخلال حكم الرئيس عبود كانت سياسة الدولة تتجه الى تعريب الجنوب وفق خطة تعليمية منظمة، وكانت تلك سياسة قصيرة النظر لان هناك فرقا بين تعليم اللغة العربية للجنوبيين وتعريب الجنوب، ذلك ان تعليم اللغات امر مطلوب في كل الاحوال خاصة في ظروف السودان حيث يحتاج الجنوبيون الى تعلم اللغة العربية من اجل التواصل مع مواطنيهم في الشمال، اما تعريب الجنوب، بمعنى تجريده من ثقافته الافريقية فهو اتجاه قصير النظر.

ولم تكن تلك سياسة الحكومة الوطنية بعد ثورة اكتوبر حيث كان مؤتمر المائدة المستديرة في حد ذاته اعترافا بخصوصية الجنوب، غير ان الحل الذي طرحه نظام الرئيس نميري كان يتجه الى الاكاديمية اكثر من الواقعية حيث اتجه الى اعتبار تعايش الثقافات مع بعضها بعضا او تجانسها هو الحل الامثل لوضع السودان ولكن نظام النميري صمت فيما يختص بالامور التي توجد قاعدة مشتركة بين افراد الشعب جميعهم.

ويلاحظ ان حكومة الانقاذ الحالية طرحت حلا مغايرا تماما، حيث يقوم مشروعها على فكرة الاسلاموية، فالايديولوجية التي توحد الناس الان ليست ايديولوجية عنصرية وانما هي ايديولوجية عقدية دينية وهي من هذا المنظور لا تفرق بين الافريقي والعربي فكل من ينتمي الى العقيدة وهو على استعداد لان يدافع عنها يصبح جنديا من جنود هذه الايديولوجية.

وما طرحته حكومة الانقاذ يشبه الى حد كبير ما طرحته العناصر اليسارية في جنوب السودان التي حاولت خلال مراحل مختلفة توحيد اختلافات القبائل وفق عقيدة اليسار ولكن في الوقت الذي فشلت فيه الاتجاهات الجنوبية فان حكومة الانقاذ تحقق نجاحا حيث نلاحظ ان الجنود الذين يحاربون في معاركها حتى في جنوب السودان من مختلف الوان الطيف وفيهم جنوبيون ايضا يحاربون اخوتهم في الجنوب، كما ان السلطة الحاكمة في السودان تغيرت شكلا وموضوعا حيث اختفت الوجوه القديمة التي ورثت الحكم وظهرت وجوه جديدة ما كانت لتسيّر امور الحكم في الايام الاولى للاستقلال.

وعلى الرغم من ان السودان استطاع ان يوجد حلولا للمشكلة الديمقراطية من خلال الايديولوجية الاسلامية فان الرفض الخارجي لنظام الحكم يشكل عقبة حقيقية امام اكمال ما يسمى بالمشروع الحضاري، خاصة ونحن نرى السودان يواجه مشاكل بغير حلول سواء من جهة دول شرق افريقيا التي تحرضها الولايات المتحدة او من جهة مصر في الشمال التي لا يبدو انها تريد حلولا شاملة مع تشكيلة الحكم القائمة.

واذا كانت ليبيا نالت بعض العطف من الدول الافريقية كأثر لتوجهاتها الجديدة فان السودان اكثر تأهيلا لان ينال هذا العطف اذا ما قرر اتخاذ موقف يشابه للموقف الليبي. وكل الظروف في العالم العربي تدل على ان السودان قد يجد نفسه مضطرا لان يتخذ خطوة مماثلة اذا ما شعر ان جهوده للمصالحة مع مصر لا امل فيها وان جامعة الدول العربية مصرة على مواقفها الحالية من الصراعات العربية وهي مواقف اظهرت الامة العربية في حالة من الشتات والخضوع لم تعرفها في تاريخها الحديث او القديم.

ويخطئ من يعتقد انه في ظل الظروف الديموغرافية الحالية في السودان يمكن ان تعاد ساعة التاريخ الى الوراء بارجاع النظم الطائفية القديمة كي تقود مسيرة السودان كما كانت تفعل دائما، لان الحقائق تقول ان القواعد الشعبية التي كان يعتمد عليها قادة الطوائف لم تعد موجودة في الواقع العملي كما ان معظم الكوادر البشرية التي كانت تدير دفة الحكم والادارة والتعليم في البلاد لم تعد موجودة وانما آثرت الهجرة، ولا يوجد بلد في الشرق الاوسط سمح لكوادره المدربة بالمغادرة كما فعل السودان، ولا يقارن موقفه بموقف مصر لان مصر صدرت فائض عمالتها فقط ولم تصدر عصبها الحي وهو عكس ما يجري في السودان.

ويعتقد الكثيرون ان حل الاشكالية القائمة في السودان في الوقت الحالي يكمن في الحوار الوطني من خلال المؤتمر الدستوري او من خلال نظام التوالي ولكن كما قال الاستاذ جورج طرابيشي المسألة في العالم العربي، كما هي في السودان ايضا ـ لا تتعلق بديمقراطية نظام الحكم وانما تتعلق بالسلوك الاجتماعي الشعبي ايضا ولا نتوقع من شعوب تنمي في داخلها بذرة الصراع ان تصبح مجتمعات ديمقراطية لمجرد ان المؤسسات العليا تغيرت.

ويبدو ان السودان دخل مرحلة خطيرة من مراحل تطوره، وهي مرحلة الاستعداد للصراع الوطني العنيف وهو صراع لا تتحكم فيه النوازع السياسية الخالصة وانما تتحكم فيه الاحتياجات الانسانية العاجلة. ولم اخطئ فيما قيل عندما قلت ان عاصمة السودان هي برميل بارود ينتظر من يشعل النار فيه، وتلك وصف دقيق للحال لان السودان في تقديري لا ينتظر مرحلة حلول للمشكلات وانما ينتظر لحظة العنف التي ستفجر حربا اهلية طاحنة وسيكون مركزها في داخل البلاد.

ويبدو ان جون قرنق قرأ التاريخ قراءة صحيحة عندما طور ايديولوجيته من تركيز مطالبه في جنوب السودان الى توسيع دائرة المطالب لتشمل السودان بأسره، وهو ما يوجد صعوبة في التعامل معه من هذا المنطلق لا لان طرحه اصبح اكثر موضوعية ولكن لان الاوضاع السياسية خارج السودان تساعد على ذلك خاصة في العالم العربي حيث استسلمت الامة استسلاما كاملا ولم تعد تهتم بمصيرها الاستراتيجي بل اصبحت انظمة الحكم تسوف الحقائق من اجل حفظ المصالح الاجنبية والابقاء على انظمة الحكم في سلام هو في الحقيقة سلام مؤقت.

والسؤال هو هل اذا غير السودان توجهه العربي تنتهي المشكلات فيه؟

الاجابة بكل تأكيد لا، لأن الاستهداف الخارجي بسبب وجود اسرائيل في الوقت الحاضر هو استهداف اسلامي، كون اسرائيل ترى ان الخطر الحقيقي الذي يواجهها تحول من انظمة الحكم العربية الى المؤسسات الاسلامية التي تشكل في نفس الوقت خطرا على انظمة الحكم وليس هذا رأي الدولة الاسرائيلية فحسب وانما هو رأي انظمة الحكم ايضا التي تقوم بدور الشرطي من اجل تحقيق الاستراتيجية الاسرائيلية. ولكن في حالة السودان فان القضية لا تنتهي باسقاط نظام الحكم الاسلامي لان التداخل الاثني في البلاد والاختلافات الايديولوجية وحالة الفقر تجعل السودان بؤرة خطيرة من بؤر الصراع، وهي بؤرة ستكشف السنوات القادمة انها تحوي في داخلها اكثر الظروف تهديدا لامن وسلامة القارة الافريقية، وربما بدا الكلام حول ضرورة الحوار بين الاطراف المتصارعة في السودان تقليديا ولا يؤدي الى نتيجة لان الحوار بين هذه الاطراف سيظل حوارا فوقانيا يختص بزعامات سياسية فاتها الزمن ولم تعد تنتبه الى التغيرات الحقيقية التي جرت على ارض الواقع في السودان.

* كاتب من السودان يقيم في بريطانيا

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:

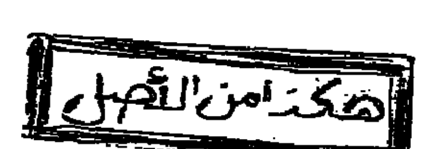
الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 أو 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
New York Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj@inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN



القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 10 - Issue 2951 Thursday 5 November 1998

السنة العاشرة ـ العدد 2951 الخميس 5 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 ـ 16 رجب 1419 هـ

صحافي بريطاني ينتحل شخصية شيخ خليجي يسقط ممثلا بتهمة الإتجار بالمخدرات

لندن ـ «القدس العربي» من ناصر ياسين:

يواجه ممثل بريطاني يلعب دورا رئيسيا في مسلسل تلفزيوني شهير حكما بالسجن بعد ان وقع في «شرك» صحافة الإثارة الشعبية. فقد ظهر الممثل والمطرب جون الفورد الذي يؤدي دور رجل الإطفاء بيلي راي في مسلسل «لندن تحترق» في المحطة الثالثة المستقلة في التلفزيون البريطاني وهو يعرض على رجل زعم أنه شيخ خليجي يدعى محمد الكريم تزويده بالمخدرات.

واعتقد الفورد (27 عاما) انه سيكسب مبلغ 100 الف جنيه استرليني عندما دعي للقاء احد الشيوخ الخليجيين في فندق «سافوي» في لندن لمناقشة مشروع افتتاح ملهى ليلي.

لكن المسألة لم تكن اكثر من مكيدة نصبها الصحافي مازهير محمود المحرر في صحيفة «نيوز اف ذي وورلد» البريطانية الشعبية عندما سمع ان الفورد يتاجر في المخدرات.

وبدأت الحكاية عندما اتصلت امرأة بالفورد زاعمة انها مستشارة لدى الشيخ محمد من دبي عارضة عليه الظهور في حفل افتتاح ملهى ليلي للشيخ باعتباره احد نجوم المجتمع في بريطانيا مقابل 100 ألف جنيه. وتم ترتيب لقاء بين الفورد والشيخ، حيث نقل الفورد بسيارة «رولس رويس» من منزله في هادلي وود الى جناح خاص حجز باسم الشيخ في فندق «سافوي»، وهناك تم تصويره بكاميرا فيديو وهو يلتقي مع ثلاثة صحافيين يرتدون ازياء عربية زاعمين انهم الشيخ ومساعدوه.

وعلمت محكمة «ساوث وارك» لدى سماعها للرواية أمس الأول ان المناقشة بين الممثل البريطاني والشيخ العربي عندما تعرضت للمخدرات، عرض الفورد تزويد الشيخ بكمية من الكوكايين بحيث يرتب تسليمها الى طرف ثالث شمال لندن. وأكد الفورد للشيوخ العرب «ساعمل على ترتيب ذلك، نعم استطيع احضار بعض الشيء».

وأضاف «عليكم ان تكونوا حريصين، فاذا ما ضبطتم وانتم تحملون شيئا منها، فاعلموا ان حياتكم قد دمرت، خاصة في الوسط الذي اعمل فيه».

وقال المدعي مارتن هيكس «لقد اظهر الفورد معرفة عميقة بأصناف المخدرات ونوعياتها ومدى نقائها وأسعارها والقوانين الخاصة بها بطريقة تظهر انه مجرب لها».

في لقاء على العشاء رتب في وقت لاحق مع الشيوخ العرب، ظهر الفورد الذي فصل من عمله في مسلسل «لندن تحترق» وهو يستلم مبلغ 300 جنيه استرليني لشراء عينات من الكوكايين ومخدر القنب. وفي وقت لاحق ظهر الفورد وهو يصطحب صديقا له الى منزل شمال غرب لندن، ثم توجه الى فندق «سافوي» حاملا 11,9 غرام من القنب و غرامين من الكوكايين، وصور وهو يضعها على الطاولة امام الشيوخ. وقيل ان يغادر المكان جرب شيئا من القنب. واعترف الفورد الذي بكى امام المحكمة بتهمتين تضمنتا الإتجار بالكوكايين والقنب في آب (اغسطس) الماضي، واعترف بأنه مذنب لعرضه تزويد طرف ثالث غير موجود بالمخدرات.

وقال الفورد «انا اعترف امام القضاء بأنني مذنب بتعاملي مع الكوكايين فقط لأنني اعرف بداخل اعماقي بأنني بريء».

وكان الفورد انكر في البداية التهمة، وطالب المدعي بعرض ادلة تضمن اشرطة فيديو تظهره وهو يتاجر بالمخدرات، لكن مكيدة «نيوز اوف ذي وورلد» التي تعتبر اكثر صحف الأحد اثارة، اجبرته على الاعتراف بالجريمة قائلا «ان ما فعلته جدير بالإزدراء ويتنافى مع الذوق السليم. رغم انني اشعر من الداخل بانني غير مذنب».

وتابع «لكن المحامي اشار الى انني لا يمكنني الدفاع عن نفسي، وأنا لا أريد ان اجلب مزيدا من الضغوط لعائلتي، ولا ان أضيع وقت المحكمة. لقد قلت لكم الحقيقة، وضميري مرتاح».

لكن القاضي ستيفن روبينز قال ان الممثل الفورد تصرف بمحض ارادته، وأضاف موجها كلامه للمتهم «ان حكما بالسجن اصبح حتميا». ومن المقرر ان تعلن المحكمة الحكم الشهر المقبل، في حين أمرت باحتجاز الفورد حتى الـ4 من كانون الأول (ديسمبر) لغاية الانتهاء من اعداد التقارير.

لكن محامي الممثل طالب بعدم وضع الفورد في معتقل «بريكستون» جنوب لندن حفاظا على سلامته، لكن القاضي قال انه لا يستطيع اي شيء بهذا الشأن. وطالب باجراء تحقيق بشأن احتمال تجميد بعض ثروة الفورد التي حققها من وراء الإتجار بالمخدرات.

وقال الفورد للصحافيين «لقد اعتقدت انني كنت اقدم معروفا. انا أكبر مغفل في العالم. انا لا أتاجر بالمخدرات. لقد نصبوا لي مكيدة، وتم اقتيادي الى شعور خاطئ بالأمن».

يشار الى ان الممثل جون الفورد يحمل ملامح بريئة، وكان دخل التمثيل منذ كان طفلا حيث كانت اول مشاركة له من خلال مسلسل «الهضبة الريفية»، وفي بداية التسعينات حقق عدة نجاحات في مجال الغناء، وفي عام 1995 دخلت اغنيتان له قائمة افضل عشر اغان في لندن.

لا مجال للشك !

ممدوح عدوان

يبدو لي ان مشكلتنا الأساس مع الغرب هي انه مصر على ان لا يرانا متساوين معه في نعمة الانتماء الى العنصر البشري. بينما نحن مصرون على تجاهل رأيه هذا بنا. وفي كل مرة تصفعنا الحقيقة نقول: «لقد ثبت وبما لا يدع مجالاً للشك أن...». ولا أستطيع ان أحصي المرات التي قرأت فيها هذه العبارة تتصدر مقالات ودراسات وتعليقات وخطابات وتصريحات حول المسألة ذاتها. وفي كل مرة لا يكون هناك «مجال للشك» في مسألة معينة، مثل انحياز أمريكا ضدنا. أتذكر ذلك الذي أكل خمسين كفاً على غفلة.

ونحن في كل مرة أيضاً نصر اصرار ذلك الذي أراد من صديقه ان يستضيفه فتجاهله الصديق. وظن الرجل، بحسن نية، ان صديقه لم يعرفه بسبب الملابس فراح يخلع ملابسه قطعة بعد الأخرى، الى ان فاض الأمر بالصديق فقال صراحة: «والله لو خرجت من جلدك ما عرفتك».

ما الذي علينا ان نخلعه بعد ان خلعنا رقابنا وكراماتنا وأوطاننا؟

نقول دائماً «ثبت بما لا يدع مجالاً للشك». ولا أعرف ذلك الذي ثبت ولمن ثبت. هل نحن في حاجة الى تكرار ان مقتل اسرائيلي (أو أي أبيض أوروبي أو أمريكي أو استرالي) هو المأساة والفجيعة والجريمة، وحتى بالنسبة للصحافيين الغربيين هو «القصة». بينما يمر آلاف القتلى ومن الأطفال تحديداً من أبناء البلد، على مدى عشرات الجرائم والمجازر دون ان تثير اهتماماً أو انتباهاً ودون ان تكون هناك «قصة». وحتى مجزرة قانا صار ترداد ذكرها يعتبر «اثارة للأحقاد والضغائن» بما لا يليق ببشر مسيرة السلام. وذكر المجازر التي نفذها الأتراك بالأرمن حديث عجائز لم يعد ذكره ضرورياً. بينما وصل العالم كله الى حد الملل من ترديد كلمة «هولوكوست»، كما يعتبر مقتل واحد من المستوطنين فاجعة تستحق الغاء عمليات السلام من كامب ديفيد حتى واي بلانتيشن.

خذ مثلاً أيضاً: كلينتون زعلان جداً من الزعماء العرب لأنهم لم «يظهروا الحماس» للاتفاق الأخير بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

ولكننا منذ ان وصل نتنياهو الى رئاسة الوزراء وقال للأمريكيين قبل العرب: «بلوا الاتفاقات السابقة واشربوا ماءها». وطنش على كل مناورات الغرب والشرق التي حاولت زحزحته باتجاه التلفظ ولو بكلمة السلام. لم نسمع ان كلينتون أو أي مسؤول أمريكي (أو غربي) قد زعل، أو أخذ على خاطره منه، أو قال له: «ما أحلى الكحل في عينيك».

لقد ثبت «وبما لا يدع مجالاً للشك» ان أمريكا منحازة الى اسرائيل. وثبت ان هناك انحيازاً ضدنا حتى بالنسبة لموسوعة غينس للأرقام القياسية. فهي لا تسجل لنا أننا، وفي موضوع النزاع العربي ـ الاسرائيلي، وحده، كررنا هذه العبارة، بلا ملل، وكما لم يكرر شعب آخر في العالم أية عبارة اخرى.

حين وصل سوهارتو الى السلطة عام 1965 على طريق ديمقراطي رومانتيكي ممهد بمليون جثة (أقل رقم نشره الغرب ذاته هو 750 ألف قتيل) لم يقل الغرب كله شيئاً. واستمر سوهارتو في ممارساته السلطوية «الديمقراطية الدموية»، وعلى عينك يا غرب. حتى تحولت اندونيسيا كلها الى مزرعة شخصية للرجل وأولاده. وحين لم يعد من الممكن أو من المفيد التشبث به أكثر من ذلك (وبعد ان صارت مصالح البنك الدولي هي الأكثر أهمية من «نجاحات» حاكم من هذا النوع في افقار بلد مسلم حتى حدود المجاعة) ظهرت الأحاديث عن الفساد الشنيع في اندونيسيا والذي كانت روائحه قد زكمت أنوف العالم غير الغربي كله. وقد شمها الغربيون لكنهم لم يكونوا يشكون من هذه «الأليرجي». وحين اسقطت الثورة الايرانية الشاه وحكمه صمت الغرب. ولكن حين أعلن الخميني عداءه للغرب وأمريكا ـ الشيطان ـ بالذات اكتشف الاعلام الغربي ان المرأة المسلمة (في ايران وحدها) مضطهدة وانها تجبر على لبس الحجاب.

ما لنا؟

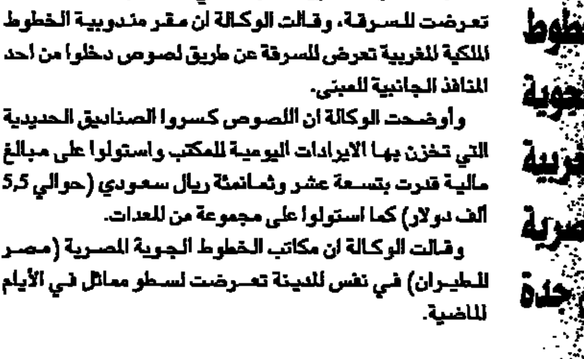
حين طالب اليهود بأموالهم الضائعة في الحرب العالمية الثانية وجدوا من يسمع لهم ويناقشهم ثم من يدفع لهم. ولكن حين يطالب القذافي بتعويضات عما فعله الحلفاء في بلاده من تخريب وتدمير في تلك الحرب اعتبروا كلامه نكتة بائخة.

وحتى الأتراك. كل مصيبة حلت بسورية (وبالعرب) في عصرها الحديث بدأت بتهديد تركي لسورية أو حشود تركية على الحدود السورية. وكان الغرب يؤيد تركيا لأنه كان يحتاج اليها في الحرب الباردة اذ انها على الحدود الجنوبية للاتحاد السوفييتي. الآن لم تعد هناك حرب باردة، ولم يعد هناك اتحاد سوفييتي، وعلى الرغم من حاجة الغرب الأمريكي والصهيوني لاحراج سورية واستدراجها الا ان التهديدات التركية الأخيرة لم تعامل بالجدية التي كانت تعامل بها التهديدات السابقة. واعتبر الأمر ان بلداً مسلماً يهدد بلداً مسلماً آخر، و«بطيخ اسلامي يكسر بعضه». اما مسألة احراج سورية واستدراجها فيجب ان تتم ـ حين تتم ـ على أيديهم الغربية وليس على «يد عمرو» التركي.

وحتى الاسبان ـ وهم ليسوا مثلنا بشراً من الدرجة الثانية بل هم فقط أوروبيون من الدرجة الثانية ـ حين يطالبون بتسليم بينوتشه الذي تسبب في مقتل اسباني يصبح الموضوع صالحاً للنقاش والأخذ والرد على مستوى العالم كله. ولكن احداً لم يناقش كيفية وصول بينوتشه نفسه الى السلطة، وعلى كم جثة كان ذلك الوصول الديمقراطي؟ ولم يناقش احد هذا الأمر لأن الذين قتلهم بينوتشه هم من أمريكا اللاتينية، (هنا البشر من الدرجة الثانية).

وقد أعجبني تعليق «الغارديان» على الموضوع حين قالت ما معناه: ماذا سنفعل نحن ـ تقصد البريطانيين ـ اذا قامت دولة ما الآن وطالبت بتسليمها ملكة بريطانيا بسبب المجازر التي ارتكبتها القوات البريطانية في أكثر من مكان في العالم؟

أنا أجيب «الغارديان» التي لم يجبها أحد بعد. اذا حدث يا عزيزتي «الغارديان» وطالب أحد ابناء العالم الثالث بأمر كهذا فسيكون جوابكم هو ان «تنقعوا» ضحكاً.



سرقة الخطوط الجوية المغربية والمصرية في جدة

■ الرباط ـ «القدس العربي»: قالت وكالة الأنباء المغربية ان مكاتب الخطوط الجوية المغربية في مدينة جدة السعودية تعرضت للسرقة، وقالت الوكالة ان مقر مندوبية الخطوط الملكية المغربية تعرض للسرقة عن طريق لصوص دخلوا من احد المنافذ الجانبية للمبنى.

وأوضحت الوكالة ان اللصوص كسروا الصناديق الحديدية التي تخزن بها الايرادات اليومية للمكتب واستولوا على مبالغ مالية قدرت بتسعة عشر وثمانمئة ريال سعودي (حوالي 5,5 الف دولار) كما استولوا على مجموعة من المعدات.

وقالت الوكالة ان مكاتب الخطوط الجوية المصرية (مصر للطيران) في نفس المدينة تعرضت لسطو مماثل في الأيام الماضية.

عفاف شعيب تطالب بزيادة أجرها بعد ارتدائها الحجاب

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: الفنانة عفاف شعيب التي اعتزلت الفن من مدة وارتدت الحجاب... ووافقت على العودة للتمثيل بشرط ان تظل بالحجاب، رفضت الاجر الذي عرضه قطاع الانتاج بالتلفزيون لدورها في المسلسل التلفزيوني «السيرة الهلالية» الذي تؤدي فيه دور خضرة الشريفة. عفاف قالت ان الاجر المعروض عليها كانت تتقاضاه منذ ست سنوات قبل اعتزالها، ولا يمكن ان تقبله الآن. المعروف ان دور «خضرة الشريفة» في المسلسل كانت ستؤديه الفنانة فادية عبد الغني.



● احتفلت الأسرة الملكية المغربية بزفاف الأميرة للا زينب كريمة المرحوم الأمير عبد الله الى الشاب محمد بن أحمد بن توفيق بن سليمان، وأشرف على حفل الزفاف بالقصر الملكي بالرباط العاهل المغربي الملك الحسن الثاني.

● الفنانة والمطربة المصرية منى عبد الغني التي اعتزلت الفن وارتدت الحجاب بعد اصابتها بصدمة أثر وفاة شقيقها، اتصلت بالشركة التي كانت قد اتفقت معها قبل اعتزالها على طرح البوم غنائي لها في الأسواق وطلبت منها عدم طرح الألبوم.

● استقبل الشاذلي النفاتي وزير الشؤون الاجتماعية التونسي وفداً من منظمة الأولمبياد العربي الخاص المتفرعة عن منظمة الأولمبياد الدولي التي عقد مكتبها التنفيذي اجتماعه الدوري يومي 2 و3 من الشهر الجاري في تونس العاصمة.

● ألقى الناقد المغربي محمد مفتاح محاضرة في ذكرى مرور ثمانية قرون على وفاة الفيلسوف ابن رشد في كلية الآداب بعنوان «قراءة آثار ابن رشد في ضوء المفاهيم العقلانية».

● مساء اليوم ـ الخميس ـ ينظم نادي الشمس الرياضي في القاهرة ندوة للدكتور اسامة الباز مدير مكتب الرئيس حسني مبارك للشؤون السياسية عن مصر والقرن الحادي والعشرين.

● اعلن مؤتمر الجمعيات العربية للمعاقين الذي جمع 12 عضوا من اصل 22 في الجامعة العربية امس الاربعاء في القاهرة عن انشاء «المنظمة العربية للمعاقين» الذين يقدر عددهم بحوالى 25 مليون شخص في العالم العربي.

وتم اعتماد ميزانيتها التي تبلغ 500 الف دولار للسنتين المقبلتين كما تقرر ان تكون العاصمة اللبنانية بيروت مقرا لها ويكون اللبناني انوف كبارة المنسق العام لجمعية المعاقين العرب (لبنان) امينا عاما لها.

● ولفغانغ سوشل وزير خارجية النمسا سيصل الى القاهرة في الرابع عشر من الشهر الحالي لزيارة مصر في اطار جولة له في منطقة الشرق الأوسط.

● ديريك فاتشيت وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية يدلي بتصريحات عن موقف بلاده من أزمة العراق مع لجنة الأمم المتحدة للتفتيش وذلك في الثانية عشرة من ظهر اليوم.

● افتتح امس الأربعاء في السابعة مساء بقاعة العرض للرابطة الفرنسية ـ المغربية في الرباط معرض جماعي للفنانين التشكيليين المغاربة حميد بتكيران وحسن ميكري وعزيز السيد.

ضحايا الفياغرا في الهند

■ ماديا براديش ـ ق.ن.أ: أعلن الاتحاد الوطني للأمراض الجنسية هنا أمس ان تعاطي عقار الفياغرا لعلاج العجز الجنسي الذي تم الترويج له مؤخراً والمحظور في الهند ادى الى وقوع ثلاث حالات وفيات في البلاد. ونقلت وكالة أنباء «يونايتد نيوز» الهندية عن الدكتور ماهيش ناقال سكرتير الاتحاد تصريحه للصحافيين بأن تقارير أفادت وقوع حالتي وفاة في مدينة اندور في ولاية ماديا براديش الهندية الى جانب حالة وفاة في دلهي. وحذر ناقال من ان تعاطي الفياغرا بالنسبة للأشخاص الذين يعانون من أمراض معينة يمكن ان يؤدي الى الوفاة مؤكداً ضرورة تعاطي هذا العقار الذي يعالج العجز الجنسي فقط بعد استشارة طبيب متخصص. وأوضح ان هذا العقار متوفر في السوق السوداء في اندور حيث يتراوح سعره بين 900 و1200 روبية مشيراً الى انه يباع حالياً من هذا العقار ما بين ثمانين الى تسعين حبة في أندور يومياً.

اكثر من 100 عيادة نصفها في بغداد:

انتشار ظاهرة التداوي بالاعشاب في العراق

■ بغداد ـ يو بي آي: انتشرت في العراق خلال السنوات الاخيرة ظاهرة التداوي بالاعشاب حتى ناهز عدد عيادات التداوي بالاعشاب المرخصة رسميا المئة عيادة اكثر من نصفها في بغداد وحدها.

واذا كانت هذه الظاهرة قد برزت نتيجة لظروف شحة الدواء او غلاء اسعاره الا ان التاريخ يحدثنا عن التداوي بالاعشاب في وادي الرافدين خصوصا في عصور سومر وآشور واكد وبابل وامتدادا الى عصور ابن سينا والرازي في الالف الاول الهجري.

وتحاول وزارة الصحة العراقية جاهدة تأطير هذا النشاط ورسم حدود قانونية ومهنية له. ومن اجل ذلك اسست عام 1993 مركزا لتقديم المشورة ولاجراء الفحوصات على الاعشاب وتقديم النصائح والمعلومات العلمية حول خواص الاعشاب للعشابين في بغداد والمحافظات.

واجرى المركز المذكور منذ تأسيسه حتى الان الاف الابحاث على انواع مختلفة من الاعشاب الطبية قصد التعرف على قدراتها العلاجية وتأثيراتها الجانبية واستبعاد الضار والسام منها.

ويراجع مشافي او عيادات طب الاعشاب المنتشرة في مناطق بغداد الراقية والشعبية على حد سواء مئات المرضى يوميا لا سيما اولئك الذين فقدوا ثقتهم بالعلاج الكيمياوي الطبي او الذين لا تسمح لهم ظروفهم المادية بمراجعة الاطباء والانفاق على شراء الادوية من الصيدليات الاهلية.

وتجد وزارة الصحة العراقية صعوبات كبيرة في تنظيم هذا النشاط الطارىء خصوصا بعد ان دخل الى الحلبة اناس همهم الارتزاق والربح السريع دون معرفة مسبقة بخواص الاعشاب او تأثيراتها الجانبية. وقلما تخلو اليوم سوق في بغداد من نساء يفترشن الارض ويعرضن بضاعتهن من الاعشاب بطريقة بدائية.

وخلق انتشار ظاهرة التداوي بالاعشاب قناعة اصبحت تترسخ يوميا بعد يوم بتفوق الاعشاب على الدواء. ويروي مرضى كثيرون قصصا تكاد تكون اشبه بالاساطير عن ادوية عشبية انقذت حياتهم واعادت البسمة الى شفاههم بعد ان وقف الطب الحديث عاجزا امامها.

المصادر الطبية العراقية (الرسمية وغير الرسمية) لا تنفي ان تكون الاعشاب قادرة على علاج بعض الامراض او التخفيف من وطأتها. لكنها تتحفظ على القائمة الطويلة العريضة التي يعلقها العشابون على ابواب عياداتهم والتي تعلن عن قدرات خارقة في شفاء امراض مستعصية وخطيرة من بينها السرطان.

وكاجراء احتياطي فرضت وزارة الصحة على العشابين ان يكتبوا على علب الادوية العشبية خواص المادة وطريقة استعمالها كما منحت المؤهلين من العشابين اجازات ممارسة مهنة بعد ان فرضت عليهم شروطا مهنية وطبية مشددة.

ويؤكد سعد سامي صالح الذي يعاني من الربو القصبي منذ صغره انه عانى كثيرا من مرضه وبعد ان فقد الامل لجأ الى احدى العيادات الشعبية في بغداد فوجد فيها ضالته فشفي كما يقول من مرضه تماما. اما (سراب محمد علي) التي تعاني من الكآبة فانها تعترف ان مرضها الذي لازمها سنوات طويلة لم يشف تماما الا على يد العشابين لكنها تؤكد انها الان في حال افضل.. لذلك فهي حريصة على مداومة العلاج بالاعشاب التي تصفها بانها (تنفع ولا تضر). وليد جبار خالد له رأي مغاير فهو يشكك في قدرات الاعشاب على علاج بعض الامراض ومنها مرض تساقط الشعر الذي يعاني منه. ويؤكد ان الاعشاب قد تنفع كعلاج لبعض الامراض البسيطة مثل امراض الجهاز الهضمي والحالات النفسية والربو والزكام.

ورغم التناقض في الاراء (بين مؤيد ورافض) فان الاعشاب تبقى ذات سحر خاص ـ ولا غرابة ان يتشبث بها المرضى اليائسون.

طبيب ايطالي يسعى لاجراء أول جراحة لزراعة عضو الذكورة

روما ـ من فيليب بوليلا:

أعلن جراح تجميل بارز في ايطاليا انه طلب من وزارة الصحة السماح له باجراء أول جراحة لزراعة عضو الذكورة وان ثلاثة من مرضاه مستعدون لهذه العملية.

قال البروفسور نيكولو سكوديري في اشارة الى حادث جون وين بوبيت عام 1993 والذي أعيد قضيبه الى مكانه بعد ان قطعته زوجته «انها ليست مثل حالة بوبيت الذي أعيد وضع قضيبه. هذه ستكون المرة الأولى لزراعة عضو ذكورة من جسم انسان آخر حي أو ميت».

وأضاف يقول في مقابلة مع «رويترز» في مكتبه بمستشفى امبرتو الأول أكبر مستشفيات ايطاليا «نتمنى أن تكون هذه الجراحة على درجة كبيرة من التعقيد. الزراعة أسهل من اعادة التوصيل».

ولكن سكوديري قال انه غير معروف ما اذا الشخص الذي ستجرى له عملية زراعة عضو ذكري سيحدث له انتصاب.

قال سكوديري ان الحافز على تقدمه بهذا الطلب الى وزارة الصحة الايطالية نجاح اطباء فرنسيين في زراعة أول ذراع وكف لمريض بترت اطرافه.

ابلغ ثلاثة أشخاص سكوديري انهم يريدون ان يجري لهم هذه العملية. منهم امرأتان حصلتا على تصريح لاجراء جراحة لتحويلهما الى رجلين وتريدان قضيبين. والثالث رجل قال ان قضيبه استؤصل في عملية لتغيير جنسه الى امرأة ولكنه غير رأيه ويريد الآن اعادة تصحيح أوضاعه.

وحالياً يقوم سكوديري ومساعدوه بعمليات لتخليق أعضاء ذكورة في عمليات تغيير الجنس أو لمرضى اجريت لهم عمليات لاستئصال هذا العضو بسبب اصابته بالسرطان. ويستخدم الفريق عضلات من الساعد. قال سكوديري «نحن جاهزون وفي انتظار الموافقة».

ويمكن الحصول على عضو ذكورة من رجل يريد التحول الى امرأة وفي هذه الحالة يمكن ان يزرع قضيبه في امرأة تريد التحول الى رجل.

نقل مدير مدرسة ابتدائية في مصر بعد ان حطم بالمطرقة تمثال جمال عبد الناصر

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: فوجئ المدرسون في مدرسة اليازجي الابتدائية المشتركة، في حي روض الفرج في شمال القاهرة، بمدير المدرسة، محمد الباز، وهو يحمل مطرقة ويتجه بها نحو التمثال النصفي للزعيم الراحل جمال عبد الناصر وهو يطلق صيحات غير مفهومة ويبدأ تحطيمه وسط ذهول الجميع.

وأسرع المدرسون بكتابة شكوى لمدير الادارة التعليمية بما حدث. وقالوا فيها ان هذا السلوك من مدير المدرسة لم يصدمهم فقط وانما صدم التلاميذ الصغار لأنه يعودهم على عدم احترام زعماء مصر والاستهانة بهم. وقال المدرسون، ان المدير كان دائم الهجوم على عهد عبد الناصر ويكرهه. وتم التحقيق مع المدير الذي اعترف بتحطيمه التمثال، لأنه لا يحب عبد الناصر. فصدر قرار بنقله الى أعمال كتابية وعدم السماح له بالتدريس او الاشراف على مدارس لأن سلوكه غير تربوي. كما انه اتلف ممتلكات حكومية.

نقابة المهن التمثيلية ترفض قبول عمرو دياب

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: رفضت نقابة المهن التمثيلية قبول الأوراق التي تقدم بها المطرب عمرو دياب لقبوله عضواً في النقابة، كما رفض المجلس طلبات مماثلة من محمد فؤاد وأنوشكا.

الوحيد الذي ايد قبولهم رئيس النقابة يوسف شعبان.

هذا، ومن المعروف ان الثلاثة يقومون بالتمثيل بتصاريح مؤقتة من النقابة.

في الأردن: تمزيق العملة الوطنية.. جريمة

■ عمان ـ «القدس العربي»: احيل مواطن اردني الى القضاء، وتم تحرير مخالفة قانونية بحقه قد تقوده الى السجن لأنه «مزق» ورقة عملة وطنية من فئة «نصف الدينار» في موجة غضب، مخالفاً قانون البنك المركزي الذي يعتبر اهانة العملة الوطنية مخالفة قانونية صريحة.

وفي حادثة نادرة تم تفعيل قانون الاساءة للعملة الوطنية عندما نشبت مشادة كلامية بين شخصين حيث اتهم احدهما لدى احد المراكز الأمنية بشكوى ادعى فيها انه ذهب الى احد المطاعم من اجل شراء طعام للعشاء وقام بإعطاء المشتكى عليه المحاسب ورقة نقدية بقيمة نصف دينار اردني ويوجد على طرفها كمية قليلة من الحبر الا ان المشتكى عليه رفض اخذ الورقة وطلب منه تبديلها ونشبت مشادة كلامية قام على اثرها المشتكى عليه بتمزيق النصف دينار ووضعه في سلة النفايات.

وبالتحقيق مع المشتكى عليه اعترف بالتهمة وتم ضبط النصف دينار الممزق في حاوية النفايات الموجودة بالقرب من المطعم حيث جرى تحويل القضية لمدعي عام عمان... الذي باشر اجراءاته القضائية.

أمسية فنية لموسيقيين سوريين في بغداد

■ بغداد ـ يو بي آي: اقام ملتقى الرواد في بغداد مطلع الأسبوع الحالي أمسية للموسيقار السوري الجبقجي والدكتور محمد هارون تناولت تاريخ الموسيقى العربية والقدود الحلبية بحضور جمع غفير من المثقفين والأدباء والكتاب والموسيقيين العراقيين.

وانتقد عدد من الموسيقيين العراقيين الباحث الجبقجي لاغفاله المقام العراقي ورموزه امثال القبانجي، والملا عثمان الموصلي.

اتحاد وكالات الانباء العربية يعقد في بيروت

■ بيروت ـ ا ف ب: يعقد اتحاد وكالات الانباء العربية المؤتمر السادس والعشرين لجمعيته العمومية في بيروت من 20 الى 22 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري.

واوضح رئيس الاتحاد رفيق شلالا مدير الوكالة الوطنية للاعلام الرسمية في لبنان لوكالة «فرانس برس» ان ابرز الموضوعات التي سيبحثها المؤتمرون زيادة التعاون مع الوكالات الدولية ولاسيما مع وكالة فرانس برس التي اظهرت استعدادها التام للتعاون مع الاتحاد.

يبحث المؤتمر بشكل خاص في مسألة ايجاد خدمة اخبارية اقتصادية عربية موحدة يكون مركزها في احدى الوكالات. ويتضمن جدول اعماله دراسة النشاطات التي نفذتها الامانة العامة من ندوات واجتماعات وموائد مستديرة ومشاركة الاتحاد في المؤتمرات والمنظمات الدولية واستقدام خبراء لدراسة بنى الوكالات بهدف ترشيد انفاقها.

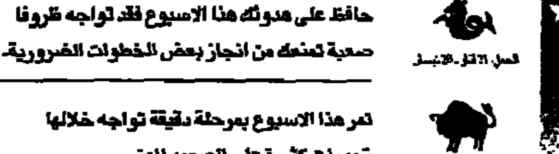
واكد شلالا ان الامين العام للاتحاد فريد ايار ابلغه بان 15 دولة عربية وافقت حتى الان على المشاركة هي الكويت، مصر، السعودية، الامارات، قطر، الجزائر، العراق، الاردن، ليبيا، السودان، موريتانيا، اليمن، المغرب، لبنان، سورية مشيرا الى ان الاتحاد ما زال بانتظار تسلم موافقات اخرى.

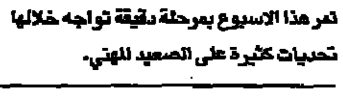
الحزب الناصري في مصر يرفع دعوى قضائية ضد مجلة «صباح الخير»

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: قام الحزب العربي الديمقراطي الناصري برفع دعوى قضائية ضد مجلة «صباح الخير» واتهمها بالقذف في حقه والاساءة الى سمعته، في الخبر الذي نشرته بأن الحزب وجه نداء لأعضائه والمتعاطفين معه بالتبرع لمواجهة الأزمة المالية التي تهدد بوقف نشاطه، وتأجيل تحول جريدته «العربي» من الاصدار الأسبوعي الى اليومي، حتى يدبر على وصول مليون دولار اليه من الخارج للجريدة اليومية.

وقال الحزب ان الخبر عار من الصحة ويسيء اليه.

كلام النجوم





حافظ على هدوئك هذا الاسبوع فقد تواجه ظروفا صحية تمنعك من انجاز بعض الخطوات الضرورية.

تمر هذا الاسبوع بمرحلة دقيقة تواجه خلالها تحديات كثيرة على الصعيد المهني.

الوقت مناسب الان لانجاز المشاريع المعلقة. امامك فرصة للنجاح فاستفد منها.

انت على مفترق مهم في حياتك المهنية. لا تجازف وخذ الوقت الكافي قبل القيام باي خطوة جديدة.

تواجه عثرات وتحديات كثيرة هذا الاسبوع. حاول ان تتغلب عليها بقدر الامكان مهما عاكستك الظروف.

تتراكم عليك المسؤوليات هذا الاسبوع ولكن الحظ يتدخل لصالحك ويساعدك على معالجة الامور.

تشعر بروح المغامرة هذا الاسبوع وتبحث عن الاستقلالية الى حد المبالغة.

الوقت ملائم لتحقيق بعض طموحاتك. يحمل اليك هذا الاسبوع كثيرا من الفرص المناسبة.

تميل الى الاقدام والمجازفة هذا الاسبوع وتخطط لمشروع يخدم مصالحك المالية.

اسبوع حافل بالنشاط والاعمال التي تستعيد معها ثقتك بقدراتك وتجعلك متفائلا ومتحمسا.

انه اسبوع المفاجآت على اكثر من صعيد. هناك احتمال حدوث تغييرات مهمة ومشوقة.

تتمتع بمعنويات عالية هذا الاسبوع وتسير نحو اهدافك بثقة تامة.